

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الثالث والثلاثون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٥ -

السنة التاسعة



علم النفس



العدد الثالث والثلاثون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٥ - السنة التاسعة



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيسة التحرير

د. كاميليا عبد الفتاح

رئيس مجلس الإدارة

د. سمير سرحان

مستشار التحرير

د. مصطفى سويف

مديرة التحرير

د. زينب الفوانيسي

المشرف الفني

د. محمود القاضى

سكرتيرا التحرير

آمال كمال

محمد إبراهيم

الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذا العدد

- ٤ • كلمة التحرير أ. د. كاميليا عبد الفتاح
- دراسات وبحوث.
- ٦ - المقارنة بين المشاعر الجمالية في حالات التذوق الجمالي
وفي حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين أ. د. عبد السلام الشيخ
- ١٢ - دراسة في بعض المتغيرات النفسية لمتعاطي الكحوليات
وغير المتعاطين. «دراسة مقارنة» د. رابوة محمود حسين دسوقي
- ٣٤ - مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى
المكتسبين من طلاب جامعة طنطا د. زينب محمود شقير
- ٥٢ - المعزلات الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة البحرين د. محمد هريدي
د. سعيد اليماني
- ٧٢ - دراسة مقارنة في ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات د. فؤادة محمد علي
- ٨٤ - دوافع إدمان الهيرويين والكوكايين. «دراسة استطلاعية» د. جبر محمد جبر
أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات
- ٩٨ - ميكة لتطرف الأبناء واستجاباتهم د. مجدى عبدالكريم حبيب
- ١٢٨ - أثر مدى الذاكرة العاملة وتنشيطها على الفهم د. أحمد طه محمد
- ١٤٠ - العوامل النفسية في أمراض السرطان - دراسة في
أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان د. نجيه اسحق عبدالله
د. رأفت السيد عبدالفتاح
- رسائل جامعية.
- ١٦٠ - زمن الرجع اللفظي لدى بعض اللغات الإكلينيكية
«رسالة ماجستير» إعداد/ إيمان عبدالحكيم أحمد زايد



كلمة التحرير

تستقبل مجلة علم النفس عامها التاسع مؤيدة بالتشجيع والاهتمام من قبل الباحثين والقراء العاديين ومؤيدة على أهمية مناقشة القضايا النفسية للمجتمع المعاصر.

ويتضمن هذا العدد بحثاً هاماً عن المقارنة بين المشاعر الجمالية في حالات التذوق الجمالى وفي حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين من بين ما جاء في نتائجه أن مشاعر التذوق الجمالى تكون أكثر ارتفاعاً أو عمقاً عند المدمنين عنها عند غير المدمنين في أوقات التذوق الجمالى العادية بدون مصاحبات تعاطى وأن زيادة الشعور ببعض الأحاسيس يحتاج إلى قدر من الوعي لايتوفر لدى المدمنين أو في حالات الإدمان. وهذا البحث يدعو إلى مزيد من البحوث لتوضيح بعض الأفكار الشائعة في المجال. كما يتضمن العدد أيضاً دراسة مقارنة في ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات ونتائجه تؤكد على أهمية التدخل المبكر والاهتمام بالتخفيف من الضغوط أو منعها خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وهذا تيار جديد بدأ يأخذ طريقه في البحوث المصرية ويحتاج إلى تأكيد من خلال أعمال تالية.

ومن البحوث الجديدة أيضاً بحث عن المعززات الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة البحرين. وهو يعرض لأنواع المعززات وطرق التعرف عليها ومجالات استخدامها. ويقدم البحث قائمة التعرف على المعززات لدى الأطفال،

طبقت في دراسة منهجية سليمة، ويقترح أن تطبق هذه القائمة في دراسات أخرى عبر حضارية.

وإذا كان تعاطى المخدرات قد حظى بحوث عديدة، فإن تعاطى الكحوليات لم يحظ بنفس الاهتمام، وفي هذا العدد دراسة في بعض المتغيرات النفسية لتعاطى الكحوليات استخدم فيها العديد من المقاييس وأهم ماقدمته هذه الدراسة تحليل دينامية شخصية متعاطى المخدرات.

وتعتبر دراسة العوامل النفسية في أمراض السرطان أول دراسة في المجال تنشر في هذه المجلة. وهي توضح العديد من الآراء المطروحة على الساحة العلمية والتي تكاد تجزم أن للعوامل النفسية دورها المهم في الإصابة بالسرطان. وقد انتهت هذه الدراسة الهامة بأن هناك تشابكا في إحداث المرض بين النظرة الدينامية والنظرة البيولوجية.

هذه نماذج من البحوث التي عرضت في هذا العدد نرجو أن تكون بداية لاهتمامات جديدة تساير الفكر المعاصر.

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

المقارنة بين المشاعر الجمالية في حالات التذوق الجمالى وفي حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين

أ . د . عبدالسلام أحمدى الشيخ

أستاذ علم النفس
كلية الآداب - جامعة طنطا

مشكلة البحث والدراسات السابقة التى انبثقت عنها المشكلة

فى دراسات سابقة أجراها الباحث حول الاتجاه نحو تذوق السمعيات وتذوق المرئيات وجد أن المفحوصين حينما يتذوقون مثيرا جماليا سواء كان فنيا أو طبيعيا أو بشريا أو ثقافيا، فإنهم يحكمون عليه بالجمال أو التقبل أو عكس ذلك طبقا لمشاعر وجدانية يشعرون بها مثل أن تستثير لديهم الشعور بالسرور أو النشوة أو الأمل.. إلخ (الشيخ، ١٩٨٥، ١٩٨٧).

قام الباحث بتجميع تلك المشاعر أو الأحاسيس من خلال استجابات المفحوصين على الاختبار الذى وضعه لقياس الاتجاه نحو تذوق السمعيات وكذلك الذى وضعه لقياس الاتجاه نحو تذوق المرئيات، ووصل عددها إلى ٢٣ شعورا أو إحساسا منها: الشعور بالأمل، النشوة، السرور، الطيران فى السماء، تسيان الهموم.. إلخ وضعت هذه الأحاسيس أو المشاعر الـ ٢٣ مرة فى اختبار يقيس مدى إحساس المتذوق بها حينما يسمع أصواتا يحييها، والتى قسمت إلى ٦ فئات منها: أغنية أحبها موسيقى أعشقها، صوت من الطبيعة.. إلخ. ووضعت هذه المشاعر (٢٣) مرة أخرى فى اختبار يقيس مدى إحساس المتذوق بأى منها حينما يرى منظرا جميلا يحبه.

مقدمة

اللاثت تحت كل مثير من المثيرات الثمانية فى المرئيات والستة فى السمعيات، والخانة الأولى تمثل إحساسا متوسطا بالمشاعر، والخانة الثانية إحساس قوى، والثالثة إحساس قوى

وقسمت هذه المناظر: منظر طبيعى، منظر فنى، وجه حبيبى، منظر دينى.. إلخ، ويقدر المفحوص درجة إحساسه بأى من هذه المشاعر بوضع علامة () فى إحدى الخانات

التعاطي لمشاعر العصبانية، ولحساس التعاطي بمشاعر كالهدوء أو الغشوة (Balashova, 1986).

بل إن دراسات أخرى أشارت إلى أن ما يثيره التعاطي من مشاعر مثل تلك التي أشرنا إليها تمثل تعزيزاً لسلوك التعاطي، مما يدعمه ويدفع التعاطي إلى تكرار هذا السلوك للحصول على الشعور المرغوب لديه، وذلك كما ظهر بدراسة ألقاها لوكاسي وميندلسون ١٩٨٧ في مؤتمر بمسلفانيا، بأن نشاط موجات ألفا ومشاعر السرور والغشوة تزداد مع انخفاض الوعي.

كما تؤكد أن تعاطي الكحوليات في دراسة على ١٢٥ جامعياً قد يؤدي إلى نوع من السأم وخضف الشعور بالوقت عند مستويات عليا من التعاطي، بينما يثير مشاعر الاستسلام أو المزاج الانقيادي عند مستويات دنيا من التعاطي (Meira, 1988). ومن هنا تتحدد مشكلة البحث فيما يلي:-

١- هل المشاعر الرجذانية التي يثيرها التذوق الجمالي تملك المشاعر التي يثيرها التعاطي.

٢- هل تختلف هذه المشاعر - كمياً - في حالات التذوق عند المتعاطين عنها عند غير المتعاطين.

٣- هل تختلف عند المتعاطي في أوقات التذوق عنها عند غير أوقات التعاطي.

٤- هل تختلف بعض سمات الشخصية عند المتعاطين عن غير المتعاطين

و يمكن طرح فروض هذا البحث فيما يلي:

١- أن معظم المشاعر التي ثبت أنها تصاحب عملية التذوق الجمالي - والسجلة بالاختبارين السابق الإشارة إليهما - تصاحب أيضاً عملية تعاطي المخدرات والعقاقير.

٢- أن المشاعر التي تستلزم قدراً من الوعي تكون أكثر ارتفاعاً عند غير المتعاطي عنها عند المتعاطي.

٣- نفس الشيء عند المتعاطين، فإن المشاعر التي ترتفع لديهم في أوقات التذوق الجمالي بدون تعاطي تستلزم قدراً مرتفعاً

جداً بهذا الشعور حين تذوق المثير المسجل فوق الخانات الثلاث، ويمكن أن يضع (X) في الخانات الثلاث إذ لم يكن يشعر بهذا الشعور حين تذوق هذا المثير.

وبالطبع تم بناء هذين الاختبارين من خلال سلسلة من الدراسات طبقاً لمقتضيات الشروط السيكمترية لبناء مقاييس نفسية، كما تم حساب اللبثات للمشاعر الـ ٢٣ في اختبار المرئيات وتراوحت معاملات اللبثات بين ٠,٣٧، و٠,٧٧، واختبار السميات بين ٠,٢٣ و ٠,٨٢ (الشيخ، تحت الطبع).

وفي حساب صدق الاختبارين قام الباحث بإخضاع معطيات دراسة سابقة للتحليل العاملي من الدرجة الثانية وانتهى إلى عامل عام لمشاعر التذوق البصري وعاملين لمشاعر التذوق السمعي، وتشبعت جميع المشاعر (الـ ٢٣) بتشبهات دالة على العوامل المذكورة و تم إعطاء مفاهيم جديدة - من خلال هذه العوامل - لتفسير عملية تذوق الجمال بصرياً أو سمياً (المرجع نفسه، تحت الطبع).

ومن خلال دراسة أخرى أجراها الباحث عن الشروط المسبقة للاعتماد على المخدرات والعقاقير على عينة من المتعاطين، كان من بين بطارية الاختبارات المستخدمة استبيان خاص بالتعاطي يتضمن خانة يسجل بها ما يشعر به المتعاطي أثناء التعاطي (الشيخ، ١٩٨٨) وقام الباحث بمراجعة ما يشعر به المتعاطون نتيجة للتعاطي واكتشف أن كثيراً من هذه المشاعر تكاد تكون مطابقة للمشاعر التي يشعر بها الأسوياء وقت التذوق الجمالي سمعياً أو بصرياً.

كما انتهت دراسات أخرى عديدة إلى تأكيد الملاحظات السابقة .

في دراسة أجراها فان دير ١٩٧٢ على ٤٠ من المتعاطين للكحوليات اتضح أن التعاطي ينتهي بمشاعر عند المتعاطين مثل تلك التي أشرنا إليها كما يختزل مشاعر العصبانية (van der, spuy, 1972, p. 255)

وتؤكد هذا بدراسة أجراها بالاشوف ١٩٨٧ على ١٤٦ راشداً روسياً يتعاطون كحوليات وقارنهم بعينات أخرى سوية، واستخدم في هذا البحث مقياس كاتل (PF ١6) وأكد اختزال

من الوعي أكثر من المشاعر التي تزيد لديهم وقت التعاطي.

٤ - أن ارتفاع معظم هذه المشاعر لدى المتعاطين عنها لدى غير المتعاطين - كما هو متوقع وفي أوقات التعاطي عنها في أوقات التشوق للمادى قد ترجع إلى عدم الاتزان الوجداني المرتفع لدى المتعاطين - كما يقاس في هذا البحث - وإلى اعتماد المتعاطي على مراكز الضيق الخارجية - وهي هنا المفاتيح - أكثر من غير المتعاطي.

الدراسة الامبيريقية

أولاً: العينة :-

أجرى البحث على ٥٥ مدمنًا و ٣٠ سويًا، ثم حذفت الاستجابات التي لم تتبع التعليمات وانتهت العينة إلى ٤٩ مدمنًا، ٢٩ سويًا. وطبقت بطارية الاختبارات عليهم بجلسات فردية نظرا لصعوبة بعض الاختبارات مثل اختبار الإحساس بالجمال، ولوجود عينة من المدمنين رغب معظمهم في عدم الإفصاح عن نفسه لاجتماعيا.

ثانياً: الأدوات وشروطها الميكومترية :-

(١) اختبار الإحساس بالجمال وهو من إعداد الباحث، وقد سبق الإشارة إلى صدقه ومعاملات ثباته عن طريق إعادة تطبيق الاختبار على عينة قوامها ٢١ مفحوصا وبفاصل زمني ٨ : ٧ أيام وباستخدام معادلة بيرسون لحساب معاملات الثبات. (الشيخ، تحت الطبع).

(٢) اختبار أيزنك - ويلسون الصورة «ب» : وقامت بترجمته إلهام خليل المدرس المساعد بآداب المدفوية، ويتكون من ١١٨ بيتا توزع عشوائيا على اختبارات فرعية تقيس الوجهات المعبرة عن طرف العصافية وهي: الوسواسية، اللقلق، الهيبوكندريا والشعور بالذنب، إضافة إلى الدرجة الكلية للاختبار كمؤشر رقمي لعدم الاتزان الوجداني.

انصدق - قام الباحث بمساعدة مترجمة الاختبار بتطبيق هذا المقياس على عينة من ٢٠ طالبا جامعا وأيضاً الصورة «أ»

من الاختبار والتي تقيس تقدير الذات، السعادة الذاتية أو الاستقلالية، الدرجة الكلية لما سبق ومن الواضح أن هذه المتغيرات تقيس الوجهة المعبرة عن الاتزان الوجداني مما يجعلها عكس مقاييس المتغيرات في الصورة ب وتم حساب العلاقة بين متغيرات الصورة «أ» بمتغيرات الصورة «ب» وكلما كانت العلاقة سلبية بينهما فمن الممكن الاعتماد عليها كمؤشر لصدقها.

وقد وجد ان معاملات الارتباط كما يلي:-

١ - الوسواسية لم ترتبط بأي من متغيرات الصورة «أ» مما يشكك في صدقها كأحد مكونات عدم الاتزان الانفعالي.

٢ - الهيبوكندريا لم ترتبط بأي من مقاييس الصورة «أ» (الاتزان الوجداني) مما يشكك كذلك في صدقها فيما عدا ارتباطها الايجابي +٤٨ بالقلق، وبالتالي يحتمل أنها تعبر عن أحد مكونات القلق أكثر مما تعبر عما تشير إليه.

٣ - اللقلق ارتبط سلبيا بجميع متغيرات الصورة «أ» كما يلي: تقدير الذات - ٥٨، السعادة - ٤٦، الاستقلالية - ٤٧، وبالدرجة الكلية - ٦٦. وجميعها درجات دالة مما يزيد من مستوى الثقة في قياس ماوضع كإحساس كأحد مكونات عدم الاتزان الوجداني.

٤ - الشعور بالذنب ارتبط كذلك سلبيا ودرجة دالة بجميع مقاييس الصورة «أ» كما يلي:-

تقدير الذات - ٥٩، بالسعادة - ٤١، والاستقلالية - ٥٧ وبالدرجة الكلية - ٥٤. وجميعها دالة مما يزيد الثقة في مقياس الشعور بالذنب.

٥ - الدرجة الكلية للصورة «ب» ارتبطت سلبيا بجميع مقاييس الصورة «أ» (الاتزان الوجداني) كما يلي:

تقدير الذات - ٥١، بالسعادة - ٤٦، بالاستقلالية - ٥٤ وبالدرجة الكلية للصورة «أ» - ٦٦ وجميعها ارتباطات دالة مما يزيد من الثقة في استخدام الدرجة الكلية.

النتائج:- طبق على ٢٤ مدمنًا بجلسات فردية، وبفاصل زمني ٧ : ١٠ أيام وكانت معاملات الارتباط درجات التطبيق

بمعادلة بيرسون كما يلي: التلق ٥٩، الوسواسية ٧٧
هيبوكندريا ٧٢، الشعور بالذنب ٤١ ر للدرجة الكلية لعدم
الانزاع الوجداني ٨٥.

٣- اختبار مركز الضبط لرازاس (ترجمة وإعداد الباحث).

ويتكون من ٤٠ بنداً والاستجابة على كل بند بـ نعم، أو
لا، والدرجة ١، صفر طبقاً لوجهة الاستجابة بمفتاح
التصحيح.

والاختبار يقسم المفحوصين إلى ثلاث فئات هي :-

١- من يحصل على درجة كلية للاختبار (صفر-٨) يكون
مؤشراً لضبط داخلي.

٢- من يحصل على درجة كلية للاختبار (٩-١٦) يكون
مؤشراً لدرجة متوسطة من مركز الضبط.

٣- من يحصل على درجة كلية للاختبار (١٧-٤٠) يكون
مؤشراً لضبط خارجي.

الليابات :- طبق على ٢٤ مدمناً بجلسات فردية مرتين
بفارق زمني ٧ - ١٠ أيام ووصل معامل الليابات بين التطبيقين
٧٦.

ولكنني بصدق المفهوم كما وضعه رازاس مؤلف الاختبار.

(Rathus, 1990, p.214)

ثالثاً :- التحليلات الإحصائية والنتائج :-

(أ) استخدام اختبار «ت» لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات :-

١- الأحاسيس الجمالية التي يشعر بها الأسوياء حين تذوقهم
للمثيرات السمعية وتلك التي يشعر بها المدمنون عند
تذوقهم الجمالي لنفس المثيرات بدون تعاط، وتوضح دلالة
جوهريّة لقيمة «ت» للمحمدين في الأحاسيس لطير في
السماء، الشجن، أنسى همومي، أنسى نفسي، للعالم ملكي،
الأمم لئان، أنسى ما حولي، الهدوء، ازح همومي،

* يمكن الرجوع للباحث لمعرفة النتائج التفصيلية.

العظمة والزهو، الانتعاش، الأمل، وكانت قيم ت على
التوالي ٢٦٩، ١٢، ١٩٢، ١٢٥، ٢٠٥، ١٢، ٣،
٢١٥، ٢٨١، ١٩٢، ٢٥٢، ١٨١ (د.ح - ٧٦) ولم
توجد قيم «ت» لصالح الأسوياء.

مما يعنى أن مشاعر التذوق السابق الإشارة إليها تكون
أكثر ارتفاعاً أو عمقاً عند المحمدين عنها عند غير المحمدين في
أوقات التذوق الجمالي العادية بدون مصاحبات تعاط.

٢- الأحاسيس التي يشعر بها المتعاطون وقت التعاطي في
مقابل نفس الأحاسيس كما يشعر بها المتعاطون وقت التذوق
الجمالي للمعونات بدون تعاط، اتضح أن الأحاسيس التالية:
تساقت الدموع، العالم ملكي، نسيان ما حولي، أزح على
همومي، والشعور بالعظمة تكون أكثر ارتفاعاً أثناء التعاطي
عنها وقت التذوق الجمالي بدون تعاطي - لدى عبدة
المتعاطين - بدرجة دالة وكانت قيم «ت» للأحاسيس السابق
ذكرها على التوالي :-

٢٥٣، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٦ (د.ح - ٩٦)

بينما ارتفعت الأحاسيس التالية وقت التذوق دون تعاط
عنها وقت التعاطي: استود ذكرياتي، أنوب فيما أسمع، وأشعر
بعظمة الله، وكانت قيم «ت» على التوالي: ٢١٧، ٢٦٠،
٢٤٤. وربما يرجع هذا إلى أن الأحاسيس الأخيرة تحتاج إلى
مستوى أعلى من الوعي بتعارض مع التعاطي الذي يؤدي

إلى كف اللحاء أكثر مما يفعل الاندماج في تذوق الجميل
سمعياً أو مرئياً.

٣- الأحاسيس التي يشعر بها غير المتعاطين وقت التذوق في
مقابل نفس الأحاسيس كما يشعر بها المتعاطين وقت
التعاطي. اتضح وجود دلالة جوهريّة لصالح المتعاطين
في الأحاسيس: النفوة، لطير في السماء، أود الرقص،
الشجن، أنسى همومي، تساقت الدموع، العالم ملكي، أنسى
ما حولي، للهدوء، أزح همومي، والعظمة والزهو،
وكانت قيم «ت» على التوالي: ١٦٧، ١٩٥، ٤، ٢٠٤،
٢١٦، ١٦٥، ٢٠٢، ٣٠٤، ٣٧٢، ٢٠٤، ٣٦٠، ٢٦٨

(د.ح - ٧٦)

٢٠١٩، ١٨٩، ٢٠٣٥، ١٨٣ لصالح المتعاطلين (د. ح = ٧٦). ولا توجد قيم لـ «د» لصالح الأسوياء مما يعنى كذلك أن مشاعر للتفوق الجمالى عموما تكون مرتفعة فى حالة التعاطى - حيث لكف للحالى - وأعلى منها فى حالة للتفوق العادى.

٧. متوسطات متغيرات الشخصية الخاصة باختبارى ايزنك - ويلسون الصورة «ب» ومركز الضبط، واتضح وجود دلالة لقسم «د» لصالح المتعاطلين فى القلق، الدرجة الكلية للاختبار الأول، ومركز الضبط (فقد كان خارجيا لكل المعية) وكانت قيم «د» ١٩٧، ٩٠، ١٨، على التوالي (د. ح = ٧٦).

وهو أمر متوقع أن نجد أن المتعاطلين مرتفعى القلق وذوى مركز ضبط خارجى.

(ب) لمعرفة أى من المتغيرات الجمالية - سمعية أو مرئية - تستثير مشاعر التفوق الجمالى بشكل مماثل للمشاعر التى تستثيرها العقاقير والمخدرات عند المتعاطلين قام الباحث بحساب العلاقة الارتباطية بين متوسط مجموع مشاعر التفوق الجمالى عند كل مثير جمالى - سمعى أو مرئى - وبين متوسط هذه المشاعر حينما تستثار بواسطة التعاطى وعقاقير الإدمان وانتهى إلى ما يلى: *

٢ - لم توجد أى علاقة دالة بين قدرة المثيرات السمعية للجمالية، وعقاقير الإدمان أو التعاطى على استثارة مشاعر التفوق الجمالى - كما تقاس فى مقاييس البحث - فيما عدا العلاقة بين الأحاسيس التى تستثيرها الموسيقى وتلك التى يستثيرها التعاطى = ٤٦ ر بدلالة ٠١ مما يعنى أن الموسيقى تستثير فيما ما يستثيره التعاطى من أحاسيس ومشاعر جمالية، ويعنى أيضا أن أيا منهما يمكن أن يستخدم بديلا للآخر فى إثارة تلك المشاعر وبالتالي استخدمه فى علاج الإدمان حينما يكون هدف التعاطى فقط وصول التعاطى لتلك المشاعر.

* يمكن الرجوع لباحث لمعرفة لتفكج التفصيلية.

ولصالح عينة الأسوياء الأحاسيس: أنوب فيما أسمع وعظمة الله، وقيم «د» لها ١٦٩، ١٨٩. وهما نفس الأحاسيس الذان ارتفعا أثناء التفوق العادى عنها عند التعاطى مما يؤكد أن زيادة الشعور بهما يحتاج إلى قدر من الوعى لا يتوفر لدى المتعاطين أو فى حالة الإدمان.

٤ - متوسطات الأحاسيس على اختبار تفوق المثيرات بين الأسوياء والمتعاطين واتضح دلالة جوهريه لصالح المتعاطين فى: السرور، كأتى أظهر فى السماء، أنوب فيما أرى، عظمة الله، أنسى كل همومى، أنسى نفسي، العالم ملكى، الاطمئنان. أنسى ما حولى، أشرح مع همومى، والعظمة والزهو. وكانت قيم «د» على التوالي ٢٣٩، ٢١٥، ٢٥٧، ١٦٨، ٢٨٨، ١٨٧، ٢٤٩، ١٨٣، ٢٠٩، ٣٠٢، ١٧٧ (د. ح = ٧٦) ولم توجد أحاسيس متوسطاتها لصالح الأسوياء. وعدم وجود إحساس عند الأسوياء أعلى منه عند المتعاطين يعنى أن كل هذه للمشاعر فى التفوق البصرى يحتاج إلى مزيد من إجراءات كف اللحاء - ولو بالتعاطى - والاندماج كلية فى المثير حتى يحدث ما يمكن أن نسميه تفوقا كاملا.

٥ - متوسط مجموع مشاعر التفوق على كل مثير من المثيرات السمعية والمفارقة بينها عند الأسوياء والمتعاطين واتضح وجود فروق جوهريه للمثيرات: صوت من الطبيعة، موسيقى وأغنية أحبها لصالح المتعاطين. وكانت قيم «د» على التوالي: ٢٢٦، ٢٠٢، ١٩٧ (د. ح = ٧٦) ولم توجد متوسطات مثيرات فروعها لصالح الأسوياء.

أى أن هذه المثيرات تستثير مشاعر التفوق - بجمالها - عند المتعاطين بدرجة أعلى مما تستثيره عند غير المتعاطين.

٦ - متوسط مجموع المشاعر على كل من المثيرات المرئية والمفارقة بينها عند الأسوياء والمتعاطين، واتضح وجود فروق جوهريه للمشاعر الجمالية للمتجمعة على مثيرات: أشكال فنية، مكان جميل، مكان يرتبط بذكريات، وجه حبيبى، ووجه عزيز وكانت قيم «د» على التوالي: ٢٥٦،

كما يمكن استخدام أى من هذه المتغيرات فى إثارة مشاعر مرغوبة بديلا عن المتغير الآخر. وبالتالي. تحت إجراءات محددة. يمكن استخدام متغيرات التدفق بديلا عن عقاقير الإيمان لإثارة ما تستثيره الأخيرة من مشاعر وبالتالي المساهمة فى علاج الإيمان وهو ما يطرحة البحث من بحوث أخرى للتحقق من صدق هذه المقترحات هذا كما تؤكد صدق للفرض الذى يربط التعاطى بشروط منها عدم الاتزان الانفعالى وارتفاع التلق ومركز الضبط الخارجى وذلك بارتفاع المتعاملين على هذه المتغيرات عن الأسوياء

٢ - متوسط الأحاسيس على المتغيرات الجمالية المرئية ومتوسطها وقت التعاطى.

لم توجد علاقات دالة ما عدا العلاقة بين ما يستثيره وجه الحبيب وما يستثيره الإيمان من مشاعر = ٣١ بدلالة ٠٥ ر

وهذا يعنى أن رؤية وجه الحبيب تستثير فىنا للمشاعر التى يستثيرها التعاطى والعكس صحيح، ولعل جوهرية العلاقة بين التعاطى ووجه الحبيب أو المعشوق والموسيقى يفسر لنا نلازم الجنس والحب والموسيقى فى اللبارات أو للحنان ويفسر لنا التكرير من جلسات التدفق للموسيقى وارتباطها بالجنس والتعاطى.

المراجع العربية

٤ - الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٨) المكونات العامية للتدقيق الجمالى عدد للراشدين والراشدات، الاسكندرية (سورتج): مركز الدلتا للطباعة.

٥ - الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٨) بعض الشروط المشتركة عن الاعتماد على العقاقير والمخدرات. فى: مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثامن.

٦ - الشيخ، عبدالسلام (تحت الطبع) تبان المكونات الجمالية لمشاعر التدقيق الجمالى البصرى، والتدقيق الجمالى السمعى.

١ - الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٢) العلاقة بين متغيرات الشخصية والتفضيل الجمالى عدد للمراهقات، طنطا: مكتب ممدوح للطباعة .

٢ - الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٥) الاتجاه نحو التدقيق الجمالى للسمعىات. القاهرة، كلية أدب القاهرة، عدد خاص بمناسبة بلوغ أ. د مصطفى سويف من الستين.

٣ - الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٧) الشخصية والتدقيق الجمالى للمراتب. القاهرة، الأنجلو.

المراجع الأجنبية

- 1) Eysenck, h.z. & Wilson, G.D (1975). Know your own personality. penguin books.
- 2) Ladas, scott E. & Mendelson, J.H. (1987). Behavioral concomitant ethanal and drug reinforcement. 49 Annual meeting. problems of drug dependence, Pensylvania.

- 3) Mehrabian, Albert & oreilly, Eric (1988). personality correlates of habitual alcohol use. intern. J. of the addiction, 23 (2) 175 - 182.
- 4) Rathus, S. A. (1990) psychology. London: Hdt, Rinhorst and wirston.

دراسة لبعض المتغيرات النفسية لمتعاطي الكحوليات وغير المتعاطين (دراسة مقارنة)

د. راوية محمود حسين دسوقي

أستاذ علم النفس للمساعد

بكلية الآداب - جامعة الزقاديق

مقدمة

قد شهدت المجتمعات مطيا ودوليا أزمة عالمية مع التطور السريع الملحوظ والعديد من السلوكيات المعتدلة التي جعلت الشباب يلجأ إلى المخدرات والإدمان والجريمة والعنف والتطرف الديني وتعرضه لظروف إحباط نمطية وإتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للرغبات المحبطة فإن الأمر يجعل من يلجأون إلى الأساليب المرضية في التوافق مظهرا من مظاهر فشل المجتمع بقدر ما هو مظهر من مظاهر فشل هؤلاء الأفراد. وأن تعاطي المخدرات يمكن النظر إليه باعتباره ظاهرة سياسية وتطورية في المقام الأول وظاهرة نفسية يمكن أن تصاغ بجديبة الصحة والمرض وهي لغة دالة تعلن طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع ذاته، كما تعلن في نفس الوقت عن طبيعة ماهية الاحتياجات غير المشبعة وبعض طرق إشباعها الشاذة في تلك المرحلة.

لذا فإن مشكلة إدمان المخدرات تمثل مكان الصدارة الآن بين المشكلات النفسية والطبية في كثير من بلدان العالم وإن كان بعض علماء النفس يصف مشكلات المخدرات ضمن السلوك المضاد للمجتمع أو السلوك السيوكياتي فإن هناك عوامل جمعية قد تسهم في هذه المشكلة وتجعل منها خطرا يهدد الأمة والتقدم فيها وكذلك هناك عوامل فردية كامنة في شخصية المدمن تقوده للإدمان وقد نظر الكثير من الباحثين والعلماء إلى الإدمان كسلوك مرضي باعتباره إحباطا لا يقوى الراشد على مواجهة آثاره النفسية بحلول واقعية مناسبة سواء كان ذلك نتيجة لضخامة

جـ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات في موضع الضبط الخارجى لصالح المتعاطين.

٢ - تلعب الاضطرابات والصراعات النفسية عميقة الجذور تأثيرا واضحا في سلوك متعاطي الكحوليات.

الهدف من الدراسة:

تهدف للدراسة الحالية عن معرفة الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات في كل من المتغيرات النفسية التالية (أبعاد مفهوم الذات - تقدير الذات وموضع الضبط).

مصطلحات الدراسة:

١ - إدمان الخمر

٢ - التعاطي غير الطبي للكحوليات

٣ - مفهوم الذات

٤ - تقدير الذات

٥ - موضع الضبط

*** إدمان الخمر:**

لقد عرفت هيئة الصحة العالمية إدمان الخمر بأن مدمنى الخمر هم أفراد يسرفون في شربها إلى الحد الذى يؤدي إلى ظهور الاضطراب العقلى الملحوظ مع اختلال صحتهم الجسمية والنفسية وتضطرب علاقاتهم مع غيرهم وتضطرب وظائفهم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك هم فى حاجة إلى العلاج.

وقد يحدث الإدمان للمخدرات سريعا في بعضها، وقد يحتاج إلى سنوات من التعاطي المفرط المتواصل إلى ما بين ١٠ - ١٥ عاما حيث يمر للفرد بالمراحل التالية تبعا لمنحنى «جلات السباعى» مرحلة ما قبل الإدمان - المرحلة الإنذارية - المرحلة المتحرجة - مرحلة الإدمان وقد يتجه المدمن نحو

الإحباط أو لاستعداد نشوء قولمه وعدم القدرة على احتمال الإحباط والأغلب أن يكون مزيجا من الاثنين ويعتبر الإدمان محصلة لعوامل مركبة بعضها فسيولوجى والبعض الآخر سيكولوجى اجتماعى وبالتالي فإن الإدمان مرض.

وتعتبر ظاهرة تعاطي الكحوليات بأنوعها من الظواهر الخطيرة التى تحتاج دول العالم فى عصرنا الحالى.

وإن مشكلة التعاطي غير الطبي للكحوليات هى مشكلة اجتماعية واقتصادية وصحية وأخلاقية وأنه مما يثير للربح والخوف على الشباب زيادة تعاطي المخدرات بكل أنواعها وقد حذرت جميع الهيئات الصحية المحلية والعالمية من أخطاره وعواقبه على الفرد والمجتمع لذا فقد كرست معظم الهيئات والباحثين والعلماء والهيئات الإقليمية والعالمية والقانونية والصحية جهودا كبيرة لانقاذ هؤلاء الأفراد والعمل على مساعدتهم والحد من انتشار تلك الظاهرة الخطيرة.

وإن هذا العصر الذى نعيشه أحوج ما يكون إلى تراثنا الدينى ليحل مشاكله وتتقضى المشاكل والعقد النفسية، إن المذاهب المتصارعة علميا ونفسيا وعضويا - ستظل قائمة ما لم تتم الحضارة الإسلامية فى ضوء كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

فروض الدراسة:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى المتغيرات النفسية الآتية (أبعاد مفهوم الذات - تقدير الذات وموضع الضبط). ويتفرع هذا الفرض إلى ما يلى:

أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى أبعاد مفهوم الذات لصالح غير المتعاطين.

ب - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين.

الامتناع فيأخذ المنحني في الصعود للاتجاه المعاكس (عن
عادل الدمرياش، ١٩٨٠).

* التعاطي غير الطبي للكحوليات:

والمقصود به هو تناول الإنسان البيرة والمسكرات مثل
اللببذ والويسكي أو أى مشروبات كحولية أخرى بدون أمر
الطبيب ولقد وضع فرنون vamon للتصنيف الإحصائي
الأمريكي للاضطرابات النفسية للإنسان ضمن هذه
الاضطرابات تحت ثلاثة تصنيفات من سوء الاستخدام:

- التسمم الكحولي Alcohol Intoxication
- سوء استخدام الكحول Alcohol Abuse
- الاعتماد الكحولي Alcohol Dependence

“American psychiatric Association 1980 “

ويعتبر الإيمان محصلة لعوامل مركبة بعضها فيولوجي
والبعض الآخر سيكولوجي اجتماعي وبالتالي فالإيمان مرض
ومن أكثر الدلالات الحاسمة أنه يبدو بسيطاً ثم يتطور ويصبح
مزماً.

* مفهوم الذات:

ويعنى بشكل عام الفكرة التى يكونها الفرد عن نفسه بما
تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية وأخلاقية وانفعالية
يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقته بالآخرين وتفاعله
معهم، وتعنى الذات التجريبية عند جيمس، كل شئ يستطيع
الفرد أن يدعى أن له جسده وسماعته وقدراته وممتلكاته المادية
وأسرته وأصدقائه (سيد غنيم، ١٩٨٧).

١ - مفهوم الذات الجسمية: وتعنى شكل المرء وهيبته كما
يتصورها وكما يظهر أنها يبدوان للآخرين (وايم للخولى
١٩٧٦) وتعنى فى قاموس (انجلش وانجلش ١٩٥٨)
الصورة التى يكونها الفرد عن جسمه وفى بحثنا للحالى
يعطى بمفهوم الذات للجسمية مايقبسه لاختبار تينيسى،
لمفهوم الذات (تينيسى ١٩٨٥).

٢ - مفهوم الذات الاجتماعية: ويعنى الصورة أو الجانب الذى
يدركه الآخرون عن الفرد فى مواقف اجتماعية معينة
(انجلش وانجلش ١٩٥٨) وهو الصورة التى يعتقد الفرد أن
الآخرين يرونه عليها، أو هو الكيفية التى يدرك بها الفرد
ذاته كفرد يقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية ايجابية فى
المواقف الاجتماعية المختلفة أو كما يقيسها اختبار تينيسى،
لمفهوم الذات (تينيسى ١٩٨٥).

٣ - مفهوم الذات الأخلاقية: ويعنى ادراك الفرد الجوانب
الملائمة بالقيم والمثل والأخلاقيات النابعة من الدين
والثقافة، كما تعنى الذات الأخلاقية كما يقيسها اختبار
تينيسى لمفهوم الذات (تينيسى ١٩٨٥).

٤ - مفهوم الذات العصابية: ويعنى ادراك الفرد لما يعانیه من
قلق وخوف وأعراض عصابية تؤثر على سلوكه للتوافقى
فى علاقته بالآخرين (تينيسى ١٩٨٥).

* تقدير الذات:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهى تعنى
فى مجموعها مدى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه
لنفسه، ولقد أوضح Maslow فى تنظيمه للحاجات
النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين الأول: احترام الذات
ويحوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة
الشخصية والإنجاز والاستقلالية. والشق الثانى: التقدير من
الآخرين ويضمن المكانة والقبول والانتباه والمركز والشهرة
(Hieffe, L & Ziegler, D, 1976) ولقد ورد فى بحث
لورانس 1981 Lawerance عدة تعريفات لتقدير الذات فقد
ذكر كاتل 1965 Cattle أن تقدير الذات عبارة عن اتهامات
الذات لأنه يحتوى على مكون ملوكى ولآخر انفعالى.

وعرف كوهن Kohen تقدير الذات بأنه درجة الاتفاق
بين الذات للمالية والذات الواقعية وينتهى لورانس Lawer-
ance إلى أن تقدير الذات عبارة عن تقييم الشخص لذاته على
نهايى قلب موجب أو سالب أو مابينهما.

ويعرف كوبر سميث (Cooper Smith* S 1981) تقدير

الذات بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح وللشغل والقبول والثقة الشخصية.

يرى ايزنك وولسون (Eysenck & Wilson 1976) أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة في ذواتهم وقدراتهم ويعقدون في أنفسهم الجدارة والفاقة وأنهم محبوبون من قبل الآخرين بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات لديهم فكرة مقلية عن ذواتهم ويعقدون أنهم فاضلون وغير جذابين.

* موضع الضبط : Locus of Control

اشتق من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها في الخمسينات جوليان روتر Julian Rotter 1905 وتقوم هذه النظرية على فرض أن السلوك المكافأ يحتمل أن يتكرر أكثر وإن سلوك الفرد موجه بدرجة أساسية عن طريق استجابته لعوامل البيئة التي تصده بإشباع الحاجات، كما أن الأحداث الماضية في حياة الفرد ذات أهمية إذ تعلم فيها الفرد أن يملك طرقاً خاصة لكي يحصل على المكافأة (فاطمة حلمي ١٩٨٤).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي: جهد السلوك، للتوقع وقيمة التعزيز والموقف النفسي (فاروق عبد الفتاح ١٩٨١).

وقد ذكر روتر (١٩٦٦) أن تأثير التعزيز ليس بسيطاً ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والحوادث الذي يحصل عليه ويختلف أيضاً في ذلك الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف (فاروق عبد الفتاح ١٩٨٧).

الفرد الذي يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت إيجابية أو سلبية ينشأ لديه اعتقاد في الضبط الداخلي وبالتالي فإنه يعتبر المهارة لها دور كبير في تنمية أساليب السلوك المختلفة في أي موقف. أما الفرد الذي لا يدرك العلاقة السببية

بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين في الضبط الخارجي ولذا يعتبر أن الصدفة التالية لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف.

ويقول روتر ١٩٦٦ أن للشخص ذا الضبط الداخلي يدرك أنه يتحكم في قدرته ومجهوده والمكافآت التي يحصل عليها في حين أن الشخص ذا الضبط الخارجي يدرك أن هناك قوى أخرى خارجة عنه هي التي تحدد له ماذا يفعل.

وعموماً نتوقع أن توزيع الأفراد على هذا التركيب الشخصي يقع على خط متصل يبدأ بالضبط الداخلي بأشخاص يتحكمون في الأحداث وفي حياتهم، ويمتد إلى الضبط الخارجي لأشخاص يعتمدون على الحظ أو الصيب وفقرى أخرى.

الدراسات المتابعة:

لاحظت الباحثة غزارة الدراسات التي نشرت عن الإنسان. ولقد أمكن استخلاص عدد من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

ولقد توصلت دراسة كل من جروس وإلامز Gross-Williams 1971 إلى أن مفهوم الذات لدى ممثلي المخدرات منخفض وكذلك دراسة فيلندرول جيمس Vender pool 1969 James توصلت إلى أن مفهوم الذات لدى المدمنين منخفض كما توصلت دراسة فيلد روبرت Feld Robert 1973 إلى وجود فروق دالة نحو الإيجابية عما كان عليه قبل إجراء العلاج ويعني ذلك أن هناك انخفاضاً في مفهوم الذات أثناء فترة الإيمان وهذا يؤكد مجامعت به دراسة فيص Fitts 1973 على ممثلي المخدرات وخاصة الحالات المرضية منهم.

وقام ميكيل Makella 1971 بدراسة طبق فيها اختبار يحتوي على ١٤ بنداً على عينة تتألف من ٤١ شخصاً في هلسنكي وذلك للتحقق من الأسباب التي يقدمونها لفرض الكحوليات وقد توصلت الدراسة إلى استخلاص ثلاثة عوامل بالتحليل العاملي كما يلي: العامل الأول يقوم وراء الأسباب

التفاهم بينما الأفراد الذين يتعاملون مع العقاقير والكحول فهم من المرجح يستغلون حاجاتهم تجاه الإنجاز من خلال الرغبة في زيادة الفاعلية الاجتماعية والانتماء.

وأجرى الترمان 1978 Alterman مقارنة بين الإطار الخلقى للمدمنين وتوصلت الدراسة إلى أن الإطار الخلقى للمدمنين متدن ولديهم عجز ونقص في الإطار القيمي والعجز في ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات.

وفي دراسة ياكيشوك ألبرت 1978 Yakichuk Albert أن التعويم الذاتي يكون ذا دلالة مخفضة لدى مدمني الكحول بالقياس بالأفراد المعادين وأن الذات الأسرية والشخصية والاجتماعية تعاني الكثير من الصراعات والإحباطات لدى الأفراد للمدمنين، بينما تقبل الذات يكون عاليا في فترات الإدمان بالمقارنة بالمعادين.

لقد أشارت كل من دراسة Smith, Fogg 1978, Brook, Whit- & Whiteman 1968, Brook, Luk (1977) Gordon man and إلى ارتباط التعاطي بالحصول على درجات مرتفعة على سمات الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والالتزام باحترام القواعد والشعور بالكفاءة في مواجهة التحديات وحسب للدراسة وأنواع النشاطات العقلية والطموح والشعور بتقبل الآخرين.

وفي دراسة كاندل 1978 Kandel فقد أوضحت حصول المتعاطين على درجات مخفضة في التحصيل الدراسي وهو ما يتفق مع ما وجدته عبدالمدم شحاته 1989 من انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعاطين.

ولقد أكدت دراسات سوف وآخرون من 1980 إلى 1986 Jersid (1978); Soueif (1982) Kandell (1943) 1986 على وجود علاقة بين تعاطي الفرد وتعاطي الأصدقاء.

وانتهى مصطفى سوف وآخرون 1986 Soueif إلى أن أي نوع من أنواع التعاطي يكون مرتفعا لدى طلاب الثانوي العام ذوي درجات التحصيل المنخفضة بدرجة دالة عن زملائهم ذوي التحصيل المرتفع.

التي تتعلق بالآثار السيكولوجية مثال ذلك الاسترخاء، استطاعة النوم، نسيان الهموم، مطلب اعتدال المزاج، أما العامل للذاتي فيرتبط بموضع الشرب لأسباب اجتماعية وهي مجموعة من الأسباب تقوم وراء ممارسة الطبقة الوسطى لما يسمى بالشرب الاجتماعي والعامل الثالث يرتبط بالشرب كأنما هو علاج لما يعانيه من البيئة الاجتماعية من صعوبة ومشاق.

وقد أوضح سوف 1975 Soueif أن العلاقة بين الوالدين والأبناء إذا كانت متسوية يكثر إقبال الأبناء على التعاطي وقد تؤكد من صحة هذه النتيجة سواء في الخارج أو في البيئة المصرية وإذا كانت العلاقة من جانب الآباء تسلطية فإن إقبال الأبناء على التعاطي يكون متوسطا أما إذا كانت العلاقة ديمقراطية لا يسودها التوجيه من ناحية مع وجود الحب والتفاهم من ناحية أخرى فإن إقبال الأبناء على التعاطي يكون متشابها.

أما دراسة بارنيسث دورثي 1976 Barnest Dorthy التي أجريت على طلاب الجامعة وتوصلت إلى أن مفهوم الذات منخفض لدى الطلاب الذين يتعاملون معار المارونا عن الطلاب المعادين.

وتوصلت دراسة لازورس 1976 Lazarus إلى انخفاض قدرة التعاطي على التحكم في سلوكه سواء كان جماعيا أو اجتماعيا وانخفاض قدرته على ضبط الذات وانخفاض تقديره لذاته مما يجعله أكثر خصوعا لحاجاته المباشرة ويستجيب للمثيرات البيئية التي قد تشبع حاجاته كالعقاقير والكحول.

وقام ليد بلاد 1977 Lindblad بمقارنة بين عييتين من المدمنين وغير المدمنين من الطبقة الوسطى واستنتج فيه أن المدمنين يتسمون بمفهوم ذات متدن باستخدام اختبار فيلس لمفهوم الذات.

كما قام كل من هوبا وسيجال وسنجر Huba; Segal and Singer, 1977 بدراسة عن تنظيم الحاجات لدى الذكور والإناث اللاتي يتعاملون مع العقاقير والكحول وأشارت للنتائج إلى أن الحاجة إلى الجنس هي العامل الأعلى في المجموعتين، وكانت الحاجات الأخرى والتي تعطى معاملات أكثر ثباتا هي الداحة إلى النظام والذخى والتشقة الاجتماعية والحاجة إلى

قامت مدحجة العزبي ١٩٨١ والتي حاولت بحث دولقع التعاطى والتي وجدت فيها أن هذه الدوافع تنحصر فى تقليد الكبار ومشاعر للرجولة ومشاعر الثقة ومجاعة الزملاء فى اللهور.

وقد قام كرونك Krosinch 1982 بدراسة لتأثير الوالدين والرفاق على سلوك المتعاطين فى مرحلة ما قبل المراهقة، والمراهقة وكذلك تعاطى الوالدين واتجاههم نحو التعاطى وقد أوضحت الدراسة زيادة تأثير الرفاق فى مرحلة المراهقة وتساوى تأثير الوالدين والرفاق فى مرحلة ما قبل المراهقة بينما يقل تأثير الاتجاهات الولدية للتعاطى.

وقد اهتمت بعض البحوث ببداية العمر الزمنى الذى يبدأ فيه الشخص تعاطى عقاراً معيناً مثل تدخين السجائر والمخدرات والكحوليات والعقاقير التخليفية ومن النتائج التى توصلت إليها أن تدخين السجائر يبدأ عادة من ١٤-١٦ عاماً والمخدرات من ١٦-١٨ عاماً وهى أعمار تكاد تكون ثابتة فى بحوث مختلفة سابقة وأن كانت بعض الدراسات الأخرى فى دول عربية مثل السعودية انتهت إلى أن تعاطى المخدرات يبدأ انتشاره فيما بين ٢١-٣٠ عاماً كما ظهرت من دراسة أجراها عبدالمحم محمد بدر (١٩٨٥) على عينة قوامها ١٠٢ فرد من نزلاء سجن القصيم بالسعودية.

وأجرى جامان Jaman 1987 دراسة عن تأثير الكحوليات على النشاط الحركى للقدان وأكد أن انخفاض النشاط الحركى يحدث عندما يزول أثر العقار.

وقام مصطفى سريوف وآخرين ١٩٨٧ بدراسة وبائية على عينة من ٥٥٣٠ تلميذاً بالمدراس الثانوية بالقاهرة وأظهرت النتائج أن ٤٣,٣٣ ٪ من أفراد العينة جربوا البيرة، ١٢,٩٨ ٪ جربوا الويسكى، و٧٦ ٪ تعاطوا مشروبات كحوليات أخرى، ١٣,٦٠٢ ٪ جربوا اللبىذ وكانت نسبة الذين جربوا شرب الكحوليات قبل من ١٢ حوالى ١٧,٤٥ ٪ والذين حاولوا بعد من ١٢ وقبل سن ١٦ كانوا ٧٢,٦٢ ٪ والذين يبدئون الشرب بين ١٦-١٨ عاماً حوالى ٢٦,٨٤ ٪ والذين استمروا فى

شرب للكحوليات ٢٨,٨٠ ٪ وأظهرت النتائج أن تلاميذ الصف الثالث الثانوى الألبى يتفوقون عن نظائرهم فى الشبب العنمية وللرياضية وأن العمر المتوالى لشرب الكحوليات هو سن ١٥ عاماً.

توصل عبد السلام الشخب (١٩٨٨) إلى أن جلسات الأصحاء تمثل للشروط الأولى لتعاطى الخمور والأفيون والعقاقير وأن تعاطى الأقارب والأصحاء تعد مؤشراً أكثر موضوعياً للتعاطى من تعاطى الآباء.

وفى دراسة محمد البار 1988 Albar Mohamed عن الآثار الصحية المرتبطة بالتعاطى وتوصل إلى نتائج اجتماعية تؤكد أن معظم الممنعين أنوا من بيوت ملكة وكانت الكحوليات سبباً فى عدم سعادتهم.

وأما العجورى سلطان 1988 Angari Sultan فقد قام بتطبيق اختبار منسوفا المتعدد الأوجه على مرضى الكحوليات وكان عدد أفراد العينة ٨٣ فرداً وكشفت النتائج أن هناك فروقات إحصائية على المستوى المتعدد بين شخصية المرضى الذين يتعاطون الكحوليات بين أفراد العينة وبين المتعاطين فى الولايات المتحدة ولم يكن هناك فروق إحصائية بين خصائص للشخصية باستخدام M.M.P.I. لسن أو الحالة الزوجية أو التعليم أو الوظيفة.

وقد اهتمت بعض الأبحاث ببداية العمر الزمنى الذى يبدأ فيه الشخص تعاطى الكحوليات والسجائر والمخدرات والعقاقير التخليفية وتوصلت هذه الدراسات إلى أن العمر المتوالى لبداية تتوالى الكحوليات بين التلاميذ كان ١٥ سنة ولقد أكد التراث التجريبي فى مجال تعاطى المواد الكحولية وجود علاقة سلبية بين لتعاطى وكل من الصحة الجسمية كما أوضحت الدراسات التالية:

دراسة زين العابدين درويش (١٩٨٩) World Health Orgazalation 1975 ودراسة Pradham (1979). وقام زين العابدين درويش بحة دراسات ١٩٨٩ لدراسة الأولى: عن العلاقة بين التعاطى وكفاءة الأداء الأكاديمي

كما قام نفس الباحث بدراسة عن طلاب المرحلة الجامعية لتعاطي الكحوليات وتوصل إلى أن المدى العمري الذي يبدأ عنده تعاطي الكحوليات ما بين ١٢ إلى ٢٦ عاما ويتركز العمر للمدلى ٢٠ عاما وهي أعلى من العمر الذي يبدأ عنده التعاطي لدى عينة الثانوي.

وأجرى عبدالحليم محمود (١٩٨٩) دراسة موضوعها بعض ملامح لتجاهات تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة حاول فيها الكشف عن العلاقة بين نسبة تعاطي الكحوليات ونسبة التحصيل حيث قارن بين أعلى ١٠٪ وإقل ١٠٪ من التلاميذ في مجموع شهادة الإعلانية العامة أوضحت النتائج ما يلي: كانت نسبة تعاطي الكحول بدرجة مرتفعة الدلالة لدى مرتفعي التحصيل ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين مرتفعي ومتخفضي التحصيل فيما يتعلق بالأدوية النفسية باستثناء وجود فروق دالة في حالة الأدوية المنشطة التي اتجهت للمجموعة الأقل تحصيليا إلى استعمالها بدرجة أكبر.

وقدم بالدوين 1991 Baldwin بحثا لتقييم اتجاهات وجوانب متعاطي الكحوليات والتعاقير وأشارت النتائج إلى أنهم استخدموها بالدرجة الأولى للترويح عن النفس وعما بهم من مشكلات نفسية.

وقام مجدى عبدالكريم حبيب ١٩٩٢ بدراسة عن التعاطي غير الطبي للكحوليات بين طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي وتضمنت عينة البحث ١٢٧ طالبا و٢٦ من غير المتعاطين للكحوليات واستخدم الباحث سبع أدوات وتوصلت النتائج إلى أن ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي يعرض الطلاب لثقافة تعاطي الكحوليات، كما أن مستوى تعليم آباء الأبناء المتعاطين كان مرتفعا ومتوسطا، ومتدهورا في الأداء الاجتماعي والأداء العقلي وأكثر قلقا في الاتصال الاجتماعي والاتصال العام وقلق الاتصال الكلي كما أنهم أكثر سلبية في اتجاهاتهم نحو المعلمين بينما كان الطلاب غير المتعاطين أكثر إيجابية في أبعاد التشجيع والرضا والتوقع من الطلاب المتعاطين.

(التحصيل الدراسي) وذلك على طلاب الثانوي العام وقد وجد أن ٣٢,٥٨٪ من طلاب الثانوي العام المتعاطين مستوى نجاحهم أقل من ٧٠٪ وأن ٥٦,٣٤٪ يتركز مستوى نجاحهم بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪ وزن ٦٠,٤٣٪ نسبة نجاحهم ٩٠٪ فأكثر.

وقام نفس الباحث بدراسة أخرى (١٩٨٩) على طلاب الثانوي العام للمتعاطين ووجد لهم عضوية بالنادي والجمعيات ومشاركة في للشايط المدرسي وخارج الفصل للمدرسي أما فيما يتعلق بالصحة النفسية والجسمية فإن هؤلاء الطلاب يعانون من ضيق في التنفس وسرعة الاستشارة ويعانون من متاعب واضطرابات نفسية، وقلق ومخاوف أو وساوس كما يعانون من وجود آلام وأمراض جسمية.

وقد قام نفس الباحث بدراسة ثالثة (١٩٨٩) عن العلاقة بين عدم تعاطي الأدوية النفسية وكل من مستوى تعليم الأب، المستوى المهني للأب، الترابط الأسري، كفاءة الأداء الأكاديمي، والمشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي والمدرسي وقد توصلت النتائج إلى أن ٢٨,٢٥٪ من الطلاب المتعاطين للأدوية النفسية يكونون لآباء جامعيين و ١٠,٤٣٪ منهم يكونون لآباء متوسطي التعليم، ٢٦,٨١٪ لآباء يقرؤون ويكتبون فقط، ٨,٣٥٪ لآباء أميين، وكانت أعلى النسب المئوية للطلاب اقبالا على التعاطي كان لآباء ذوي مستوى مهني متوسط وتتقارب النسب المئوية بين الأبناء والآباء ذوي مهن عليا وآباء ذوي مهن دنيا كما توصلت للدراسة إلى أن ٥٥,٩٤٪ من طلاب الثانوي انتظموا في تعاطي الكحوليات بأنوعها بينما كان ١٣,٧٢٪ قد انتظموا في تعاطي هذه الكحوليات.

وتوصلت دراسة أسامة سعد أبو سريع (١٩٨٩) إلى أن المشاركة في مناسبات اجتماعية معيدة تمثل أهم الظروف الخاصة بالتعاطي لأول مرة ويميلها للتولد في صحنبة الأسديقاء وقد أقر ٤١,١٤٪ ممن جربوا للكحوليات بأنهم مشهورون في التعاطي بينما النسبة الباقية تتوقف عن التعاطي لاعتمادها على ضررها النفسي ومن ثم لأنها محرمة دينيا.

الطريقة والإجراءات

(١) العينة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين بلغت الأولى (٤٠) حالة من متعاطي الكحوليات ومن أصحاب الأعمال الحرة والحاصلين على مؤهل متوسط- وجامعى وكلهم من محافظة الشرقية ويدارح أعمارهم بين ٢٤-٢١ عاماً وكلهم من أسر طيعية لم يفصل فيها الأولاد. كما أنهم متزوجون ولديهم طفل على الأقل ولهم مستوى لقتصادى واجتماعى فوق المتوسط ولا نقل مدة لتعاطى عن عام وتم اختيار عينة ضابطة تتكون من ٤٠ حالة بنفس مواصفات العينة التجريبية فيما عدا أنها لم تعاط الكحوليات وهذه العينة تضم ذوى الصنبت للخارجى.

(٢) الأدوات:

تنقسم أدوات الدراسة الحالية إلى:

أولاً: الأدوات المسيكومترية:- وتشمل اختبار

توينسى لمفهوم الذات- ومقياس تقدير الذات- مقياس روتر للضبط الداخلى/ الخارجى واستمارة بيانات خاصة.

١ - اختبار تنبسى لمفهوم الذات: من اعداد وليم

تنبسى وقام بترجمته وتقنيته صفوت فرج وسهير كامل. ويتكون المقياس من مائة عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية استخدمها المفحوص لرسم صورة ذاتية عن نفسه، ويطبق للمقياس بواسطة الفاحص سواء كان فرداً أم جماعة يستخدم من سن ١٢ فأكثر ممن أمضوا فى الدراسة ست سنوات على الأقل كما أنه قابل للاستخدام لجميع الأفراد فى مجال التوافق النفسى بدءاً من الأصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين (صفوت فرج - سهير كامل ١٩٨٥).

ويعطى الاختبار بعد تصحيحه صورة ارشادية وصورة إكلينيكية كما يفيد فى الكشف عن مفاهيم الذات الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والعصابية كما يدركها المفحوص فى نفسه.

(أ) صدق الاختبار:

قامت الباحثة بدراسة صدق الاختبار وعن طريق تطبيقه على مجموعتين متعارضتين وقد سابت بينهما فى جميع العوامل إلا عامل الزواج وقد استطاع الاختبار أن يفرق بين المجموعتين فى مفهوم الذات الاجتماعية ومفهوم الذات العصابية وكان الفارق دالاً عند مستوى ٠,٠٥ لكل منهما وفى بحثنا الحالى استطاع أن يفرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة للضابطة فى مفهوم الذات الأخلاقية بفارق دال عند ٠,٠١ أما مفهوم الذات الجسمية فقد كانت دالة عند ٠,٠٥ كما وجدت معاملات الارتباط بين مقياس مفهوم الذات وبين مقياس ليزنك للشخصية (سهير كامل ١٩٨٧).

(ب) ثبات الاختبار:

قامت الباحثة بدراسة ثبات المقياس الأربعة الصنادرة بطريقة التقسيم النصفى وكانت النتائج بعد التعديل بطريقة سبيرمان براون كالآتى:

١ - الذات الجسمية ٠,٠٦

٢ - الذات الاجتماعية ٠,٦٨

٣ - الذات الأخلاقية ٠,٩٤

٤ - الذات العصابية ٠,٨١

(١) مقياس مفهوم الذات الجسمية ومفهوم الذات الاجتماعية ومفهوم الذات الأخلاقية يتكون كل مقياس من ١٨ فقرة لكل فقرة خمسة أوزان من ١ - ٥ وعلى المفحوص أن يحدد الوزن الذى يطبق على الخاصية كما يراها فى نفسه وعلى هذا تكون أعلى درجة ١٨×٥= ٩٠ أقل درجة ١٨×١= ١٨ درجة.

(٢) الذات العصابية وتتكون من ٢٧ فقرة وتحصل على الدرجة الكلية لهذا الاختبار الفرعى بعد أن تطرح مجموعات الدرجات B من مجموعات درجات A كما حددها الاختبار وتكون للدرجة القصوى ١١٥ درجة والصغرى ٢٧ درجة (تنبسى ١٩٨٥).

(٣) مفاح للتصحيح ويتضمن درجات تصب بطريقة عادية ودرجات تصب بعكس التصحيح (مقلوبة) ويوضع تحت

من ثلاث وعشرون فقرة . ويتم تصحيحه عن طريق حساب لجابات الأفراد على الاختبارات الخارجية، بحيث تعطى درجة لكل اختبار خارجي وتقال مجموع هذه الدرجات درجة المفحوص لكل من الضغط الداخلي - الخارجى .

(أ) ثبات الاختبار:

حسبت معاملات الثبات بواسطة معد الاختبار البيئة المصرية بتطبيق معادلة كرونباخ وبطريقة التجزئة النصفية للاختبار وتم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون وتوصل إلى معاملات ثبات تمتد من ٠,٤٧٤ - ٠,٨١٢ ، وبالتالي يمكن الاستدلال على أن هذا الاختبار يتمتع بقدرة من الثبات محل ثقة (صلاح أبو ناهية، ١٩٨٦) .

(ب) صدق الاختبار:

استخدام معرب الاختبار لطريقتين لحساب الصدق وهي صدق المنطق وصدق المفهوم وتوصل إلى نتائج مرضية وقامت الباحثة الحالية بإعادة الثبات على عينة مكونة من (٣٠) مفحوصا من مجتمع الدراسة باستخدام التجزئة النصفية للاختبار وبطبيق معادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول توصلت إلى معامل ثبات قدره ٠,٧٢ قبل التصحيح و ٠,٨٠ بعد التصحيح .

٤ - استمارة بيانات خاصة :

وهي استمارة بيانات يملؤها المستجيب قبل تطبيق المقاييس عليه وتشمل العمر - المستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى التعليمي - دخل الأسرة نوع المشروب الكحولى ومنى بدأ بذلك وهل تم الإقلاع عنها أم لا - ومنى حدث ذلك وهل أحد من الأسرة يتعامل كحول كالوالد والوالدة أو الاخوة . أم لا وما هى هذه المشروبات وما عدد المرات التى يتعاطاها - وهل تحرض لعاقة أو علاج نفسى .

ثانياً : الأدوات الكلينيكية :

١ - استمارة المقابلة الشخصية :

وهي من إعداد صلاح مخيمر لجمع معطيات تاريخ الحالة وتشمل على بيانات مقننة تتضمن:

رقم هذه الفقرة خط أسود بحيث تحسب الدرجة أ ب هـ والدرجة هـ ب أو تحسب الدرجة ٢ ب ٤ ب ٢ وتبقى الدرجة ثلاثة كما هي مثال على تلك الميارة التى تقول أناس - يعطى المفحوص نفسه أقل درجة وهى ١ تحسب له ٥ أى أنه حسن جدا .

(٤) عطى الدرجة: تشير للدرجة المرتفعة فى كل اختبار فرعى إلى أن المفحوص قد أدرك مفاهيم الذات لديه ادراكا جيدا ماعدا الذات العصابية حيث تشير للدرجة المنخفضة إلى ذات أقل عصابية .

٢ - مقياس تقدير الذات :

وهذا المقياس من إعداد حسين الدرنى، محمد سلامه، عبدالوهاب كامل (دث) ويتكون من ثلاثة أجزاء:

أ- الجزء الأول: يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة أهمية كل مجال من المقياس مستخدما مقياسا متدرجا من صفر: ٤ .

ب- الجزء الثانى: يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة تقديره لنفسه فى كل مجال من المقاييس .

ج- الجزء الثالث ويشتمل على عبارات للمقياس:

والمقياس فى مجموعه يتكون من ٥٧ عبارة، وقد سبق أن طبق بأقسامه الثلاثة على مجموعة من طلاب وطالبات جامعة قطر وحسب معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية فكان ٠,٧٦ ، أما عن الصدق فقد استخدم صدق التكوين الفرصى لاختبار القدرة التمييزية لوحده . وفى الدراسة الحالية تم إعادة حساب ثبات المقياس باستخدام عينة من (٤٠) فردا من داخل عينة الدراسة، كما تمت إعادة للتطبيق عليهم مرة أخرى بفواصل زمنى ٢١ يوما وجاء معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٧٠ وكان الصدق الذاتى ٠,٨٤ ، وهى معاملات ثبات وصدق عالية .

٣ - مقياس روتر للضغط الداخلى - الخارجى :

وضع هذا المقياس جوليان روتر Rotter وقام صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٦) بتمريبه وتنقيته ويتكون هذا المقياس

أ- تاريخ الحالة: سنوات الطفولة، معطيات عن الأب والأم، أسلوب التربية وتمتع للشخص في طفولته. إلى غير ذلك من المعطيات.

ب- الحياة الأسرية والتعليمية والمهنية.

ج- موقف المفحوص من العلاقات والأحلام والكوابيس والاضطرابات النفسية.

د- موقفه من الحياة الجنسية والعاطفية.

هـ- إطاره الفكري وفلسفته في الحياة.

٢ - اختبار تفهم الموضوع:

وهو المعروف بشهرة اختبار للكات T.A.T. وقد أعده هنري موراي Murray.H. 1967 وأعد صورته العربية محمد عثمان نجاتي وهو أسلوب يكشف عن الرغبات السائدة لدى الفرد والانفعالات والعقد والذرات والميول المكبوتة والصراعات اللاشعورية وهو يتكون من ٣١ بطاقة مطبوعة واحدها تركت بيضاء وعندما تعرض على الشخص يقوم بتفسير الصورة المثيرة وفقا لخبراته الماضية والتعبير عن وجداناته وهاجاته الحاضرة، وبذلك فإنه يرسم صورة بطل

في القصة التي يحكيها هي في الواقع تنطبق على نفسه أشياء ينتج عن الاعتراف بها عدد الاستجابة لسؤال مباشر.

ولقد استخدمت في الدراسة الحالية البطاقات التالية:

(١)، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، (١١)، (١٥)، (١٦)، ١٧، ١٨، (٢٠).

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ويص هذا الفرض على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات في المتغيرات النفسية التالية (أبعاد مفاهيم الذات - تقدير الذات - موضع الضبط الخارجي)، ويتلخص هذا الفرض إلى ما يلي:

أولاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات في أبعاد مفاهيم الذات والفروق لصالح غير المتعاطين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق والتلخيص موضحة بالجدول التالي.

جدول رقم (١)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مفاهيم الذات لدى المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات

متعاطين الخاصية	م	ع	غير متعاطين	م	ع	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفرق
الذات الجسمية	٥٥ر٥٠٠	٧ر٢٢٨	للذات الجسمية	٧١ر٢٢٦	٦ر٦٢٠	٩ر٨٩٥	٠.٠٥ ٠.٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات الاجتماعية	٤٥ر٢٤٩	٨ر٧٦٢	للذات الاجتماعية	٦٧ر٣١٧	٧ر٨٩٤	١١ر٦٨٨	٠.٠٥ ٠.٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات الأخلاقية	٤٦ر٣٧٥	٩ر٦٨٢	للذات الأخلاقية	٥٧ر٩٠٧	١٠ر٩٠٣	٤ر٩٣٩	٠.٠٥ ٠.٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات العصابية	٧٧ر٩٤٩	١٠ر٤٢٢	للذات العصابية	٥٩ر٧٥٠	٧.٠٦٧	٩ر. ٢٧	٠.٠٥ ٠.٠١	لصالح غير المتعاطين

ويوضح من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥،
٠.٠١ في مفاهيم أبعاد الذات بين المتعاطين للكحوليات وغير

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من:

فيندربول جيمس	Veeder pool James (1969)
ياكيشوك ألبرت	Yakichuk Albert (1970)
جروس وليامز	Gross Williams
فيلد روبرت	Feld Robert (1973)
فيس	Pitts (1973)
لازورس	Lazarus (1976)
بارنيتس دورثي	Barnest Dorthy (1976)
ليندبلاد	Lindblad (1977)

الذات الأخلاقية؛ وتشير النتائج إلى وجود فارق دل عند مستوى ٠,٠١,٠٠,٠٥ في مفهوم الذات الأخلاقية لصالح غير المتعاطين إذ أن متوسط درجاتها أعلى وهذا يشير إلى أننا أمام خصائص شخصية إيجابية تتمثل في رضى الوالدين ورضا الله واليعد عن الرذيلة والمعصية والشعور بالرضا عن النفس والقناعة بما أمر به الله والشعور بالأمان والحب. أما المتعاطون فيجدوا أنفسهم عرضة لعدم طاعة الوالدين والخروج عن المعادلت السوية مما يجعلهم يتخبطون في تصرفاتهم ويكونون أكثر عرضة للنسيان مع الأسقاء وعدم الأتزان والسفر في طريق الندم.

الذات العصبية: تشير النتائج إلى وجود فارق دل عند مستوى ٠,٠١,٠٠,٠٥ في مفهوم الذات العصبية لصالح مجموعة المتعاطين حيث كانت متوسطات درجاتها أعلى من مجموعة غير المتعاطين وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى أن الذات تعاني من قلق وتوتر وعصبية وخوف مما يترتب عليه تأثير في سلوك الفرد وتوافقته وعلاقته بالآخرين ونحن في عصر القلق ونحن في أشد الحاجة لحل مشاكلنا وعقدنا النفسية عن طريق التقرب إلى الله وطاعة الوالدين والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية والصبر والعزيمة والإخلاص في السر والعلن .

ثانيًا: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكماليات في تقدير الذات لصالح غير المتعاطين . وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفرق والنتائج موضحة بالجدول التالي :

جدول رقم (٢)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى المتعاطين وغير المتعاطين للكماليات

المتغير	مجموعة المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة الفرق	اتجاه الفرق
تقدير الذات	متعاطين للكماليات	٤٠	١٠,٨٧٥	٢,٢٨٨	٣,٨٨٨	٠,٠١	لصالح غير المتعاطين
	غير متعاطين للكماليات	٤٠	١٢,١٩٠	٢,٨٨٦	٣,٩١٥		

الذات الجسمية: ورائ الباحثة تصميماً لتلك النتيجة حيث تشير النتائج بالجدول رقم (١) إلى وجود فارق دل عند مستوى دلالة ٠,٠١,٠٠,٠٥ في مفهوم الذات الجسمية لصالح غير المتعاطين حيث كان متوسط عينة غير المتعاطين أعلى وهذه النتيجة توضح أن مفهوم الذات الجسمية إيجابية وأنا فرى لديهم فهذا يطمح أكثر قدرة على ادراك الواقع ومعرفة الحلال والحرام وما يضر وما ينفع لذا فهؤلاء الأفراد أكثر إيجابية وانتماء بالذات والصحة والمظهر والملبس وحيث أن صورة الجسم في علاقتها بالواقع تمثل جوهر الظاهرة للنفسية في أساسية تكوين الشخصية .

أما متعاطو الكماليات فإنهم يعانون من صراعات وإحباطات وانخفاض في القدرة على ضبط الذات مما يطمح أكثر خضوعاً لحاجاتهم المباشرة ويستجيبون للمذريات البيئية التي قد تشبع حاجاتهم كالكحول والذي يطمح عرضة للإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية .

الذات الاجتماعية: وتشير النتائج إلى وجود فارق دل عند مستوى دلالة ٠,٠١,٠٠,٠٥ في مفهوم الذات الاجتماعية لصالح غير المتعاطين حيث كان متوسط عينة المتعاطين أعلى وهذا يشير إلى أن خصائص الشخصية المتمثلة بالصحة النفسية هي الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وتكون قادرة على تكوين علاقات اجتماعية تزاو من خلالها الأنشطة المختلفة التي تساعد على كسب الخبرات الاجتماعية وتكوين الذات .

يتضمن من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١.
بين المتعاطلين وغير المتعاطلين في تقدير الذات لصالح غير المتعاطلين .

- وتختلف هذه النتيجة مع دراسة لازورس (1976) Lazaurus وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن تقدير الفرد لذاته يرجع إلى مجموعة من المتغيرات كالثقة بالنفس والإحساس بالحب والقبول من قبل الآخرين أن الدرجة المرتفعة على مقياس تقدير الذات هي دليل على أن الفرد يكون متوافقاً وصادقاً مع نفسه ويستطيع الفرد أن يضحك للمواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته كما يمكن مواجهة المشكلات والصعوبات وتأجيل إشباع الحاجات وذلك بالعمل والحب دون أن يشعر بالانهيار والقلق والحزن وحيث أننا نحش في مجتمع قائم على الحركة والتنافس والسرعة والتطور فإن التحكم في السلوك والقدرة على تقدير الظروف لهو دليل على تقدير الفرد لذاته وقوته .

ثالثاً : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطلين وغير المتعاطلين للكحوليات في موضع الضبط الخارجي لصالح المتعاطلين للكحوليات .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق والنتائج موضحة بالجدول التالي :

جدول رقم (٣)

بوضع نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات في موضع الضبط الخارجي لدى المتعاطلين وغير المتعاطلين للكحوليات

المتغير	مجموعة المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	دلالة الفرق	اتجاه الفرق
تقدير الذات	متعاطلين للكحوليات	٤٠	١٠,١٧٥	٢,٤٨٨	٣,٨٨٨		لصالح غير المتعاطلين
	غير متعاطلين للكحوليات	٤٠	١٢,١٦٥	٢,٨٨١	٢,٠١١		لصالح غير المتعاطلين

يتضمن من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥.
بين المتعاطلين وغير المتعاطلين للكحوليات في موضع

الضبط الخارجي لصالح المتعاطلين وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من لازورس (1976) Lazarus والترمان (1978) Alterman.

وتنصر الباحثة هذه النتيجة إلى أن المتعاطلين للكحوليات يعانون من عجز ونقص في الإطار القيمي والخلقي والعجز في ضبط الأنا وعدم القدرة على إشباع الرغبات مع انخفاض في القدرة على التحكم في السلوك وانخفاض القدرة على ضبط الذات مما يجعل هؤلاء الأفراد أكثر خضوعاً لحاجاتهم المباشرة ويستجيبون للمثيرات البدئية التي قد تشبع حاجاتهم كالكحول والانسياق مع الأصدقاء ومجاراتهم وعدم الامتنال للقيم والمبادئ والسلوك الخلقى المطلوب في مجتمعا .

الدراسة الكلينيكية :

ينص الفرض الثالث للدراسة على ما يلي :

تتطلب الاضطرابات والصراعات النفسية عميقة الجذور تأثيراً واضحاً في سلوك متعاطلي الكحوليات .

وللتحقق من صحة الفرض فقد تم اختيار حالة متطرفة على كل من مقياس مفهوم الذات ومقياس تقدير الذات ومقياس موضع الضبط .

وتم تطبيق استمارة المقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع إلى جانب المقابلات الحرة الطليقة ، وتم تفسير الحالة وصلاً إلى الصورة الكلينيكية التي تكشف عن الاضطرابات والصراعات النفسية لدى متعاطلي الكحوليات .

وفيما يلي عرض لهذه الحالة :

ديناميات شخصية الحالة المتطرفة لمتعاطلي الكحوليات :

لحالة / نكر

الحالة الإجتماعية / متزوج ولديه طفلة .

العمر / ٢٤ سنة - للعمل / أعمال حرة - بداية التعاطي ١٥ سنة

- مقياس مفهوم الذات - الذات الجسمية (٣٠) - الذات الاجتماعية (٣٠) - الذات الأخلاقية (٢٥) - الذات العصابية (١٠٠) .

- مقياس موضع الضبط - خارجي (٢٩) - داخلي (١٠) - مقياس تقدير الذات (٩) .

تاريخ للحالة:

هو الثالث في الترتيب الميلادي يسبقه ثلاثة أشقاء الأخ الأكبر وشقيقان، والأخ الأكبر يعمل طبيباً وعمره ٥٠ عاماً ومتزوج، ولديه أربعة أبناء، والأخت التي تليه تعمل مدرسة وعمرها ٤٧ عاماً ومتزوجة ولديها ابنة والأخت الصغرى عمرها ٣٢ عاماً ومتزوجة ولديها ثلاثة أبناء وجميع الأبناء في مراحل تعليم مختلفة، والوالد كان يعمل تاجراً وهو الآن مريض، والأم ربة بيت وأمياً.

ملخص المقابلة الكلينيكية الحرة:

- التاريخ الصحي للأسرة: ليس هناك أمراض مزمنة ولكن يوجد أمراض كضغط الدم والكلى.

- الأفراد الذين يتعاملون الكحوليات في الأسرة: العم وأبناء الأعمام وأبناء العمات والأصدقاء.

- الحالة الصحية للتعاطلي الآن: ضيق بالتفكير مع ألم بالسدر والتكد الروائي - دوار بالرأس والكحة دائماً.

- وصف الحالة: الشكل - المظهر - شخص سيك جداً ومظهره مهتم والشكل مقبول.

- للناحية الانفعالية: غير نامحج لتفعلالي يبور لأتفه الأسباب ومتقلب المزاج - يفرح لأقل شيء ويحزن ويقلق لأشياء بسيطة جداً - لن يستقر على رأي في أموره للشخصية.

- التاريخ الأسري الاجتماعي:

يعيش العميل مع أسرته المكونة من الزوجة والابنة في شقة إيجار بمفردهم ويذكر أن جميع الإخوة متزوجون ويعيشون مع آبائهم في مساكنهم الخاصة بهم، والوالدة تعيش مع الولد المريض وهما من الشخصيات المسالمة والطيبة، والأم تصب الابن ولكنها تخاف عليه وفي أحيان كثيرة تتصلحه وترشده وجميع الإخوة يخافون عليه من تناديه في التعاطلي للكحوليات والسجائر والسهر خارج المنزل ويترك زوجته وابنته بمفردها طول الوقت.

- الحب: أحب أكثر من واحدة: واحدة وهو في أولى ثانوي وكان والدا تاجر حشيش وخطبها بدون علم أهل ثم تركها وتزوجت من غيره - لم أحب فتاة أخرى وهو في مرحلة الثانوية العامة ولكنها تزوجت من غيره، وأحب مطلقة أخرى ولم تتجيب. والدا قهوجي ولكن أهل العميل رفضوا زواجه منها. ثم تزوج مدرسة من أسرة فقيرة والذي يربطها به هي ابنته فقط.

- الجنس: أحسست بالبورغ في من مبكر وأمارس الجنس مع بعض النساء وأميل إلى اللواط في بعض الحالات البسيطة.

- الأصدقاء: لي أصدقاء كثيرون جداً ومن جميع المستويات من سواقين إلى قهوجية - إلى أعلى مستويات التعاطلي والمراكز المرموقة ومعظمهم يتعاملون السجائر - والحشيش - والأفيون والكحوليات وأقضى معظم وقته معهم بإحدى شقق هؤلاء الأصدقاء أو الأقارب الذين يتعاملون الكحوليات.

- بداية للتعاطلي والمشاكل التي جعلتك تلجأ للتعاطلي: أول مرة حدث فيها التعاطلي شربت للسجائر وأنا بالمرحلة الإعدادية ثم انتقلت عنها والآن أشرب كحوليات وشربت وأنا بالمرحلة الثانوية مع أحد زملائي ومع أقرابي. وخاصة عندما فطنت في الحب والدراسة فلم أكمل دراساتي الجامعية ولم أتزوج من أحببتها ولم أستطيع أن أقوم بعمل تجاري بمفردي لأن إمكانيات المادية لن تساعدني. لذا أجد الحياة تجلتي فلجأ للتعاطلي والشراهة في الشرب وقضاء وقت فراغي مع أصدقائي أو أقرابي.

.. كم عدد مرات التعاطى: عندما نتجى لى الظروف مع أصدقائى وكذلك عندما يتوفر المال لدى.

.. هل انتفعت عن التعاطى: حاولت عدة مرات ولكن لا أستطيع الاستغناء عنها لأن ضغوط الحياة ومشاكلها تزيد يوما بعد يوم.

.. هل تعلم أن تعاطى للكحوليات ضار بالصحة: أعلم ذلك ولكنى حاولت الانقطاع عنها ولكن الحياة أصبحت صعبة وبالتالي أحاول أن أروح على نفسى بالشرب مع أصدقائى.

.. هل تعتقد أن التعاطى يؤدى إلى زيارة القدرة الجنسية: لا يوجد بالنسبة لى أى تأثير من الناحية الجنسية.

.. أنت راض عن نفسك وعن وضعك العالى: لا طبعا كنت أتمنى أن تحمق أحلامي وآمالى فى الزواج والمزهد والعمل.

.. هل تحب أن يقع غيرك فى التعاطى: لا طبعا لأن تعاطى أى شئ مضر بالصحة - ويحتاج إلى دخل كبير وزائد عن الحاجات الضرورية للمعيشة.

.. ما الذى تمنى أن تحققه الآن: نفسى أحقق ما كنت أتمناه من أحلام ومستقبل فى ابنتى وأعلمها أحسن تنظيم وأزوجهها إلى من ترغب. كما ألقى أن أصبح من أحسن أصحاب الأعمال.

تحليل المقابلة الكلينيكية الحرة للحالة:

.. ينصح من المقابلة اعتماد العميل على تعاطى الكحوليات.

.. يلجأ العميل إلى استخدام ميكانزمات لتبرير تعاطى الكحوليات ويرجع ذلك إلى ضغوط الأم والإخوة وكثرة المشكلات وضغوط الحياة والفتل فى الحب والدراسة وقد حل كل مشاكله حلا سلبيا حينما يلجأ إلى الأصدقاء والأقارب ليتعاطى الكحوليات معهم لينسى مشاكله - ويتضح أن دور الأب فى الأسرة سلبى واتجاه العميل نحوه سلبى.

.. يعانى العميل من مشاعر اضطهادية من الأم والإخوة.

.. يتبين من المقابلات أن العميل ذو شخصية سطحية ومهزوزة وهوائية واعتمادية مع عدم تحمل المسئولية - والسلبية فى حل مشاكله والهروب منها - الانقياد مع الأقارب والأصدقاء.

.. قدرة العميل على الحب مخدبة وغير مستقرة ولم ينضج لتفعلها بل مضطرب عاطفيا حتى الآن.

.. كما تبين أن بيئة العميل لها أثر كبير فى التعاطى للكحوليات حيث أن العم وأبناء العم وأبناء العممة والأصدقاء ممن يتعاملون الكحوليات.

.. طموحاته كبيرة وأمانيه فوق إمكاناته وقدراته.

استجابات الحالة على اختبار نظم الموضوع وتفسيرها:

الهطقة (١):

ده شخص كان بيذاكر كريس ويحب وأجهد نفسه إلا أنه خايف من الرسوب أصل دى آخر سنة له والمفروض أن والدته تساعد بعض الدروس الخصوصية ويلاش يضطربا عليه ويتركه بذكر بحرية وكفاية رسوبه فى السنين الماضية والمشاكل التى تعرض لها فى علاقته الشخصية والتى انتهت بدون تحقيق آمانيه وعلى العموم لما بيحشايق بيذهب لأصدقائه يتسلى معهم.

تفسير الهطقة (١):

تظهر لدى العميل أعراض اكتئابية كما تشير كلمة تعب وجهه ورسوب. كذلك شعوره بالفتل وعدم القدرة على المعاء الا بالمساعدة والساعمة من قبل الأسرة. وتنفق هنا مقولة فرويد بأن الصحة النفسية هى القدرة على الحب والعمل حيث يرجع العميل فخله فى الدراسة والحب للضغوط الأسرية والتقصير الأسرى بعدم إصطائه دروسا. فهذا معناه فقدان الصحة النفسية لدى العميل وهو مرتبط بصراع واضطرابات نفسية تستلزم طاقاته فى العمل والحب بما يترتب عليه ضياع مستقبله لذا فهو يحل مشاكله بالاستهواء مع أصدقائه

شاء الله هأنكون زى ما انتي عايزه وسوف أخفف عنك ما تعانينه من ضغوط ومتاعب .

تفسير البطاقة (٦ ص ر) :

تكشف القصة عن تعيين ذاتي بطلان القصة إذ أسقط العميل معظم حياته وسلوكياته فيها .

كما تشير إلى شخصية مستهترة وغير مسئولة ومتناقضة مع الشعور بعدم تقدير الذات ووجود هلاوس سمعية - وضغوط أسرية وصحية والحاجة إلى الحرية والاستقلال - كما تكشف عن التوترية والدم والخوف من غضب الأم عليه . كما تشير لشخصية سلبية تمل مشاكلها بتماعلي الدخان والكحوليات واستهواء الأصدقاء .

• البطاقة (٧ ص ر) :

دول اثنين من أسرة واحدة أخ كبير وأخ صغير وأظن أن الأخ الكبير يهضم الأخ الصغير ويطلب منه الاستقامة والكفاح والعمل وتعمل مسئوليته أسرته ولكن الأخ الصغير مش عاجبه الكلام وقاله أنا كبرت على كده وكفاية نصائح أنا بأتدخل لكم في حاجة أتركوني وشأني وأنا حر في حياتي وكل واحد في حياته .

تفسير البطاقة (٧ ص ر) :

تبدو صورة التمرد والعصيان من جانب العميل على الأخ الأكبر وكأنه يقول أنا لست طفلاً أنا كبرت وأصبحت مسئولا . كما تشير إلى كثرة الضغوط البيئية مع عدم إشباع الحاجة للحرية والاستقلالية لدى العميل فهو بحاجة للمساعدة والعون والارشاد والنصح .

• البطاقة (٨ ص ر) :

لصورة دى بها شىء مخيف وأحد نايم مريض أو مصاب بشىء ما ويجوزار طبيب يعالجه أو يقوم بإجراء عملية له . يمكن حدث له حادثة أو شىء خطير . وعلاشان كده فيه شخص واقف يدرسه ومعه سلاح .

واللجوء في إشباع المرحلة الفمية بالجوزة وتعالى الكحوليات، وهذا يدل على سلبه وعدم تقديره لثقته متدن وإفاه غير كفاء كذلك توجد ضغوط بيئية من قبل الأم وهو في حاجة إلى الحرية والاستقلالية عن الأسرة .

• البطاقة (٣ ص ر) :

ده طفل صغير مش عارف زعلان ليه يمكن عايز حاجة من أمه ولكن أمه مشغولة بأخواته الكبار . ويبدو أن الأب لا حول ولا قوة له، والأم تتحمل الكثير بمفردها وعلاشان كده هي لن تعطى اهتمامها لكل أولادها، وعلى العموم الطفلة نامت وراحت في النوم مع أنها كانت جعانه وعلاشان كده وجود الأب مهم بمساعدة الأم وببذكر للأبناء ويعطهم أحسن تعليم لكن الأم لا تستطيع أن تقوم بكل حاجات أبناؤها .

تفسير البطاقة (٣ ص ر) :

عين العميل نفسه بطلان نفسه الرعاية والاهتمام كما تشير القصة إلى دور الأم الزدواجي مرة إيجابية ومرة أخرى سلبية . ويشير الذهاب إلى النوم إلى الهروب من الموقف ومحاولة حل الصراع الأديبي مع أن دور الأب سلبى إلا أن العميل مازال لا يستطيع الاعتماد على النفس . كما يتضح عدم نمو المرحلة الفمية إذ رمز لها بالجوع ويشبعها بالتعاملى والجوزة ويشير تجاهل المسدد إلى كف المدون، وكجبت لطموحاته وإرجاع عدم استطاعة الدراسة إلى عدم دور الأب الإيجابي كذلك عدم إشباعه لحاجاته وتحقيقه لطموحاته .

• البطاقة (٦ ص ر) :

هذه صورة لسيدة وجانبها ابنها وهي مش مبسطة منه لأنها دائما غير راضية عن تصرفاته وتشكى من أفعاله ودائما ترضخه بلاش سهر إيمد عن أصحابك بلاش تشرب جوزة، خاف على صحتك وتحمل مسئولياتك وشوف أسرتك عايزة أوه أهم . ولكن لا يهتم بكلامها أصله خذ على كده كل دقيقة يسمع الكلام ده . ولكن المفروض يسمع كلام أمه لأنها بتحببه وخايفه عليه وبيقرلها سامحيني يا أمى انتي عايزه أوه أنا إن

تفسير البطاقة (٨ ص ٢) :

بعدم تقدير ذاته وعدم القدرة على تحقيق طموحاته وشعوره بأننا غير كفاء وغير قادر على إتمام أعماله أى ان مفهومه عن ذاته سلبى .

* البطاقة (١٥) :

ده ولحد يمكن أخطأ فى حياته ولكنه تاب وندم على كل ما فعله من أشياء مخجلة ولقد تاب ورجع رلى الله . وعشان هو حاسس بالظلم فهو زعلان وحزين لأن والده لومات وهو غير راضى عنه ربنا هيكور غير راضى عنه لذا فهو الآن موجود بمكان شبيه بالمقابر ويطلب من الله المغفرة والسماح .

تفسير البطاقة (١٥) :

تكشف القصة عن التوبة والندم والعزم والخوف من الله كما تشدد حاجة العميل إلى الآخر . فى عمقه الإنسانى رغبة فى التفكير والترحم واللجوء إلى الله كما تكشف القصة عن المشاعر الانتباهية والانتظرة التنازلية للبطل ومشاعر اكتئابية وربما يرجع ذلك إلى ما صانف العميل من ظروف شخصية وضغوط بيئية وتربوية وصحية تشجعه على تعاطي الدخان والكحوليات وقد جعلت صحته متدهورة وبخاصة الآلام التى يعانىها بالصدر والقلب . ويمبر العميل عن شعوره بالعيب وبالذنب تجاه والده والعدوان المكبوت والخوف من غضب والده عليه . كما تكشف القصة عن أن الذات العليا للعميل منهكة وتقديره لذاته منخفض .

* البطاقة (١٦) :

ده شاب مر بظروف صعبة ولن يستطيع أن يحقق ما كان يتمناه فقد فشل فى حبه وفى دراسته وأحب أكثر من فتاة وتركته وتزوجت من غيره لأنه لا يستطيع أن يتزوجها تعثر فى دراسته وليس لديه القدرة المادية للزواج . ولن يستسلم الشاب بل حاول أن يبدأ حياة مع فتاة أخرى وتزوجها وأنجب منها ، وهو يحاول أن يكون له شأن ويفكر باهتمام ألا يعمل عند أحد وإن يقوم بعمل خاص به ويصوص ما فاتته فى أبنائه ويطمحهم أحسن تعليم .

فى الغالب يكون الشخص المريض هو الأب ، اسقاط العدوان مكبوت ، وقد رمز للأخ بالحارس الذى يحميه ويحرسه لما يلاقيه من الأسرة ونصائح . كما يوجد تناقض وجدانى لمشاعر العميل تجاه الأب عدوان مكبوت حيث يرغب التخلص منه والخوف عليه وعلاجه والإبقاء عليه . كما يرمز للأخ الأكبر بالمحارس على العميل والأب وهو رمز الحماية والأمن .

* البطاقة (١٠) :

الصورة دى لقاء بين اثنين يمكن كانوا بوجوا بعض لكن حببها زعلان منها وينظر إليها فى شوق وحزن وألم ولكن يقول لنفسه ما الفائدة دى أصلها اتجوزت أصل الستات دول خاليتين خسارة الواحد يفكر فيهم أو يأمن لهم . الواحد لازم يفرق ويرجع لعقله ويشوف حاله لا دعى لتضييع الوقت .

تفسير البطاقة (١٠) :

يتضح أن الاستجابة من الخبرة الشخصية حيث أن هناك ازدواجية فى المشاعر بين الحب والكراهية والألم والحزن الذى يعانیه من جراء علاقته التقديرية وعدائه للمرأة وإنتاجه السلبى نحوها مع الشعور بعدم الأمان . كما تشير استجابته عن أعراض اكتئابية .

* البطاقة (١١) :

الصورة دى فيها مياه تتدفق من نهر كبير إلى أنهار صغيرة بجوارها والناس تأخذ من هذه المياه لتسقى بها الزرع لسد حاجتها من الغذاء ، وكذلك يوجد طريق بجوار هذا النهر لتسير الناس عليه وتصل إلى أعمالها ولتقضى حاجتها ، وتقوم بعمل بعض الأشياء والأعمال الهامة إذا أمكن ذلك .

تفسير البطاقة (١١) :

تعبّر القصة عن حاجة العميل للحب والحياة والحرية والاستقلالية والحاجة للعطف والحنان والنمو الأمري . والشعور

تفسير البطاقة (١٦) :

تشير القصة إلى إسقاط واضح لمشاعر العميل على مشاعر بطل القصة التي تمثل نفس الأحداث التي مرت بالعميل، كما تشير الاستجابة إلى خيانة المرأة ومفهوم سلبى تجاهها، كما يشعر بعدم تقديره لذاته ومفهومه عن نفسه وتلج لديه الحاجة إلى المال والحب والاستقلال والحرية والحاجة للعمل والتعويض في الأبناء.

* البطاقة (١٧) :

هـ واحد موجود في منزل أو حجرة مليئة بالأشياء القيمة ولكن لا يستطيع أن يأخذ شيئاً منها لأن أصحاب المنزل يراقبوه جيداً ويخشوا أن يسلق إليه أحد ولكنه يستطيع أن يرى هذه الأشياء الثغالبية عن طريق ثقب بباب الحجرة دون أن يراه أو يسمعه أهل المنزل.

تفسير البطاقة (١٧) :

تكشف القصة عما يعانيه العميل من مشغول أسرية وحرمان عاطفى فهو فى منزل به أشياء قيمة ولكنه لا يتمتع بها بحرية إذ أن الرقابة الداخلية والخارجية من الأسرة شديدة وهو يريد الحصول على تقدير ذاته وانتزاع الاعتراف الحقيقى بالذات ومشروعية الوجود من الأسرة فهو يسعى إلى سرقة تلك الرغبة التى يرمز لها بالأشياء القيمة والثغالبية - كما يرمز إلى ثقب الباب ولن يراه أو يسمعه أحد وهو دليل على الهلاوس السمعية والبصرية وهى داخلية ذاتية أى يريد انتزاع رجولته واعترافه بذاته.

* البطاقة (٢٠) :

هـ واحد واقف مشغول فى شئ مهم ولكن لا يستطيع أن يصل إلى حل أو يقرر ماذا يفعل وهو فى حيرة وقلق ومتشائم لعدم الوصول إلى نتيجة وقف مخولاً لدرجة أنه لو لم يجد حل هيجرالوا حاجة يمكن يمرض يمكن تحدث له خسارة كبيرة وعلشان كده لو ملقش حد يساعد فى حل هذه الأزمة سوف يقوم بأى عمل ويأى شئ للحصول على حل حتى لو كان غلط.

تفسير البطاقة (٢٠)

هناك إسقاط واضح لمشاعر العميل على مشاعر بطل القصة فالقصة تمثل نفس الأحداث التى مرت بالعميل وتعكس حاجته للمساعدة والعون وعدم تقدير الذات وعدم تحمل المسؤولية ولأنه غير كفء لأنه لا يستطيع أن يحل مشاكله بمفرده وهو فى حيرة وقلق وتشاؤم فهو يعانى من أعراض لكتئابية كما نجد أن سلوكه يبتعد عن السواء، إذ أنه سوف يفعل أى شئ دون رقابة من الأنا الأعلى وبالتالي فالأنا يضعف أمام متطلبات العميل كما تشير القصة إلى السلبية تجاه البيئة والصاعطة عليه.

تحليل دينامية شخصية متعاطى الكحوليات :

- تكسب شخصية العميل بعدم القدرة على تحمل مسؤوليته ويتقديره لذاته سلبى - والأنا غير كفء - كما يبتعد سلوكه أحياناً عن السواء - شخصية مضطربة.

- ظهور المشاعر الاكتئابية نتيجة الصراع العصابى بين الأنا العليا والأنا المضادة من الاكتئاب (كالحزن - الحيرة - التشاؤم - الخوف - الألم - التوبة - الندم - الانتفاض).

- العجز عن تحقيق علاقة حبية سليمة يشقيها الهوى والعين (علاقة بالأخ الأكبر - بالأم - بالمرأة عموماً).

- العجز عن كف العدوان وذلك يرجع إلى مشروب القلق ومشاعر الإثم والرغبة فى التكفير عن مشاعر الإثم والاتجاه إلى الله (التوبة - الندم - زيارة مقبرة والده - والرجوع إلى الله).

- الأنا الأعلى ضعيف أحياناً غير قادر على محاسبة الذات وأحياناً أخرى قاس على الأنا بالاقبال على التعامل أو البعد عن السلوك السوى وهذا واضح فى علاقات العميل الجنسية التى سبقت للزواج.

- يريد العميل تحقيق ذاته وانتزاع الاعتراف الحقيقى بالذات ومشروعية الوجود من الأسرة - دور الأب سلبى واتجاه العميل نحوه سلبى.

.. إلقاء اللوم على الآخرين في فشله في الدراسة والحب.

.. منغوط شخصية، وصحية، وبيئية - وهي من مؤشرات عدم ترافقه الشخصي، والصحي، والاجتماعي، فقدان الصحة النفسية.

.. الاتجاه نحو المرأة عدائى وسلبى - عدم قدرة العميل على تخطى الموقف الأوديبى بنجاح.

.. سلوك التمرد والعصيان تجاه السلطة (الأخ - الأم).

.. الحاجات الملحة/ الحاجة للمساعدة والعون - الاستهواء للأصدقاء - الحاجة إلى المال - الحب - الإخلاص - الحلف - الولدية - الخويض للاستقلال والحرية - العمل - للنجاح - الإدمان - والحاجة للعون.

.. استهواء الأصدقاء والأقارب والعم وأبناء العمات والأصدقاء في تعاملات السجائر والكحوليات.

هذا وتتفق نتائج الدراسة الكليينكية لدى متعاملى الكحوليات مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في مجال الإدمان خاصة دراسة: فيلدرسول جيمس vander pool James 1969 ، باكيشوك ألبرت (1970) Yakielczak Albert ، جروس وإلمز Gross 1971 Williams ، فيلد روبرت (1973) Feld Robert فيلبي Firm (1973)، لازورس (1976) Lazarus ، بارنيس دوتشي Barnes Dorothy (1973)، لويد بلاد 1977 Lindblad ولقد توصلت تلك الدراسات إلى أن الذات تعاني من صراعات وإحباطات كما أن مفهوم الذات وتقدير الذات متدن لدى متعاملى الكحوليات.

كما تتفق دراسة هوبا سيجال وسنجر Hoba Segal and Singer 1977 عن الحاجات مع الدراسة الحالية كذلك دراسة لازورس 1976 Lazarus ، والكرمان 1978 Alterman فقد توصلت هذه الدراسات إلى عدم التحكم في سلوكه الجسمى والاجتماعى وانخفاض متدن في قدرته على ضبط الذاتى وعجز ونقص في الإحاط القيمي والعجز في ضبط الأنا وعدم تأجيل إشباع الحاجات.

أما دراسة زين العابدين درويش ١٩٨٩ فقد توصلت إلى أن المتعاطين يعانون من ضيق ومتاعب واضطرابات نفسية

وأعراض جسمية ووساوس ومخاوف وقلق وضيق في النفس وسرعة الاستئثار.

كما تؤكد نتائج الدراسة الكليينكية على مدى التطابق بينها وبين نتائج الدراسة السيكمومترية وهذا يدعم نتائج الدراسة ويقويها.

التوصيات :

١ - يجب مكافحة كل أنواع الكحوليات وهذا واجب وطنى لا يخضع لاعتبارات الحرية الشخصية بل يجب أن يخضع للشرعية والدين الاسلامى.

٢ - يجب الاهتمام بصحة الأفراد اذا أن صحة الأفراد من صحة المجتمع حيث يحتاج المجتمع إلى أفراد أصحاء بدنيا وعقليا.

٣ - يجب الاهتمام بالأفراد سفار السن والمرافقين والراشدين وكبار السن وتضافر الجهد الاجتماعية لوقاية هؤلاء الأفراد من الاستمرار في شرب الكحوليات.

٤ - يجب اهتمام كل من الباحثين والهيئات المحلية والعالمية والاختصاصيين النفسيين والأطباء النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين والعمل كفريق واحد لمساعدة المدمنين على شق طريق جديد والعمل إعادة الثقة في أنفسهم كما يجب العمل على تمرير المدمن من الشعور بالذنب والعمل على بناء شخصية جديدة قادرة على التوافق الناجح والمطاء المفيد للشخص والمجتمع.

٥ - يجب زيادة حملات التوعية بأخطار تعاطى الكحوليات فإن لم تؤدى إلى توقف الأفراد عن التعاطى فسوف تؤدى إلى إحساس هؤلاء الأفراد بالذنب تجاه هذا السلوك وبالتالي محاولة الإقلاق منه .

٦ - يجب تقديم المساعدة والاهتمام بهؤلاء الأفراد واقتراح الحلول لمشكلاتهم ومساعدتهم على مواجهة الحياة والاستقلالية.

٧ - يجب الاهتمام بنشر الوعي الدينى والصحى والاجتماعى من خلال أجهزة الاعلام والندوات والمحاضرات وابناء

وإبداء النصائح والإرشاد والتوجيه والآثار الضارة المترتبة على تعاملات أي نوع من المخدرات سواء على المستوى الجسدي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي.

٨ - يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المستوصفات والعيادات الخاصة بعلاج الأمان.

٩ - يجب مكافحة كل من الممول والمهرب والمروج وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية فيهم.

١٠ - يجب اهتمام السلطات المسؤولة بمراقبة الأفراد والمعتقلين وذلك من خلال مراقبة الأماكن التي يمكن أن يتعاملوا فيها كالمقاهي والملاهي والأندية.

١١ - يجب على الأسرة عدم الإسراف في إعطاء المصاريف الشخصية للأبناء كما يجب إشباع حاجاتهم ومشاركتهم في المناقشات الأسرية والعمل على أخذ آرائهم وعدم الضغوط عليهم مع عدم إحساسهم بالمشكلات أو الخلافات التي تحدث بين الوالدين وحدث الوالدين على عدم التفرقة بين

الأبناء - أو الرافض لهم وإحساس الأبناء بالأمان وبث الثقة في النفس والخروج عنهم. وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم وشغل أوقات فراغهم بما يتناسب مع مولهم وهواياتهم. كما يجب أن يكون الوالدان مصدر للحب والحنان والأمان والأفاد بلجأ الأبناء إلى الأصدقاء والهروب من المنزل وبالتالي يلجأون للأمان للهروب من الضغوط والمشكلات التي يتعرضون إليها من خلال الأسرة ومشكلاتها وبالتالي يلجأون للهروب من مشكلاتهم وحلها بطريقة سليمة وصارة بالاستمرار في الأمان بكل أنواعه.

١٢ - يجب على الآباء متابعة ورعاية أبنائهم وإعطائهم الحرية مع مراقبتهم وتوجيههم وإرشادهم بطريقة تربوية سليمة وبعدم ذلك بعدد حركات لتربية الآباء في هذا المجال.

١٣ - يجب أن نتقبل الأفراد المدمنين ونساعدهم ونعالجهم بأسلوب تربوي وعلمي مع عدم التهريب ومساعدتهم ليشقوا طريقهم الصحيح.

المراجع العربية

- ١ - أسامة سعد أبو سريع (١٩٨٩) : تعاملات المواد النفسية بين الذكور من طلبة الجامعات من بحوث الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد السادس، ص ٤١٦ - ٤٢١.
- ٢ - حسين عبد العزيز الدريني وآخرون (د.ت) : مقياس تقدير الذات، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٣ - زين العابدين درويش وآخرون (١٩٨٩) : التعامل غير الطبي للأدوية النفسية بين طلاب للأنثوى العام والنفسي تحليل مقارن للمخدرات المصاحبة. من بحوث الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد السادس مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٥٧ - ٣٨٤.
- ٤ - بسيد غنيم (١٩٨٧) : سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٦٤٥ - ٧٤٥.
- ٥ - سهير كامل (١٩٨٥) : مقياس تيلسي لمفهوم الذات، أعداد وإيم تيلسي ترجمة صفوت فرج، سهر كامل، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- ٦ - سهير كامل (١٩٨٧) : مفهوم الذات لدى الطالبات الجامعيات السعوديات في بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر مركز التنمية البشرية، القاهرة، ص ١٦٨.
- ٧ - صفوت فرج، سهير كامل (١٩٨٥) : مقياس تيلسي لمفهوم الذات، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢٠ - ٢٧.
- ٨ - صلاح الدين محمد أبو ناهية (١٩٨٧) : مقياس روتر للانبساط الداخلي - الخارجي - النظرية والمفهوم، القاهرة، دار النهضة العربية، ص ٨ - ٣٩.
- ٩ - عبد السلام أحمد الشويخ (١٩٨٨) : بعض الشروط المسؤولة عن الاعتماد على المخدرات والتقارير، مجلة علم النفس، العدد الثامن، ص ١١ - ٢٧.

١٦ - فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١): كرامة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال، النهضة المصرية، القاهرة، ص ١١.

١٧ - فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٧): علاقة التحكم الداخلي / الخارجي بكل من التروى / الاندفاع والحصص الدراسي لطلاب وطالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الثاني، للعدد الرابع، ص ٦.

١٨ - مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧): المخدرات والشباب في مصر: بحوث ميدانية في مدى انتشار المواد المؤثرة في الحالة داخل قطاع الطلاب، القاهرة، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٩ - مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٢): التعاطى غير الطبي للكحوليات بين طلاب الصف الثالث الثانوى الأبنى - تحليل مقارنة لمستويات الأداء العقلية الاجتماعية للتربوية، مجلة علم النفس - العدد (٢٢) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٩٦ - ١٠٨.

٢٠ - منيحة محمد العزى (١٩٨٧): التكتلين وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة مجلة علم النفس، القاهرة، للعدد الثالث، ص ٧ - ٢٤.

٢١ - ولوم الغولى (١٩٧٦): الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلى، دار المعارف القاهرة، ص ٧٦.

١٠ - عادل دمرداش (١٩٨٠): دراسة حول انتشار الخمر والمخدرات النفسية، المؤتمر العالمى الأول لمكافحة المخدرات والمخدرات، للجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١١ - عبد المنعم شعاعته محمود (١٩٨٩): بعض محدثات بدء المراهقين تدخين السجائر، مجلة علم النفس، العدد الثاني عشر، ص ٨٣ - ٨٩.

١٢ - عبد العظيم محمود وآخرون (١٩٨٩): بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب لدى تلاميذ الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامى ١٩٧٨، ١٩٨٦، ص ٣٣٨ - ٣٥٦. من بحوث الكتاب لسنوى في علم النفس، المجلد السادس، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ - عبد المنعم محمد يدر (١٩٨٥): مشكلة التعامل مع المخدرات - كلية العلوم الاجتماعية بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

١٤ - فؤاد البهى السيد (١٩٧٩): الجدول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الأخرى، دار الفكر العربى، (بدون تاريخ).

١٥ - فاطمة حلمى حسن (١٩٨٤): دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكارى لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ١١.

المراجع الأجنبية

22 - Ablar, Mohamed, (1988): The Problem of Alcohol Dependence And Its Solution Islamking Fahd Medical Research Center King Abdul Aziz University Jeddah. Saude Medical Journal. V.9 (1).

23- Algaran, Gaman, (1987): Studies of the Effects of Alcohol on Locomotor Activity And Immobility in Male Mice Department of Silnence, king Saud University, Riyadh Proceedings of the

Tenth Symposiumon the Biological Aspects of Saudi Arabi Jeddah. April.

24- Alterman, Arthur, L. and others, (1978): A comparison of Moral Reasoning in Drug Addicts and Nonaddicts Y.of Clinical Psychology (34,3,p.4).

25 - Angari, Sultan Aziz and others M. (1978): The Minnesota Maltiphasic Personality (M.M.P.I) Profile of Patiens With Alcoholism in

- Amalpro file of in Saudi Arabi Health services
 Int. Public Health Services Int. Public Health.
 Master and Bachelor Thesis.
- 26 - Baldwin Geoffrey, N. and others (1991): Evaluation of Alcohol and Drug use Attitudes and Behaviors in pharmacy college part I Behaviors in pharmacy College.
 - 27 - Barnest D.K. (1976): Relationships among Knowledge of Marijuana, use of marijuana, and self. Concept of undergraduate student D.A.I, Mar., 36, 9A.
 - 28 - Brook, Y.S., Lukoff & Whiteman, M., (1977): Correlates of adolescent marijuana use as related to age, Sex and ethnicity Yale Journal of Biology and Medicine, 50, 383- 390.
 - 29 - Brook, J.S. Whiteman, M. & Gordon, A.S., (1980): Stability of Personality during adolescence and its relationship to stage of drug use Genetic Psychology Monographs.
 - 30 - Brook, J.S. & Whiteman, M., (1986): Dynamic of childhood and adolescent personality trait and adolescent drug use. Developmental psychology 22,3, 403-414.
 - 31 - Cooper Smith, S. (1981): Self Inventories. New York Consulting psychologist press Inc. p. 221.
 - 32 - Elam, W. Nunnally, Catherine S. Chilman and Fred M. Cox, (1986): Mental illness Delinquency, Addictions and Neglect. families in trouble series, V.4 sage publications.
 - 33 - Eysenck, H.J. & Wilson, G. (1976): know your own personality London.: penguin Books.
 - 34 - Feld R. (1973): Alcoholics before and after treatment. A study of self concept change Newsletter for research in mental health and behavioral, 15, 32-34.
 - 35 - Fitts W. (1973): A self Concept study of alcoholic patients, DWC paper, No.6, Nashville, Dred wallace Center.
 - 36 - Groos W. (1971): Self concept of alcoholics before and after treatment. J. of Clinical psychology, 27, 4, 539-541.
 - 37 - Hiele, L. & Ziegler, D. (1976): Personality. London. Mc Graw Hill Logakusha LTD. P. 112.
 - 38 - Horaca, B. English and Ara English, (1958): A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms. Longman p.79 - 89.
 - 39 - Huba, George J. et. al, (1977): Organization of needs in male and female drug and Alcohol users. Journal of consulting and clinical psychology 45 (1): pp. 34-44.
 - 40 - Hunt, D. G., (1975): parental permissiveness and perceived the offspring and the degree of marijuana usage among offspring Human Relations 267-285.
 - 41 - Jersild A. T. Brook, J.S. Brook, D.W., (1974): The psychology of adolescence. 3rd (ed). New York; Mc millan pub.
 - 42 - Kadel, D. Adolescent Marijuana use (1973): Role of parents and press, science, sept. 181-1067- 1069.
 - 43 - Kadel, D. (1974): Inter and intragenerational influence on adolescent marijuana use. Journal & Social Issues 30, 12, 107 - 135.
 - 44 - Kandel D. (1978): Convergences in Prospective Longitudinal Surveys of drug use in normal population (PP. 3 - 37) in: D. Kandel et.al. (eds) Longitudinal research on drug use: empirical Findings and methodological issues. New York. John Wiley & Sons.
 - 45 - Krosinck, J.A. & Judd, C.M. (1982): Transitions in social influence at adolescence: who induces cigarette smoking Developmental Psychology 18, 3, 348 - 368.
 - 46 - Lawrence, D. (1981): The development of self esteem Questionnaire Bri. J. of Educational Psychology 51, PP. 245 - 257.

- 47 - Lindblad Richard A. (1977): self Concept and drug addiction social problem study of white middle socio - Economic status Addicts V.S GGavement Printng office, No. 017 - 024 - 00595 - 9.
- 48 - Lazarus .R. (1976): patterns of Adjustment 3 rd. Tokyo:McGrow. Hill. Ko Gakusbs p. 334.
- 49 - Makella, K. (1977): The motives for the alcohol behavior in tidisciplinary Problem: The socialogist,s point of View alcohol is and drug dependence, J.S. Madden, R.Walker and W.H. Kenyoneds. New York: Plenum Press P. 47 - 55.
- 50 - Murray, H.A. et. al, (1967): Exploreions in personality (3 rd ed) science editions Inc. New York.
- 51 - Pradham, S.N. & Butts, S.N. (eds) (1977): Drug abuse: Clinical and Basic Aspects. Saint Luis, Mosby.
- 52 - Rotter J., (1966): Generalized expectations for internal verses external control of Rien porcement Psychological Monographs, 80 (1), 12 - 15.
- 53 - Smith & Fogg c.p. (1978): psychological predictors of early use. Latte use and nonuse of marijuana among Tecnage students Kandel, D. 101 - 114.
- 54 - Soueif, M.I. Darweesh, M.A. Hannurah, M.A. & El - sayed A.M. (1982): The non-medical use of psychoactive substances by male technical school students in Greater Cairo: An epidemiological study Drug Alcohol Depend. 10, 132 - 133.
- 55 - Soueif, M.I. et al (1986): Extent and pattern of drug abuse and its associated factor in Egypt. Bulln Narcoitis PP. 38, 142.
- 56 - Vander pool Y. (1969): Alcoholism and the self concept Quarterly J. of Studies on alcohol, 30 ,1, 59 - 77.
- 57 - World Health Organization (1973): Who expert Comittee on drug dependence technical R.P. 526.
- 58 - Yakichuk A., (1978): A study of the self concept evaluations of alcoholics and nonalcoholics J. of Drug Education, ,1, 41 - 49.



مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى المكتسبين من طلاب جامعة طنطا

د. زينب محمود شقير

أساتذ الصحة النفسية المساعد
كلية للتربية - جامعة طنطا

المقدمة والأهمية:

إننا نعيش عصر القلق والاكتئاب، ويتمص العصر الذي نعيش فيه الآن بالسباق المحموم بين البشر، كما تنتشر الحروب الطاحنة، والصراعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية ويشيع الاهتمام بالمادة، وعدم الاحتفال بالجوانب الوجدانية، وإهمال العلاقات الشخصية، والإسراف في الفردية وتدهور القيم الرفيعة (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١، ٧٩)

وتستحوذ الاضطرابات العصابية التي يمكن أن يتعرض لها الأفراد في سنى حياتهم المختلفة على اهتمام القائمين على علم الصحة النفسية بصفة عامة وعلم النفس الإكلينيكي بصفة خاصة. ومن بين الاضطرابات العصابية ذات الاهتمام والجذيرة بالبحث الاكتئاب العصابى Neurotic-Depression أو ما يطلق عليه الاستجابة العصابية depressive-Reaction والتي تعد من الاضطرابات النفسية الهامة التي حظيت باهتمامات متزايدة من جانب الباحثين للكشف عن طبيعتها وأسبابها وطرق علاجها.

فمن الأمور المسلم بها الآن أن الانسان يعيش فى صراع مع الحياة فى كل جوانبها؛ فهو يعيش صراعا بين الخير والشر، صراعا بين الحب والكراهية، وهذا الصراع إما أن تتحمله أنا "Ego" الإنسان أو أنها لا تتحمله، وهنا يدخل الإنسان فى دوامة الأمراض النفسية، ومنها الاكتئاب. فإذا كان هناك صراع بين الحب والكراهية وتنتج عن هذا الصراع ضعف الأنا، فقد يجعل هذا المريض يفقد ثقته فى نفسه وتهتز فى عينيه صورة ذاته وبالتالي يتأثر تقديره لها، فالفرد المهيا للاكتئاب جمى على مرحلة يتوقف فيها تقديره لذاته على الإشباع الخارجى من

الآخرين أو أن شعوره بالذنب ينكس به إلى هذه المرحلة حيث يصبح في حاجة للإشباع الخارجي، فإذا لم يتم إشباع حاجاته الترجسية يصبح تقديره لذاته في خطر، ويكون عندئذ على استعداد للقيام بأي عمل (سعد جلال، ١٩٨٠، ٢٢٩).

وعلى الجانب الآخر يمثل مفهوم الذات أهمية بالغة في فهم الشخصية لدى الفرد، مفهوم الذات تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات يبنيها الفرد تعريفاً نفسياً لذاته، وأن وظيفة مفهوم الذات وظيفة توافقية، هي تكامل وتنظيم وليرة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك (حامد زهران، ١٩٨٠).

وفي هذا الصدد يقول ويليم فيثش: لقد ثبت أن مفهوم الفرد لذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه، كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام، ويميل أولئك الذين يرون أنفسهم أنهم غير مرغوبين أو مبغضين ولا قيمة لهم إلى أن يهلكوا وفق هذه الصورة التي يرون أنفسهم عليها، كما يميل أصحاب المفهوم غير الواقعي عن أنفسهم إلى التعامل مع الحياة والناس بأساليب غير واقعية، كما يتكون لديهم مفهوم منحرف أو شاذ عن أنفسهم وبالتالي ينغمس إلى أن يسلكوا بأساليب منحرفة أو شاذة، وعلى ذلك تعد المعلومات الخاصة بكيفية إدراك الفرد لذاته مهمة إذا حاولنا القيام بدور في مساعدة هذا الفرد أو محاولة الوصول إلى تعويمه (صنفوت فرج وسهير كامل، ١٩٨٥).

ومن ثم فإن مفهوم الذات يعد من الموضوعات الهامة التي يجب أن تأخذ قسماً وافراً من الدراسة والتحليل. ومما يزيد من أهمية مفهوم الذات في دراسة الشخصية هو أنه يمثل نظاماً من المكونات الوجدانية - العقلية عن الذات ويمثل بناء وتركيباً لخبرات الفرد المتصلة بالذات، إلا أنه بالنظر إلى تعريف مفهوم الذات من حيث أنه "تصور الفرد عن ذاته، أي مجموع الصفات التي توصف بأنها النفس المتكيفة للفعل سواء كانت شفوية أو تصويرية أو غير ذلك" (مكارو ياماماتو، تعريب: عبد الطيف الخياط، ١٩٩٠، ١٥٧) وعلى ذلك فإن للنفس من حيث كونها حقيقة قائمة أوسع من مفهوم الذات لأن النفس هي العالم والمطرد في نفس الوقت، هي النفس للفاعلة وللنفس المتكيفة للفعل (المنفصلة)، ولذلك فإن مفهوم الذات ليس مرادفاً للنفس. فمفهوم الذات هو الخريطة التي تصف النفس، أو مثال

الكلمات التي تصف أو ترمز إلى الأشياء (المرجع السابق، ١٥٧-١٥٩).

وبذلك فإن دراسة سيكولوجية شخصية المكتئب تتطلب تناول مظاهر أخرى متلوة لجوانب الصحة النفسية للفرد بالدراسة بالإشارة إلى مفهوم الذات لديه وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الأخرى

مدخل نظري:

لقد أوضح يوجين ليفنيت، ورناردولين وجود ثلاثة أعراض رئيسية ترجع كل منها إلى وظيفة من وظائف النفس الثلاث، وتسمى مثلث الاكتئاب وتتصل فيما يلي: مزاج متفبض، بطء في الحركة وتأخر في الاستجابة، صمودية في التفكير، وعلم فيه (يوجين ليفنيت، ورناردولين، ١٩٨٥، ٢٢٢-٢٢٤) ومسمى ذلك أن الاضطرابات عند الاكتئاب تتناول جميع جوانب شخصيته، كما تؤدي به إلى الانسحاب وتفاذي المواقف الاجتماعية، وتؤدي أيضاً إلى الإنكسالية والخصوع مما ينكس سلباً على صحته النفسية.

هذا ويذكر التراث السيكلوجي بالآراء والدراسات التي تبين الارتباط بين مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية، وكذلك عن ارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات، وبعض المظاهر السلبية للصحة النفسية عن المكتئب فأشارت بمدوحة سلامة إلى ما أوصفته هامين وزملاؤها من أن استمرار الاكتئاب يرتبط بصيغة إجمالية سلبية عن الذات تنجس في تذكر صفات سلبية للذات وفي عدد من الأمثلة التي ترد للفرد نفسه (مددوحة سلامة، ١٩٨٩، ٤٩).

كما يوضح بيك Beck (1976) بأن شعور المكتئب بالفشل في حياته يبدأ عادة بصفة معينة ثم ينطى في النهاية مفهومه لذاته الكلية، وأن المكتئب يرى في نفسه عيوباً ونقصاً إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية، مع اعتقاده أنه لا قيمة له نظراً لما يفترض وجوده من عيوب (Beck, 1976, 115)، كما بينت دراسات العلاج النفسي التي انصبت على مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المكتئب أن العلاج أدى إلى دقة فهم الفرد لذاته وزيادة تقديرها لدى الحالات التي تم علاجها، ومثال ذلك أن نتائج العلاج النفسي تؤدي إلى انخفاض حاجة الفرد لاستخدام

الحيل الدفاعية اللازمة لتحقيق تقدير الذات لديه، وبذلك يتمكن الفرد من معرفة نفسه معرفة كاملة بعيداً عن استخدامه للحيل الدفاعية (سوين، 1979).

وقد قدمت النظرية السلوكية فهماً واضحاً لسلوك المكتئب، حيث قدم لورفنس نموذجاً لتدعيم السلوكي للاكتئاب، حينما افترض أن السلوكيات والمشاعر الاكتئابية تتم إثارها بسبب انخفاض معدل تدعيم الاستجابة، ويوجد ما يلي: أن الأفراد المكتئبين يقومون بسلوكيات أقل ويستقبلون تدعماً إيجابياً للذات أقل، ويمارسون مهارات اجتماعية أقل وتقل أنشطتهم بالمقارنة بغير الاكتئابيين، ويؤكد أن الاكتئاب ينتج من فقدان القدرة على الضبط الفعال لبيئة الفرد البين شخصية مثل اضطرابات الاتصال ومصورة التفاعل اللفظي (Kashani, J. et al, 1981)، ويوضح هذا النموذج ارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات ارتباطاً سلبياً.

أما أصحاب النظرية المعرفية فيقدمون نموذجاً للتفكير المعرفي الذي درسه كرفاكس ويك ونهجا فيه إلى أن اضطرابات الوجدان والدفاعية لدى المكتئب تعد بمثابة نتيجة للمفاهيم السلبية لديه، حيث يتم تعلم التوشهات المعرفية وينتج ذلك بشكل زائد مع الأحداث بطريقة تزيد من التوالى السلبية في الحياة، وقد طور كرفاكس ويك بناء على ذلك اختبار بيك للاكتئاب والذي يهدف فيه واضحاً أن انخفاض تقدير الذات ونقص صورة الجسم عند الأفراد الذين يعيشون للحزن يرجع إلى نموذج التفكر المعرفي لديهم (Kovacs & Beck, 1978).

ويصنف Beck في ذلك طبقاً للنظرية المعرفية بأن التكظيم المعرفي لدى الشخص المكتئب يحدث به تغيير كبير يتسم بمحدودية في المدد والمحتوى وللخصائص الرسمية لمجموعات الاستجابة المعرفية، وخاصة ما يتعلق بمفهوم الذات لدى المريض، وتوقعاته الشخصية، وميل استجابات المكتئب لأن تكون عامة - جامدة - ذات طابع سلبي (Beck, 1964).

ويوضح Weiner (1979) أن الإعزاء المتعلق بأسباب فشل المرء يتميز بالطابع الاسترجاعي من الخبرات السابقة كما يحدث عند مستوى أدنى من مستوى الوعي المباشر وهو في النهاية مرتبط بكل من تقدير الذات ومفهوم الذات (Wein-er, 1979:4).

ويوضح فينيل، أن الخبرات التي تعجل بالاكتئاب مثال إما فقداناً لتقدير الذات أو فقداناً للإمدادات، كأن يأمل المريض أن تحفظ عليه تقدير ذاته، أو حتى أن تزيد منه، وأن فقدان تقدير الذات لدى الاكتئابى يرجع إما إلى فقدان الإمدادات الخارجية أو يرجع بصفة أساسية إلى فقدان الإمدادات الداخلية من الأنا الأعلى للاكتئابى (فينيل، ج. ١٩٦٩، ص ٧٥٨).

وعن علاقة الاكتئاب بالعدوان يوضح زبور، أن الاكتئابى فرد يشعر دائماً بأنه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته ويخاف الاكتئابى من عدوانيته التي يراها في المستوى المتخول مطلقة القدرة، وذلك عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب للاشعوراً في موته، ويكتب المريض لا بمجرد فقدان ولكن لأنه لم يحفظ بالموضوع، وهذا يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة أى يقل العب ويسيطر العدوان (مصطفى زبور، ١٩٧٥، ١٤ - ١٥)، وقد فسره فينيل، فأوضح أن الاكتئابى يستخدم ميكانيزم الاسترخاء حيث العدوانية إزاء الموضوعات المسببة للإحباط قد انتقلت إلى عدوانية ضد أنا المريض بعد استخدام للموضوع المفقود. وكرامية لذلك هذه تظهر في صورة شعور بالآثم أى في صورة عدم تناغم بين الأنا والأنا الأعلى (فينيل، ج. ١٩٦٩، ص ٧٤٦ - ٧٤٤).

وتبدو علاقة الاكتئاب بالمصائب فيما أوصفه أيزنك في إطار نظريته في الشخصية بين (الانطواء والانسحاب) من أن الانطوائيين يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الأمراض المصائب المختلفة (والاكتئاب أحد هذه الأمراض).

(Eysenk., H.J. 1972. 259)

وفي مؤتمر الاكتئاب بالمعهد القومى للصحة النفسية عام (١٩٧٧) تم تحديد مجالات هامة ينبغي أن تدخل ضمن أدوات قياس الإكتئاب هي: تعبير الوجه، السلوك الحركي، الاستجابة الاجتماعية، للتوافق الاجتماعي (صلة الفرد بالوالدين والأصدقاء والمدرسين) والأداء، استراتيجيات حل المشكلات وتشمل للجانب الوجداني والسلوكي والمعرفي ومفهوم الذات ومفهوم الفرد عن العالم، التفاعلية، المزاج والتعبير الوجداني والتغيرات الكيميائية والبيولوجية (Cantwell, 1983:4). وهذه الأعراض عند المكتئب تتشابه مع ما أشار إليه كوكان، عن أعراض الاكتئاب (Coles, 1982, 159).

فى إمكانية التعرف على ما يعانى منه الطالب الجامعى الذى يشعر بالاكتئاب .

تحديد المصطلحات :

١ - **الاكتئاب** : يقصد به هنا الاكتئاب الثقافى أو الاكتئاب العصابى الذى يشخصه الطبيب النفسى على هذا النحو، ولذى يتمثل فى ارتفاع الدرجة على (مقياس) الاكتئاب للمستخدمين فى للدراسة الحالية .والى تدل على توافر أغلب هذه الأعراض: إنخفاض مفهوم الذات، إنخفاض تقدير الذات، القابلية للإستثارة، للحزن، التشاؤم للعصبية، العدوان، انخفاض علاقته بالآخرين، البكاء، كراهية الذات، الوحدة النفسية، انخفاض الدافع للعمل الدراسى، الشعور بالإجهاذ، صعوبة النوم، صعوبة التحجير اللفظى، تغير أفكار الاكتئابى عن جسمه ومظهره العام، انخفاض الثبات الانفعالى .

٢ - **مفهوم الذات** : هو ذلك المعنى المجرى لإدراكنا لأنفسنا جسدياً وعقلياً واجتماعياً فى ضوء علاقتنا بالآخرين، وعلى هذا فإن مفهوم الذات هو الدولة التى تقيم عليها الشخصية كوحدة مركبة دينامية . (زينب شفيق، ١٩٧٨، ٤٠) ويتحدد مكونات مفهوم الذات فى ضوء المقياس المستخدم فى للدراسة الحالية وفى ضوء التعريف لشمال لمفهوم الذات فى الأبعاد التالية:- مفهوم الذات الرياضيات، مفهوم الذات للقدرة اللفظية، مفهوم الذات للمستوى الأكاديمى العام، مفهوم الذات عن القدرة البدنية مفهوم الذات عن المظهر، مفهوم الذات عن العلاقة مع نفس الجنس، مفهوم الذات عن العلاقة مع الجنس الآخر، مفهوم الذات عن العلاقة مع الأهل، مفهوم الذات عن الدين، مفهوم الذات عن الذئاب الانفعالى، مفهوم الذات عن قيمة الذات وتقديرها (نجيب ألفونس، ١٩٩٠) .

مظاهر الصحة النفسية :

سوف يتم تحديد التعريف الخاص بهذه المظاهر للصحة النفسية بالرجوع إلى ماورد عنها من تعريفات فى المقاييس المستخدم فى للدراسة الحالية (قائمة قرأى بوريد الشخصية) .

- **العدوانية** : يقصد بها أن الفرد غير ناضج انفعالياً مقابل غير عدوانى ومتزن نفسياً، ويقر الشخص الذى يحصل على

والى جانب تلك الخصائص للمكتئب يصنف دليل تصنيف الأمراض النفسية للجمعية الأمريكية لطب النفسى DSM 111 عام (١٩٨٠) خصائص أخرى للمكتئب هى: مشاعر الذنب، عدم الشعور بالأهمية، الحط من قدر الذات بانخفاض المكانة الاجتماعية، شدة الاحتياج، القابلية للإثارة العصبية، الأفعال المدمرة الذات (DSM 111, 1980) .

مشكلة الدراسة :

تتجسد مشكلة الدراسة فى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ - ما نوع العلاقة بين الاكتئاب ومفهوم الذات لدى المكتئبين من الجنسين؟

٢ - هل توجد فروق دالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) ومظاهر الصحة النفسية موضع الدراسة: (العدوانية، العصبية، القابلية للاستثارة، للسيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة)؟

٣ - هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) وفى مظاهر الصحة النفسية موضع الدراسة .

٤ - هل يوجد تأثير دال للتعامل بين الحالة النفسية (مكتئبين - غير مكتئبين) والجنس على مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) ومظاهر الصحة النفسية موضع الدراسة؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة بعض المتغيرات النفسية التى قد تسهم فى التعرف على الاكتئاب لدى طلاب جامعة طنطا وهى مفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الأخرى: مثل العدوانية، العصبية، القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة . وذلك للنظر فى التعامل مع بعض المتغيرات فى المرحلة الجامعية، من أجل التخفيف - قدر الإمكان - مما تعانيه شريحة عريضة من الشباب والراشدين فى فترات يمدون بها من الكتابة وفقدان الاستمتاع بالحياة وصعوبة فهمهم لذواتهم وانخفاض تقديرهم لها، بجانب نظرهم للمشائكة للمستقبل، مع إعاقاتهم عن التواصل الدراسى . علاوة على ما تهافت إليه من دراسة إمكانية استخدام مفهوم الذات وخصائص الصحة النفسية هذه

• **الانفتاح:** (متفتح وناقد - ذكى مقابل منطوق - وغير ناقد)، والدرجة المرتفعة يحصل عليها الفرد الذى يعترف بقليل من نقاط الضعف، وقول من الأخطاء (نفس المرجع السابق: ٤٧٠).

الطمأنينة: (الثقة بالنفس واعتدال المزاج مقابل لقلبلة للاضطراب والتريد) والدرجة المرتفعة على هذا البعد يحصل عليها الفرد الذى يصف نفسه بالثقة والمزاج المعتدل (المرجع السابق: ٤٧٠).

الدراسات السابقة:

فيما يلى موجز لبعض الدراسات التى تناولت علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض المظاهر السلبية والإيجابية للصحة النفسية وكذا الاكتئاب لدى كل من الذكور والإناث وسوف نعرض تبعا للسلسلة الزمنية لكل دراسة:

- دراسة (Smith 1975) لمفهوم الذات لدى للجنسين من المراهقين وما أوضحت نتائج الدراسة من وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الذات.

- دراسة إبراهيم أبو زيد (١٩٧٦) عن مفهوم الذات وعلاقته بالإنزنان الانفعالى لدى للجنسين من طلاب وطالبات الجامعة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذاتة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور فى مفهوم الذات، وأن هناك ارتباطاً دالاً، بين أبعاد مفهوم الذات والإنزنان الانفعالى، وأن الإناث أقل انزناً وأقل تقبلاً (لذات والآخرين) عن الذكور.

- دراسة (Cottscalk et al 1984) لمقارنة عينة من التلاميذ ذوى النشاط الزائد والمصابين ببعض اضطرابات الانتباه والأسوياء، وبعد تطبيق مقياس الاكتئاب على المجموعتين، حصلت مجموعة التلاميذ ذوى النشاط الزائد على درجات مرتفعة بالمقارنة بالأسوياء على مقاييس: الاكتئاب، لوم الذات، اليأس، الحجل، الشعور بالذنب، المعنانية الداخلية.

- دراسة (Nelms, B., c. 1985) لمقارنة بعض مرضى السكر والريو اليربى المزمنين والأصحاء من تلاميذ المدارس فى: الاستجابات الانفعالية، الاكتئاب، اللحدوان، مفهوم الذات،

درجة مرتفعة على هذا البعد أحياناً عدوانية ذات صبغة جسمية تلقائية أو لفظية خيالية (حمايين الكامل ١٩٨٨، ٤٦٩).

الإنسباطية - الانطواء (المصابية - الانزنان) Ex- traversal/ Introversion يوضح براون أن للشخص المنبسط يمكنه أن يسلك سلوكاً إنسباطياً ليحمى نفسه، وأن لشخص المنطوى فرد هادئ، يكون أكثر تحفظاً، وقد يبدو أكثر تعاملًا، ويمكنه فهم إدراك الآخرين من حوله (Brown, 1980: 110).

والشخص المنبسط فى الدراسة الحالية هو الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على قائمة أيزنك للشخصية ولذى يتميز بأنه شخص اجتماعى، يحب الحفلات، وله أصدقاء كثيرين، ويحتاج إلى إناث حوله يتحدث معهم، ولا يحب القراءة أو الدراسة منفرداً. ويتصرف بصرحة دون ترو، وهو مفرغ بعمل المقالب، وإجاباته دائماً حاضرة، يحب للتغيير عادة، ويأخذ الأمور ببساطة، متفائل وغير مكتئب، ويحب للشك، ويفضل أن يكون دالماً للنشاط والحركة وأن يقوم بأعمال مختلفة.

أما الشخص المنطوى فهو شخص هادئ ومكرو ومأمل، مفرغ بالكثير من غيره من الناس، ومحافظ ومتقاعد (معتزل) إلا بالنسبة للأصدقاء المقربين، وهو يميل إلى للتخطيط مقدماً، ويشكك فى التصرف للتدفع السريع، يحب التنظيم فى حياته، يخضع مضاعره للضبط الدقيق، يميل إلى التفاوض، ويصلى أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية. (جابر عبد الحميد، وفقر الإسلام، ب، ت، ٥).

• **القبالية للاستشارة:** (القبالية للاستشارة والقبالية للإحباط مقابل الهدوء وعدم الاكتراث)، ويظهر الفرد الذى يحصل على درجة عالية عدم المقدرة على مواجهة مواقف الإحباط، كما يظهر سرعة الغضب. (حمايين الكامل، ١٩٨٨، ٧٠).

• **المسيطر:** (الشخص المسيطر فاضل للإزادة وصارم مقابل متليح معتدل) ويقر الفرد الذى يحصل على درجة عالية على هذا البعد ريدود فعل (انكسالات) جسمية ولفظية وخيالية عدوانية، ويفرض اهتماماته الشخصية على الآخرين (المرجع السابق: ٤٧١).

العلاجات النفسية الخارجية، وأشارت للنتائج إلى أن تصميم للنقل هو أحد متغيرات التشويه المعرفي التي تميز الإكتلابيين، وأن لوم الذات يقوى من علاقه بالاكتئاب في وجود تعميم النقل.

- دراسة أحمد عبد الخالق ومياسة الديال (١٩٩٠) على عينة من العاملات وغير العاملات للتعرف على علاقة اليأس بكل من الاكتئاب والقلق والخاوف والعصابية، وقد جاءت نتائج الدراسة لكي توضح ارتباط الاكتئاب بالعصابية ارتباطاً موجباً (٥٣=٣٠).

- دراسة ياسمين حداد (١٩٩٠) التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات والاكتئاب لدى المراهقين من الجسامين.

- دراسة محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩١) لدراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية والاكتئاب واليأس لدى تلاميذ الطيف (إبداعي - إعتدلي) وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية وكل من الاكتئاب واليأس، وعلاقة سالبة بين الاكتئاب وكل من: المبالغة والتفاعل والمجهور عن كل من المشاعر السلبية والإيجابية والنضج الاجتماعي والإنفعالي (مكونات للمهارات الاجتماعية).

- دراسة ماسه الديال (١٩٩١): عن ارتباط كل من قلق الموت والعنصرية والعصابية والانتماس والاكتئاب لدى عينة من ممرضات الطليحة المركزية والأقسام الأخرى، وجاءت نتائج الدراسة توضح ارتباط الاكتئاب بالعصابية وعدم ارتباط الاكتئاب بالعنصرية والانتماس.

- دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩١) عن الاعتمادية والتقييم السلبى للذات والحياة لدى المكثبين وغير المكثبين من الرافدين المترددين على العيادات النفسية الخارجية، وقد أسفرت النتائج أن المكثبين الأكثبيين كانوا أعلى بفروق دالة في درجاتهم على مقاييس: الاعتمادية وانخفاض تقدير الذات، وعدم الكفاية الشخصية، والنظرة السلبية للحياة بالمقارنة بغير المكثبين، كذلك وجد ارتباط طردى دال بين درجات الاكتئاب والتقييم السلبى للذات.

- دراسة غريب عبد الفتاح (١٩٩٢): لدراسة علاقة مفهوم الذات بالاكتئاب في مرحلة المراهقة في مصر والإمارات العربية، وجاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب، إلا أن الارتباط بينهما كان مرفئاً لدى الذكور ومنخفضاً لدى الإناث.

وأوضحت نتائج الدراسة: (أ) أن الحالة المرضية قد أثرت على علاقة المرضى بأهائهم وآبائهم كما ظهرت لديهم أعراض اكتئابية (ب) ظهرت فروق دالة بين المرضى والأمعاء في كل من: الاستجابات الانفعالية والاكتئاب (ج) أظهرت مجموعاً المرضى عدولاً أكثر من مجموعة الأمعاء. (د) وجود ارتباط دال بين الاكتئاب ومفهوم الذات مع انخفاض مفهوم الذات لدى مرضى الربو بشكل دال، بينما لم يخطف مرضى السكر عن الأمعاء في مفهوم الذات.

- دراسة Kasser, C & Berndt, D. (1985) عن علاقة الاكتئاب بالشعور بالوحدة والانطواء (الانصباب، والفضب) وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الاكتئاب والشعور بالوحدة، كما تميزت أعراض الاكتئاب بالشعور بالذنب والانطواء/ العصابية، وتقدير الذات المنخفض.

- دراسة Kazdin et al (1986) على مجموعة من الأطفال لدراسة العلاقة بين اليأس والمهارات الاجتماعية والاكتئاب ومفهوم الذات والسلوك الاجتماعي، وأوضحت النتائج وجود ارتباط موجب بين اليأس والاكتئاب وارتباط سالب بين اليأس وكل من مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية وارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات.

- دراسة Saklofske, D. & others (1987) لعلاقة الاكتئاب بمفهوم الذات لدى المراهقين وما أسفرت عنه الدراسة من انخفاض كل من مفهوم الذات لدى المكثبين، كما أن انخفاض تقدير الذات يولد الاكتئاب لدى الفرد.

- دراسة محمد الشداوى وعلى خصنر (١٩٨٨) لعلاقة الاكتئاب بالشعور بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة بالسعودية، وجاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب وتبادل العلاقات الاجتماعية، وموجبة بين الاكتئاب والشعور بالوحدة.

- دراسة رشاد موسى (١٩٨٩) عن البيئة للعاملية للاكتئاب النفسي، وأوضحت النتائج على العينة المصرية وجود أعراض اكتئابية هامة لصاحب الاكتئاب منها الحزن، التشاؤم، حدة الطبع، الانشغال بصحة البدن، مقت الذات الانسحاب الاجتماعي، للتريد وعدم الحسم، تغيير الفكرة عن المظهر الجسمي، الإعاقة في العمل، اتهامات الذات، وغيرها .

- دراسة ممدوحة سلامة (١٩٨٩) عن التشويه المعرفي لدى المراهقين المكثبين من طلاب الجامعة المترددين على

- نقص للدراسات التي تحدد زملة الأعراض المتلازمة مع الاكتئاب والتي تتضمن المشاعر والدافعية والتفكير والوظائف البدنية والشخصية والسلوك والتي تتفق مع مكونات الاكتئاب التي أشار إليها Rees (1986) (191).

فروض الدراسة:

١ - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب ومفهوم الذات.
٢ - توجد فروق دالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين في مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة لصالح عينة غير المكتئبين.

٣ - توجد فروق دالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين في مظاهر الصحة النفسية: العدوانية، العصابية، القابلية للاستشارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة.

٤ - توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة.

٥ - توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مظاهر الصحة النفسية موضوع الدراسة الحالية.

٦ - يوجد تأثير للتفاعل بين الحالة النفسية (مكتئبين - غير مكتئبين) والجنس على مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة.

٧ - يوجد تأثير للتفاعل بين الحالة النفسية والجنس على مظاهر الصحة النفسية موضوع الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

(١) مقياس بيك للاكتئاب (BDI): لقد أصبحت هذه القائمة أوسع الأدوات انتشاراً ليس لقياس شدة الاكتئاب لدى المرضى في المجال السيكاتري فحسب، بل للكشف عن الاكتئاب ومدى انتشاره لدى الجمهور العام، والقائمة ذات خواص سيكومترية جيدة على عينات مصرية وأمريكية (أحمد عبد الخالق، ١٩٨٨). وتم حساب ثبات المقياس بطرق مختلفة مثل: ثبات تقديرات الأطباء العائليين، والاتساق الداخلي، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق كما تم حساب صدق المقياس بعدة طرق مثل: للصدق التلازمي، صدق المضمون. وتم تعريبه وتقنيته على عينات مصرية مختلفة، وتم حساب صدقه وثباته

- دراسة ملوى عبد الباقي (١٩٩٢) لدراسة الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وما أوضحته الدراسة من ارتفاع درجة الإناث في الاكتئاب عنها لدى الذكور وارتفاع الاكتئاب بارتفاع مستوى نظم الآباء، وزيادة حجم الأسرة، وكشفت الدراسة للتمعن لعدد من الحالات عن غياب التفاعل الأسري، ووجود كراهية للذات وشعور بعدم القدرة على اكتساب أصدقاء، وانخفاض الدافعية للعمل الدراسي، وانخفاض مفهوم الذات، والعزلة الاجتماعية وانخفاض للرضا عن الذات.

- دراسة محمود عطا (١٩٩٣) للملاقة بين تقدير الذات والوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة بالسعودية، وسجلت النتائج علاقة ارتباط سالبة ودالة بين درجات العينة على مقياس الاكتئاب وتقدير الذات، ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب والوحدة النفسية لدى أفراد الجنسين.

ويظهر هذا العرض إلى عدد من الأمور منها:

- ترتفع درجة الاكتئاب لدى الإناث عنها لدى الذكور
- يختلف مفهوم الذات لدى الذكور عنه لدى الإناث في نتائج العديد من الدراسات
- وجود ارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب، إلا أن بعض الدراسات لم تعدد نوع الارتباط.

- ارتباط الاكتئاب ارتباطاً سالباً بالعديد من خصائص الصحة النفسية الموجبة لدى المكتئبين: تقدير الذات، مفهوم الذات. العلاقات الاجتماعية، وعدم ارتباط الاكتئاب بالانبساط (مايوسه للنيل، ١٩٩١).

- ارتباط الاكتئاب بالعديد من خصائص الصحة النفسية السالبة لدى المكتئبين مثل: العدوان - العصابية النفسية. العزلة الاجتماعية علماً بأن دراسة مايوسه للنيل (١٩٩١) لم تتوصل إلى وجود ارتباط بين العدوان والاكتئاب.

- كثرة الدراسات التي تناولت مفهوم الذات عند الأطفال بالدراسة مع تضمين مفهوم الذات ضمن متغيرات أخرى مما قد يقلل أهمية هذا المتغير في شخصية الاكتئاب. ما عدا دراسة غريب عبد الفتاح.

- إغفال الدراسات مكونات مفهوم الذات في علاقتها بالاكتئاب (وحيث تناولت الدراسات مفهوم الذات العام).

بطرق مختلفة. (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١، رشاد موسى، ١٩٨٩).

(٢) مقياس فرای بورج للشخصية: أعد هذا المقياس فرای بورج ولفنه على البنية الألمانية، ويضم تسعة مقاييس مختلفة للصحة النفسية. وتم تعريف وتكوين المقياس على عينة مصرية من طلاب الجامعة المصريين، وقد أجريت بحوث كثيرة للتأكد من صدق وثبات المقياس، وتوصلت إلى أن المقياس يمكن الاعتماد عليه بدرجة عالية من الصدق، في المجالات الكليينكية وغيرها لتشخيص بعض سمات للشخصية الهامة، بالإضافة إلى استخدام القائمة في تصنيف الأفراد طبقاً لأبعاد الصفات المرتبطة بهم (حسانين للكمال، ١٩٨٨).

وقد استخدم في الدراسة الحالية المقياس الفرعية التي تشير إلى مظاهر الصحة النفسية: العدوانية، العصابية، القابلية للاستمارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الملانئية.

(٣) مقياس مفهوم الذات: يطلب عليه استبيان وصف الذات (SDQ 111) وقد وضعه مارس وأونيل والذي تم إعداده بناء على نموذج سالفشون بهنق قياس (١١) مكوناً لمفهوم الذات في مرحلة المراهقة المتأخرة (بجانب مفهوم الذات العام). وقد نقله إلى العربية نجيب ألفونس خزام (١٩٩٠)، ويتكون من ٩٠ مفردة لقياس للجوانب المختلفة لمفهوم الذات، وتحقق معرب المقياس من صدق التكرين، والصدق العاملي للمقياس، ونقيس هذه الأداء في صورتها العربية، جوانب مفهوم الذات الخاص بـ: الرياضيات، القدرة العقلية، المستوى الأكاديمي العام، القدرة البدنية، المظهر، العلاقة مع نفس الجنس، العلاقة مع الجنس الآخر، العلاقة مع الأهل، البدين، الثياب الانفعالي، قيمة الذات وتقديرها (نجيب ألفونس خزام ١٩٩٠).

٤ - مقياس أيزنك للشخصية: جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام عن قائمة أيزنك للشخصية والسطورة عن قائمة مودزلي للشخصية، وتهدف إلى قياس بعدين أساسيين من أبعاد الشخصية هما الانبساط والعصابية، ويحتوي للمقياس على صورتين متكاملتين (أب) مما يساعد على إعادة تطبيقها دون تدخل عامل الذكورة، وتم

حساب ثبات المقياس بطريقتين: إعادة التطبيق، والتصنيف وكان المقياس بصورتيه على درجة عالية من الثبات (جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام، ب.ت.٧).

عينه الدراسة:

تتكون عينه للدراسة الحالية من (١٧٧) فرداً موزعين على النحو التالي:

أ- ٨٧ فرداً (٣٢ طالباً + ٥٥ طالبة) من طلاب وطالبات كليات: للتربية (١٥ طالباً + ٢٠ طالبة)، للعلوم (٩ طلاب + ١١ طالبة)، للتجارة (٥ طلاب + ٩ طالبات)، الآداب (٣ طلاب + ١٠ طالبات) من طلاب جامعة طنطا والمتريدين حديثاً على العادة الخارجية بمستشفى الصحة النفسية بطنطا، والذين تم تشخيصهم من قبل الأطباء السيكاتريين بأنهم مرضى بالاكتئاب النفسي أو ما يسمى بالاكتئاب العصابي علماً بأنهم لم يبدؤوا في العلاج عند تطبيق المقياس النفسية الحالية عليهم. وقد تراوح العمر الزمى لعينة المكتبين ما بين ٢٠ - ٢٤ عاماً.

ب- ٩٥ فرداً من الطلاب غير المكتبين (٤٠ طالباً + ٥٥ طالبة) والذين لم يسبق لأحد منهم أن تم تشخيصه من قبل المتخصصين على أنهم معطرين أو مرضى نفسيين كما لم يسبق لأي منهم أن أحيل إلى العلاج النفسي، وتم اختيارهم من كليات: للتربية (٢٠ طالباً + ٢٣ طالبة)، العلوم (١٣ طالباً + ١٧ طالبة)، الآداب (٧ طلاب + ١٥ طالبة) وتراوح العمر الزمى لعينة غير المكتبين ما بين ١٩ - ٢٢،٥ عاماً.

وقد طبقت الباحثة على العينة الكلية اختباري فرای بورج للاكتئاب (الفرعي) وبزك للاكتئاب

نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة الفروض تم إجراء تحليل التباين في تصميم عاملي ٢ (مكتب/ غير مكتب) × ٢ (ذكور/ إناث)، وكذلك قيمت الفروق بين متوسطات درجات المكتبين وغير المكتبين وكذلك بين الجنسين، كما تم استخدام معادلة شيفيه لتحديد اتجاه دلالة الفروق بالنسبة لتأثير التفاعل بين الحالة النفسية والجنس والجدول (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، توضح نتائج للدراسة

جدول (١) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمكتبيين وغير المكتبيين على متغيرات الدراسة المختلفة

المتغيرات النفسية	ذكور ن=٧٢		إناث ن=١٠٥	
	ع	م	ع	م
١- مفهوم الذات للذين	٢٦,٤٠	٣,٥٨	٢٧,٩٤	٣,٤٤
١٠- مفهوم الذات للقات	٣٠,٩٩	٦,١٧	٣١,٠٩	٥,٣٣
١١- مفهوم الذات لقيمة	٣٥,٩٩	٧,١٩	٣٦,١٧	٦,٣٥
١٢- مفهوم الذات لقيمة	٢٦٢,٧٤	١٥,٣٦	٢٦٦,١٣	١٥,٦٢
١٣- مفهوم الذات لقيمة	١٦,٨٥	٥,٥٥	١٤,٤٤	٥,٢١
١٤- مفهوم الذات لقيمة	١٣,٦١	٣,٨٦	١٤,٩٣	٤,٢٥
١٥- مفهوم الذات لقيمة	١٣,٧٦	٤,١٤	١٤,٤٤	٣,٧٣
١٦- مفهوم الذات لقيمة	٢٤,٠٦	٣,٩٩	٢٢,٩٩	٥,١٥
١٧- مفهوم الذات لقيمة	٢٠,٣٨	٥,١٣	١٩,٠٥	٤,٩١
١٨- مفهوم الذات لقيمة	١٢,٢٥	٢,٤٥	١١,٨٣	٣,١٨
١٩- مفهوم الذات لقيمة	٢٣,٧٦	٥,٠٢	٢١,٢٥	٤,٧٨

المتغيرات النفسية	مكتبون ن=٨٢		غير مكتبين ن	
	ع	م	ع	م
١- مفهوم الذات للرياضيات	٢٥,٢٧	٥,٢٣	٢٧,٦	٣,٤٩
٢- مفهوم الذات للقدرة	١٤,٠٥	٦,٨٦	١٢,٨٩	٢,٧٣
٣- مفهوم الذات للعلوم	١٨,٦٩	٣,٦٤	٢٠,٣٧	٢,٤١
٤- مفهوم الذات للقدرة	٢٦,٧٦	٤,٧٨	٢٧,٤٤	٤,٠١
٥- مفهوم الذات للعلوم	١٨,٤٣	٤,٧٨	١٥,٣٩	٣,٩٤
٦- مفهوم الذات للملاقة مع	٢٢,٩٩	٤,١٠	٢٢,٨٤	٤,٠٩٥
٧- مفهوم الذات للملاقة مع	٢٥,٤٣	٤,١٧	٢٥,٩٧	٣,٨٩
٨- مفهوم الذات للملاقة مع	١٧,٢٧	٣,٤٢	١٩,٢٦	٢,٨٨
٩- مفهوم الذات للذين	٢٦,٥٧	٣,٩٥	٢٧,٨٩	٣,٠٦
١٠- مفهوم الذات للقات	٢٩,٤٦	٤,٥٧	٣٢,٨٨	٦,١٩
١١- مفهوم الذات لقيمة	٣٢,٩٣	٦,٨٤	٣٨,٧٢	٥,٣٢
١٢- مفهوم الذات لقيمة	٢٦٦,٥٦	١٧,٨٥	٢٦٦,٥١	١٢,٧٤
١٣- مفهوم الذات لقيمة	١٧,٦٥	٥,٢٣	١٣,٥٧	٤,٤٨
١٤- مفهوم الذات لقيمة	١٦,٩٠	٣,٩٩	١٢,٠٨	٣,٦٣
١٥- مفهوم الذات لقيمة	١٦,٥٦	٣,٨٢	١٦,٩٢	٢,٨٥
١٦- مفهوم الذات لقيمة	٢٣,٩٩	١٥,٠٥	٢٢,٧٨	٤,٢٦
١٧- مفهوم الذات لقيمة	٢١,٩٣	٤,٢	١٨,٠٣	٤,٧٦
١٨- مفهوم الذات لقيمة	١١,٩٤	٣,٢٧	٢٣,٠١	٢,٥٢
١٩- مفهوم الذات لقيمة	٢١,٤٩	٥,٢٢	٢٣,٦٢	٤,٥٦

جدول (٢) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكور والإناث على متغيرات الدراسة المختلفة

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات وقيم دت، بالنسبة للاكتتاب على اختياري فرأى بورج وبير

العينة	ن	فرأى بورج على اختياري		فرأى بير على اختياري		قيمة دت
		ع	م	ع	م	
مكتبين (عينة كلية)	٨٢	٢٢,٠٧	٣,٢١	٢٢,٩١	٥,٩٨	
غير مكتبين (عينة كلية)	٩٥	١٤,٧٦	٣,٧٩	١٥,٣٧	٢٥,٩١	٢١,٢١٤
مكتبين (نكرو)	٣٢	٢٢,١١	٢,٧٩	٢٢,٤٤	٤,٨٦	
غير مكتبين (نكرو)	٤٠	١٥,٦	٤,٤٩	٢٧,٤	٤,٩١	١٠,١٢
مكتبات (إناث)	٥٠	٢٤,١	٣,٠٥	٢٥,١٦	٥,٥٧	
غير مكتبات (إناث)	٥٥	١٤,١٥	٣,٠٩	١٦,٣١	٢٤,٩٥	٢٣,٢٣
مكتبين (نكرو)	٣٢	٢١,٤٤	٢,٧٩	٢٢,٤٤	٤,٨١	
مكتبات (نكرو)	٥٠	٢٤,١	٣,٠٥	٢٥,١٦	٥,٥٧	٤,٦١

قيم دت دالة عند مستوى (٠,٠١).

تشير نتائج جدول (١) إلى ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائية بين المكتبيين وغير المكتبيين (عينة كلية على مقياس الاكتتاب لصالح المكتبيين).
- وجود فروق دالة إحصائية بين المكتبيين وغير المكتبيين (نكرو وإناث على مقياس الاكتتاب لصالح المكتبيين (نكرو وإناث)).

المتغيرات النفسية	ذكور ن=٧٢		إناث ن=١٠٥	
	ع	م	ع	م
١- مفهوم الذات للرياضيات	٢٥,١٣٠	٤,٥٩	٢٧,٤٩٥	٤,١٧
٢- مفهوم الذات للقدرة	١٣,٦٧	٢,٩١	١٣,٢٦	٢,٨٠
٣- مفهوم الذات للعلوم	١٩,٢٢	٣,٣٩	١٩,٨٧	٢,٨٦
٤- مفهوم الذات للقدرة	٢٧,٢٦	٤,٧٣	٢٦,٩٢	٤,١٢
٥- مفهوم الذات للعلوم	١٧,٧٢	٣,٩٨	١٦,١٦	٤,٥١
٦- مفهوم الذات للملاقة مع	٢٣,٠٩٧	٣,٦٩	٢٢,٥٩	٣,٨٢
٧- مفهوم الذات للملاقة مع	٢٥,٣٥	٣,٩١	٢٥,٩٧	٤,٠٩٦
٨- مفهوم الذات للملاقة مع	١٧,٦٥	٣,٠٨	١٨,٧٦	٣,٣٠

تابع جدول (٥)

وجود فروق دالة إحصائية بين المكشبين للذكور والمكشبات الإناث على مقياس الاكتئاب لصالح الإناث.
جدول (٤) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الاكتئاب على مقياس بيك ودرجات مفهوم الذات العام لمجموعة المكشبين.

العينة	ذكور	إناث	الجنسين
ن	٣٢	٥٠	٨٢
ر	-٨٤ر	-٤٤ر	-٥٠ر

أظهرت نتائج جدول (٤) أن معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى عينة المكشبين الكلية (ن=٨٢) -٥٠ر ولدى المكشبين الذكور (ن=٣٢) -٨٤ر ولدى عينة المكشبات الإناث (ن=٥٠) -٤٤ر وجميعها معاملات دالة عند مستوى (٠.٠١).

جدول (٥) يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لكل من مكونات مفهوم الذات والدرجة الكلية لمفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لتفسير الحالة النفسية (مكشبين - غير مكشبين) والجنس

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	ح.د	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١ - مفهوم الذات للقدرة الوظيفية	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢٢٦,٩٣ ٢٣١,٥٩ ٥٥,٠٧ ٣٠٢٨,٢٥	١ ١ ١ ١٧٣	٢٢٦,٩٣ ٢٣١,٥٩ ٥٥,٠٧ ١٧,٥٦	١٢,٩٢ ١٣,١٩ ٣,١٤	٠.٠١ ٠.٠١ غ.د. غ.د.
٢ - مفهوم الذات للقدرة الكلية	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٨٣,٠٣ ٢٠,٧٢ ٦١,٢١ ١١١٤,٥٩	١ ١ ١ ١٧٣	٨٣,٠٣ ٢٠,٧٢ ٦١,٢١ ٦٤,٤	١٢,٨٩ ٠,٤٢ ٠,٩٥	٠.٠١ غ.د. ٠.٠١
٣ - مفهوم الذات للموسوى الأكاديمي العام	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	١١٩,٦٦ ١٧,٧٥ ١٠٨,٤٥ ١٤٠,٤٦	١ ١ ١ ١٧٣	١١٩,٦٦ ١٧,٧٥ ١٠٨,٤٥ ٨٤٤	١٤,١٨ ٢,١٠ ١٢,٨٥	٠.٠١ غ.د. ٠.٠١

٤ - مفهوم الذات للقدرة الوظيفية	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢٦٤,٤٣ ٢٦٤,٤٣	١ ١ ١ ١٧٣	٢٦٤,٤٣ ٢٦٤,٤٣	٢,٦٨ ١١,٩١ ١٩,٨٤ ١٥,٢٨	٠.٠١ ٠.٠١ ٠.٠١ غ.د.
٥ - مفهوم الذات للموسوى	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢٨٠,٧,٦٦ ٢٨٠,٧,٦٦	١ ١ ١ ١٧٣	٢٨٠,٧,٦٦ ٢٨٠,٧,٦٦	٤٠٦,٠٣ ١٠٣,٩٩ ١٧ ١٦,٣٣	٠.٠١ ٠.٠١ ٠.٠١ غ.د.
٦ - مفهوم الذات للعلاقة مع نفس الجنس	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢٨٤٢,٦١ ٢٨٤٢,٦١	١ ١ ١ ١٧٣	٢٨٤٢,٦١ ٢٨٤٢,٦١	٠,١٣ ٣٦,٦١ ٠,٧٢ ١٦,٧٣	٠.٠١ غ.د. غ.د. غ.د.
٧ - مفهوم الذات للعلاقة مع الجنس الآخر	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢٨٢١,٨٤ ٢٨٢١,٨٤	١ ١ ١ ١٧٣	٢٨٢١,٨٤ ٢٨٢١,٨٤	١٢,٢٢ ١٥,٩١ ١,٣٧ ١٦,٣١	٠.٠١ غ.د. غ.د. غ.د.
٨ - مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٦٦٣٠,٢٨ ٦٦٣٠,٢٨	١ ١ ١ ١٧٣	٦٦٣٠,٢٨ ٦٦٣٠,٢٨	١٦٦,٠٢ ٥٢,٥٤ ١١,٠٧ ١٦,٠٧	٠.٠١ ٠.٠١ ٠.٠١ غ.د.
٩ - مفهوم الذات عن الكشبين	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٢١٧٩,٤٠ ٢١٧٩,٤٠	١ ١ ١ ١٧٣	٢١٧٩,٤٠ ٢١٧٩,٤٠	٧٢,٠٥ ٨٩,١٧ ٣١,٤٣ ١٢,٥٩٨	٠.٠١ ٠.٠١ ٠.٠١ غ.د.
١٠ - مفهوم الذات للاتصال	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	٤١٦٣,٣٧ ٤١٦٣,٣٧	١ ١ ١ ١٧٣	٤١٦٣,٣٧ ٤١٦٣,٣٧	٥١٣,٢٤ ١,٤٢ ٩٤,٦٦ ٢٨,٦٩	٠.٠١ غ.د. غ.د. غ.د.
١١ - مفهوم الذات للقيمة الذاتية	العلاقة النفسية (ج) الجنس (ع) التفاعل بين الجنس والعينة (ح) المسا (ناقل) المجموعات	١١٤٦,٦٢ ١١٤٦,٦٢	١ ١ ١ ١٧٣	١١٤٦,٦٢ ١١٤٦,٦٢	١٥٢٩,٢ ١,٢١ ١٨٣,٥٩ ٢٩,٥٣	٠.٠١ غ.د. غ.د. غ.د.

لصالح غير المكتبات، الإناث المكتبات، والذكور غير المكتبيين
لصالح للذكور غير المكتبيين، الإناث المكتبات والإناث غير
المكتبات لصالح الإناث غير المكتبات حيث كانت قيم «ف»
دالة عند مستوى (٠.١) في جميع الحالات.

للعنصرية: يوجد تفاعل ثنائي بين الذكور المكتبيين
والإناث غير المكتبات لصالح الذكور المكتبيين، والإناث
المكتبات والإناث غير المكتبات لصالح الإناث المكتبات،
الذكور غير المكتبيين والإناث غير المكتبات لصالح الذكور
غير المكتبيين حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستوى (٠.١)
في جميع الحالات.

العصبانية: يوجد تفاعل ثنائي بين كل من: الذكور
المكتبيين والإناث المكتبات لصالح المكتبات الإناث، بين
الذكور المكتبيين والذكور غير المكتبيين لصالح الذكور
المكتبيين، بين الذكور المكتبيين والإناث غير المكتبات لصالح
الذكور المكتبيين، بين الإناث المكتبات والذكور غير المكتبيين
لصالح الإناث المكتبات، بين الإناث المكتبات والإناث غير
المكتبات لصالح المكتبات الإناث، حيث كانت قيم «ف» دالة
عند مستويات (٠.٠٥، ٠.١، ٠.٠١، ٠.٠١) على التوالي.

التأقية للاستارة: يوجد تفاعل ثنائي بين كل من: الذكور
المكتبيين والذكور غير المكتبيين لصالح الذكور المكتبيين، بين
الذكور المكتبيين والإناث غير المكتبات لصالح المكتبيين
الذكور، بين الإناث المكتبات، والذكور غير المكتبيين لصالح
الإناث المكتبات، بين الإناث المكتبات والإناث غير المكتبات
لصالح الإناث المكتبات، حيث كانت قيم «ف» دالة عند
مستوى ٠.١ في جميع الحالات.

مناقشة النتائج:

كشفت نتائج جدول (٤) عن تحقق الفرض الأول الذي
يذهب إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الاكتئاب
ومفهوم الذات، إلا أنه لوحظ أن معامل الارتباط بين المتغيرين
لدى عينة الإناث (-٠.٢٨) كان أعلى من معامل الارتباط بين
نفس المتغيرين لدى العينة الكلية (-٠.٥٠) وأعلى منه لدى
عينة الذكور (-٠.٤٤)، علماً بأن الفرق كان دالاً إحصائياً في
جميع الحالات الثلاث عند مستوى (٠.١)، وبالرجوع إلى

٢. مفهوم الذات الأكاديمي العام	١٧,٢٥ ٢٠,٨	١٢,٤٣ ٢,٤٣	٢٦,٥٥ ٢,٤٣	١٩,٦٩ ١,٥٤	٤٧ -
٣. مفهوم الذات لقيمة تقديرها	٣١,٢٤ ٣٩,٧	٣,٧١ ٢٠,٧٥	٣٤,٩٧ ٢٠,٧٥	٢٦,٦٤ ١,٥١	٢٦,٦٤ ١,٥١
٤. العنصرية	١٧,٨٨ ١٦,٠٣	٢,٨٣ ٢,٠٦	٢,٨٣ ٢,٠٦	٢٥,٨٧ ٢٠,١٢	٢٥,٨٧ ٢٠,١٢
٥. العصبانية	١٥,٥٩ ١٢,٢٣	١٥,٨٧ ٢,٠٣	١٥,٨٧ ٢,٠٣	٢٠,٨٤ ٠,١١	٢٠,٨٤ ٠,١١
٦. التأقية للاستارة	١٦,٢٢ ١١,٦٣	١٦,٢٢ ١١,٦٣	١٦,٢٢ ١١,٦٣	١٦,٢٢ ١١,٦٣	١٦,٢٢ ١١,٦٣

٥٥ دالة عند مستوى (٠.١) (*) دالة عند مستوى (٠.٥)
ينضح من الجدول السابق ما يلي:

مفهوم الذات اللفظي يوجد تفاعل ثنائي بين إناث
مكتبات وإناث غير مكتبات في مفهوم الذات اللفظي لصالح
المكتبات الإناث حيث كانت قيمة «ف» دالة عند مستوى
(٠.١).

مفهوم الذات الأكاديمي العام. يوجد تفاعل ثنائي بين كل
من: الذكور المكتبيين والإناث المكتبات لصالح الإناث
المكتبات، الذكور المكتبيين والذكور غير المكتبيين لصالح
الذكور غير المكتبيين، الذكور المكتبيين والإناث غير المكتبات
لصالح الإناث غير المكتبات حيث كانت قيم «ف» دالة عند
مستوى (٠.١) في جميع الحالات.

مفهوم الذات لقيمة تقديرها: يوجد تفاعل ثنائي
بين كل من: الذكور المكتبيين والذكور غير المكتبيين لصالح
الذكور غير المكتبيين، الذكور المكتبيين والإناث غير المكتبات

القدرة الرياضية، القدرة الأكاديمية، العلاقة مع الأهل، عن الكندي، الذات الانفعالي، قيمة الذات وتقديرها.

وتشير المتوسطات للحسابية في جدول (٢) إلى اتجاه الدلالة، حيث أن الفروق دالة إحصائياً لصالح مجموعة غير المكتئبين في جميع هذه المتغيرات، وهذا معناه انخفاض مفهوم الذات بمكوناته السالفة الذكر لدى مجموعة المكتئبين عنه لدى مجموعة غير المكتئبين.

كما أسفرت نتائج جدول (٥) عن وجود فروق دالة بين المكتئبين وغير المكتئبين في مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة اللفظية، المظهر. وتشير المتوسطات الحسابية في جدول (٢) على اتجاه الدلالة حيث أن الفروق دالة لصالح المكتئبين في هذين المتغيرين.

وتوضح نتائج جدول (٥) وجود تفاعل ثنائي دال إحصائياً بين الحالة النفسية (مكتئبين وغير مكتئبين) والجنس (ذكور وإناث) عند مستوى (٠.٠١) على مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة اللفظية، المستوى الأكاديمي العام، قيمة الذات وتقديرها، وأسفرت طريقة شيفيه في جدول (٦) أن هناك تفاعلات ثنائية محددة بين كل من الذكور والإناث (المكتئبين وغير المكتئبين) في مكونات مفهوم الذات: اللفظي، الأكاديمي، قيمة الذات وتقديرها (نظر التفاعلات من (١٢) وبذلك يتحقق الفرض السادس من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

بينما لم توجد فروق دالة في باقي مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة البدنية، العلاقة مع نفس الجنس، العلاقة مع الجنس الآخر، وبذلك يتحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

وتتحقق هذه النتائج العالية مع نتائج دراسات Kiasser & Bendt (1985), Nelms Barbarea (1985) Salofsake D (1987) others ممنوعة سلامة (١٩٨٩)، رشاد موسى (١٩٨٩)، محمد عبد الرحمن (١٩٩١) غريب عبد الفتاح (١٩٩٢)، سولي عبد الباقي (١٩٩٢)، محمد عطا (١٩٩٣)، حيث أيدت نتائج هذه الدراسات في مجموعها ما جاء من نتائج الدراسة العالية من حيث تميز المكتئبين بكل من: انخفاض مفهوم الذات، انخفاض تقدير الذات، تغيير فكرة المكتئب عن

جدول (١) الخاص بتوصيف العينة نجد فروقاً دالة إحصائياً (ت=٤٦) بين الذكور المكتئبين والإناث المكتئبات في درجات الاكتئاب أي أن عينة الإناث كانت أكثر شدة وأعلى درجة في الاكتئاب، وربما كان ذلك هو المسئول عن هذا الارتفاع النسبي في معامل الارتباط بين الاكتئاب ومفهوم الذات لدى عينة الإناث.

وتتحقق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات: فهناك الدراسات التي أثبتت وجود ارتباط بين الاكتئاب ومفهوم الذات مثل دراستي: أبو زيد (١٩٧٦) Nelms Barbarea (1985) إلا أن هاتين الدراستين لم تتحدنا نوع الارتباط بين المتغيرين. بينما هناك دراسات أخرى تتطابق نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية والتي أسفرت عن وجود ارتباط سالب بين هذين المتغيرين أمثال دراسات: (Saklofske & others (1986), Kazdin et al (1987) ياسمين الحنك (١٩٩٠)، ممنوعة سلامة (١٩٩١)، غريب عبد الفتاح (١٩٩٢).

كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما أوضحته هامين وزملاؤها من أن استمرار الاكتئاب يرتبط بصيغة إيجابية سلبية عن الذات تتدو في تذكر صفات سلبية للذات (ممنوعة سلامة ١٩٨٩: ٤٩). كما أوضح برك أن شعور المكتئب بالفشل في حياته يبدأ عادة بسمة معينة ثم يفضي في النهاية مفهومه لذاته الكلية، وأن المكتئب يرى في نفسه عيوباً ونقائص إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية (Beck 1976: 115) وأضاف أيضاً بأن الشخص المكتئب يحدث به تغير كبير يتم بمحدودية في العدد والمحتوى والاستجابة المعرفية (مكونات مفهوم الذات) وخاصة ما يتعلق بمفهوم الذات (Beck; 1964)

من هنا يتضح الارتباط السالب بين الاكتئاب ومفهوم الذات مما يوضح أهمية مفهوم الذات في بناء شخصية الفرد (حتى المكتئب) وفي دراسة هذه الشخصية، فيرى وإيم فيتس أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه، كما يتعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام (فيلسوفوت فرج وسهير كامل، ١٩٨٥).

أسفرت نتائج جدول (٥) عن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين في متغيرات: مفهوم الذات العام، وكذلك في مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ:

النفسى من أن جماعة مفهوم الذات الموجب (مثل ما جاء فى عينة غير المكتبيين) وجماعة مفهوم الذات السالب (مثل ما جاء فى عينة المكتبيين) تميزتا تمييزاً جوهرياً فى مظاهر: القدرة الأكاديمية، الثبات الانفعالى، الأمن والطمأنينة، الخشوع والثقة بالنفس، الاسترخاء والهدوء، حيث حصل أفراد جماعة مفهوم الذات الموجب على أعلى الدرجات، بينما حصل أفراد جماعة مفهوم الذات السالب على أقل الدرجات (حامد زهران، ١٩٨٦، ٣٩٢).

وتؤيد نتائج دراسات (Kiaser & Berndt, 1985) أحمد عبد الخالق ومایسة النبال (١٩٩٠)، محمد عبدالرحمن (١٩٩١)، مایسة النبال (١٩٩١)، سولى عبدالباقي (١٩٩٢) نتائج الدراسة الحالية، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات فى مجموعها عن تميز المكتكب بما يلى: ارتفاع درجة المعدل الدلخلى، المعدل العامة، الانطواء (العصبية)، انخفاض الهادة، انخفاض الضبط الاجتماعى والانفعالى، عدم الكفاية للشخصية، العزلة الاجتماعية، شعور بالعدم الأصدقاء، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مایسة النبال (١٩٩١) عن عدم وجود ارتباط بين الاكتئاب والانبساط

وقد أوضح زبور أن الاكتئابى فرد يشعر دائماً بأنه مهدد بتفجير شديد لعنوانيته، ويخاف الاكتئابى من عدوانيته (مصطفى زبور، ١٩٧٥: ١٤، ١٥) كما فسر فىلنخل بأن الاكتئابى يستخدم ميكانيزم الاستدخال حيث العدوانية إزاء موضوعات الإحباط (فيلنخل، ١٩٦٩، ٢٤٦، ٧٦٤)، وأوضح أيزنك أن الأنطوائيين أكثر عرضة لمعاناة الأمراض العصبية المختلفة (منها الاكتئاب) علاوة على ما تتفق فيه للدراسة الحالية مع المؤتمر لفافس بالاكتئاب عام (١٩٧٧)، وكذلك مع دليل تصنيف الأمراض النفسية DSM III (١٩٨٠) عن وجود خصائص تميز المكتكب من بينها: مشاعر للذنب، شدة الهياج، القابلية للاستشارة، للعصبية، الأفعال المدمرة للذات، مفهوم الذات المنخفض، اضطراب المزاج والتعبير الوجدانى وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية لارتفاع درجة المكتبيين فى هذه المظاهر للصحة النفسية بالمقارنة بغير المكتبيين وما ترتب عليه من انخفاض الطمأنينة بالمقارنة بغير المكتبيين.

مظهره الجسمى، اتهامات الذات، لوم الذات، انخفاض الذات، انخفاض الضبط الاجتماعى والانفعالى، النظرة السلبية للحياة، انخفاض الرضا عن الذات والآخرين، علاوة على ما تتفق عليه هذه النتائج مع ما أوضحه بولك من أن المكتكب يرى فى نفسه عيوباً وتفاصيل إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية، مع اعتقاده أنه لاقية له نظراً لما يفكر عنه من وجود عيوب لديه، وأن المكتكب يتصف بانخفاض تقديره لذاته ونقص فى صورة الجسم لديه (Beck, 1976) كما أضاف ليوفنس بأن «الاكتئابيين يقومون بسلوكيات أقل ويستقبلون تدعياً لإجابيا للذات أقل (Kashan, J. 1981).

ونخلص من ذلك أن المكتكب أقل قدرة وأقل اهتماماً بالمقررات الدراسية بوجه عام، وتضيق قدرته على التعامل مع الأهل، مع صعوبة الحديث معهم ومدى حبه لأهله، كما يقل اهتمام المكتكب بالجوانب الدينية والروحية ومدى ممارسته لمعتقداته الدينية، علاوة على نقص قدرته على تحقيق الذات الانفعالى، مع نقص تقديره لذاته وفهمه الواقعى لها.

تكشف نتائج جدول (٥) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠.٠١) بين المكتبيين وغير المكتبيين فى مظاهر الصحة النفسية التالية: العدوانية، العصبية، القابلية للاستشارة، الانفتاح، الطمأنينة، بينما لا توجد فروق بين المجموعتين فى مظاهر السيطرة، الانبساطية. وبذلك يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً

وتشير المستويات العصبية فى جدول (٦) إلى انتهاء الدلالة حيث أن للفروق دالة إحصائية للمكتبيين فى مظاهر: العدوانية، العصبية، القابلية للاستشارة، الانفتاح، بينما كان الفرق دال إحصائياً لصالح غير المكتبيين فى متغير الطمأنينة، وأسفرت طريقة شيفيه فى جدول (٦) أن هناك تفاعلات ثنائية متعددة بين الذكور والإناث المكتبيين وغير المكتبيين فى مظاهر: العدوانية، العصبية، القابلية للاستشارة (انظر التفاعلات الثنائية ص ١٢) وبذلك يتحقق الفرض السابع من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أوضحه زهران (١٩٨٦) فى دراسته عن مفهوم الذات وعلاقته بالإرشاد

- أسفرت نتائج جدول (٥) عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مفهوم الذات المظهر وتوضيح المتوسطات في جدول (٣) أن هذه الفروق دالة لصالح الذكور، وقد دلت الدراسات، على أن الإناث يظنون إلى ذواتهن بصورة تنسم بالذونية وللصنف إذا ما قورنوا بالمرافقين الذكور، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن الإناث كن أقل رضا وإشباعا عن نوع جسنهن إذا ما قورنوا بالذكور، علاوة على ما أشار إليه Kohlberg (١٩٦٦)، Bohan (١٩٧٢) بأن الإناث كان لديهم صمباب أو مشكلات في تصورهن لذواتهن وتصورهن لأجسادهن أكثر مما لدى الذكور (عادل الأشول، ١٩٨٢، ٥٢٠). وأوضحت زينب شقير في الدراسة الكيفيكية عام (١٩٩٠) بأن هناك الفرض السلبى للجسم عدد المرأة للمشغول بالنفس والذونية مما قد ينخفض لديها مفهوماً عن مظهرها.

كما يكشف جدول (٥) عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: العلاقة مع الأهل، للتدين، القدرة الرياضية، وتوضيح المتوسطات في جدول (٤) أن هذه الفروق دالة لصالح مجموعة الإناث وقد كشفت دراسة زينب شقير (١٩٩٠) وكذلك ما أوضحه كارلسون (١٩٧٠) عن التقالع اللعب والحنان لدى المرأة وميلها للانتماء، فالمرأة عطوفة، فهي الأم مع أبنائها وزوجها، وأنها غيرة في علاقتها مع الآخر، وأن الحاجة إلى المحلف والانتماء مطلب حيوى وملح عند المرأة وعليه فقد ارتفع مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل عند الإناث أكثر منه عند الذكور في نتائج الدراسة الحالية

وحيث أن الفرد يكسب قيمه واتجاهاته الدينية من الأسرة (الأهل) باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولية المسؤولة عن ذلك، لذا فقد ارتفع مفهوم الذات عن التدين لدى الإناث مع ارتفاع مفهوم الذات عن العلاقة بالأهل بالمقارنة بالذكور في نتائج الدراسة الحالية

بينما كشفت نتائج الدراسة في جدول (٥) عن عدم وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات العام، علماً بأن العديد من الدراسات السابقة توضح وجود فروق دالة بين الجنسين

في مفهوم الذات، مما يدعو إلى المزيد من الدراسات للفصل بين هذه النتائج المتعارضة، وربما كان ذلك راجعاً في الدراسة الحالية إلى اختلاف العينة (مكتبيين) في حين أن الدراسات الأخرى قد أجريت على مفهوم الذات عدد الأسوياء في مراحل عمرية متقاربة، إضافة إلى صغر حجم العينة في الدراسة الحالية

ولم تظهر نتائج جدول (٥) وجود فروق دالة بين مجموعتي للذكور والإناث في باقي مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة للفتية، القدرة الأكاديمية، القدرة البدنية، للعلاقة مع نفس الجنس، للعلاقة مع الجنس الآخر، تقدير الذات، الذات الانفعالي، وبذلك يحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

وتتفق تلك النتائج مع ما أوضحه روزنبرج من أنه هناك دراسات عديدة تشير إلى أن كل من الذكور والإناث عادة ويكون لديهم نفس القدر من فهمهم وتقديرهم لذواتهم، (عادل الأشول، ١٩٨٢، ٩٢٠). كما أنه في إحدى الدراسات طلب من المرافقين والمرافقات - في المرافقة المتأخرة - أن يقيموا ذواتهم وأقرانهم على مقياس المظهر المثالي، أشارت النتائج إلى أن كلا من المرافقين والمرافقات عادة ما يميلون إلى تقييم ذواتهم بصورة متساوية أو أعلى من أقرانهم (المرجع السابق، ٥٢٢، ٥٢٢). لذا فقد يرجع عدم الفروق هنا إلى خصائص مرحلة النمو التي أخذت منها العينة (مرافقين وشباب) وسمى كل من الجنسين في هذه المرحلة إلى تحقيق قدر من الذات والتقدير للذات، وتقارب الجنسين في طبيعة ومكونات مفهوم الذات وفي تقارب العوامل المؤثرة في تكوينه خاصة في هذه المرحلة من العمر.

أما عن مظاهر الصحة النفسية الأخرى لدى الجنسين فيكشف جدول (٥) عن وجود فروق دالة بين الجنسين على مظاهر: العدوانية، والعصابية، والطمأنينة وتوضيح المتوسطات في جدول (٣) أن هذه الفروق دالة لصالح الذكور في مظهرى: العدوانية، والطمأنينة، بينما كان الفرق دال لصالح الإناث على العصابية. ومن المعروف أن لكل ثقافة Culture مجموعة من المحددات والمعايير بالنسبة للتنشئة الاجتماعية، فيرتفع حينذاك - وفق ثقافة ما - وجود نماذج في معاملة الولد

تكرة لعدم القضيبي عدد البنت بالمقارنة بالولد نوع من العقوبة مما يزيد من ارتفاع العصابية لديها، وهذا ما كشفت عنه دراسة زيب شقير عام (١٩٩٠).

- بينما لم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث في باقي مظاهر الصحة النفسية: القابلية للاستثارة، للسيطرة، الانفتاح، الانبساطية. وبذلك يتحقق الفرض الخامس من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

المراجع العربية

- ١- المصرية. بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر: مركز للتدعيم البشرية والمعلومات. ٤٦٥ - ٤٨٨.
- ٩- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٩): تعريب مقاييس «بيك» والتقدير الذاتي «زوتج» وتقدير معاييرها في البيئة المصرية. مجلة كلية التربية: جامعة الأزهر ٧ (١٣)، ١١١ - ١٤٠.
- ١٠- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٩): البداية الكاملة للاكتئاب النفسي بين عينة مصرية وعينة أخرى أمريكية، مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٤٤، ٥٦.
- ١١- ريتشارد سوين (ترجمة) أحمد سلامة (١٩٧٩): علم الأمراض النفسية والعقلية. دار النهضة العربية القاهرة.
- ١٢- زينب شقير (١٩٧٨): دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين حركياً من مصابي الحرب. ماجستير (غير منشورة) كلية للتربية. جامعة طنطا.
- ١٣- زينب شقير (١٩٩٠): دراسة كليليكة مقارنة لبعض جوانب الشخصية للمرأة العربية العاملة بكياليات البنات بالملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية. مجلة كلية التربية بطنطا ٨٠ (ب)، ٢٤٩ - ٢٩٦.

عن البنت، تحسبوا للمراكز المتوقعة لكل منهما مستقبلاً، وتجهيزاً وتريشيداً للأدوار التي على كل منهما أن يجهز لها وفق العواقب المتوقعة في مثل هذه الحقائق (parsons، 1951). ونجد أن الثقافة العربية تعد الولد للقيام بدور الرجولة لهذا فهي تشجع لديه العدوانية لارتباطها بالرجولة مما قد يبعث لديه شعور بالطمأنينة بارتفاع مكانته ودوره في المجتمع. أما حمد القضيبي عدد البنت فعادة ما يكثف من

- ١- إبراهيم أبوزيد (١٩٧٦): مفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالانكسار الانفعالي الأجل المصري: القاهرة.
- ٢- أحمد عبد الخالق (١٩٨٨): قائمة بيك للاكتئاب: نتائج مصرية (غير منشورة).
- ٣- أحمد عبد الخالق (١٩٩١): قياس الاكتئاب، مقارنة بين أربعة مقاييس. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رائم). الأنجلو المصرية: للقاهرة.
- ٤- أحمد عبد الخالق ومايسة النبال (١٩٩٠): من الأسس وعلاقته بكل من الاكتئاب والتلق والمخاوف لدى عينتين من الماملات. مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٣، ١٤ - ٢٧.
- ٥- أوتوفينوتخل (ترجمة) صلاح مخيمر وعبد ميخائيل (١٩٦٩): نظرية التحليل النفسي في المصايب ج٢، الأنجلو المصرية: القاهرة.
- ٦- نجار عبد الحميد، محمد فقر الإسلام (ب.ت): قائمة أيزنك للشخصية، (كراسة التلطيمات). دار النهضة العربية: القاهرة.
- ٧- حامد زهران (١٩٨٦): علم نفس النمو. ط٨. عالم الكتب: القاهرة.
- ٨- حسانين الكامل (١٩٨٨): دراسة مقارنة لأبعاد قائمة فرأى بورج للشخصية في كل من البيئة الألمانية

١٤ - سعد جلال (١٩٨٠) في الصحة العقلية (الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية) دار الفكر العربي: القاهرة

١٥ - ستوى عبد الهادي (١٩٩٢): الاكتئاب بين تلاميذ المدارس. مجلة دراسات نفسية، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رأى) الأنجلو المصرية: القاهرة. يوليو، ٤٣٧ - ٤٨٠.

١٦ - صفوت فرج (١٩٨٥): الإحصاء في علم النفس، ط٢. دار النهضة العربية: القاهرة.

١٧ - صفوت فرج وسهير كامل (١٩٨٥): مقياس تنسي لمفهوم الذات. إعداد ولیم فديسي، الأنجلو المصرية القاهرة.

١٨ - عادل الأشقر (١٩٨٢): علم النفس النمو. ط٢. عالم الكتب: القاهرة.

١٩ - فريب عبدالفتاح (١٩٩٢): مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربية المتحدة. بحوث المؤتمر السنوي الثامن لعلم النفس في مصر. الأنجلو المصرية: القاهرة، ٨٧، ١١٢.

٢٠ - مايسة النوال (١٩٩١): الفروق بين ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى في كل من: قلق الموت والحدوثية والحساسية والانبساط والاكتئاب، دراسة عاملية مقارنة، مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة. (١٧). ١١٠ - ١٢١.

٢١ - مصطفى زهور (١٩٧٥): محاضرة في الاكتئاب الأنجلو المصرية: القاهرة.

٢٢ - محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩١): لشهارات الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى الأطفال. مجلة كلية التربية بطنطا. (١٣). ٢٤١ - ٣٠١.

٢٣ - مجد الشناوى وعلى خضر (١٩٨٨): الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة وتباعدية العلاقات الاجتماعية بحوث المؤتمر السنوي الرابع لعلم النفس في مصر. مركز التنمية البشرية والمعلومات: القاهرة، ٦٣٨ - ٦٧٠.

٢٤ - محمود عطا (١٩٩٣): تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رأى). الأنجلو المصرية: القاهرة، يوليو، ٢٦٩ - ٢٨٨.

٢٥ - مكاوي واساماتو (تعريب) عبداللطيف الخياط (١٩٩٠): مفهوم الذات: بحوث نفسية وتربوية. غاروق عبد السلام، مؤسسة طاهر. دار الهدى: الرياض.

٢٦ - معدودة سلامة (١٩٨٩): للتشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة. (١١)، ٤١ - ٥٢.

٢٧ - معدودة سلامة (١٩٩١): الاعتمادية والتقييم السلي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. مجلة دراسات نفسية. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رأى). الأنجلو المصرية: القاهرة. أبريل، ١٩٩ - ٢١٨.

٢٨ - نجيب ألفونس خزام (١٩٩٠): البنية العاملية للصورة للعربية لاستبيان وصف الذات. المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. الأنجلو المصرية: القاهرة ج١، ٣٧٩ - ٤٠٦.

٢٩ - ياسمين هداد (١٩٩٠): أساليب الفرد وتقدير الذات والاكتئاب، ارتباطاتها المتبادلة وعلاقتها بالممارسات للوالدية. مجلة دراسات. للجامعة الأردنية: عمان ١٧ (٣).

٣٠ - يوجين لوفيت، برناردلويون (١٩٨٥): سيكولوجية الاكتئاب. (تعريب وتقد) عزت الطويل. دار المريح: الرياض.

المراجع الأجنبية

- 31- American Psychiatric Association (1980): Diagnostic and statistical Manual of Mental disorders Third Edition. D.C., APA.
- 32- Beck, A.T. (1964): Thinking and depression: it theory and therapy. Archives of General Psychiatry, (10), 651-671.
- 33- Beck, A. T. (1976): Depression: clinical experimental and theoretical aspects. N.Y. Harper & Row.
- 34- Brown, D. H. (1980): Principle of language learning and teaching, Englewood Cliffs. New Jersey, Prentice Hall, Inc.
- 35- Cantwell (1983): Depression in children, In: Cantwell and Carlson. Affective disorders in childhood and adolescence, Un update, Spectrum Publications, 3-18.
- 36- Carlson, R. (1970): Self values effects deprivations from tonkins polarity theory. J. of Personality and Social Psychology. 16. 38-45.
- 37- Close, E.M. (1982): Clinical Psychopathology: An Introduction, London, Routledge & Kegan Paul.
- 38- Eysenck, H.J. (1973): Handbook of Abnormal Psychology, London, Pitman Medical.
- 39- Ferguson, A.F. (1981): Statistical analysis in Psychology and educational. Fifth Edition. McGraw-Hill, Inc.
- 40- Gottscalk, L. et al (1984): Hypractive children: Astudy of the Content analysis of their speech. Psychotherapy & Psychosomatics, 41, 125-135.
- 41- Kashani, J. et al (1981): current presepective of childhood depression: An Overview. American journal of Psychiatry, 138, 2, 143-153.
- 42- Kazdin, A. E., Rogers, A.&Colbus, D. (1986): The hopelessness Scale For children: psychometric characteristics and concurrent validity. J. of Cosulting and Clinical psychology. 54. (2).
- 43- kiase, C.& Berndt, D. (1985): Prediction of loneliness in the gifted adolescent. Gifted Child. (29), 74-77.
- 44- Kovacs, M. & Beck, A.T. (1978): Maladaptive cognintive structures in depression. American Journal of psychiatry , 135. 515-533.
- 45- Nelms, B., C. (1985) Acomparision of chronically ill and non- ill school age children on measures of empathy, emotional, responsiveness, depression, aggression, and self concept, As Ma, Diabets Millitus, University of California, Los Angles (0031) Degree: Phd.
- 46- Person, T. (1951): The Social Sytems, Glenije, the Free Press.
- 47- Rees, W. L., (1986): A Short Textbook of Psychiatry, Elow, 191.
- 48- Saklofske, D. & others (1987): Presictors of childhood depression Literature Review and Empirical findings. Candian Journal of Special Education 3 (1): 1-14.
- 49-Smith, T.D. (1975): Sex differences in the self-concept of primary school children Australian psychologist, 10, L. 59-63.
- 50- Weiner, B. (1979): A Theory of Motivation for Some classroom experience. J. of Educational psychology. 71, 25.

المعززات الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة البحرين

د. محمد هويدى
جامعة الخليج العربى

د. سعيد اليمانى
جامعة البحرين

المقدمة

إن غالبية برامج تعديل السلوك المستخدمة فى المؤسسات التربوية أو المراكز العلاجية والتأهيلية تعتمد بشكل كبير على مبادئ نظرية الإشراف الإجرائى Operant Conditioning Theory ، حيث تصف هذه المبادئ العلاقة بين السلوك والبيئة التى تؤثر فيه. فهناك برنامج فعال لتعديل سلوك معين لدى الفرد حسب تلك النظرية لا يتم إلا بتحديد المثيرات البيئية التى تؤثر فى ذلك السلوك.

فالافتراض الأساسى حسب المنهجية السلوكية تحكمه توابعه. فالفرد سيستمر فى أداء السلوك فى المستقبل سواء كان مقبولا أو غير مقبول، إذا تبع ذلك السلوك شيئا يعود عليه بالفائدة والنفع، أى تم تعزيز ذلك السلوك (Kazdin, 1984).

ولذلك نادراً ما تخلو برامج تعديل السلوك من إجراءات التعزيز لما لها من أثر بالغ فى ضبط السلوك الإنسانى. وهذا يعنى أن تحديد أنواع المعززات المحتملة للفرد هو محور رئيسى فى عملية تعديل سلوكه وخاصة عند الأطفال. حيث يكتسبون العديد من المعارف والمهارات والقيم... خلال مراحل نموهم الأولى.

ويعرف التعزيز Reinforcement بأنه الإجراء الذى يؤدي فيه السلوك إلى نتائج إيجابية أو التخلص من نتائج سلبية، مما ينتج عنه زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فى المستقبل فى المواقف المماثلة. وهذا يعنى أن التعزيز يعرف وظيفياً، أى من خلال نتائجه على السلوك. ويعرف المثير أو الحدث الذى يتبع السلوك ويؤدي إلى تكوينه أو زيادة احتمالية تكراره فى المستقبل بالمعزز (Skinner, 1953) Re-

والتي تتطلب تقييماً مستمراً لتأثير المعززات على السلوك. إن مقابلة الطفل ومعرفة رغباته وميوله، وملاحظة سلوكه عند اختياره الأشياء، وكيفية قضاء أوقات فراغه، هي من الطرق التي نتعرف من خلالها على المعززات ذات الأهمية عند الطفل.

والتحديد لأنواع المعززات الشائع إستخدامها في برامج تعديل السلوك، نجد أن هناك تصنيفات للمعززات، مثل تصنيفها إلى معززات أولية وثانوية ومعممة أو إلى معززات طبيعية وصناعية Natural & Artificial. أو إلى معززات غذائية Edible، مادية Tangible، رمزية Token، نشاطية Activity، اجتماعية Social (جمال للخطيب، ١٩٩٠).

وهناك من يصنفها إلى الأنواع التالية: الطعام والمواد القابلة للاستهلاك، والاجتماعية، والسلوكيات ذات التكرار العالي (النشاطية) High probability Behaviour، والغذائية المرجعة المعرفية Informative feedback، والرمزية (Kazdin، ١٩٨٤). كما يصنف بعض الباحثين المعززات إلى: الغذائية، والألعاب، والأعمال اليدوية، والموسيقية، والقراءة، والرياضية، والمدرسية، والعلاقات مع الآخرين (Cautel & Brion - Mei، ١٩٧٩). أما Fox (١٩٨٢) فيصنفها إلى المأكولات، المشروبات، أشياء، أنشطة، المدح الاجتماعي، الممرات والإيماءات غير اللفظية. أما عبد الستار إبراهيم وزملاءه (١٩٩٢) فيقسمون المعززات إلى: اجتماعية وشخصية، مثل: المدح والثناء على الكف ومساعدة الأم، والنشاطات، مثل: تربية الحيوانات والاستماع للراديو، والممتلكات، مثل: الملابس والأقلام.

إن التصنيفات المختلفة السابقة لأنواع المعززات لا تعني أنها تستخدم بشكل فردي ومستقل. فالبرنامج العلاجي الذي يستخدم أكثر من نوع واحد من المعززات من المحتمل أن يكون أكثر فعالية من البرنامج الذي يقتصر على نوع واحد أو عدد قليل من المعززات.

فإذا لم يؤد السحير الذي تتبع السلوك إلى تقويده أو إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك في المستقبل فهو ليس معززاً، ولا نستطيع القول بأن التمييز قد حدث أصلاً. وهذا ما يميز المعززات الإيجابية عن المكافآت، فالمكافأة تعرف على أنها أي شيء يسلي للفرد أو يحصل عليه عند أدائه لسلوك معين، وهي عادة ذات قيمة عالية ولكنها ليس من الضروري أن تزيد من احتمالية تكرار ذلك السلوك في المستقبل. فإذا تبين أن المكافأة أدت إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك في المستقبل فهي تعتبر في هذه الحالة معززاً.

يوجد نوعان من التعزيز هما التعزيز الإيجابي والسلبى Positive & Negative Reinforcement ويعرف التعزيز الإيجابي على أنه الزيادة في تكرار الاستجابة في المستقبل عندما يتبعها مثير أو حدث محبب (معزز إيجابي) للفرد. أما التعزيز السلبى فهو يعنى الزيادة في تكرار الاستجابة في المستقبل عن طريق التخلص من حدث أو مثير مكروه أو بغض (معزز سلبى) للفرد مباشرة بعد أداء ذلك السلوك.

أنواع المعززات:

نتيجة للاختلافات الثقافية بين الجماعات والطبقات المختلفة في المجتمع وبين المجتمعات بعضها البعض، إلى جانب للفترات الشخصية لكل فرد والتي لا يمكن أن تتطابق بين فردين في أي مجتمع، فإن المعززات لا بد بالضرورة أن تختلف من فرد إلى آخر. بل إن المعززات الخاصة بفرد ما تحت ظروف وأوقات معينة، قد لا تكون معززة بالنسبة له في ظروف وأوقات أخرى.

توصل كل من Mchee and Dougan إلى أن رغبات الأطفال تختلف ليس فقط من يوم لآخر ولكن من حمسة إلى أخرى ومن مدرس إلى آخر. ومع ذلك هناك بعض الأشياء قد تخدم بشكل عام كمعززات مثل الطعام والنقد (In: Mosan، ١٩٨٩) et al.,

يترتب على ذلك أن عملية تحديد المعززات المحتملة لدى الفرد هي عملية مستمرة طوال تنفيذ برنامج تعديل السلوك،

طرق التعرف على المعززات :

هناك عدة طرق للتعرف على المعززات لدى الأفراد. إلا أن الطريقة الوحيدة للتأكد من أنها معززات لها تأثيرها على سلوك الفرد هي تجربتها وملاحظة تأثيرها على السلوك المستهدف. وفيما يلي بعض الطرق المستخدمة في تحديد المعززات لدى الأفراد (جمال الخطيب، ١٩٩٠، وSheldon, 1982):

١ - ملاحظة سلوك الفرد: وفيها يتم ملاحظة سلوك الفرد في المواقف الطبيعية من أجل تحديد النتائج التي تتبع السلوك وتأثيرها عليه.

٢ - المقابلة: وهي إجراء مقابلات مع الفرد نفسه أو والديه أو معلميه أو الأشخاص ذوي العلاقة مثل الأصدقاء... لسؤالهم عن الأشياء والأنشطة التي يحبها الفرد أكثر من غيرها والتي يعتقدون إنها ستكون معززات فعالة بالنسبة للفرد.

٣ - قائمة المعززات: وهي مجموعة من المعززات المحتملة التي تغطي مدى واسعاً من الأنواع المختلفة للمعززات السابق الإشارة إليها كالمثالية والنشاطية.... وهناك قوائم محددة للتعرف على المعززات مثل تلك التي وضعها Rascke (1981) والتي تحظى على بؤد مثل:

- لو ملحت فقرة استراحة مدة عشر دقائق للقط.

- لو كان معي نصف دينار لأشريت....

أو الاستبانة التي وضعها جمال الخطيب (١٩٩٠) والتي تحظى على بؤد مثل:

- هل تحب الذهاب إلى المكتبة؟

- هل تحب حضور حفل عيد ميلاد؟

والقائمة التي وضعها كل من . Cautela et al. (1983) والتي تحظى على بؤد مثل: هل تحب للحلاقة؟ هل تحب للتويز؟ هل تحب أن تكون مساعداً للمعلم؟.

٤ - تعريض الفرد لمجموعة من المعززات المحتملة وهي تعريض الفرد لأنواع مختلفة من المعززات وملاحظة تأثيرها على السلوك وتقويحه. وغالباً ما تكون هذه المعززات غير مألوقة بالنسبة للفرد.

وإذا لم تكشف الطرق السابقة عن أنواع المعززات المحتملة لدى فرد معين أو لم يتيسر استخدام أي منها. فإنه يمكن أن يبني برنامج تعديل السلوك على معززات عامة مثل زيادة الاهتمام والانتباه للفرد، أو منح وقت فراغ لممارسة ما يرغب، أو إعطائه نقوداً أو رمزاً يمكنه استبدالها فيما بعد بأي شيء يرغب فيه، حيث أنها عادة ما تكون مطلوبة لمعززات أخرى محددة.

مجالات استخدام المعززات :

يمكن استخدام المعززات في العديد من المجالات كتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها أو إيقافها، أو في زيادة السلوكيات المرغوب فيها، أو في إكساب الفرد بعض السلوكيات الجديدة والحفاظ على استمراريته. وفيما يلي عرض لاستخدام المعززات في كل من هذه المجالات، جنباً إلى جنب مع إجراءات التعزيز المستخدمة.

أولاً: استخدام المعززات في تقليل أو إيقاف السلوكيات غير المرغوب فيها:

قام Moson et al. (1989) وزملاؤه بإعداد برنامج لتعديل سلوك ثلاثة أطفال، هدف إلى تقليل معدل العدوانية والإصباغ للطفل الأول، وحك العين وعض اليد للطفل الثاني، والعدوانية والتصفيق والصراخ للطفل الثالث، إلى جانب تقليل سلوك التحرك باستمرار في الفصل بعيداً عن الكرسي للأطفال الثالث. قام الباحثون بتحديد المعززات المناسبة لكل طفل من طريق عرض مجموعة من الأشياء في الجلسات القاعدية. وعليه أن يختار من بينها ما يرغب في الحصول عليه. وتم تقييم مستمر خلال الجلسات العلاجية للمعززات بهدف إضافة أو حذف المعززات تبعاً للتأثيرات الإيجابية لها على السلوكيات المستهدفة. لقد بينت نتائج هذه الدراسة فاعلية استخدام المعززات في تقليل السلوكيات غير التكيفية لعينة الدراسة.

التي كانت من الأنشطة الأكثر تفضيلاً بالنسبة لطفلة في أوقات فراغها.

لقد بينت نتائج الدراسة أن استخدام التعزيز التعافلي للسلوكيات الأخرى والإقصاء في كلا الحالتين أدى إلى الانخفاض السريع في السلوكيات المستهدفة وثباتها لفترة طويلة مع استمرار تطبيق الإجراءات العلاجية لمدة طويلة.

أعد (Shmid, 1986) برنامجاً لتعديل سلوك ستة أطفال متخالفين عقلياً بهدف التقليل من سلوك دوران الرأس إلى جانب تطوير مهارات التمييز والانتباه. لقد بينت هذه الدراسة أثر استخدام المعززات الإضافية البيئية - Interpolating additional reinforcement (حلاوة وشكولاتة) والاجتماعية (المدح والثناء) إلى جانب المعززات الأصلية المستخدمة في البرنامج، حيث توضح أنه عند سحب أو إيقاف المعززات الإضافية البيئية تعود الاستجابات للمستهدفة إلى معدلاتها السابقة قبل بدء البرنامج.

قام Erickson (1988) باستخدام مجموعة من الإجراءات المقابلة والتعزيزية للتقليل من السلوكيات غير المرغوب فيها عند التلاميذ في المدرسة (كرمي الأشياء، تعدد المعلمين وإدارة للمدرسة، السرقة...) كانت المعززات المستخدمة عبارة عن إقامة برنامج ترفيهي شهري للطلبة يسمح بحضوره فقط للطلبة الذين لم يمارسوا السلوكيات غير المرغوب فيها. لقد بينت الإجراءات المستخدمة في هذه الدراسة أثرها في التقليل بشكل واضح من السلوكيات غير المرغوب فيها بين التلاميذ في المدرسة.

ثانيها: استخدام المعززات في زيادة السلوكيات المرغوب فيها أو إكساب سلوكيات جديدة:

قام Wheldall et al. (1986) باختيار تأثير معزز لمس المعلم للأطفال والمدح على بعض أشكال السلوك المرغوبة في الصف الدراسي لمجموعة من الأطفال تكراروا أعمارهم ما بين ٥ - ٦ سنوات. لقد بينت نتائج الدراسة فعالية معزز لمس المعلم للطفل ومدحه في زيادة السلوكيات المرغوب فيها داخل

وفي دراسة Haring et al. (1986) تم اختبار فعالية إجراء التعزيز التعافلي للسلوكيات الأخرى - Differential Reinforcement of other behaviour (DRO) في تقليل سلوكيات نمطية stereotyped Behaviour كانت تؤثر سلباً على عملية التعلم لثلاثة طلاب ذاتيين Autistic تكراروا أعمارهم ما بين ١٤ - ٢١ سنة. لقد تم استخدام المعززات الرمزية من خلال وضع رموز أو علامات على بطاقات خاصة لكل طالب، وعند حصوله على عدد معين من الرموز يسمح له بدخول منطقة تحتوي على معززات متنوعة للاختيار من بينها. لقد بينت نتائج الدراسة أثر استخدام إجراء DRO في التقليل من السلوكيات للنمطية لدى الثلاثة طلاب وأيضاً في تحسين أدائهم للمهام التعليمية المستهدفة.

وفي دراسة Luiselli et al. (1985) تم اختبار فعالية برامج التعزيز عن طريق استخدام التعزيز التعافلي للسلوكيات الأخرى والتقليل والإقصاء - Time-out** في تقليل العدوانية والسلوكيات النمطية لطفلين متعددي الإعاقة (مكفوفان ولديهما صمغ في السمع وعجز في العديد من المهارات) في الحالة الأولى عند غياب السلوك العدواني (الضرب، اللغش) لفترة زمنية محددة يتم مدح وثناء الطفل ثم السماح لها باختيار الأكل للعامل لها من بين مجموعة من المأكولات المحفوظة في صندوق. وفي مرحلة تالية تم استخدام المعززات الرمزية بدلاً من المعززات للفخالية. وفي الحالة الثانية كان السلوك المستهدف هو التقليل من الضغف بالإصبع بقوة على العين والذي تبين أنه يؤثر سلباً على تعلم الطفلة، كما أنه قد يؤدي إلى تلف أنسجة العين.... عند غياب هذا السلوك النمطي خلال فترة زمنية محددة يتم التعبير عن الاستحسان ومدح الطفلة والسماح لها باللعب مع لحيمة الكبيرة

* التعزيز التعافلي للسلوكيات الأخرى هو إجراء يتم أو يسهل فيه المعزز في نهاية فترة زمنية محددة. بشرط أن لا يحدث سلوك غير مرغوب فيه (محدد مسبقاً) خلال تلك الفترة الزمنية. أي يتم في هذا الإجراء تعزيز غياب السلوك غير المرغوب فيه (Fox 1982)

** الإقصاء هو إجراء يتم فيه سحب أو إبعاد الطفل من بيئة معززة علاماً يقوم بسلوك غير مرغوب فيه (Braaten et al., 1988)

الصف حيث زادت الفترة التي يعمل فيها الأطفال في الصف في الجلسات العلاجية ٤٠٪ عنه في الجلسات القاعدية. كذلك بيئت نتائج هذه الدراسة أثر تلك الإجراءات في التقليل من سلوكيات الأطفال الفوضويين.

وفي دراسة Raver (1987) في تدريب خمسة أطفال مكفوفين (تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ٨ سنوات) على الجلوس والتحدث باتجاه من يتحدثون معهم. لقد استخدم في هذه الدراسة المناقشة والنمجة Modeling * والتقليد الجسدي والتخذية للراجمة والتعزيز الإيجابي. لقد بيئت نتائج هذه الدراسة فعالية الإجراءات المستخدمة في تدريب الأطفال والوصول بهم إلى المستوى المستهدف (١٠٠٪) من الجلوس والتحدث باتجاه من يتحدثون معهم.

وفي دراسة Wolber et al. (1987) في تدريب شخص مختلف عقلياً بدرجة شديدة (عمره ٣٣ عاماً) على تنظيف أسنانه بالفرشاة، والتي تعتبر من المهمات الصعبة جداً بالنسبة للمختلفين عقلياً بدرجة شديدة وخاصة عندما يهدف البرنامج إكساب الفرد مهارات جديدة أولية مثل تناول الغذاء أو الاستحمام بشكل مستقل. لقد تم تحديد المعززات المحتملة عدد للفرد عن طريق استخدام قائمة المعززات والتي تبين أنها (القهوة، الحلوة، رقائق البطاطس، الشكولاتة، اللذرة،...) وذلك من خلال عرضها على الفرد طالبا منه لاختيار الشيء الذي يرغب الحصول عليه بكرة. بعد ما يختار المعزز الأول يسأل مرة ثانية لاختيار الشيء اللذي الذي يرغب الحصول عليه، وذلك من أجل معرفة الشيء المفضل الثاني بالنسبة للفرد في حالة عدم توفر المعزز الأول. هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية المعززات الفئوية (مادية) والاجتماعية معاً مقابل المعززات الاجتماعية فقط. لقد بيئت الدراسة أن المعززات المادية والاجتماعية معاً أكثر فعالية من المعززات الاجتماعية في تدريب الفرد للقيام بتنظيف أسنانه بالفرشاة.

* النمذجة Modeling: يقصد بها تعلم الفرد سلوكيات معينة من خلال ملاحظته لهذه السلوكيات عدد فرد آخر (نموذج) سواء بصورة حية أو من خلال صورة أو فيلم.

كما بيئت للدراسة أهمية قائمة المعززات في تحديد المعززات بالنسبة للفرد. وقد تبين أنه عند إيقاف تقديم المعززات المادية والاجتماعية في الجلسات العلاجية، لم يكمل الفرد المهمة (تنظيف الأسنان) بأكملها، والذي قد يكون سببه تفهم الفرد بسرعة لعدم توفر المعزز وعليه لم يحاول القيام بالمهمة أو أن غسل الأسنان وتنظيفها لم تكن مهمة معززة بالنسبة للفرد بسبب قدراته العقلية المنخفضة وقلة التدريب في النظافة والتي قد أدت إلى عدم إدراكه إلى أهمية نظافة الأسنان.

وفي دراسة Valdes-Menchace and white- (1988) hurst على عينة تتكون من ٢٠ طفلاً تراوح أعمارهم ما بين ٣ - ٤ سنوات بهدف إكسابهم بعض المصطلحات والمفردات بلغة أجنبية. تم استخدام التعزيز التفاضلي Differential Reinforcement * في هذه الدراسة على النحو التالي: تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية كان يتم تعزيزها تفاضلياً عن طريق المدح والثناء والمززات المادية عند استخدامها مفردات أجنبية للحصول على الشكر (العاب) يرغبون فيها). المجموعة الضابطة تم تعزيزها لا تفاضلياً، حيث يستطيع الأطفال الحصول على الألعاب عندما يطلبونها بأي لغة (اللغة الأم أو اللغة الأجنبية). وفي مرحلة تالية من التجربة تم استخدام التعزيز التفاضلي عند استعمالهم اللغة الأجنبية فقط.

لقد بيئت نتائج هذه الدراسة أن التعزيز التفاضلي كان فعالاً في زيادة دلغة الأطفال للتحدث باللغة الأجنبية. وفي المجموعة الضابطة عندما توقف تعزيز الأطفال عدد استعمالهم للغة الأم في طلب الألعاب، انخفض تدريجياً استعمالهم للغة اللغة. وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تبين أهمية التعزيز في اكتساب اللغة بشكل عام.

وفي دراسة Fobes et al. (1989) على عينة تتكون من ٧٢ أما وأطفالهن، بهدف تقييم اتجاهات الأمهات واستخدامهن

* التعزيز التفاضلي: يقصد به تعزيز سلوك معين في موقف محدد وتزويده في موقف آخرى.

المكافآت وأثرها على السلوك الاجتماعي للأطفال. لقد بينت نتائج الدراسة بأن المكافآت قد تعمل كعمز لزيادة السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها (المشاركة والتعاون) عند الطفل. وبالرغم من ذلك بينت الدراسة بأن المكافآت قد تضعف من تلك السلوكيات في المواقف التي لم تعد تلك المكافآت متوفرة في حالة الأمهات اللاتي لديهن اتجاهات إيجابية نحو استخدام المكافآت.

كما وجد أن الأمهات ذوى الاتجاهات الأكثر إيجابية نحو استخدام المكافآت أن أطفالهن أقل تأييداً للسلوك الاجتماعي في المواقف التي يترك لهم حرية لاختيار السلوك الاجتماعي عن أطفال الأمهات اللاتي لهن اتجاه . نحو استخدام المكافآت الأقل إيجابية.

وعليه تبين هذه للدراسة أن استجابة الأطفال للمكافآت تعتمد إلى حد ما على خبراتهم السابقة مع تلك المكافآت. وهذا يعنى بأن المكافآت قد تضعف من الرغبة الذاتية عند الأطفال للقيام بالسلوكيات المرغوب فيها، حيث تزيد من دور التحكم أو الضبط الخارجى للسلوك.

وفي دراسة Firestone and Douglas (1977) على عينة من ٩٦ طفلاً يعانون من السلوك الاندفاعى impulsive والانعكاس Reflective. تم توزيع العينة على أربع مجموعات لمقارنة تأثير التعزيز والعقاب على تطعيم عملية التمييز. تم استخدام نوعين من التعزيز، الأول رمزى Tokens والتي يمكن استبدالها بلمبة صغيرة (تعزيز مادي) والثاني تعزيز لفظي (جيد/ ممتاز) . أما بالنسبة للعقاب فقد تم استخدامه على شكلين الأول في صورة تكلفة الاستجابة Response-cost*، حيث كان يسمح من الطفل رمز token في حالة تقديمه للاستجابة الخاطئة، أما العقاب اللفظي فكان يتم من خلال الكلمات التالية (خطأ/ غير صحيح) . لقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:-

* تكلفة الاستجابة: هو أحد أساليب العقاب ويقصد به أخذ أو سحب كمية معينة من المعززات التي بحوزة الفرد بعد قيامه بسلوك غير مرغوب فيه مباشرة.

.. للتعزيز اللفظي كان أفضل من التعزيز المادي.

.. العقاب اللفظي كان أفضل من أداء المجموعات الثلاث الأخرى.

.. أداء المجموعة المستخدم معها التعزيز المادي كان أفضل من أداء المجموعة التي استخدم معها العقاب المادي.

كما بينت الدراسة أن العقاب كان أفضل من التعزيز في أداء مجموعة الأطفال المستنفين، وأن التعزيز كان تأثيره أفضل بالنسبة لأداء الأطفال الانعكاسيين عنه لدى المنففين.

وعليه تشير هذه الدراسة أن فاعلية التعزيز تعتمد إلى درجة ما على النمط المعرفي للطفل وكذلك نوع المعززات المستخدمة، ولأنه من الضروري الانتباه إلى أن التعزيز المادي قد لا تكون له نفس الفعالية كالتعزيز اللفظي في تحقيق السلوكيات المستهدفة.

وفي دراسة Bradley - Johnson et al (1986) على اختبار فاعلية المعززات الرمزية على أداء عشرين تلميذاً في الصفوف من الأول - الخامس في اختبار وكسر الذكاء الأطفال، حيث كان التلاميذ يحصلون على رموز tokens مباشرة بعد كل إجابة صحيحة على الاختبار. ومع نهاية الاختبار كانت تستبدل الرموز بالعديد من الأشياء المحببة للتلاميذ والتي اختيرت من قبل التلاميذ مسبقاً. تبين من نتائج الدراسة أن متوسط نسبة ذكاء تلاميذ المجموعة التجريبية كان بدرجة دالة أعلى من متوسط ذكاء تلاميذ المجموعة الضابطة مما يشير إلى فاعلية المعززات على أداء التلاميذ في اختبار الذكاء.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

في ضوء ما سبق تتمتع أهمية التعزيز وتعدد المعززات في برامج تعديل السلوك. فمن الواضح من الدراسات السابق استعراضها ، أن التعزيز يلعب دوراً أساسياً في مختلف الطرق العلاجية في تعديل السلوك، سواء في التقليل أو إيقاف

وعليه تعدد مشكلة الدراسة في التعرف على المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية في مطلقى سكرة والنامة بدولة البحرين.

أسئلة الدراسة:

- (١) ما هي المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة البحرين؟
- (٢) هل تختلف المعززات الشائعة بين التلاميذ والتلميذات باختلاف الصفوف الدراسية بدرجة دالة إحصائية؟
- (٣) هل تختلف المعززات الشائعة بين التلاميذ والتلميذات باختلاف المنطقة السكنية؟

منهج الدراسة

عينة الدراسة:

نظراً لأن المدارس الابتدائية في دولة البحرين توجد في مناطق حضرية وشبه حضرية، فقد اختيرت مدارس العينة من منطقة حضرية (النامة) وأخرى شبه حضرية (سكرة)، ولتمثيل الطلاب والطالبات في العينة، تم اختيار مدرسة ابتدائية حكومية للبنين وأخرى للبنات في كل منطقة. في كل مدرسة من المدارس الأربع اختير أحد للفصول من كل صف من الصفوف الثلاثة. كان اختيار المدارس والفصول يتم بطريقة عشوائية.

طبقت قائمة المعززات على جميع التلاميذ في كل فصل، ثم استبعد التلاميذ غير البحرينيين في مرحلة تحليل البيانات، وذلك نظراً لتأثير العوامل للحضارية في تشكيل المعززات بين الأطفال. لم يستبعد للتلاميذ غير البحرينيين أثناء عملية التطبيق حرصاً على مشاعرهم. مع ملاحظة أن ذلك حدث في مدرستى النامة فقط، حيث لم يوجد طلبة غير بحريين في مدرستى سكرة.

بلغ عدد أفراد العينة للكافة ٢٩٣ تلميذاً (١٣٩) تلميذة و ١٥٤ (تلميذة) يوضح جدول رقم (١) أعداد أفراد العينة حسب المدرسة والصنف الدراسي.

السلوكيات غير المرغوب فيها أو في زيادة السلوكيات المرغوب فيها أو إكساب سلوكيات جديدة، إلا أنه نادراً ما تتوفر في المؤسسات التربوية في دولة البحرين طرق واضحة ومحددة للتعرف على المعززات المحتملة للأفراد، بحيث يمكن الاستعانة بها في عملية تعديل السلوك وزيادة فعالية الإجراءات العلاجية.

يتضح ذلك بشكل بارز في المؤسسات التي تضم المئات من الأطفال، مثل المدارس، ومراكز المعاقين ومؤسسات الجانحين، وما إلى ذلك. إن للتأمين على هذه المؤسسات حاجة إلى قوانين وإجراءات واضحة للتعامل مع سلوكيات الأطفال وتمثيلها إلى الأفضل أو إكسابهم سلوكيات جديدة مرغوباً فيها. فإذا أمكن مساعدة الطفل على اكتساب سلوكيات جديدة مثلاً في هذه المرحلة المبكرة من نموه فإن ذلك سيكون له أثر بالغ في حياته العامة والمستقبلية. هناك إذن حاجة ملحة إلى توافر أداة عملية لتقييم رغبات أو معززات الطفل. أداة تعكس التغيرات والمعززات خلال المواقف المختلفة، وعليه يجب التقييم المستمر للمعززات أثناء البرامج العلاجية وسؤال الطفل عما يحبه، مما يزيد من فعالية برنامج تعديل السلوك.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة الحالية في عدم توفر دراسات أو بحوث تتعلق بالمعززات الشائعة بين الأطفال في المجتمع البحريني. كما لا توجد أدوات أو أساليب موضوعية يمكن استخدامها للكشف عن تلك المعززات، مما قد يؤثر سلباً على نجاح البرامج العلاجية في تعديل سلوك الأطفال من ناحية عدم التعرف الصحيح على المعززات المحصلة واللائمة لكل طفل، أو استخدام أساليب غير دقيقة قد تؤدي إلى عدم نجاح البرنامج العلاجي بالصورة المرجوة نتيجة لاستخدام أشياء قد يكون مرغوباً فيها ولكنها غير فعالة كمعززات.

إلى جانب ذلك تختلف المعززات بين الأطفال باختلاف النوع والسن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي... ومن ثم يصبح من الضروري التعرف على المعززات الشائعة بين الأطفال في ضوء تلك المتغيرات.

جدول رقم (١)

أعداد التلاميذ حسب المدرسة والصف الدراسي

الصف	المدرسة	مدرسة غريفاطة	مدرسة العديوية	مدرسة التمهيزات	مدرسة البرموك	مدرسة المتنبي	مجموع التلاميذ	المجموع الكل
الصف الأول	٢٥	١٦	٤١	٢٨	٢٩	٥٧	٩٨	
الصف للثاني	٣٢	١٨	٥٠	٢٥	٢٥	٥٠	١٠٠	
الصف للثالث	٢٩	١٩	٤٨	٢٨	١٩	٤٧	٩٥	
المجموع	٨٦	٥٣	١٣٩	٨١	٧٣	١٥٤	٢٩٣	

جدول رقم (٢)

المتوسط والانحراف المعياري لأعمار العينة حسب النوع والصف الدراسي

الصف	النوع	التلميذات		التلاميذ		المجموع	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الصف الأول		٧٩,١٣	٥,٣٨	٨١,٢٩	٤,٩٨	٨٠,٣٩	٥,٢٥
الصف للثاني		٩١,٠٠	٣,١٠	٩٤,٢٩	٣,٨٦	٩١,١٤	٣,٧٢
الصف للثالث		١٠٤,٣٧	٥,٧٣	١٠٦,٣١	٦,٠٣	١٠٥,٤٩	٦,١٩
العينة الكلية		٩٢,٦٠	١٢,٣٠	٩٣,٢٥	١١,٧٩	٩٢,٩٤	١٢,٠٦

Brion-Meisels. تتكون القوائم من ثلاث صفوف هي: الصورتان (أ، ب) للأطفال من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الابتدائي، والصورة (ج) للأطفال من الصف ٤-٦ الابتدائي. الصورتان أ، ب متكافئتين، وتتكون كل واحدة من ٢٥ بدءاً، ويضمنان نفس فئات المعززات، هي: الطعام، اللعب، الأعمال اليدوية، الموسيقى، الألعاب الرياضية، المدرسة، تقدير الذات، أنشطة ترفيهية أخرى، الحيوانات، العلاقات مع الآخرين.

استخدمت الدراسة الحالية قائمة واحدة مكونة من ثلاثين بدءاً، تم اختيار بعض بنودها من بين بنود الصورتين (أ) و (ب)، كما اضيفت بعض البنود من خلال سؤال مفتوح أجاب عنه الأطفال في مرحلة التجربة الاستطلاعية.

يوضح جدول رقم (٢) متوسطات أعمار أفراد العينة محسوبة بالشهور، وهي جميعاً تقع في المدى العمرى المتوقع لتلاميذ الصفوف الابتدائية الأولى. بلغ متوسط عمر العينة الكلية ٩٢,٩٤ شهراً بانحراف معياري قدره ١٢,٠٦، مع ملاحظة أن إجراءات جمع البيانات تمت في النصف الثاني من العام الدراسي ١٩٩٢/٩١ م.

أداة الدراسة:

للتعرف على المعززات الشائعة بين أفراد العينة اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على قوائم مسح المعززات لدى الأطفال، Children's Reinforcement survey Schedules (Cautela et al., 1983) Cautela and

(٧) تطبيق القائمة بصورة استطلاعية على عينة من عشرين طفلاً بهدف معرفة مدى فهمهم لبنود القائمة عند قراءتها عليهم: وفي تلك الدراسة الاستطلاعية تم توجيه الأسئلة الثلاثة التالية: ما هي الهدايا التي تحب أن تحصل عليها؟ وماذا تفعل لكي تكون مستأنساً ورفحاً؟ وما هي الأشياء التي تحب أن تجمعها وتحتفظ بها عندك.

بناءً على نتائج هذه التجربة الاستطلاعية تم إجراء التعديلات التالية:

أ) استخدام مقياس للإجابة من احتمالين فقط، هما أحب - لا أحب، وحذف الاحتمال الثالث، وهو: أحب قليلاً. حيث تبين عدم استخدام غالبية الأطفال لهذا الاحتمال في الإجابة، مما يؤكد عدم قدرة الأطفال في هذه المرحلة من النمو المعرفي على التمييز بين أكثر من احتمالين للإجابة.

ب) تم استبعاد بعض البنود التي تبين أنها تمثل أشياء غير معروفة لدى بعض الأطفال. كذلك تمت إضافة بنود أخرى من خلال إجابات الأطفال على الأسئلة المفتوحة.

(٣) بعد تعديل القائمة في ضوء نتائج التجربة الاستطلاعية تم عرضها على بعض المحكمين من المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية وأربعة من أساتذة التربية وعلم النفس بجامعة الخليج العربي، بهدف التأكد من ملاءمة قائمة المعززات المحتملة لعبية الدراسة.

(٤) تم إجراء بعض التعديلات بناءً على آراء المحكمين، ثم إعداد القائمة في صورتها النهائية تمهيداً لتطبيقها على أفراد العينة*

إجراءات تطبيق القائمة:

بالرغم من أن قائمة المعززات المستخدمة تتعدى على تعليمات التطبيق، إلا أنه في بداية جلسة التطبيق كان أحد

* يمكن الحصول على الصورة النهائية للمقياس بدراسة الحران التالي: جامعة الخليج العربي - ص ب ٢٦٦٧١، الدمام - البحرين، أو جامعة البحرين ص ب ٢٢٠٢٨، الدمام - البحرين.

ويراعى عدد اختيار المعززات أن تتفق مع المعايير التالية:
أ - مدى ملاءمة المعزز لواقع الأطفال في المجتمع البحريني.

ب - مدى توافر المعزز في بيئة الطفل.

ج - سهولة استخدام المعزز مع الأطفال.

د - أن يكون المعزز غير باهظ التكاليف.

تم تصنيف المعززات في القائمة على النحو التالي:
المعززات الغذائية، المعززات الاجتماعية، المعززات النشاطية
الفردية، المعززات النشاطية الجماعية، المعززات الفنية،
معززات متفرقة.

الإجابة عن كل بند تضم فئتين فقط هما: أحب ولا أحب.
تعدد الإجابة بهذا الشكل نابع من نتائج التجربة الاستطلاعية القائمة، وعلى طبعية نمو الانتباه والتدرات المعرفية عند الأطفال في هذه المرحلة العمرية، فالأطفال الصغار لديهم نزعة في الاستنتاج عن طريق الاستجابة في صورة أحادية البعد، مثل سعيد - حزين، جيد - سيء، أحب - لا أحب، فالتقدير على تشكيل مفاهيم أكثر تعقيداً مثل (منزعج)، أو «مخيب للآمال»، والتي تتضمن عدة أبعاد فرعية غالباً ما تبدأ في مرحلة المراهقة المبكرة (Cautela 7 Brion-Meisels, 1979) (Schantz, 1975). كلما زادت احتمالات الإجابة على البند الواحد (مثل خمسة احتمالات بدلاً من احتمالين) فإن ذلك يتطلب من المستجوب إصدار حكم أكثر تعقيداً، وهو أمر لا يتناسب مع مرحلة النمو المعرفي للأطفال في هذه السن.

تم إعداد قائمة المعززات في صورتها النهائية باتتباع الخطوات التالية:..

(١) الاطلاع على بعض قوائم المعززات المنشورة مثل:

(جمال الخطيب، ١٩٩٠، Cautela 7 Brion - Meisels, 1983, Rascke, 1981)

تم إعداد قائمة المعززات المحتملة في صورتها الأولية.
تمت صياغة كل بند على شكل سؤال وباللغة الدارجة لزيادة فهم الطفل.

جدول (٤)
قيم كا ٢ للهند البالة بين المجموعات المختلفة

رقم الهند	للمعز	قيمة كا ٢	رقم الهند	للمعز	قيمة كا ٢
-----------	-------	-----------	-----------	-------	-----------

(أ) كا ٢ بين مجموعتي البين والبيات

١٢	العصر	٥٤,٣٤	١٢	الكتب	٥٦,٢٨	٢٣	التركيب	٥٥,٢٧
٢	الأغاني	٥٥٢٦,٧١	٤	النبي	٥٥٥٩,٢٣	٢٤	الدرجاة	٥٥٣٧,٨٨
٨	المصالح	٥٥,٢٨	١٠	الأرجوحة	٥٥٧,٢٤	٢٧	للشجرات	٥٤,٤٦
١٦	الزحف	٥٥٢٩,٦٦	١٤	السيارات	٥٥٩,٢٠	٢٦	القطارات	٥٥١٧,٦٨
٢٥	التصنيف	٥٢,٨٨	١٧	الكرة	٥٥٥٩٦,١٨	٢٨	التلفزيون	٥٥٨,٥٦
٥	الحمام	٥٥١٥,١٦	٢٠	الزلافة	٥٦,٢٢			

(ب) كا ٢ بين الصفوف الدراسية

٨	المصالح	٥٧,١٤	١٤	السيارات	٥٥٢٧,٢٣	٢٣	التركيب	٥٥١١,١٠
٣٠	القطب	٥٥١١,٧٧	١٧	الكرة	٥٥١٠,٤١	٢٤	الدرجاة	٥٥١٢,١٢
١٠	الأرجوحة	٥٦,٢٩	٢٠	الزلافة	٥٥١٢,٢٢	٢٨	التلفزيون	٥٥١٢,٢٤

(ج) كا ٢ بين البين والبيات في الصف الأول

٦	النبي	٥٤,٤٠	٥	الحمام	٥٥٢٠,٥٤	٢٠	الزلافة	٥٥,٧١
١٢	العصر	٥٥٨,٢٦	١٧	الكرة	٥٥١٦,٠٧	٢٤	الدرجاة	٦,٢٢

(د) كا ٢ بين البين والبيات في الصف الثاني

٢	الأغاني	٥٥١٧,٨٢	٤	النبي	٥٥٢٧,٥٠	٢٤	الدرجاة	٥٥١٢,٢٨
١٦	الزحف	٥٥١٤,٠٢	١٧	الكرة	٥٥٢١,٨٦	٢٨	التلفزيون	٥٤,٥٦
٢٥	التصنيف	٥٤,٠٠	٢٠	الزلافة	٥٥١٠,٩٢			

(هـ) كا ٢ بين البين والبيات في الصف الثالث

٦	النبي	٥٥,٩٤	١٢	الكتب	٥٥١٤,٠١	٢٣	التركيب	٥٥١٢,٧٩
٢	الأغاني	٥٥٨,٩٢	٤	النبي	٥٥٣٠,٥٨	٢٤	الدرجاة	٥٥١٦,٦٥
٨	المصالح	٥٥١٥,١٠	١٠	الأرجوحة	٥٥٢٠,٢٥	٢٧	للشجرات	٥٥٩,٨٧
١٦	الزحف	٥٥١٥,٨٥	١٧	الكرة	٥٥٧٧,٣٢	٢٦	القطارات	٥٥١٠,١٢
٥	الحمام	٥٥١٠,٩٢	٢٠	الزلافة	٥٥١٠,٤٨			

(و) كا ٢ بين مجموعتي سرعة والمناخ

١	القطارات	٥٥١٧,٠١	٢٥	التصنيف	٥٣,٩٩	١٤	السيارات	٥٥٨,٩٦
٦	النبي	٥٥٤,١١	١٢	الكتب	٥٤,٢٧	٢٤	الدرجاة	٥٥٩,٥٠
٢	الأغاني	٥٣,٥٩	٣٠	القطب	٥٥٧,٢٧	٧	الرحلات	٥٣,٨٥
٨	المصالح	٥٣,٨٧	٤	النبي	٥٤,٩٦	٢٧	للشجرات	٥٤,٧١

* دل حد مستوى ٠,٠٥

* دل حد مستوى ٠,٠١

*** دل حد مستوى ٠,٠٠١

الباحثين يقوم بتوضيح الهدف من التلكمة ويشرح كيفية الإجابة. ثم ذلك بصورة شفوية مع استخدام السبورة للتوضيح.

الهدف من ذلك مواجهة احتمال ضعف مهارة التعقب البصري Visual tracking لدى بعض الأطفال. لزيادة التأكيد من تفهم الأطفال لبيود القائمة، قام الباحث بتكرار قراءة كل بند ومقياس الإجابة فى كل مرة.

كان يتم التطبيق دائماً بحضور معلمة الفصل مع الباحثين من أجل تسهيل موقف التطبيق نفسياً على الأطفال، ونقل المشاعر المتوقعة من التلق والخوف من الفرياء (أى الباحثان).

بالنسبة لأطفال الصف الأول تم التطبيق بطريقة فردية، حيث يقرأ الباحث كل بند للطفل ويسجل إجابته، أما أطفال الصفين الثانى والثالث فكان التطبيق جماعياً. وبالرغم من أن معظم هؤلاء للتلاميذ قادرين على الإجابة على القائمة بشكل فردى، إلا أن الباحثين فضلاً قراءة البيود للتلاميذ لضمان الفهم والاستيعاب لمحتوى كل بند، مع إعطائهم فرصة للإجابة قبل قراءة البند التالى. وقد حرص الباحثان عند قراءة البيود على إلحاقها فى نمط منظم بدون تغيير فى نبرات الصوت لجذب التميز فى الإلقاء أو للتأكيد على إجابة دون الأخرى.

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول: ما هى المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة البحرين؟

تم استخراج النسب المئوية لأعداد التلاميذ والتلميذات الذين اختاروا (أحب) لكل بند من بيود القائمة، كما يوضحه الجدول رقم (٣).

يتضح من الجدول أن المعززات الأكثر شيوعاً (٩٠٪ فأكثر كان ترتيب اختيارات الأطفال) هى مال: مساعدة

المعلمة، شكر المعلمة للطفل، للرحلات المدرسية، الرسم الاستماع للتقصص والحكايات، للذهاب لمدينة الألعاب..... . ويفرض ترتيب فئات المعززات المختلفة طبقاً لاختيارات الأطفال أن تم حساب تكرارات بيود كل فئة ثم إيجاد المتوسط والنسب المئوية كما فى المثال التالى لفئة المعززات الاجتماعية: عدد اختيارات التلاميذ للبيود الثلاثة من فئة المعززات الاجتماعية على الترتيب كما يوضحها الجدول رقم (٣) هى: ٢٨٧+٢٧١+٢٨٧ = ٨٤٥ ويقسمه المجموع على عدد البيود فى الفئة يصبح المتوسط ٢٨١,٧، أى بنسبة ٩٦,١٪ من مجموع العينة الكلية. وهكذا تم إيجاد النسب المئوية لبقية فئات المعززات الأخرى:

وفى ضوء ذلك، جاء ترتيب اختيارات الأطفال للفئات كما يلى: الاجتماعية ٩٦٪ - النشاطية الجماعية ٨٨٪ - للفنية ٧٧٪ - الأخرى ٧٦٪ - الفذالية ٧١٪ - النشاطية الفردية ٦٩٪.

ومن خلال تلك النتائج يتضح لنا أهمية المعززات الاجتماعية لدى الأطفال، وهى نتيجة غير متوقعة فى ضوء الاعتقاد الشائع بتفضيل الأطفال فى هذه المرحلة العمرية للمعززات الفذالية والنشاطية الفردية (الألعاب). إلا أن هناك العديد من الدراسات، (Cannella, 1986; Luiselli et al., 1985; Henry, 1973; Massari, 1972; Richard et al., 1987) بينت فعالية استخدام المعززات الاجتماعية اللفظية كالمدح والثناء وغير اللفظية كالانتباه والتصفيق. وما يؤكد أهمية الأنواع المختلفة من المعززات الاجتماعية أن فئة المعززات النشاطية الجماعية جاءت فى المرتبة الثانية مباشرة والتى تتضمن طبيعتها المشاركة والتعاون فى مهام وأنشطة جماعية.

لذلك نجد أن فئتي المعززات للفذالية والنشاطية الفردية جاءتا فى المراتب الأخيرة والثلاث تصفنا بأنهما أنشطة يغلب عليها الطابع الفردي فى أدائها أو ممارستها.

ومن المعروف أن النمو الاجتماعى للأطفال فى هذه المرحلة (٦ - ٩ سنوات) يتسم بضمور الرعى الاجتماعى والمهارات الاجتماعية إلى جانب إتساع أنواع الميول

يتضح مما سبق أن معظم الفروق جاءت في فئة المعززات للشاشمية الفردية، ففي كل بنود تلك الفئة (٧ بنود) وجدت فروق دالة إحصائياً، وعليه يجب عند اختيار واستخدم هذه الأنواع من المعززات مراعاة الفروق بين البنين والبنات. وقد ترجع هذه الفروق بين التلاميذ والتلميذات بدرجة أولى إلى أساليب التشجئة الاجتماعية للموجهة نحو الأطفال في المجتمع وتعزيز ميول واتجاهات واهتمامات معينة لكل نوع على حدة.

أما على مستوى المقارنة بين التلاميذ والتلميذات فيما يتعلق بتركيب فئات المعززات، فنجد أن فئتي المعززات الاجتماعية والشاشمية لجماعية جاءت في المرتبتين الأولى والثانية بالنسبة للمجموعتين (٩٥٪ بنين، ٩٧٪ بنات للمعززات الاجتماعية، ٨٨٪ بنين و ٨٨٪ بنات للمعززات الشاشمية لجماعية). بينما جاءت المعززات الفنية في المرتبة الثالثة عند البنات ٨٥٪، والأخيرة لدى البنين ٧٠٪، وهذا يتسق مع ما سبق الإشارة إليه من اختلاف أساليب التشجئة الاجتماعية بين البنين والبنات.

السؤال الثاني: هل تختلف المعززات بين التلاميذ والتلميذات باختلاف الصفوف الدراسية؟

يبين الجدول رقم (٣) للصف المنوية لأعداد التلاميذ والتلميذات الذين اختاروا (أحب) لكل بند من بنود القائمة وذلك حسب الصفوف الدراسية الثلاثة.

يتضح من الجدول أن المعزز (مساعدة المعلمة) هو الأكثر شيوعاً بالنسبة للصف الأول الابتدائي يليه شكر من المعلمة وتصفيق الزملاء والرسم. أما بالنسبة للصف الثاني فالمعززات الأكثر شيوعاً هي شرب الحليب والرحلات المدرسية. يلي ذلك مساعدة المعلمة، وشكر من المعلمة والذهاب إلى مدينة الألعاب. في حين نجد أن المعززات الأكثر شيوعاً للصف الثالث هي شكر من المعلمة والرحلات المدرسية والرسم.

أما المعززات الأقل شيوعاً فهي أكل الحلالة واللعب مع القطة والاستماع للأغاني والأناشيد بالنسبة للصفين الأول

والاهتمامات. كما أن التحاقهم بالمدرسة الابتدائية يؤدي إلى زيادة الصداقات والعلاقات الاجتماعية للأطفال، مما ينتج عنه تنمية روح التعاون والمشاركة والعمل الجماعي لديهم (حامد زهران، ١٩٧٧).

ولا نستطيع استبعاد احتمال أن شيوع المعززات الاجتماعية قد يرجع إلى كثرة استخدامها من قبل المعلمين في المدارس مقارنة بالأنواع الأخرى من المعززات. وقد تشير هذه النتيجة أيضاً إلى التأثير القوي لاستخدام الأساليب العقابية ذات المضمون الاجتماعي، مثل التوبيخ وعدم الانتباه والاهتمام، على سلوك الطفل. ومن ثم فإن أساليب العقاب الاجتماعي - إذا جاز هذا التعبير - قد تحدث آثار قوية على سلوك الطفل أكثر من غيرها من الإجراءات العقابية الأخرى. أي أن المعلم يجب أن يكون أكثر حرصاً وحذراً عند استخدامها. مثل هذه الافتراضات تحتاج إلى المزيد من الدراسات للتحقق منها.

يجب ملاحظة أن هناك بنوداً يحبها الأطفال في فئة معينة مثل الحليب ويتودأ أخرى في نفس الفئة ورفضها أو يكرهها الأطفال مثل الحلالة، وعليه يجب عدم التعميم من بند خاص إلى فئة معززة أو معتملة. البنود التي تبين أنها معززة في هذه الدراسة يمكن استخدامها كمعززات للأطفال وبالطبع يجب تطبيق هذه القائمة على الفرد قبل تنفيذ البرامج العلاجية.

يتضح من الجدول رقم (٤) وجود ١٧ بنوداً كانت لها فروق دالة إحصائياً بين تكرارات التلاميذ والتلميذات. وقد كانت للفروق الدالة إحصائياً لصالح التلاميذ هي: شرب عصير الفاكهة وتربية الحمام واللعب بالسيارات واللعب بالكرة وركوب الدراجة الهوائية ومشاهدة التلفزيون. أما بقية البنود الدالة إحصائياً فكانت لصالح البنات مثل الاستماع للأغاني والأناشيد وتعلم العزف وتصفيق الزملاء وقرائة كتب ومجلات الأطفال واللعب بالنمي واللعب بالأرجوحة والزيارة والذهاب للحفلات.

والثاني الابتدائي. وقد أضيف إلى ذلك معزز اللعب بالسيارات إلى الصف للثاني أيضاً. كما تبين أن أقل المعززات شيوعاً للصف الثالث هي أكل الحلاوة واللعب مع القطط واللعب بالسيارات واللعب بالكرة والاستماع للأغاني والأناشيد.

أما على صعيد الفئات المعززة الأكثر شيوعاً فكانت الاجتماعية والفساطية الجماعية الثلاثة صفوف. ثم جاء في المرتبة الثالثة فئة المعززات الفنية للصفين الأول والثاني بينما حصلت على المرتبة الرابعة للصف الثالث. كما تبين أن أقل الفئات المعززة شيوعاً هي الفخائلية للصف الأول والفساطية الفردية للصفين الثاني والثالث الابتدائي.

ولمعرفة دلالة الفروق بين تكرارات للصفوف الثلاثة تم حساب اختبار كاي ٢ كما يوضحه جدول رقم (٤) حيث يبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائية لصالح الصف الأول في البنود التالية (عمل أشياء من الصلصال، اللعب مع القطط، اللعب بالأرجوحة، اللعب بالسيارات، اللعب بالكرة، اللعب بالزلافة، ألعاب التركيب، ركوب الدراجة، مشاهدة التلفزيون).

ويلاحظ بصفة عامة أن نسبة للتلاميذ والتلميذات في الصف الأول الذين اختاروا (لعب) على معظم البنود كانت أكبر من النسبة لتلاميذ الصفين الثاني والثالث. وهذا ما يبينه الفروق الدالة إحصائياً لستة بنود لصالح الصف الأول. وهذا الاتجاه العام لزيادة تفضيل تلاميذ الصف الأول لمعظم البنود يعكس الرغبة القوية عند الأطفال في هذه السن في الحصول على معظم الأشياء.

ومع تقدم العمر تبدأ ميول الطفل واهتماماته في التكوين والتميز، وعليه فرغباته تكون أكثر تحديداً، وهذا ما تبين من نتائج هذه الدراسة. إلى جانب ذلك فإن تلاميذ الصف الأول يعيشون الحياة المدرسية لأول مرة وهذه الحياة تكون بمثابة القاعدة العامة للعديد من المثيرات المتنوعة Variation، والتي عادة ما تكون أوسع من حياته السابقة في المنزل، كما أنها في نفس الوقت تقدم مثيرات جديدة لم تكن موجودة من

قبل أو على الأقل تدعم بعض المثيرات السابقة. ومما هو معروف بأن Novelty أي كون الشيء جديداً وغير مأثور من العوامل التي قد تؤثر في فعالية التعزيز.

وبعد مقارنة دلالة الفروق بين تكرارات التلاميذ والتلميذات لكل صف دراسي (جدول رقم ٤) يتضح ما يلي: بالنسبة للصف الأول تبين وجود فروق دالة إحصائية لصالح البنين فقط في البنود التالية (أكل الشوكولات، شرب عصير الفاكهة، تربية الحمام، اللعب بالكرة، اللعب بالزلافة وركوب الدراجة للهوايات).

أما بالنسبة للصف الثاني فهناك فروق دالة إحصائية لصالح البنات في البنود التالية: (الاستماع للأغاني والأناشيد، تعلم العزف، تصنيق الزملاء، اللعب بالدمى، اللعب بالزلافة) ولصالح البنين في البنود (اللعب بالكرة وركوب الدراجة للهوايات ومشاهدة التلفزيون).

وبالنسبة للصف الثالث لزيد عدد الفروق الدالة إحصائياً. فقد كانت لصالح البنات عشرة بنود هي (الاستماع للأغاني والأناشيد وعمل أشياء من الصلصال وتعلم العزف وقراءة كتب ومجلات الأطفال واللعب بالدمى واللعب بالأرجوحة واللعب بالزلافة، ألعاب التركيب والمشاركة في المسابقات والذهاب للحفلات) أما البنود الدالة لصالح البنين فهي أكل الشوكولات وتربية الحمام ولتعب بالكرة وركوب الدراجة للهوايات.

وما يؤكد ذلك هو زيادة الفروق بين التلاميذ والتلميذات مع تزايد الصف الدراسي. فقد بلغت ٨،٤، ١٤ في الصفوف الأول، الثاني، الثالث على التوالي. ومن ناحية أخرى اختلاف اتجاه هذه الفروق من صف إلى آخر. فكانت كل الفروق لصالح البنين في الصف الأول، ثم بدأت تظهر فروق لصالح البنات في الصفين الثاني والثالث، فهي خمسة بنود لصالح البنات وثلاثة لصالح البنين في الصف الثاني ثم زادت النسبة لتصبح عشرة بنود لصالح البنات وأربعة البنين في الصف الثالث.

البود الدالة لصالح منطقة سكرة فهي اللعب بالدمى واللعب بالسيارات والمشاركة في المسابقات.

يبين من النتائج السابقة تأثير المنطقة السكنية على أنواع المعززات لدى الأطفال. فهناك فروق دالة إحصائية على ١٢ بنداً أي ما يعادل ٤٠ ٪ من مجموع بود القائمة. كما أن طبعة المعززات التي كانت لصالح أطفال منطقة سكرة هي ثلاثة فقط مقابل تسعة بود لصالح أطفال منطقة المنامة. وهذا يعكس تأثير المستوى الثقافي والاقتصادي - الاجتماعي على نوعية وكمية المعززات لدى الأطفال. فكلما ارتفع هذا المستوى زادت وتكررت المثيرات من حول الطفل. فمثلاً المثيرات الغذائية هي من الحاجات الأساسية للإنسان (مثل الحلاوة والشبس) بغض النظر عن المنطقة السكنية، إلا أن تعرض الأطفال لأنواع مختلفة من الأغذية وبكميات كافية قد يلعب دوراً في اختيارات الطفل ورغبته للمثيرات الغذائية. وبالمثل بالنسبة لبعض المعززات الفنية أو للنشاطية كالاستماع للأغاني والأناشيد وقراءة كتب ومجلات الأطفال.

يبين من النتائج السابقة أنواع المعززات الشائعة بين تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدولة البحرين. إلا أنه من المهم الإشارة إليه أنه كلما كان السلوك المطلوب تعديله أو اكتسابه أكثر تعقيداً كلما تطلب استخدام معززات أكثر فعالية وبكميات أكثر. أما إذا كان السلوك المستهدف بسيطاً ولا يتطلب مجهوداً كبيراً فإنه يمكن استخدام المعززات الاجتماعية فقط، كالتناء والضحك. ذلك أن السلوك المستهدف إذا كان معقداً ومستمرأ لفترة طويلة فمن الضروري استخدام عدة أنواع من المعززات، مع مراعاة أن كل نوع منها يتميز بخصائص معينة.

تشمل المعززات الغذائية كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد. وبالرغم من أنها معززات أولية غير متمثلة، إلا أن رغبات وميول الفرد نحو أنواع معينة منها هو المتمثل. وهي عادة لا تستخدم مباشرة إلا في بداية البرنامج العلاجي، على

وقد يرجع ذلك إلى تأثير التحفزة الاجتماعية والعوامل الثقافية الأخرى في المجتمع والتي تؤكد على الدور للجسي للطفل وزيادة الحمايز بين البدين والبنات في هذه المرحلة المعمرية. وهو ما يتضح من خلال طبيعة المعززات المختارة من قبل كل من البدين والبنات. فالفرق كانت لصالح البدين في بود اللعب بالكرة وتربية الحمام وركوب الدراجة الهوائية. بينما للبنات قراءة الكتب والمجلات والاستماع للأغاني والأناشيد وتعلم العزف... ويتضح من تلك الفروق أن هناك تدعياً لأنواع معينة من السلوك البدين أو للبنات من قبل الأسرة والأشخاص المهمين في حياة الطفل.

السؤال الثالث: هل تختلف المعززات بين التلاميذ والتلميذات باختلاف المنطقة السكنية؟

يبين الجدول رقم (٣) النسب المئوية للتكررات حسب المنطقة السكنية. ويتضح من الجدول أن المعززات الأكثر شيوعاً لمنطقة سكرة هي المعززات الاجتماعية بينما لمنطقة المنامة هي المعززات الاجتماعية والاستماع للقصص والحكايات والرسم.

أما بالنسبة لأهل المعززات شيوعاً فهي أكل الحلاوة واللعب مع القلط بالنسبة للمنطقتين ويضاف إلى ذلك اللعب بالسيارات واللعب بالدمى في منطقة المنامة.

وعلى صعيد الفئات المعززة تبين أن لفئات الأكثر شيوعاً في كل من المنطقتين هي الاجتماعية والنشاطية للجماعية. أما الفئات المعززة الأقل شيوعاً فهي الغذائية لمنطقة سكرة والنشاطية الفردية لمنطقة المنامة.

وعند حساب ٢ ك دلالة الفروق بين التكررات بالنسبة للمنطقة السكنية (جدول رقم ٤) تبين وجود فروق دالة إحصائية لصالح منطقة المنامة في بود أكل الحلاوة والشبس والاستماع للأغاني والأناشيد وعمل أشياء من الصلصال وتصنيق الزملاء وقراءة كتب ومجلات الأطفال واللعب مع القلط وركوب الدراجة الهوائية والرحلات المدرسية. أما

تساعد المعززات الاجتماعية ليس فقط في زيادة السلوك المرغوب فيه، وإنما في تطوير مفهوم الذات الإيجابي عند الطفل. من أهم إيجابياتها أنها مثيرات طبيعية ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة، ونادراً ما يؤدي استخدامها إلى الإشباع. ويجب تجنب عبارات اللثناء والمدح المبذولة، أو تكرار استخدامها بشكل مبالغ فيه مما قد يؤدي إلى فقدان المدح والثناء لميزاتها التعزيزية. وبذلك فإن التوبيخ والاستخدام بطريقة طبيعية وصادق وحساس هي من الشروط الأساسية في استخدام المعززات الاجتماعية. في بعض الأحيان يتضح عدم فعالية هذه المعززات، ولذلك يجب اقتراحها بمعززات أولية أو ثانوية فعالة، وبذلك يصبح المعزز الاجتماعي معززاً شرطياً.

الخاتمة

كشفت نتائج هذه الدراسة أنواع المعززات المحتملة لدى أطفال المرحلة الابتدائية في دولة البحرين. من أهم ما تفرست إليه للدراسة، ما يلي:-

أن المعززات الاجتماعية والمعززات للنشاطية الجماعية هما أكثر الأنواع شيوعاً في كل المجموعات الفرعية لعينة للدراسة، سواء من حيث الصف الدراسي، أو النوع، أو المنطقة السكنية. في مقابل ذلك جاءت المعززات الغذائية والمعززات النشاطية الفردية في المراتب الأخيرة. وتكرر هذه النتيجة تساوياً حول المعززات الأكثر شيوعاً لدى الأطفال في الدول العربية الأخرى أو في الثقافة الغربية.

كما تبين أن الفروق الدالة إحصائياً بين المعززات جاء معظمها في المعززات للنشاطية الفردية، وقد اتضح أن تلك الفروق تزيد بازدياد عمر الطفل (الصف الدراسي). وهذا يشير إلى أنه كلما زاد عمر الطفل كلما دعت الحاجة إلى ضرورة استخدام وسائل وطرق أكثر تخصصاً وأكثر تنوعاً مع الأطفال الأكبر سناً للتعرف على المعززات المحتملة لديهم

إن التعرف على المعززات الشائعة بين الأطفال يزيد من فرص النجاح لبرامج تعديل السلوك وزيادة فعاليتها فالبلود

أن يصاحبها معززات اجتماعية من أجل استبدال المعززات الغذائية بأسرع وقت ممكن. كما أنه يمكن استخدامها أثناء البرنامج إذا ما وجد أن المعززات الأخرى ليست ذات أثر كبير على السلوك المستهدف. من أهم الانتقادات الموجهة إلى المعززات الغذائية ما يتعلق بالإشباع، فبعد حصول الطفل على كمية معينة من الطعام أو الشراب فإنه لن يعتبر معززاً، حيث يفقد المعزز الغذائي فعاليته نتيجة لاستهلاك الطفل كمية كافية منه. يمكن بالطبع تلافي هذا النقد عن طريق استخدام أكثر من معزز غذائي، مع تجنب تقديم كمية كبيرة منها. للنقد الآخر الموجه للمعززات الغذائية يتعلق بالناحية الصحية للطفل، حيث يجب عدم استخدام كميات كبيرة من المواد السكرية أو الأملاح حرصاً على سلامة الطفل. ومن معوقات استخدام المعززات الغذائية صعوبة تقديمها داخل الصف للدراسي، كما أنها قد تسبب إرباكاً في سير العملية التعليمية.

أما المعززات المادية، مثل الألعاب والأفلام والكعب، فيجب الانتباه إلى عامل التكلفة. فإذا كان المعزز غالي الثمن فإن المعالج لا يستطيع الاستمرار في استخدامه خلال البرنامج العلاجي. وأحياناً قد لا يستطيع استخدامه على الإطلاق.

المقصود بالمعززات النشاطية تلك الأنشطة التي يحبها الطفل ويسمح له بالتقيام بها في حالة تأديته السلوك المرغوب فيه، مثل مشاهدة التلفزيون أو لعب الكرة. هذه المعززات نادراً ما تؤدي إلى الإشباع. إن استخدامها غالباً ما يستند إلى قانون بريماك Premack Principle والذي ينص على "أن السلوك المحبب لدى الفرد سيعمل كمعزز للسلوك غير المحبب (Kazdin, 1984). كأن تقول للطفل نظف غرفتك وبعدها ذلك سيسمح لك بالخروج مع أصدقائك". أي أننا نجعل إمكانية تأدية الطفل للسلوك أو النشاط الذي يقوم به بشكل متكرر (الخروج مع الأصدقاء) متوقفاً على تأديته للسلوك الذي نادراً ما يقوم به (تنظيف الغرفة). من أهم إيجابيات المعززات النشاطية أنها أقل تكلفة ومقاومة للإشباع بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من المعززات، كما أنها تبدو طبيعية بالنسبة للآباء.

فإذا لم يصل الطفل بسلوكه إلى المستوى المطلوب فمن يحصل على التعزيز. وهذا المستوى من السلوك غير متوافر عند الطفل في تلك اللحظة. فأمثال هذا الطفل الذي لم يتم تعزيزه على التغيير البسيط في سلوكه سيفقد بسرعة رغبته ودافعيته في الاستمرارية. وبذلك يحاول الحصول على المعززات من خلال سلوكيات أخرى مرغوب فيها.

إضافة إلى ذلك، فإن مجرد استخدام المعززات لا يكفي أحياناً في تحقيق السلوك المستهدف، فيجب مراعاة العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز، ومن أهمها: فورية التعزيز، والذبات، والكمية، والتتويج، وتوافرها في البيئة.

كما يجب مراعاة تهيئة الظروف البيئية المناسبة بطريقة تسهل تحقيق السلوك المستهدف، فمثلاً إذا أردنا من الطفل أن يتوقف عن اللعب بالأشياء العادة فيجب عدم توفيرها في البيئة المحيطة به.

إن «القائمة التعرف على المعززات لدى الأطفال» المستخدمة في هذه الدراسة توفر أداة سهلة وسريعة لتحديد المعززات المحتملة عند الطفل، سواء بشكل فردي أو جماعي. ويمكن استخدام القائمة في البداية عند تقييم السلوك، وفيما بعد في الإجراءات الإكلينيكية المطبقة بشكل فردي أو في جلسات جماعية مع الأطفال كما يمكن استخدامها في ميدان البحث العلمي.

المراجع العربية

- ٣- عبد الستار إبراهيم، وعبد العزيز بن عبد الله الدخيل، ورياض إبراهيم (١٩٩٢). «العلاج لسلوكيات ورمج سلوكية متعددة المتحاور للتعامل مع الاضطرابات السلوكية للطفل. دراسة مقدمة للمؤتمر العالمي الأول للجمعية السعودية لرعاية الأطفال المتأخرين. الرياض، ٧ - ١٠ نوفمبر ١٩٩٢.

التي لم يتم اختيارها من قبل أطفال العينة يمكن استخدامها في الإجراءات العقابية. مع ضرورة مراعاة الحذر والحرص عند استخدامها.

بالطبع قد يرجع اختلاف المعززات لدى الأطفال ليس فقط إلى متغيرات المستوى الاقتصادي والعمر والنوع، ولكن أيضاً لطبيعة الخبرات الشخصية التي مر بها الطفل، وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها.

إن المعززات التي كشفت هذه الدراسة عن شيوعها، لا تحيى بالضرورة أنه يمكن استخدامها بشكل مباشر وفوري مع أطفال لهم نفس خصائص عينة الدراسة. وإنما يجب تطبيق قائمة المعززات بشكل فردي عند استخدامها في برنامج محدد لتعديل السلوك لضمان تحقيق فعالية المعززات. ويجب الانتباه إلى أن الاستخدام غير الصحيح للتعزيز قد يكون له أثر عكسي على السلوك. ففي حالات معينة وبدون قصد قد تنزع سلوكاً لا نرغب في زيادته، فنحن مثلاً نمسك لفروير طفل معين، ونفسجأ نلاحظ زيادة هذا السلوك لديه. وبذلك فالتعزيز (المسكك) قد يكون فعالاً للسلوك المرغوب وغير المرغوب فيه.

كما أنه في بعض الحالات بعد تحديد المعززات المحتملة لدى طفل معين ينبغي بعض الآباء والمعلمون حرصاً للتعزيز السلوكيات المرغوب فيها، وذلك بسبب أنهم يرغبون في إحداث قدر كبير من التغيير في السلوك وبشكل سريع، أو قد يرغبون في أداء سلوك معقد أو صعب بأكمله ومرة واحدة.

- ١- جمال الخطيب (١٩٩٠). تعديل السلوك: الكوالين والإجراءات. الطبعة الثانية) الرياض: مكتبة الصفحات الأدبية.

- ٢- حامد زهران (١٩٧٧). علم نفس النمو. (الطبعة الرابعة). القاهرة. عالم للكتاب.

المراجع الأجنبية

- 1 - Braaten, S., Simpson, R., Rosell, & Reilly, T. (1988). Using punishment with exceptional children teaching exceptional children 20 (2), 79 - 81.
2. Bradley - Johnson, S., Graham, D., & Johnson, C. (1986). Token reinforcement on Wisconsin-R performance for white, Low socioeconomic, upper and lower elementary - school- age students. *Journal of school psychology*, 24, 63 - 79.
3. Cannella, G. (1986). Praise and concrete rewards: concerns for childhood education. *Childhood education* 62(4), 297 - 298.
4. Cautela, J. Cautela, J., & Esonis, S. (1983). Forms for behavior analysis with children. Champaign, Ill.: Research Press.
5. Cautela, J. & Brion - Meisels, L. (1979). A children's reinforcement survey schedule. *Psychological Reports*, 44, 327 - 338.
6. Erickson, H. (1988). The boy who couldn't be disciplined? *Principal*, 67 (5), 36 - 37.
7. Fabes, R., Fultz, J., Eisenberg, N., May - Plumlee, T., & Christopher, S. (1989). Effects of rewards on children's prosocial motivation: A socialization study. *Developmental Psychology*, 25 (4), 509 - 515.
8. Firestone, P., & Douglas, V. (1977). The effects of verbal and material rewards and punishers on the performance of impulsive and reflective children. *Child study journal*, 7 (2) 71-78.
9. Fox, R. (1982). Decreasing behavior of severely retarded and autistic persons. Illinois: Research Press.
- 10 - Haring, T. Breen, C., Pitts - Conway, V., & Glorid' Ross, R. (1986). Use of differential reinforcement of other behavior during dyadic instruction to reduce stereotyped behavior of autistic students. *American Journal of Mental Deficiency* 90 (6), 694-702.
- 11- Henry, F. (1973). Effect of reinforcement condition on acquisition learning task for impulsive Versus reflective Children. *Child Development*, 44, 652-660.
- 12- Kazdin, A. (1984) Behavior modification in applied settings. (3rd ed.). Chicago: The Dorsey Press.
- 13- Lussell, J. Myles, E. Evans, T., & Boyce, D. (1985) Reinforcement control of severe dysfunctional behavior of blind multihandicapped students. *American Journal of Mental Deficiency*, 90, (3), 328-334.
- 14- Massari, D. & Schack, M. (1972). Discrimination learning by reflective and impulsive children as a function of reinforcement schedule. *Developmental psychology*, 6, (1), 183.
- 15- Moson, S. McGee, G. Farmer-Dougan, V., & Risley, T. (1989). A practical strategy for ongoing reinforced assessment. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 22, (2), 171-179.
- 16- Rascke, D. (1981). Designing reinforcement surveys: Let the student choose the reward. *Teaching Exceptional children*, 14, 92-98.
- 17- Ravers, S. (1987). Training blind children to employ appropriate gaze direction and sitting behavior during conversation. *Education and Treatment of Children*, 10, (3), 237-246.
- 18- Roberts, R. Nelson, R., & Olson, T. (1987). Self-instruction: An analysis of the differential effects of instruction and reinforcement. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 20 235-242.

-
- 19- Schmid, T. (1986) Reducing inappropriate behavior of mentally retarded children through interpolated reinforcement. *American Journal of Mental Deficiency*, 91, (3), 286-293.
- 20- Sheldon, (1982). Behavior modification : Theory, practice, and philosophy. London: Tavistock publications.
- 21- Skinner, B.F. (1953) Science and human behavior. new York: Macmillan.
- 22- Wheldall, K. Bevan, K., & shortall, K. (1986). A touch of reinforcement: The effect of contingent teacher touch on the classroom behavior of young children. *Educational Review*, 38 (3), 207-216.
- 23- Whitehurst, G. & Valdez- Menchaca, M. (1988) What is the role of reinforcement in early Language acquisition ? *Child Development*. 59, 430-440.
- 24- Wolber, G., Came, W., collin-Montgomery, p., & Nelson, A. (1987). Tangible reinforcement plus social reinforcement versus social reinforcement alone in the acquisition of tooth brushing skills. *Mental Retardation*, 25 (5), 275-279.
-



دراسة مقارنة في ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات

د. فؤادة محمد علي هدية

مدرس علم النفس
بمعهد للدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

مقدمة

تعتبر الأسرة أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي لهذا تعتبر على درجة عالية من الأهمية والدلالة. فهي تتسلم الطفل في مرحلة من المرونة إن تكرر في أية مرحلة من مراحل نمو الطفل. كذلك تتولى الأسرة الطفل لفترة زمنية طويلة. وعندما يكبر الأطفال يقضون أوقاتاً أطول بعيداً عن الأسرة، إلا أنهم وحتى سن ١٨ يقضون جزءاً من وقتهم اليومي داخل الأسرة. ويتعرض الأطفال داخل الأسرة لعملية تعلم متنوعة وواسعة، ويتعرضون أيضاً لمشاعر أساسية مثل الحب - الحزن - الغضب، بل ويتعلمون الكيفية التي يعبرون بها عن هذه المشاعر أو كبثها (٧).

ويؤثر شكل التفاعل بين الطفل وأسرته على الكيفية التي سوف يتعلم بها المهارات المختلفة. كذلك تتشكل خبرات الطفل وإستجاباته في علاقاته الاجتماعية القادمة من خلال العلاقة العاطفية التي تربطه بوالديه. والأم أول من يعهد إليها برعاية الطفل، بل تؤثر الأم في طفلها قبل أن يولد. وتعتبر علاقة الأم بطفلها هي أول العلاقات في حياة الطفل وأهمها، فمن خلال هذه العلاقة يكون الطفل صورته عن العالم الخارجي، ووفق هذه العلاقة يتعلم الطفل أن يثق أولاً يثق في العالم من حوله (٤ & ٥).

كذلك فالأم هي المعلم الأول للطفل، وتعتمدفاعلية الأم كمعلمة للطفل على العلاقة العاطفية التي تربطها به، وعلى عدد وأساليب الضبط التي تستخدمها، ويعتبر دقاء الأم عاملاً هاماً في عملية تعليم الطفل وتنشئته، فبحسب مقدار الحب والاهتمام والدواء تتحددفاعلية عملية التعلم هذه. وماتقصده تعليم بالحب والاهتمام والدواء هو الكيفية التي تترجم فيها الأم هذه المشاعر إلى أساليب تربية تحول كل موقف بينها وبين طفلها إلى موقف تعليمي يولد الطفل في فهم وصياغة العالم من حوله (٧).

٢ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على مقياس للضغط الوالدي؟

٣ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل؟

٤ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص للوالدين؟

مفاهيم الدراسة

سوف نلتزم بالباحة بالتحريقات الإجرائية (٢) التي وردت في المقياس المستخدم في الدراسة

أولاً: تعريف الضغط

تحتل للضغط تلك الحالة التي يعرض فيها الكائن الحي لظروف أو مطالب، تفرض عليه نوعاً من التوافق، وتزداد تلك الحالة إلى درجة للخطر كلما ازدادت شدة الظروف أو المطالب لو استمرت لفترات طويلة.

ثانياً: الضغط الوالدي

هي الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين في سياق تفاعلهم مع أبنائهم، سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الظروف الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذي يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق في سياق هذا التفاعل.

ثالثاً: الضغط الوالدي المتعلقة بخصائص الطفل

تلك الخصائص التي يتصف بها بعض الأطفال وتجعل من الصعب على الوالدين أن يضطلعوا بأدوارهما الوالدية.

رابعاً: الضغط الوالدي المتعلقة بخصائص الوالدية

تلك الخصائص التي يتصف بها الوالدين، والتي تؤثر على نظام العلاقة بين الوالدين والطفل، والتي ترتبط بأبعاد تتحلق بوظيفية الوالدين.

وتؤثر للحالة الانفعالية على كفاءة سير هذه العملية التدريبية. وكذلك تؤثر إمكانيات الأم الاجتماعية على هذه العملية أيضاً. وتتأثر الحالة الانفعالية للأم بالظروف المحيطة، بمعنى آخر تتأثر بكم الضغط التي تتعرض لها، والكيفية التي تواجه بها هذه الضغوط تتحدد بمدى ماينحاح لها من موارد مادية اجتماعية. ومفهوم الضغط النفسي هو مفهوم حديث نسبياً يشيع استخدامه في هذه الأيام، ويقصد به الضغط التي تقترب بجنونها في الحياة المادية والموارد الاجتماعية المتاحة للفرد والتي تؤثر على الحالة الانفعالية للفرد، وقد تولد لديه في كثير من الأحيان ردود أفعال مضطربة مؤقتة، وبحسب ماينوفر لدى الفرد من موارد تتحدد للطريقة وللفاعلية التي سوف يواجه بها المتطلبات التي تعرضها عليه ظروفه. وهذا المفهوم لايركز على الفرد بمفرده ويحاول ماعده، بل هو يركز على الظروف الحياتية التي يعيش فيها الأفراد والتي تؤثر على توازنهم النفسي. ويفترض هذا المفهوم أن الاهتمام بالبيئة المحيطة من شأنه أن يخفف من درجة انضغاط الأفراد، والعكس صحيح (٨).

ونخلص مما سبق أن الضغط التي قد تتعرض لها الأم بالضرورة سوف تؤثر على شكل التفاعل بينها وبين أفراد أسرتها وخاصة الطفل، وسوف تؤثر أيضاً على فاعلية ممارستها لدورها في رعاية وتنشئة أطفالها.

أهمية الدراسة وتحديد المشكلة:

وتهم هذه الدراسة بالتحقق عن الضغط الوالدي لدى ثلاثة شرائح من الأمهات مقطعات تعليم متوسط وعاملات، مقطعات تعليم جامعي وعاملات، ومقطعات وغير عاملات ومن خلال المقارنة تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور العمل والتعليم في للتأثير على درجة انضغاط الأم. وترجع أهمية ذلك أيضاً في مدى مايمكن أن تسهم به في محاولة فهم أوضاع المرأة المختلفة ومحاولة تحسين هذه الأوضاع. ولأمكن مسياعة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١ - مامدى انتشار للضغوط الوالدية في العينات للثلاث للدراسة؟

الدراسات السابقة العربية والأجنبية :

١ - دراسة جوربون (١٩٨٥) : عن تأثير الاكتئاب الوالدي على علاقة الوالدين بالطفل، هدفت الدراسة إلى فحص الأساليب المضطربة نفسياً (تعاني من اكتئاب) وأثر هذا الاضطراب على العلاقة بالطفل، وقد أوضحت الدراسة أن الأساليب التي تعاني من مرض الاكتئاب تمثل خطراً على الطفل، حيث يقل التفاعل الإيجابي بين الأمهات وأطفالهن وذلك مقارنة بالأمهات للصحيحات (٦) .

٢ - دراسة روبرت وإليام (١٩٨٦) : لفحصت للدراسة أن للضغط ومشكلة العلاقات الاجتماعية تعد من المحددات الهامة في نظام للوالدية. وقد ركزت هذه الدراسة على مدى الارتباط بين كفاءة كل من الوالدين والأطفال في سن ما قبل الدراسة. تكونت عينة الدراسة من الوالدين في ٣٠ أسرة، تم تطبيق مقياس أحداث الحياة الضاغطة، ومقياس مشكلة العلاقات الاجتماعية، كذلك تم تقييم للتفاعلات داخل الأسرة من خلال الملاحظة المنزلية. ولقد أوضحت النتائج أن للحدث الضاغط المتمثل في فقد شخص عزيز، كذلك لتخفيض الدفء وزيادة الضغط للوالدين من العوامل المؤثرة في زيادة الضغط. كما أكدت الدراسة أن الدعم الاجتماعي للأقارب من الممكن أن يقلل من أثر الإحساس بالضغط. كذلك أوضحت الدراسة أثر الضغط الوالدي على سلوك الطفل (١٠) .

٣ - ولي دراسة ماندلي (١٩٩٠) : بعنوان علاقة ضغوط الوالدية بالمشاكل السلوكية لدى الأطفال. تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ أسرة من الطبقة المتوسطة، من ذوي الطفل الواحد. طبق عليهم قائمة سلوك الطفل الاختبارية، ومقياس ضغوط الوالدية، واستمارة جمع البيانات. أوضحت للدراسة وجود ارتباط دال بين تقارير الوالدين عن الضغط، وبين تقاريرهم للمشكلات الانفعالية والسلوكية لدى أطفالهم. أوضحت الدراسة أيضاً وجود علاقة بين الدرجات المرتفعة للضغط وبين للدرجات المرتفعة في المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

كما أكدت الدراسة أن نسبة للضغط الأمهات كانت أعلى من نسبة الانضباط الآباء (٩)

٤ - ولي دراسة إلين ويبل (١٩٩١) : بعنوان دور الضغوط الوالدية في الأسر التي تسعى معاملة الطفل جسدياً. تكونت عينة للدراسة من ١٢٣ أسرة لفحص دور الضغط الوالدي في الأسر التي تسعى والتي لا تسعى معاملة الطفل جسدياً، تلك الأسر التي يعاني أطفالها من مشكلات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي. أظهرت النتائج أن الضغط الوالدي يلعب دوراً في الأمر التي تسعى معاملة أطفالها جسدياً. كما أوضحت للدراسة أن الأسر التي تسعى معاملة أطفالها جسدياً تتميز بدخول منخفضة، وبأمهات صغيرات السن، حاصلات على تعليم منخفض. كذلك تتميز هذه الأسر بتاريخ أسري يتعلق بإساءة للطفل (١١) .

٥ - أجرى سيد أحمد حجاج (١٩٩٢) : دراسة عن التعلق في علاقته بالضغط الوالدية. اشتملت عينة الدراسة على ٢٠٠ تلميذ وتلميذة وأمهم من محافظة القليوبية في الفئة العمرية من (١٠ - ١١) واستخدم البحث اختبار الذكاء المصور، ومقياس ضغوط الوالدية، ومقياس قلق الطفل. أوضحت الدراسة وجود ارتباط موجب بين درجات الأطفال على مقياس التعلق ودرجات أمهاتهم على المقياس الخاص بضغط الوالدية. كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمهات ذات الأطفال منخفضي التعلق ودرجات على مقياس الضغط (١) .

تعليق على الدراسات السابقة :

تعد ركزت أغلب هذه الدراسات على أثر الضغط لدى الأمهات على الأطفال، وهذا يؤكد الاهتمام بالأمر كمقوم أساسي من مقومات عملية للتثقيف الاجتماعية. كذلك أكدت إحدى هذه الدراسات على أن نسبة الانضباط الأمهات أعلى من نسبة للضغط الآباء، وقد يكون مرجع ذلك تعدد لدور المرأة ونقل مسؤولياتها مما يشكل ضغطاً تؤثر على حالتها الانفعالية.

كذلك أكدت إحدى الدراسات على أن ارتفاع الضغط يوجد بين الأمهات من ذوي الدخول المنخفضة والتعليم

المنخفض. وأمل هنا يبرر هدف دراستنا التي تهتم بدراسة منوط عينة من الأمهات من شرائح اجتماعية مختلفة.

فروض الدراسة:

تتقسم فروض الدراسة إلى فروض أساسية، وفروض فرعية، وهي كالتالي:

١ - نتوقع ارتفاع الدرجة على مقياس منوط الولادة بالنسبة للعينات الثلاث مما يعكس درجة انضباط عالية.

٢ - نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على مقياس منوط الولادة.

٣ - نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل. ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

(أ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التوافقية.

(ب) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس للتقنية.

(ج) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التقب المزاجي.

(د) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس للتشت والالتزام الزائد.

(هـ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس كثرة المطالب والإلحاح.

٤- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين. ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

(أ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الاكتئاب.

(ب) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل.

(ج) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية.

(د) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية.

(هـ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة.

ملحوظة: إن المفاهيم الواردة ذكرها في الفروض هي المفاهيم المتضمنة في المقاييس الفرعية لمقياس منوط الولادة.

المنهج والأدوات:

تهتم هذه الدراسة بالمقارنة بين ثلاث شرائح من النساء الأمهات المتطعات على مقياس المنوط الوردية. تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ من الأمهات المتطعات من فئة السن من ٢٥ - ٤٠، ولثلاثي لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية. قسمت العينة إلى الشرائح التالية : ٥٠ من الأمهات للعاملات والحاصلات على مؤهل متوسط، ٥٠ من الأمهات للعاملات والحاصلات على مؤهل جامعي وفوق الجامعي، و٥٠ من الأمهات المتطعات وغير العاملات.

* * الأدوات:

تم استخدام مقياس منوط الولادة - دليل التعرف على الأطفال للمرضين للحصر (دليل اختبار) - أعدته اللجنة المصرية فيولا البيلاوي (١٩٨٨). والاختبار هو محصلة لعدد من الخبرات الأكاديمية والهدية لمؤلفه أبيدين - معهد علم النفس الإكلينيكي بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة. ويكتمل الاختبار إلى سلسلة من الجهود والأبحاث في ميدان نمو الأطفال وللتفاعل بين الوالدين والطفل وأساليب تنشئة الأطفال وعلم النفس المرضي للأطفال، وكذلك ينتمي إلى الجهود والإستراتيجيات التي تبذل للتعرف المبكر، وكذلك التدخل المبكر لهدف الإقلال وخفض شدة الاضطرابات الانفعالية

النتائج

جدول رقم (١)

خاص بالتكرارات والنسب المئوية لدرجات

كل مجموعة على المقياس الكلى.

(أ) مجموعة النساء العاملات - تعليم متوسط

ف	ك	%
٢٣٠ -	٤	٨
٢٥٠ -	٤	٨
٢٧٠ -	١٩	٢٨
٢٩٠ -	١٥	٣٠
٣١٠ -	٤	٨
٣٣٠ -	٤	٨
للمجموع	٥٠	١٠٠

(ب) مجموعة النساء العاملات - تعليم جامعي

ف	ك	%
١٧٥ -	٢	٤
١٩٥ -	٣	٦
٢١٥ -	٣	٦
٢٣٥ -	٥	١٠
٢٥٥ -	١٤	٢٨
٢٧٥ -	٩	١٨
٢٩٥ -	٩	١٨
٣١٥ -	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

(ج) مجموعة النساء العاملات وغير العاملات

ف	ك	%
١٦٥ -	١	٢
١٨٥ -	١	٢
٢٠٥ -	٣	٦
٢٢٥ -	٢	٤
٢٤٥ -	١٢	٢٤
٢٦٥ -	١١	٢٢
٢٨٥ -	٩	١٨
٣٠٥ -	٧	١٤
٣٢٥ -	٣	٦
٣٤٥ -	١	٢
المجموع	٥٠	١٠٠

والسلوكية بين الأطفال. وتمثل الضغوط ، في نظام الوالدية خاصة خلال فترة السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل عاملاً أساسياً مؤثراً في نمو الطفل وفي العلاقة بين الوالدين والطفل. ولهذا ظهرت الحاجة إلى أداة تقيس هذه الجوانب الحدية في نظام الوالدية ونظام العلاقة بين الوالدين والطفل.

* * وصف المقياس (٢) :

يتكون للمقياس في شكله المعدل (الصورة ٦) من ١٠١ بند بالإضافة إلى ١٩ بنداً اختيارياً كمقياس فرعى لضغوط الحياة. ويحتصن المقياس ثلاثة عشر مقياساً فرعياً موزعة في مجالين رئيسيين:

(١) المقاييس الخاصة بالطفل: الدوافعية - الانقبضية - كثرة المطالب والإلحاح - القلب المزاجي - القسوة أو الالتئام للزائد - تدعيم الطفل للوالدين.

(٢) المقاييس الخاصة بالوالدين: الاكتئاب - الرابطة العاطفية بالطفل - قيود الدور الوالدي - الإحساس بالكفاءة - العزلة الاجتماعية - العلاقة الزوجية - صحة الوالدين.

* وهناك مقياس فرعياً وهو مقياس ضغوط الحياة.

* هناك ثلاث درجات كلية، الأولى الدرجة الكلية على المقياس ككل وتقدر الدرجة من ٢٦٠ فأعلى دليلاً على ارتفاع ضغوط الوالدية.

* وهناك درجة كلية على الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل

* وهناك درجة كلية على الضغوط المتعلقة بخصائص الوالدين.

* * صدق المقياس:

اعتمد حساب الصدق للمقياس على ثلاث طرق وهي: الصدق البنائي، الصدق التلازمي والصدق التمييزي.

* * ثبات المقياس:

ولقد اعتمد حساب الثبات للمقياس على طريقة إعادة الاختبار على عينة قوامها ٧٦ من الوالدين. ولقد تروحت معاملات الثبات من ٠.٤٦ إلى ٠.٦١ بالنسبة للمقاييس الخاصة بالطفل، وبين ٠.٥٦ إلى ٠.٧٩ بالنسبة للمقاييس الخاصة بالوالدين. وبلغت ٠.٧٢ بالنسبة للدرجة الكلية على المقاييس

(د) الخاص بالنسب المئوية لأفراد العينات الثلاث
لحاصلات على درجات أعلى من ٢٦٠ في المقياس
الكلّي

المجموعات	ن	الحاصلات على ٢٦٠ فأكثر	النسبة المئوية
١. حاصلات تعليم متوسط	٥٠	٤٤	٨٨
٢. حاصلات تعليم جامعي	٥٠	٣٥	٧٠
٣. غير حاصلات تعليمات	٥٠	٣٧	٧٤

جدول رقم (٢)
مقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على
مقياس شغور الوالدية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. حاصلات - متوسط	٥٠	١٤٤٤٧٣	٢٨٩,٤٦٠	٨٨٣,٨٤٥	٢٩,١٥٠
٢. حاصلات جامعي	٥٠	١٣٣٧٥	٢٦٥,٥	١٧٨٣,٢٨	٤٢,٢٣٦
٣. غير حاصلات	٥٠	١٣٥٦٥	٢٧١,٣	١١٨٥,٦٦٣	٤٣,١١٢

المجموعات	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٥٦٦٥,١٢٠	٢	٧٨١٢,٥٦٠	٥,٤١٨	٠,٠٠٠٠٠١
داخل المجموعات	٢١١١٣٣,٤٢٠	١٤٧	١٤٤٦,٤٤٦		
المجموع	٨١٥٧٣٢,٥٤٠	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين
المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على مقياس شغور
الوالدين.

جدول رقم (٣)
مقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية
على المقاييس الخاصة بخصائص الطفل

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. حاصلات - متوسط	٥٠	٦٧٤٩	١٣٤,٩٨٠	١٦٦,١٤٢	١٢,٧٣٤
٢. حاصلات - جامعي	٥٠	٦٤٢٨	١٢٨,٥٦٠	٤١٩,١٣٧	٢٠,٤٧٠
٣. غير حاصلات	٥٠	٦٣٧٥	١٢٧,٥٠٠	٣٦٤,٥٠٠	١٩,٠٩٢

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١١٣٨,١٣٣	٢	٨١٩,٠٦٦	٢,٥٩٨	٠,٠٧٥٨١١
داخل المجموعات	٤١٣٣٢,٨٠٠	١٤٧	٢٨١,٢٣٣		
المجموع	٤٢٤٧١,٩٣٣	١٤٩			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث
فيما يتعلق بالمقاييس الخاصة بخصائص الطفل.

جدول رقم (٤)
مقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على
المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. حاصلات - متوسط	٥٠	٧٧٥	١٥٥٠٠,٠٥٠	٣٣٤,٠٥١	١٨,٢٧٧
٢. حاصلات جامعي	٥٠	٧٠٧٩	١٤١,٥٨٠	٤٣٢,٩١٣	٢٠,٨٢٢
٣. غير حاصلات	٥٠	٧٤٠٨	١٤٨,١٦٠	٤٣٨,٥٨٦	٢٠,٩٤٢

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٤٨,١٧٣	٢	٢٢٤,٤٨٧	٦,٠٢٨	٠,٠٠٢٢٢٤
داخل المجموعات	٥٩١٢٣,٤٠٠	١٤٧	٤٠٢,٧٠٠		
المجموع	٦٠٠٠٠,٥٧٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات
الثلاث على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

جدول رقم (٥)
الجدول الخاصة بالمقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجات
على المقاييس الفرعية المتعلقة بخصائص الطفل
(أ) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التوافقية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. حاصلات - متوسط	٥٠	١٦١٢	٣٢,٢٤٠	٣٦,١٦٦	٦,١٤٠
٢. حاصلات - جامعي	٥٠	١٥٦٣	٣١,٣٦٠	٦٦,٢٥٨	٨,١٤٦
٣. غير حاصلات	٥٠	١٥٠٩	٣٠,١٨٠	٢٨,٣٦٤	٥,٣٢١

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠٦,٨٤٠	٢	٥٣,٤٢٠	١,٢١١	٠,٣٠٠٣٥
داخل المجموعات	١٤٨٩,٢٠	١٤٧	١٠,١٣٣		
المجموع	١٥٩٦,٠٤٠	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين
المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التوافقية.

(ب) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على
مقياس التقبيل

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. حاصلات - متوسط	٥٠	٩٦٦	١٩,٩٢٠	١٦,٥٢٤	٤,٠٦٥
٢. حاصلات - جامعي	٥٠	٩٣٣	١٨,٦٦٠	٢٦,٨٨٢	٥,١٨٥
٣. غير حاصلات	٥٠	٩١٦	١٨,٣٢٠	٣٦,٣٧٧	٥,١٣٦

(هـ) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس تدعيم الطفل للوالدين

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. عملات - متوسط	٥٠	٦٦٢	١٣,٢٤٠	٨,٩٦٢	٢,٩٩٤
٢. عملات - جامعي	٥٠	٦٢٠	١٢,٤٠٠	١٣,٥١٠	٣,٦٧٦
٣. غير عملات	٥٠	٦٩٩	١٣,٩٨٠	١١,٦٣٧	٣,٣٧١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤١,٤٥٣	٢	٢٠,٧٢٦		
داخل المجموعات	٣٢١٩,٤٨٠	١٤٧	٢٢,٥٢١	٨,٩٦٢	٠,٨٤٨٠٢
المجموع	٣٢٦٠,٩٣٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس تدعيم الطفل للوالدين

(و) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس كثرة المطالبات والإلحاح

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. عملات - متوسط	٥٠	١٤٣٣	٢٨,٦٦٠	١٩,٨٢١	٤,٤٥٢
٢. عملات - جامعي	٥٠	١٢٨١	٢٥,٦٢٠	٣٩,٢٢٠	٦,٢٦٣
٣. غير عملات	٥٠	١٢١٧	٢٤,٣٤٠	٣٢,٣٥١	٥,٦٨٨

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٢٩,٢٣٣	٢	٢١٤,٦١٧		
داخل المجموعات	٤٧٨,٢٢٠	١٤٧	٣,٢٤٦	٨,٠٨١	٠,٠٠٧٧٦
المجموع	٩٠٧,٤٥٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس كثرة المطالبات والإلحاح.

جدول رقم (٦)

الجدول الخاصة بالمقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجات على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

(أ) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإكتئاب

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. عملات - متوسط	٥٠	١٣٠٣	٢٦,٠٦٠	٢٩,٨٥٣	٥,٤٦٤
٢. عملات - جامعي	٥٠	١١٦٩	٢٣,٣٨٠	٢٥,٧٥١	٥,٠٧٥
٣. غير عملات	٥٠	١٢٣٨	٢٤,٧٦٠	٢٢,٦١٥	٤,٨٥٩

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤١,٤٥٣	٢	٢٠,٧٢٦		
داخل المجموعات	٣٢١٩,٤٨٠	١٤٧	٢٢,٥٢١	٨,٩٦٢	٠,٨٤٨٠٢
المجموع	٣٢٦٠,٩٣٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التقبلية.

(ج) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التكلم المزاجي.

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. عملات - متوسط	٥٠	٦٣٥	١٢,٧٠٠	٩,٧٧٦	٣,٠٤٦
٢. عملات - جامعي	٥٠	٦٨٢	١٣,٤٤٠	١٧,١٣٣	٤,١٢٩
٣. غير عملات	٥٠	٦٧٩	١٣,٥٨٠	١٢,٣٢٠	٣,٥١١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٧,١٢٣	٢	١٣,٥٦١		
داخل المجموعات	١٨٨٩,٢٠٠	١٤٧	١٢,٩١٣	١,٠٧٢	٠,٣٤٥٧٢
المجموع	١٩١٦,٣٢٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التكلم المزاجي.

(د) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التشتت والإنهاء الزائد

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
١. عملات - متوسط	٥٠	١٤١٥	٢٨,٣٠٠	١٤,٨٦٢	٣,٨٥٦
٢. عملات - جامعي	٥٠	١٣٥٢	٢٧,٠٤٠	١٧,٩٥٨	٤,٢٣٨
٣. غير عملات	٥٠	١٣٢٢	٢٦,٤٤٠	٢٤,٢١١	٤,٩٢٠

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩٠,١٢٠	٢	٤٥,٠٦٠		
داخل المجموعات	٢٧٩٤,٧٤٠	١٤٧	١٩,٠١٢	٢,٣٧٠	٠,٠٤٩٦٦
المجموع	٢٨٨٤,٨٦٠	١٤٩			

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس التشتت والإنهاء الزائد.

(د) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
1. عاملات - متوسط	50	1075	21.500	26.250	5.124
2. عاملات - جامعي	50	931	18.620	26.213	5.119
3. غير عاملات	50	928	18.160	20.013	4.472

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	237.123	2	118.561	4.999	0.0105
داخل المجموعات	2897.000	147	19.673		
المجموع	3134.123	149			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية.

(هـ) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
1. عاملات - متوسط	50	1142	22.840	31.261	5.594
2. عاملات - جامعي	50	1313	26.260	29.258	5.407
3. غير عاملات	50	1107	22.140	31.092	5.576

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1192.923	2	596.461	13.399	0.00040
داخل المجموعات	2676.920	147	18.196		
المجموع	3869.843	149			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة

مناقشة النتائج:

من خلال عرض النتائج، نلاحظ ارتفاع نسبة متغوط الوالدية في العينات الثلاث (جدول 1: أ، ب، ج). ومثلت عينة العاملات - تطعيم متوسط أعلى تلك للنسب، تليها مجموعة النساء غير العاملات - متعلمات، وكانت أقلهم هي مجموعة النساء العاملات - تطعيم جامعي.

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	196.113	2	98.057	3.401	0.03886
داخل المجموعات	2881.720	147	19.596		
المجموع	3077.833	149			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإكتئاب.

(ب) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
1. عاملات - متوسط	50	804	16.080	24.116	4.903
2. عاملات - جامعي	50	872	17.440	28.945	5.380
3. غير عاملات	50	878	17.560	14.211	3.770

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	17.033	2	8.517	1.093	0.33831
داخل المجموعات	2198.320	147	14.954		
المجموع	2215.353	149			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل

(ج) المقارنة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري
1. عاملات - متوسط	50	956	19.120	16.333	4.041
2. عاملات - جامعي	50	881	17.620	23.832	4.882
3. غير عاملات	50	904	18.080	17.749	4.213

المصدر	مجموع التباينات	درجات الحرية	متوسط التباينات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	59.033	2	29.517	1.028	0.36866
داخل المجموعات	2840.720	147	19.256		
المجموع	2899.753	149			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية

والنتيجة بهذا الشكل تحمل دلالة ما، فالمرأة (كما جاء في عينة الدراسة) بوجه عام تعاني من ضغوط ترجع إلى ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤثر على حالة المرأة الانفعالية، ويتجلى هذه الظروف وتكثف لدى النساء العاملات. تطعيم متوسط، حيث يتوقع أن تلحق هذه الضريحة من زيادة في سوء الأوضاع المتمثلة في قلة الدخل وكثرة الأعباء التي تفرضها الوظيفة، كذلك أعباء الأسرة. وتلى ذلك مجموعة للنساء - غير العاملات، فبعدم خروج المرأة للعمل يزيد من عزلتها ويقال من احتكاكها بالحياة الاجتماعية، ويكون لذلك أثر كبير محتملا في طول وقت الفراغ بالإضافة إلى الإحساس بالرتابة. وتجيى عينة النساء العاملات. تطعيم جامعي أقل المجموعات من حيث ارتفاع الضغوط وترجع هذه النتيجة إلى تحسن ظروف هذه الشريحة بعض الشئ. هذا التحسن الذي يتيحها التطعيم المرتفع، بداية من نوع الوظيفة، ونهاية بأثر التطعيم المرتفع على وعى المرأة، ورغم ذلك لا يجب أن تفسر هذه الفروق بين المجموعات، حقيقة أن هناك ارتفاعا في ضغوط الوالدية بوجه عام، وطولاً أن نتجه إلى المجتمع وظروفه كمحاولة لتفسير هذه النتيجة.

وفيما يتعلق بالفرض الثاني، للخاص بالفروق بين المجموعات في الدرجة الكلية على مقياس ضغوط الوالدية، يوضح الجدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، فمثلت المجموعة الأولى (نساء عاملات - تطعيم متوسط) أعلى درجة على المقياس الكلي، تليها مجموعة النساء غير العاملات وكانت المجموعة الثالثة (نساء عاملات - تطعيم جامعي) أقل المجموعات من حيث ارتفاع الدرجة على المقياس الكلي.

وفيما يتعلق بالفرض الثالث، وللخاص بالفروق بين المجموعات في الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل، يوضح الجدول رقم (٣) عدم تحقق هذا الفرض، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث.

كذلك فيما يتعلق بالفروض الفرعية الخاصة بالمقاييس المتعلقة بخصائص الطفل، فلم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية وخاصة بمقاييس التوافقية (جدول ٥: أ) ومقاييس التقبيلية (جدول ٥: ب) ومقاييس التقلب المزاجي (جدول ٥: ج) ومقاييس التشكك والانهاء الزائد (جدول ٥: د) ومقاييس تدعيم الطفل للوالدين (جدول ٥: هـ) وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة على مقياس كفاءة المطالبة والإحاح (جدول ٥: و). حيث جاءت مجموعة النساء العاملات - تطعيم متوسط أعلى درجة على هذا المقياس. تليها مجموعة النساء العاملات - تطعيم جامعي، وكانت مجموعة النساء غير العاملات - متطعات أقلهن درجة على هذا المقياس وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس (كما ورد في دليل المقياس)، إلا أن الوالدين يخبران الطفل على أنه يتقبلهما بمطالب كثيرة. وقد يساهب هذه المطالب بضغط متتوعة كالصباح أو الانتحاب أو الأنيان أو اللطق بالوالدين والإمساك بهما، أو المطالب المتكررة من أجل المساعدة أو كثرة تكرار مشكلات السلوك (٢) وتصل للدرجات على هذا المقياس إلى الارتفاع الواضح في حالة الوالدين (كلاهما أو أحدهما) اللذين يتكرسان بشكل زائد ليكونا كأم أو أب فسوذجيين أو مبالغين (٢). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأمهات العاملات (تطعيم متوسط أو جامعي) ونتيجة لكثرة أعبائهن تملن إلى إدراك أطفالهن على أنهم كخبرو المطالب من نقل المسؤوليات الملقاة على عاتقهن في العمل والأسرة، وأيضا لما تتميز به المرأة العاملة من وعى يدفعها لأن تكون مخالفة ونموذجية تتأثر بمطالب أطفالها وتوسعى جاهدة لتبنيها ما يزيد من انضباطها.

وفيما يتعلق بالفرض الرئيسي الرابع، وللخاص بوجود فروق بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين، يوضح الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، حيث مثلت مجموعة للنساء العاملات - تطعيم متوسط أعلى درجة،

تليها مجموعة النساء الغير عاملات. وكانت مجموعة النساء العاملات. تعليم جامعي أقلهن في الدرجة الكلية على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين.

أما عن الفروض الفرعية الخاصة بالمقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على الاكتئاب (جدول ٦: أ) فمطلت مجموعة النساء العاملات. تعليم متوسط أعلى درجة على المقاييس، تليها مجموعة النساء غير العاملات. وكانت مجموعة النساء العاملات. تعليم جامعي أقل للمجموعات في الدرجة على هذا المقياس. وتشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس إلى وجود اكتئاب واضح لدى الأم، كذلك تعني أن الأم تجد صعوبة في أن تحشد طاقاتها النفسية والتجسدية للقيام بأدوارها ومسؤوليات الوالدية (٢).

كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل (جدول ٦: ب)، ولم تظهر فروق بين المجموعات في الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية (جدول ٦: ج). بينما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية، فمطلت مجموعة العاملات. تعليم متوسط أعلى الدرجات، تليها مجموعة النساء غير العاملات. وجاءت مجموعة النساء العاملات. تعليم جامعي مرتفع. أقلهن في الدرجة على هذا المقياس. وتشير الدرجة على هذا المقياس إلى أن الأم يعوزها السند والتأييد الانفعالي من شريك الحياة في مجال رعاية الطفل والتعامل معه. وقد يرتبط ذلك في بعض الحالات بسوء الفهم لتوزيع الأدوار داخل الأسرة، حيث يعتبر الأب أن رعاية الطفل هي مسؤولية الأم وحدها (٣)، وهذا يؤكد فكرة أن الأمهات تعاني من ضغوط مرجعها تعدد

الأدوار وتقل للمسؤوليات، وخاصة بالنسبة للأمهات العاملات. تنظيم متوسط، وغير العاملات، حيث اعتقاد الأب بأن تربية الأبناء هي مسؤولية الأم وحدها، مما يفقد الأم الإحساس بوجود سند وشريك في المسؤولية. أما النساء العاملات. تعليم مرتفع، فهن تنتمين إلى شريحة اجتماعية يرتفع فيها الوعي بضرورة مشاركة كلا الوالدين في تحمل أعباء الأسرة.

وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين المجموعات الثلاث في الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة، بنفس الترتيب السابق، حيث يوضع الجدول رقم (٦: د) أن مجموعة العاملات. تعليم متوسط. مثلت أعلى درجة على هذا المقياس، تليها مجموعة النساء غير العاملات، وكانت النساء العاملات. تعليم جامعي. أقلهن في ذلك. وبأى الدرجة المرتفعة على هذا المقياس بسبب عدة عوامل منها نقص خبرة الوالدين من حيث المعرفة، والمهارات اللازمة للتعامل مع الطفل، ونقص الاستعداد للشخصي للقيام بواجبات ومسؤوليات الأدوار الوالدية. كذلك تأتي للدرجة المرتفعة من الوالدين اللذين لا يجدان في الدور الوالدي إثابة وتدعوما. ويبدو أن كثرة الأعباء وكذلك ضغوط الحياة تساهم في ذلك وفي النهاية تؤكد أن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع الدراسات التي تؤكد ارتباط الضغوط الوالدية بالدخول المنخفضة والتعليم المنخفض (٧).

كذلك تشير النتائج إلى ارتفاع الضغوط الوالدية لدى عينة الدراسة باختلاف شرائحها، وهذا ما يدفعنا إلى الاهتمام بأسباب الضغوط كمحاولة للتدخل المبكر، بهدف التخفيف منها أو منعها، حيث تؤثر هذه الضغوط على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال حيث تؤكد الدراسات السابقة وجود علاقة بين اكتئاب الأم وقلقها وبين قلق الطفل ومشكلاته السلوكية (١، ٩٠).

المراجع العربية

- ٣ - محمود السيد أبو النذل: الإحصاء النفسى والاجتماعى ومعايير اختبار الشخصية والإسقاط الجمعى، الطبعة الثانية - الشركة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة، ١٩٨٧.

- ١ - سيد أحمد حجاج: «دراسة التلق لدى الأطفال فى علاقته بالمنفوط الوالدية، رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية - جامعة الزقازيق - فرع بنها، ١٩٩٢.
- ٢ - فيولا البهلاوى: «مقياس منفوط للوالدية، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ١٩٨٨.

المراجع الاجنبية

- 4 - Denisoff R. serge and Wahraman Ralph:
"An Introduction to sociology."
Macmillan publishing co, Inc., 1979.
- 5 - F. kenkel william:
society in action: "An introduction to sociology."
second edition, Harper and Row, publishers, Inc., 1980.
- 6 - Gordon, D.s.:
"Effects of parental depression on the parent - child relationship."
Dis. Abs, Inter, vol. 46, No. 6, 1985.
- 7 - Hetherington, E.; Mapis and D. Parke Rass:
"Child Psychology: Acontemporary View Point,"
Mc Gaw Hill, Inc., Second edition, 1979.
- 8 - Levine Murray and V. perkins David:
"Principles of community Psychology:
Perspective and applications.
oxford University Press, Inc., 1987.
- 9 - Mandali, M.j.:
"The relationship of parental stress to behavior Problems in young children."
Dissertation Abstract, vol. 50, No. 8, Feb, 1990
- 10 - Robert, William L.:
"Parental stress and social networks: Relations with parenting and children, s competence."
paper presented at the Annual compention at the canadian psychological Association (Toronto, Ontario, Canada). June, 1986.
- 11- Whipple, Ellen E. Webster - Shton, Carobyn:
"The role of parental stresses in physically abhensive families."
Child Abuse and Neglected: The international Journal. Vol. 15, No. 3, page 279 - 291, 1991.



دوافع إدمان الهيروين والكوكايين

دراسة استطلاعية

د. جبر محمد جبر
قسم علم النفس
كلية الأدب - جامعة المنوفية

أهمية البحث ودلالته:-

مقدمة

الكوكايين والهيروين عقاران ذوا مفعول قصير يدفعان المتعاطين لزيادة الجرعة، كما أنهما سريعا التأثير فتصل ذروة تركيزهما في الدم بعد ثلاثين ثانية إذا أخذنا حقنا وبعد عشر دقائق إذا أخذنا استنشاقا.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص ١٨٣ - ١٩٨٥)

ويستمر مفعول الهيروين ما بين ساعتين أو ثلاث.

(stimson Oppenheimer, 1982, p.2)

ومع استمرار التعاطي يزداد اعتماد الفرد عليه مما يعنى زيادة الجرعة مع نقص فعاليتها وبالتالي زيادة الإدمان عليه.

(prentky, 1987, p.502 - Bovelletaylor, 1985, p.181)

كما أن استخدامه في المراحل الأولى من الوفاء يكون أكثر عدوى.

(Graven & Jones, 1977, p. 491)

ويرتبط إدمان أحد العقارين بإدمان الآخر نظرا لأن الكوكايين من المواد المنشطة بينما الهيروين من المواد المهيطة مما زاد من خطرهما، فأغلب من يستعملون الهيروين بشكل زائد يتعاطون جرعات الكوكايين.. وذلك للتخفيف من الأثر المخدر للهيروين.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩ ص ١٨٨، بيتر دورى، ١٩٩٠، ص ٤٥ - ٤٦)

فالإحساس العام الشائع يفيد أن الاستخدام الطويل للمواد المنبهة كالكوكايين يؤدي للإنبساط والاستخدام الطويل للمواد المهبطة كالهيريون يؤدي للإضطراب، بينما استخدم المخدرات يرتبط بشخصية غير متوافقة وأن المخدرات الأفيونية والكوكايين تقلل من حالة الانبساط.
(Spotts & shontz, 1984, p. 626).

كما أن المقارن من العقاقير التي يسهل غشها وإضافة مواد أخرى ذات تأثير ضار حتى يمكن للتجار والمهربين الحصول على معدلات ربح خيالية.

وتشير التقارير الأمريكية إلى أن الكوكايين عندما يصل إلى المستهلك تكون درجة نقاوته ١٢٪ وبيع الكيلو منه بمبلغ نصف مليون دولار وتلقى ببيع بمبلغ أربعة ملايين دولار وتبلغ نسبة البرح ٣٠٠٠٠٪، ويزداد سعرها عن المخدرات الأخرى بنسبة تتراوح من ٥٠ إلى ٢٠٠ مرة (روبرت ديونت، ١٩٨٩، ص ١٨١-٨٤).

كما يتم تخفيف الحصان، (الهيريون) بجميع السامحق لدرجة أنه لا يبقى منه سوى ٣٪ عندما تصل للجرعة إلى المعاطى المعادى. (بيترلوزي، ١٩٩٠، ص ٩٠) لذلك فالمقارن من المواد الأكثر فتكا بالإنسان، وتكثر نسبة للوفيات بين مستخدميها نتيجة الجرعات الزائدة وآثارها على الجهاز العصبي المركزي والجينات وجهاز المناعة.

يفيد ستومسون وأيدهومر أن إدمان الأفيونيات من أسباب التهاب الكبد الوبائي وأن الهيريون يؤدي إلى انخفاض نسبة السكر ويسبب أضراراً للغدد السعما.

وتشير الدراسات المتبعة في الولايات المتحدة وبريطانيا إلى ارتفاع درجة الغناء بين المستخدمين وإذا لم تحدث الوفاة يحدث تلف دائم بالمخ.

(Stimson & Dppeheimer, 1982, p.4)

فالهيريون مادة قاتلة غير قابلة للزوبان تدخل بسهولة من خلال الدم... وأن الكبد يمتص الهيريون كلية خلال فترة من ٥.٤ ساعات من التعاطى.

(Prentky, 1987, pp. 501 - 2)

وتتمد الآثار التدميرية للمقارن إلى الأجنة في بطون السمعات فيجبين طفولة مشوهة حيث ثبت أن هذا السم (الكوكايين) يؤثر على صلات الوراثة في الجنين وهو ما يزال علقه في رحم الأم. (محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٧٣).

والمرأة الحامل السمعة للهيريون... يصاب الجنين بضيق التنفس... أو عدم تكوينة تكويناً صحيحاً جسمياً وعقلياً مما يصيبه بالتأخر العقلي والبله أو نقص الذكاء.

(سمير وهبه، بدون، ص ١٢١)

وعندما تدمن الأم فإن الجهاز العصبي للجنين يدمن على المقار.

(جمال ماضى أبو العزائم، بدون، ص ٤٢)

ويرتفع إدمان الهيريون في الحضانات الحديثة بشكل دال وأن الإدمان عليه يبدأ في الأعمار الصغيرة من الثانية عشرة ويزداد في مرحلة المراهقة. وأنه من الصعب تقدير عدد مدمنى الهيريون في الولايات المتحدة.

(Prentky, 1987, p. 503).

وارتفعت في أمريكا نسبة مدمنى الكوكايين في اللمانينات عن السبعينات بنسبة ٣٠٠٪ للأعمار من ١٧-١٢ سنة ونسبة ٢٠٠٪ للأعمار من ٢٥-١٨ سنة ونسبة ٤٠٠٪ لأكثر من ٢٥ سنة (روبرت ديونت، ١٩٨٩، ص ١٧٩).

وفي بريطانيا يمثل إدمان الهيريون حتى الآن مشكلة اجتماعية على الرغم من هبوط عدد المدمنين مؤخراً ببطء في كل من بريطانيا وأمريكا.

(بيترلوزي، ١٩٩٠، ص ٣٥-٤٠)

فالبريطانيون يستخدمون نوعين من الهيريون الأول في صورة طيبة تحت مسمى ديامورفين، والثاني الهيريون المهرب في صورة بودرة بالإضافة إلى نوع تخليقي ثالث يشبه^(١) الأفيونيات ويستمر مفعوله من ٢٤.١٢ ساعة واسمه

Diamorphine

(١)

الميثاندين^(١) وهو المنتج الأصلي لعلاج الإدمان على الهيروين في أمريكا.

(stimson & Oppenheimer, 1982, pp.2-3).

وعلى المستوى الدولي «هناك تزايد ملحوظ مستمرا لمساء استخدام الهيروين والكوكايين ومعظم المستخدمين كانوا من عمر الخامسة عشرة وبداية العشرين».

(حسين فايد، ١٩٩٢، ص ٤)

ولم يعد خافيا أن مصر تواجه هذه الكارثة في حملة شرسة لتدمير الإنسان المصري.. ففي السنوات الأخيرة اتسع نطاق تعاطي المخدرات وسوء استخدامها بين فئات اجتماعية واقتصادية مختلفة وكذلك الأعمار المختلفة، هذا فضلا عن الإقبال على تعاطي الهيروين،

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٥، ٢٧)

وتشير تقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات إلى زيادة المضبوطات من الهيروين بنسبة ٤٢٦٪ في عام ١٩٨٨ وزيادة في تجارة الهيروين من ٤٠٪ عام ١٩٨٨ إلى ٥٢٪ عام ١٩٨٩.

(عبدالله عبد الغنى، ١٩٩١، ص ٤)

وتشير التقارير إلى أن معظم مدمني الهيروين والكوكايين من الشباب من مختلف الطبقات في مصر وإن هذه النسبة في ارتفاع مستمر خاصة بين الجامعيين ومن هم قبل العشرين من العمر

(حسين فايد، ١٩٩٢، ص ٦٠- مصطفى سويف، ١٩٩٠، ص ٥١ محمد الهوارى، ١٩٨٧، ص ١٦٥، ١٨٠- جمال ماضى أبو العزايم، بدون ص ٥٩).

وتكف المخدرات مصر ١,٥ مليار جنيه بالإضافة إلى ارتباطها بخمسين بالمائة من الجرائم (خاصة البغاء وتجارة المخدرات والسرقه).

(عبد الله عبد الغنى، ١٩٩١، ص ٥ - سجدى جرجس، بدون، ص ٤٨).

وقد وجد أودنيلي O'Donnell أن النساء أكثر تورطا في البغاء بينما كان للرجال أكثر تورطا في تجارة المخدرات، كما

Methodone.

(١)

وجد ارتباط بين العديد من الجرائم والإدمان عند الرجال والنساء

(O'Donnell 1980, p. 5619)

وتوجد علاقة بين الإدمان عامة والجريمة وخاصة الهيروين الذي يرتبط بجرائم العنف ولكن العلاقة بين الإدمان والجريمة ليست علاقة سببية ولكنها علاقة ارتباطية.

(Bovelle & Taylor, 1985, p. 181)

وتعد المخدرات من المشكلات ذات الاهتمام الدولي والمالى، فقد رصد الرئيس الأمريكى جورج بوش ٨ مليارات دولار لمكافحة المخدرات وعقدت مؤتمرات دولية تحت رعاية الدول كالأمم المتحدة التى أعلنت أن حجم التعامل فى المخدرات ٥٠٠ مليار دولار.

• مشكلة البحث :-

على الرغم من الدراسات المديدة حول ظاهرة تعاطي المخدرات محليا وعالميا إلا أن الاهتمام بأسباب إدمانها خاصة الهيروين والكوكايين لم يحظ بالقدر الكافى خاصة عند النساء... ففى الرغم من وجود عشرات بل مئات الدراسات عن المخدرات والإدمان إلا أن نصيب المرأة من هذه الدراسات لا يكاد يذكر.

(عبدالله عبد الغنى، ١٩٩١، ص ٥).

وعوامل الإدمان تتضمن عوامل شخصية واجتماعية وخواص العقار (OP.Cit) فما هى إذن دوافع إدمان الهيروين والكوكايين؟.

أهداف البحث :-

يسمى الباحث إلى معرفة الأسباب والدوافع التى تدفع لإدمان الهيروين والكوكايين حتى يمكن للمجتمع أن يعالج ما يتعلق به وللأسرة أن تعالج ما يخصها ولل فرد أن يسعى لتعديل سلوكه أو طلب العلاج النفسى والطبى.

الدراسات السابقة :-

الدراسات المصرية قليلة وتناولت ديناميات الشخصية لمدمني الهيروين، وقد تناول عبد المنعم بدر الدوافع عند نزلاء سجن بريدة بالسعودية.

٤- الهيرورين الأسمر الأقل نقاوة وهو عبارة عن قطع صلبة كبيرة لها رائحة قوية لارتفاع نسبة النخل به (محمد سلامة، ١٩٩١، ص ١٦١٥، روبرت ديبيون ١٩٨٩، ص ٢٥ ماهر نجيب، بدون، ص ٨٣، ١٩٨٧، P.149، Ali Abdel Naby،

ويؤخذ عن طريق الحقن بالوريد أو الاستنشاق أو البلع أو للتدخين، وينتج عنه آثار سلوكية منتظمة عدد أغلب المتعاطي تقسم مرحلتين:

الأولى: مرحلة الانسحاق وهي حالة الانسحاب السريعة والانتعاش للجسم كله وتقدم من ١٥-١ دقيقة.

الثانية: مرحلة تحمل الشعور بالانسحاب وتستمر من ٥-٣ ساعات يشعر خلالها بالفرور والكراهية والخوف والتلق والفرح، والألم وتقل بشكل درامي، وتضعف الدوافع الأولية كالسلوك والجوع والجنس.

(prentky, 1987, p. 502)

من آثاره تدمير القدرات التكيفية للجهاز العصبي المركزي، فقدان للشهية، انخفاض نسبة السكر في الدم، اضطراب الصحة العامة، الضعف الجنسي، تنفج الجلد نتيجة لتسمم الدم، ارتفاع عام في العضلات، نقل القدرة على التركيب ويضطرب الاتزان والإصابة بالتهاب الكبد الوبائي والإيدز، عدم الإنجاب عند النساء نتيجة اضطراب الدورة الشهرية، واضطراب البصيرة.

(روبرت ديبيون، ١٩٨٩، ص ٦٠ ماهر نجيب، بدون، ص ٨٣، سير ودية، بدون، ص ١٢١)

(prentky, 1987, p. 501 - 2-Stimson & Oppenheimer, 1982, p.4)

الكوكايين (٣) :

من المنشطات والمنبهات القوية أو المنعشة (٤) للمخ والجهاز العصبي السيمبلاوي وله عدة أسماء الكوكايين أو الكوك (٥) أو التوت (٦) أو الفتاة أو الرقاقة (٧) أو الطح الأبيض (٨) أو سي C الحرف الأول من أسمه أو الغبار السعيد (٩) أو كرة السرعة (١٠) نظرة لأثرها السريع. وهو أكثر خطورة

كذلك الدراسات الأجنبية قليلة، وقد تناول بعضها دوافع إدمان الهيرورين فقط مثل دراسة فولمر R.H Fulmer، 1975، بينما تناولت باقي الدراسات ظروف للكشف الاجتماعية ونمو الشخصية وعلاقتها بإدمان الهيرورين، كما تناول كوليلز Collins 1976 البروفيل للنفسى لمدمنى الهيرورين، وجرافين وجونز Graven & Jones 1977 ودراسة وبالية عن الهيرورين بجامعة في سان فرانسيسكو، وسيمسون وأوبنهيمر Op- Stimson 1982 penheimer دراسة تتبعية لمدمنى الهيرورين ثم سبروس وشونتز Spotts & Shonitz 1984 عن علاقة المخدرات ومنها الكوكايين والمواد الأفيونية بالانسحاب والانتعاش ومن الملاحظ أن الكوكايين يقلل بحثيا عن الهيرورين خاصة في مصر.

ماهية الهيرورين والكوكايين :

الهيرورين (١) من المسكنات القوية المؤثرة على كافة مستويات المخ وله عدة أسماء منها الفرس أو الحصان أو الولد أو هـ H. اختصار لأسمه وهو أخطر أنواع المخدرات المشقة من الأفيون.

يستخرج من المورفين بطرق كيميائية مختلفة بعد إضافة حامض الخليك اللطيف وكربونات الصوديوم وحامض الكلوريك والكمول والقمح مما يؤدي إلى وجود شوائب به لذلك يسمى علميا دياستيل مورفين (٢)، والجرعة العلاجية منه تكرار ما بين ٥ إلى ١٠م ومدة عدة أنواع طبقا لدرجة النقاوة ونسبة الشوائب وهي:

١- مسحوق أبيض به قليل من الشوائب إلا أن تجار المخدرات يضيفون له لاكتوز وكيندين وسكر ونيكوتين وغورم.

٢- حبيبات هشة طحنها وإضافة كافيين واستركتين وكيندين وسكوبامين ونسبة الهيرورين فيه تكرار ما بين ٢٥ إلى ٤٥ % طبقا لكم المواد المضافة له.

٣- قاعدة الهيرورين الجافة وهي مادة صلبة لونها غامق نتيجة لكثرة الشوائب يمكن طحنها بين الأصابع.

٣ Cokine ٤ Erphoriant ٥ cocke ٦ Toot ٧ Happy dust ٨ Snow ٩ ١٠ speedBall

(١) Heroin
(٢) Diacety Lmorphine

إنالذ يتم للتعاظمى فى موعده تحدث أعراض الانسحاب بعد فترة تتراوح من ٣٦-٧٢ ساعة، وهى أعراض غير سارة فيشعر بالضيق والحاجة للمخدر وتوتر عضلى وتقلوب وكاه وعرق وإفرازات أنفية ونمعية وارتفاع ضغط الدم وقى وإسهال وارتفاع درجة الحرارة وأرق، وتستمر هذه الأعراض من ٥-٣ أيام وتخفى معظم هذه الأعراض بعد فترة تتراوح من ٧-١٠ أيام، بينما تخف حدتها بعد ٥٣ دقائق فى حالة التعاطى مرة أخرى وترتبط شدة الأعراض بالجرعة وطريقة الاستخدام.

(Prentky, 1987, p.502- Stimsom
&Oppenheimer,1982, p.3)

ويرى دوفيل وتايلور أنه يمكن علاج الإنسان على الهيرويين على الرغم من التنازلات التى يقدمها المدمن للحصول على المخدر.

(Bovelle &Taylor, 1985, p. 161)

وقد وجد جرافن وجونز أن ٧٨ ٪ من المدمنين و٨٣ ٪ من المجرمين قد رغبوا فى الحصول على الهيرويين بعد استخدامهم له أول مرة.

(Graven & Jones, 1977, p. 490)

منهج البحث وخطوته :-

١ - الأدوات :-

أ- للمقابلة : -تفيد فى وصف الخبرات والمشاعر الذاتية... وقادرة على تقديم المنظور المتغير والمتحرك، كما أنها تربط الخبرات الذاتية للأشخاص بالظروف الاجتماعية والتاريخية التى عاشوها.

(Stimson & Oppenheimer, 1982, p.6)

وكان مضمون المقابلة يدور حول موضوعين :-

الأول: الدوافع والأسباب التى أدت بالمدمن لإنمان الهيرويين والكوكايين أو أيهما.

الثانى : الدوافع والأسباب التى يعتقد للمدمن أنها تدفع معظم المدمنين لإنمان الهيرويين والكوكايين أو أيهما.

بالإضافة إلى البيانات الأولية وأنواع المخدرات التى يتعاطاها.

ونشروا من الهيرويين ولا يصلح معه العلاج والجرعة المبيتة منه ١,٣ جرام لكل ٧٥ كجم من وزن الجسم وهو عبارة عن مسحوق ناعم بلورى أبيض عديم الرائحة طعمه لاذع (قارص) يستخرج من أوراق نبات الكوكا^(١) (إيرثيروكسيم كوكا) التى تحتوى على ما بين ٥,٠ ٪ إلى ١٠ ٪ من الكوكايين، تزرع فى جبال الأنديز خاصة بوليفيا وبيرو، وجبال الهند، وتثمر أشجاره ما بين ثلاث إلى أربع مرات فى العام للواحد لمدة عشرين عاما هى متوسط عمر الشجرة. والمادة المستخلصة شبه قوية تجرى معاملاتها بحامض الهيدروكلوريد ليتكون هايدروكلوريد الكوكايين. (محمد سلامة، ١٩٩١، ص١٨ بترلورى، ١٩٩٠، ص٤٦، روبرت دييونت، ١٩٨٩، ص١٨٩، عبد الرموف ثابت، بنون، ص١٩٦، ماهر نجيب، بنون، ص٨٤. عبد الحكيم العفيفى، ١٩٨٦، ص١٩. Ali Abdel Naby 1974, p. 193)

ويؤخذ عن طريق الحقن بالوريد واستنشاق أو بلع دخانه. ومن آثاره حجب للمرسلات العصبية حيث يدخل بين الخلايا العصبية فى المشبك^(٢) ويضيق الأوعية الدموية، وتدمير الأنسجة وتلف القلب والدماغ، والتدهور العقلى والجسمى والفة الجنسية وأعراض نفسية بارانوية.(روبرت دييونت، ١٩٨٩، ص١٩٧. ماهر نجيب بنون، ص٨٤. عبد الرموف ثابت، بنون، ص١٩٦).

أعراض الانسحاب :-

فى جسم الإنسان مواد مخدرة تساعد على تحمل الآلام وهى الأندروفين^(٣) والإكتيفالين^(٤)، ولها نفس المواد المخدرة، ويحدث الإنسان نتيجة التمثيل الغذائى لمراد طبيعية أو تخليقية مخدرة، لها نفس الأثر، ويستمر التعاطى تصبح المواد الموجودة بالجسم غير كافية لحاجته، فيصبح فى أشد الحاجة لدخول المواد المخدرة حتى تحدث عملية للتوازن، ويستمر التعاطى يقل أثر الجرعات وتزداد حاجة الجسم فيزيد التعاطى من حجم الجرعة، هذا ما نسميه حالة الاحتمال (الاعتماد)^(٥).

Synapse (٢)

Enkephalin (٤)

Tolerance (٥)

Erythroxylom coca (١١)

Endorphin (٣)

ب- خمسة عشر سؤالاً مفتوحاً تدور حول موضوع
المقابلة للمينة الصابطة.

٢ - المينة :-

١ - تكونت عينة البحث من ٤٢ نزلياً ونزلية بسجنى الرجال والنساء بمنطقة سجون القناطر الخيرية تراوحت أعمارهم من ٣٨-٢٢ عاماً. بمتوسط قدره ٢٨,٧١ عام، وقد كان عدد النساء ٣٢ نزلية ممتدة تكراراً أعمارهن من ٢٢ إلى ٣٨ بمتوسط قدره ٢٧,٧٥ عام جميعهن مصريات ما عدا واحدة عراقية، وكان عدد الرجال ١٠ نزلاء ممتدلين تكراراً أعمارهم من ٣٠ إلى ٣٦ عاماً بمتوسط قدره ٣١,٨ عاماً.

٢ - عينة من غير المتعاطلين من الجنسين مكونة من ٤٤ فرداً، تكراراً أعمارهم من ١٧-٤٨ سنة بمتوسط قدره ٢٦,٤١ سنة من مستويات تعليمية واجتماعية لقتصادية مختلفة اختبروا عشوائياً.

٣ - المعالجات الإحصائية :-

١ - النسب المئوية

٢ - اختبارات؛ لحساب دلالة فروق النسب المئوية لأن الباحث لم يستخدم مقياساً متدرجاً ولكنه كان يقوم بتحليل مضمون الاستجابات ويعطى درجة لكل دافع.

أ - ونظراً لصغر حجم العينات (أقل من ١٠٠) استخدم الباحث الطريقة التي ذكرها ماكدمار Mc Nemar والتي تقوم على الجمع بين أفراد العينةتين ودمج النسبئين للحصول على تقدير أفضل لذلك تكون النسبة (ن=)

مج. درجات العينة الأولى + مج. درجات العينة الثانية

عدد أفراد العينة الأولى + عدد أفراد العينة الثانية

ب- بعد ذلك نحصل على الخطأ المعياري للفروق بين النسبئين (ع ن) = $\sqrt{(1-n) \left(\frac{1}{n} + \frac{1}{n} \right)}$

(النسبة المئوية مطروحة من واحد مضروباً في ١) على عدد أفراد العينة الأولى + ١ على عدد أفراد العينة الثانية) .

ج- بعد ذلك نحسب قيمة ت = $\frac{ن - ١}{ع ن}$

أى الفرق بين النسبئين حيث (١ن) للنسبة المئوية للمينة الأولى و (نم) النسبة المئوية للمينة الثانية مقسوماً على الخطأ المعيارى للنسبئين.

(Mc Nemar, Q. 1949, p. 76)

نتائج البحث :-

أولاً: النتائج العامة :-

أ - نسبة الإدمان :-

تشير النتائج إلى أن ٤٧,٦ ٪ من المينة الكلية يدمنون الهيروين فقط و ٤٣,٨ ٪ من عينة النساء يدمن الهيروين فقط و ٦٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون الهيروين فقط .

وبالنسبة للكوكايين فقط وجد الباحث أن ١٩ ٪ من العينة الكلية يدمنون للكوكايين فقط و ١٨,٨ ٪ من عينة النساء يدمن الكوكايين فقط، و ٢٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون الكوكايين فقط .

وبالنسبة لإدمان المخدرات معاً فقد وجد الباحث أن ٣٣,٣ ٪ من المينة الكلية يدمنون الهيروين والكوكايين معاً و ٣٧,٥ ٪ من عينة النساء يدمن المخدرات معاً و ٢٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون القمارين معاً .

وتشير تقارير جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات أن الذين تقدموا للعلاج من إدمان الهيروين خلال الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٩١ ٧ فقط من جملة المترددين *

ب - الحالة الاجتماعية :-

تشير النتائج إلى أن ٧٥ ٪ من عينة النساء مطلقات منهن ٣١,٣ ٪ طلقن أكثر من مرة، ٢٥ ٪ من عينة النساء زوجات لتجار مخدرات محكوم عليهم أيضاً في قضايا مخدرات. وتتفق هذه النتائج مع عبد الله عبد الغنى الذى وجد أن الزواج من

* سجلات الجمعية

وبالنسبة للرجال وجد أن ٦٠٪ منهم متهمون بتجارة المخدرات و٢٠٪ بالسرقه و٢٠٪ بإدمان المخدرات.

وتتفق هذه النتائج مع بحثي ديوننت الذى وجد أن معظم البائعين يعاطفون الكوكايين وأونيل الذى وجد فى مقارنته السيرة الذاتية لمدمنى الهرويين من الجنسين أن النساء أكثر تورطاً فى البغاء، بينما كان الرجال أكثر تورطاً فى تجارة المخدرات.

(روبرت ديوننت، ١٩٨٩، ص ١٨٤، O'Donnell)

1980, p. 5619

وقد أوضحت البحوث الميدانية أن ارتكاب جرائم السرقة والمخدرات يؤدى بمرتكبها إلى ارتكاب جرائم الدعارة والتحرش على الفسق، (عبدالله عبد لطفى، ١٩٩١، ص ٥).

هـ - مستوى الدخل :-

بعض أفراد العينة ذكر الدخل اليومي، بينما رفض البعض ذكر الدخل، وقد ذكرت بعض الذيلات المدمنات المتهمات فى قضايا الألب أن دخلهن يتراوح بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه مصرياً فى اليوم، بينما يقل الدخل من السرقة عن ذلك أما المتهمات بالتجارة فلم يذكرن أرباحهن، إلا أن مظهرهن عامة وأنواع السجائر اللاتى يدخلها وسلوكهن يدل على ارتفاع مستوى الدخل، خاصة أن بعضهن متهمات فى أشهر قضيتى أداب فى التصعيدات وقهمن من يملكن السيارات والأرصدة فى البنوك والمعارات. وهذه الدخول من البغاء أو التحريض عليه أو تجارة للمخدرات.

بينما الرجال كانت دخولهم من تجارة المخدرات أو السرقة أو تجارة مخلفات أكسسوار السيارات وهى أيضا أنشطة تدر ربحاً كبيراً.

يتفق ذلك مع ديوننت الذى وجد أن إدمان الكوكايين مقترن بالآراء المفاجئ للشباب من أصل فقير والشرطين فى سرقات اللقود والممتلكات.

(روبرت ديوننت ١٩٨٩، ص ١٨٧).

شخص منحرف يلعب دوراً هاماً فى لتحريف الزوجة وأن العدد الأكبر من النساء مرتكبات جرائم الجلب والاتجار فى المخدرات زوجات لتجار، كما وجد أن أعلى نسبة إبداع للمطالقات وكثيرات الزواج.

(عبدالله عبد لطفى، ١٩٩١، ص ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٥٨، ٨٠)

أما الرجال فقد كان ٢٠٪ غراب و٦٠٪ مازالوا مقزوجين.

جـ - البيئة الاجتماعية :-

تشير النتائج إلى أن بيئة عينة النساء منهارة فقد كان الأبوان مطلقيين عدد ٣٧،٥٪ لهن و٣١،٦٪ من أفراد أسرهن مدمنون أو تجار مخدرات و٣١،٦٪ غياب الأب السفر أو الرفاة.

أما الرجال فقد وجد أن ٤٠٪ تولى آباءهم و٤٠٪ آباءهم مدمنون و٢٠٪ الأب متزوج بأخرى. وتتفق هذه النتائج مع دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الذى وجد أن الولد لا يعيش مع الأسرة عدد ٦١،٧٤٪ من أفراد العينة، وتوجد خلافات عائلية عدد ٢٥،١٥٪ وأن الأب كان يعمل الأم بقسوة عدد ٤١،٢٨٪، وحدث طلاق عدد ٥١،٨٤٪.

(جمال ماضى أبوالمزاييم، بدون، ص ٢٧).

ومع عبدالله عبد لطفى الذى وجد أن أحد الأبوين أو الإخوة منهم بالتجارة والجلب عدد النساء وأن التصدع الأسرى لمتصل فى غياب أحد الأبوين بالطلاق أو الهجر أو الانفصال بين أسر المنحرفين تتراوح من ٣٠ - ٦٠٪.

(عبدالله عبد لطفى، ١٩٩١، ص ٣٠، ٩٥، ١١٩)

كما وجد بدون بين ظروف التنشئة الاجتماعية السوية وإدمان الهرويين عدد الجنسين.

(Binion, 1982, p.45 - 56).

د. الجرائم المرتبطة بالإدمان :-

وجد الباحث أن ٦٨،٧٥٪ من عينة النساء المدمنات متهمات فى قضايا أداب ١٨،٧٥٪ منهن متهمات بتجارة المخدرات و١٢،٥٪ متهمات بالسرقة وحيازة للمخدرات

٣- مستوى التعليم :-

وجد الباحث أن ٢٥٪ من عينة النساء جامعات أو كن طالبات بالجامعة و ٢٥٪ تعليمهن بالمرحلة الثانوية و ٣١,٢٥٪ تعليمهن في مستوى الإعدادية والإبتدائية و ٨١,٧٥٪ أميات أما الرجال فليس بينهم جامعي ووجد الباحث أن ٤٠٪ منهم حاصلون على دبلوم فني، ٤٠٪ يقرؤون ويكتبون، ٢٠٪ أميون.

ويرى عبد الله عبد الغني ضرورة إعادة النظر في العلاقة بين الجريمة ومستوى التعليم، فلم تعد سلبية، والحقيقة أن علاقة الحالة للتعليمية والجنس بالاتجار بالمخدرات لازالت في حاجة إلى مزيد من الدراسات.

(عبدالله عبد الغني، ١٩٩١، ص٦٣).

مما سبق يتضح أن العوامل الاجتماعية الاقتصادية المهيئة لإدمان الهيروين والكوكايين هي للتفكك الأسري ممثلا في غياب الأب ما بين للسفر أو الطلاق أو الوفاة وبقي حالة وجوده ارتبط ببعض الانحرافات السلوكية كتجارة المخدرات أو الإدمان عليها.

واستمر الوفاء الأسري مرتبطا بهم، فمينة النساء إما مطلقات أو زوجات لتجار مخدرات مما يدل على ويائته التي تهاجم الأبناء وتعرضهم للنفس الداء، فيتعرض المجتمع لمزيد من الانحرافات والأوبئة النفسية والموقلات الاجتماعية.

ويرتبط الإدمان على العقارين بممارسة البغاء، فالبغاء يدر ربحا باهظا تلتمهه المخدرات.

ويرتبط إدمان العقارين أيضا بتجارة المخدرات نظرا للربح الذي يدره والذي يصل إلى ٣٠٠٠٠٪ نظرا لارتفاع سعرهما وسهولة خشهما بمواد رخيصة الثمن ومضارة بالفرد والمجتمع.

فالإدمان وتجارة المخدرات وممارسة البغاء ثلاثة أسلحة يكونون ممثلا للربح.

ثانيا: دوافع إدمان الهيروين والكوكايين.

١ - المشاكل والهموم :-

تشير النتائج إلى أن ٩٠,٥٪ من العينة الكلية ترى أن المشاكل والهموم تدفع لإدمان العقارين، بينما أشار إلى ذلك ١٠٠٪ من عينة النساء و ٦٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما دال عند مستوى ٠,٠٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ٣,٧٧٤ والجدولية ٣,٥٥١ وهذا يعني أن المشاكل والهموم تدفع للنساء لإدمان للعقارين أكثر من الرجال بشكل جوهري وأنهن يلجأن للعقارين هربا من هذه المشاكل والهموم أكثر من الرجال.

وقد وجد محمد سلامة وشعبة المخدرات بالأسم المتحدة أن الهروب من المشاكل والهموم تدفع لإدمان المخدرات (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٤٦ - جمال أهر العزايم بدون، ص٣٩).

وقد وجد بيتر لوري أن الهيروين يستعمل في الغرب لتسهيل الحل الهروبي بشكل طبيعى (بيتر لوري، ١٩٩٠ ص٥٣).

كما وجد ديوبت أن سبب إدمان الكوكايين في أمريكا الآمال المفقودة والحياة المحطمة (روبرت ديوبت، ١٩٨٩، ص١٧٨).

وقد وجد بوفول وتايلور أن الشباب يدمن الهيروين طلبا للاسترخاء ومحاولة الحصول على فترة راحة من قسوة حياتهم.

(Bovelle & Taylor, 1985, p.177)

٢ - التفكك الأسري :-

تشير النتائج إلى أن ٩٠,٥٪ من العينة الكلية ترى أن التفكك الأسري من دوافع إدمان العقارين خاصة والانحراف السلوكي عامة، وقد أشار لذلك ٩٣,٧٥٪ من عينة النساء و ٨٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما غير دال احصائيا حيث كانت ت المحسوبة ١,٣٠٢، وقد أشار ٦٣,٦٤٪ من أفراد

يستخدم للهروب من التلق أكثر من استخدامه للأغراض الجنسية.

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٤٩ بيتر لوري، ١٩٩٠، ص ٢٤، جمال أبو العزايم بدون، ص ٣٩ - ٤١، Grave, D.B., & Schaeff, R.D., 1984

كما وجد بوفيل وتولور أن الشباب يتعاطى الهيروين للشعور بالنقاء والهدوء

(Bovelle & Taylor, 1985, p.177)

كما وجد سبوتس وشونتز وماكيلان Mclellan وودي Woody وأوبرين 1980 O,prien أن الممنوعين يعانون من المصيبة

(Spotts & shontzt, 1984, pp. 626 - 27)

كما وجد كولين وزملاؤه أن مدمني المخدرات عامة يعانون من المصيبة والانحراف السيوكياتي. كما وجد أن البروفيل النفسي للممنوع الهيروين مرتفع على مقاييس الاكتئاب والانحراف السيوكياتي والنصام والهوس الخفيف من مقياس ميسونسا للمتعدد الأوجه للشخصية.

(Collins, et , al, 1976, pp. 473 - 75)

ويرى سبوتس وشونتز أن المخدرات عامة والهيروين والكوكايين خاصة ليس لها أي أثر على حالة الانبساط الاجتماعي عدد المتعاطين، ولم يظهر أي من المتعاطين انبساطاً أكثر من غير المتعاطين على مقاييس الانطواء الاجتماعي في مقاييس الانطواء في مقاييس ميسونسا للمتعدد الأوجه للشخصية والانبساط في مقياس عوامل الشخصية ومقياس أيزنك للشخصية، (Spotts & shontzt , 1984, p.626)

٤ - الفرقة والانبساط :-

أشار ٧١،٤٣٪ من أفراد العينة الكلية إلى أنهم يدمنون المخدرات طلب للفرقة والانبساط وهذه النسبة تمثل ٩٣،٧٥٪ من عينة النساء ولم يشر لذلك أحد من الرجال.

العينة الصابطة إلى أن التفكير الأسرى يدفع للإيمان يفارق دال عند مستوى ٠،٠٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ٢،٩٢ والجدولية ٢،٦٦ بل أن ٥٩،١٪ من أفراد العينة للصابطة أصافراً أن عدم رعاية الأسرة للأبناء يدفع للإيمان ، مما يشير إلى أن عدم رعاية الأسرة لأبنائها وتفكك الأسرة من أسباب الإيمان.

وقد وجد عبدالله عبد الغنى أن البيئة للعائلة تلعب دوراً هاماً في دفع المرأة للإيمان.

(عبدالله عبدالحق، ١٩٩١، ص ٢٥ - ٢٩).

وتتفق هذه النتائج مع محمد سلامة الذي وجد أن العوامل الأسرية مغلقة في غياب دور الأب والطلاق والعلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء والانهيار الخلقي من العوامل البيئية الهامة المسببة للإيمان.

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٥٣ - ٥٥)

وانتهى مجدى جرس (٤٦ - ٥٣) وشعبة المخدرات بالأمر المتحدة نفس النتيجة (جمال ماضى أبو العزايم، بدون، ص ٣٩ - ٤١)، وكذلك جمعية منع السكرت ومكافحة المخدرات.

٣ - التوتر العصبي :-

أشار ٨١٪ من أفراد العينة الكلية إلى أن التوتر العصبي يدفع للإيمان بينما أشار إلى ذلك ٧٥٪ من عينة النساء و ١٠٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما دال عند مستوى ٠،٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ١،٧٧٣ والجدولية ١،٦٨٤ مما يدل على أن التوتر العصبي يدفع الرجال لإيمان العقارين أكثر من النساء بشكل جوهري.

وقد وجد محمد سلامة أن التلق والتوتر والخوف والغضب والحرمان والعجز تدفع للإيمان، كما وجد بيتر لوري أن التلق يدفع لإيمان الهيروين، كما وجدت شعبة المخدرات بالأمر المتحدة أن الشعور بالضيق والاغتراب والتلق والألم تدفع لإيمان المخدرات، كما وجد جراف وسكاف أن الهيروين

وقد وجد بوفيل وتايور أن الرغبة في الشعور بالسعادة تلغ الشباب للإيمان.

(povelle & Taylor, 1985, p.177)

وإن أقصى معادة يحصل عليها المؤمن تتراوح ما بين ١٥.١ دقيقة.

(Prentky, 1987, p.502)

٥ - الأغراض الجنسية :-

أشار ٧١,٤٣٪ من أفراد العينة الكلية أنهم يمدون المقارين لأغراض جنسية، وقد أشار لذلك ٦٢,٥٪ من عينة النساء و١٠,٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما ذال عدد نسبة ٥٢,٠٪ حيث كانت المحسوبة ٢,٠٢١، والجدولية ٢,٠٢١ مما يدل على أن الرجال يستخدمون المخذرين للأغراض الجنسية أكثر من النساء بشكل جوهري فالنساء يرون للوكابين منشط جنسيا عندهن ومهبط للرجال، بينما ترى الأغلبية أنه منشط جنسي، كما تشير المقابلات إلى وجود الإثارة الجنسية في بداية التعاطي وبعد ذلك يحدث فتور جنسي.

فقد وجد برينتكي أن الهيرويين يصفى للدفع للجنس بشكل درامي (OP.cit)

٦ - أصدقاء السوء :-

أشار ٥٢,٣٨٪ من أفراد العينة الكلية أن الأصدقاء كانوا سببا في إيمان المقارين، بينما أشار إلى ذلك ٥٠٪ من عينة النساء و٩,٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما غير ذالة إحصائيا حيث كانت المحسوبة ٠,٥٥٥، بينما أشار لذلك ٧٧,٢٧٪ من العينة المضابطة بفارق جوهري أكثر من عينة المدمنين عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت المحسوبة ٢,٤١٧ والجدولية ٢,٢٩

يقول محمد سلامة: «تضع في الكثير من الدراسات أن الكثير من الشباب الذين أحملوا المخدرات كان وراءهم أصدقاء السوء» (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٥٦)

• الجمعية المركزية لمنع السمكيات ومكافحة المخدرات.

فقد وجد بوفيل وتايور أن معظم الشباب الزنجي اتجهوا لاستخدام الهيرويين بواسطة الأصدقاء المقربين (Bovelle

Taylor, 1985, p.177)

كما وجد ستيمسون وأوبنهايمر من خلال دراسة طويلة أن المدمنين تاملوا الهيرويين من خلال الأصدقاء ولم يتعلوا عنه. (Stimson & Oppenheimer, 82,p.6)

كما وجد ذلك عبد المنعم بدر عدد ٢٨,٢٥٪ من نزلاء سجن بريدة بالسعودية (عبد المنعم بدر، ١٩٨٧، ص٧٤ - ٧٧) وتتفق هذه النتائج مع نتائج شعبة المخدرات بالأمم المتحدة (جمال أبو العزائم، بدون، ص٣٩ - ٤١) وتشير آخر التقارير إلى أن أصدقاء السوء يمثلون ٩٠٪ من أسباب الإيمان •

٧ - كثرة المال :-

أشار ٣٨,٢٨٪ من أفراد العينة الكلية إلى أن كثرة المال بين يدى الفرد يؤدي به للإيمان، بينما أشار لذلك ٢٥٪ من عينة النساء و٨,٠٪ من عينة الرجال، والفرق بينهما ذال عدد مستوى ٠,٠٠٥ حيث كانت المحسوبة ٣,١٤٣ والجدولية ٢,٧٠٤ مما يدل على أن كثرة المال تدفع الرجال للإيمان على المقارين أكثر من النساء بشكل جوهري، وقد أشار لذلك ٢٧,٢٧٪ من أفراد العينة المضابطة والفرق بينهم وبين المتعاطين غير ذال إحصائيا.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل له عبد المنعم بدر في السعودية حيث وجد ذلك عدد ٥,٨٨٪ من العينة (عبد المنعم محمد بدر، ١٩٨٧، ص٧٤ - ٧٧).

٨ - حب الاستطلاع :-

تشير النتائج إلى أن ٣٣,٨١٪ من العينة لكلية يرون أن حب الاستطلاع كان سببا لإيمان المقارين، وقد أشار لذلك ٢٥٪ من عينة النساء و٢,٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما غير ذال إحصائيا حيث كانت المحسوبة ٠,٣٢٥

ويتفق هذه النتائج مع نتائج مجدى جرس وشعبة
المخدرات بالأمم المتحدة.

٩ - الضياع :-

أشار ٩,٥ ٪ من أفراد العينة الكلية أن الضياع دفعهم
للإيمان، وهذه النسبة تعال ١٢,٥ ٪ من عينة النساء بينما لم
يشر لذلك أحد من الرجال.

لقد وجد بوفيل وتابلور أن استخدام الهيروين يؤدي إلى
زيادة الجريمة وتقديم اللتايزات (Bovelle & Taylor, 1965,
p.181)

وقد أكدت بحوث شعبة المخدرات بالأمم المتحدة أن
الضياع أحد أسباب الإيمان (جمال أبو العزيم، بدون، ص ٣٩
٤١).

١٠ - كثرة أوقات الفراغ :-

أشار ٩,٥ ٪ من أفراد العينة الكلية أن كثرة أوقات الفراغ
كانت سببا في إيمانهم العقارين، وهذه النسبة تعال ٤٠ ٪ من
عينة الرجال، وقد أشار إلى ذلك أيضا ١٣,٦٤ ٪ من العينة
الضابطة والفروق غير دالة إحصائيا حيث كانت ت
المحموسة ٦٠.

وقد وجد محمد سلامة أن سوء استغلال أوقات الفراغ
وعدم توفر وسائل الترفيه المناسبة تؤدي للانزلاق إلى هاوية
المخدرات (محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٥٨).

كما يؤكد ذلك بيتر لورى، ١٩٩٠، ص ٥٩، وعبد المنعم
محمد بدر، ١٩٨٧، ص ٧٤-٧٧، و (Fullmer, 1975,

١١ - أسباب ودوافع متنوعة :-

أشار ٤,٨ ٪ من العينة الكلية ومثلون ٦,٢٥ ٪ من عينة
النساء أنهم أدمن على العقارين بسبب السوابق الإجرامية التي
ارتكبوها ومثلون للانحراف الجنسي (البغاء) ومثلون للفشل في
الحب ومثلون بأسا ومثلون بسبب مشاكل العمل.

ويتفق ذلك مع كل من محمد سلامة وبيتر لورى وفولمر
ومجدى جرس وشعبة المخدرات بالأمم المتحدة.

وقد وجد سويتس وشونتز أن استخدام المخدرات مرتبطة
بشخصية غير متولقة.

(spots & Shontiz 1984, p. 626)

وقد أشارت العينة الضابطة إلى عدد كبير من الأسباب
والدوافع لإيمان العقارين على النحو التالي:-

٥٤,٥٥ ٪ يرون وسائل الإعلام خاصة الغربية سببا لإيمان
العقارين.

٢٧, ٢٧ ٪ يرون أن للتشكك الاجتماعية السيفة سببا لإيمان
العقارين.

١٨, ١٨ ٪ يرون أن الحالة الاقتصادية السيئة سببا لإيمان
العقارين.

١٣, ٦٤ ٪ يرون أن السلبية سببا لإيمان العقارين.

١٣, ٦٤ ٪ يرون أن الفشل الدراسي سببا لإيمان العقارين.

٩, ٠٩ ٪ يرون أن البعد عن الدين سببا لإيمان العقارين .

٩, ٠٩ ٪ يرون أن كثرة الإنجاب سببا لإيمان العقارين.

٤, ٥٥ ٪ يرون أن أسبابا نفسية ومثلهم البطالة ومثلهم إسرائيل
ومثلهم الإحباط ومثلهم وفرة المخدرات أسبابا لإيمان
العقارين.

كما سبق ويحضح أن المدمنين وغير المدمنين يرون أن
أسدقاء السوء والتفكك الأسري وكثرة المال وأوقات الفراغ
أسباب لإيمان العقارين، بينما يرى المدمنون من الجسبيين
إضافة لذلك أن الاغراض الجنسية والتوتر العصبي والمشاكل
وللهوم وحس الاستطلاع دوافع لإيمان العقارين، بينما يرى
الرجال المدمنون أن كثرة أوقات الفراغ سببا لإيمان العقارين
بينما أضافت النساء أنهم يدمن العقارين للفرشة والضياع
والسوابق والبغاء والفشل في الحب واليأس وظروف العمل
كدوافع وأسباب أخرى للإيمان .

حتى يمكن تشخيص الداء ووضع الخطط العلمية للعلاج نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسوسياً.

فمن الأهمية عمل برنامج لمواجهة الهيريين كلما أمكن مبكراً.

(Graven & Jones, 1977, p. 491)

قد وجد بوفيل وتابلور في دراستهما على الشباب الزنجمي الذي أصبح نمط الحياة بالهيريين عندهم بديلاً عن نمط الحياة أن يبدو منطقياً أن الإيمان يمكن أن يحطم.

(Bollevé & Taylor, 1985, p. 181)

ولدى برنكي أن علاج مدمني الهيريين عن طريق برامج علاجية تقليدية يسحبهم مبدئياً من تبعية العقار عن طريق الإرشاد النفسي والعلاج الجمعي وتتمية مهاراتهم، وتهدف هذه البرامج إلى بناء مجتمع جديد ومساعدة المدمنين على الاستعصار بدوافع إيمانهم، إلى جانب العلاج بالاثاثون والتشريعات للزراعة.

(Prentky, 1987, p. 503)

بذلك يرى للباحث أن بعض دوافع إيمان الهيريين والكوكابين تقع مسؤوليتها على المجتمع كالبطالة وكثرة أوقات الفراغ والظروف الاجتماعية الاقتصادية السيئة والنظم الاقتصادية والسياسية التي تساعد على ظهور الطفيليين والمستغلين، بينما البعض الآخر يقع مسؤوليته على الأسرة وعدم الرعاية الأسرية، والبعض الثالث تقع مسؤولية على الفرد كأصدقاء السوء وجب الاستطلاع والتوتر والأغراض الجنسية والفرفشة والفتل في العمل والحب.

هذا التحديد من قبيل النراسة فقط بينما المسؤولية في دوافع الإيمان عامة تقع على الفرد والأسرة والمجتمع فالإيمان مرض نفسي اجتماعي، له مسببات ذاتية وأخرى اجتماعية تتفاعل مع بعضها لتؤدي إلى الإيمان.

فعوامل الإيمان تتضمن عوامل شخصية واجتماعية بالإضافة إلى خواص العقار.

(Bollevé & Taylor, 1985, p. 181)

ويقترح الباحث الاهتمام ببحث دوافع الإيمان وأسبابه

المراجع العربية

- ١ - بيتر لوري المخدرات، حقائق لاجتماعية ونفسية وطبية، ترجمة نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م
- ٢ - جمال ماضي أبو العزايم الإيمان، أسبابه وآثاره والخطوط للرقابة والعلاج، فديست للإعلان، القاهرة، بدون.
- ٣ - حسين على فايد دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطي الهيريين ومتعاطي الحشيش رسالة ماجستير، آداب عين شمس، ١٩٩٢، غير منشورة.
- ٤ - روبرت سولست مكافحة العقاقير المؤدية للإيمان، ترجمة وليد الحرك، رياض عوض، مركز للكتاب الأردني، عمان، ١٩٨٩.
- ٥ - عبد الحكيم العليفي الإيمان، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
- ٦ - عهيد الزعوف ثابت الطب النفسي المبسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- ٧ - عهد النعم محمد بدر مشكلاتنا الاجتماعية، أسس نظرية ونماذج خليجية، الكتاب الخامس مشكلة المخدرات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- ٨ - عبدالله عبد القني غانم المرأة وتجارة المخدرات، دراسة في أنثروبولوجيا الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١م.
- ٩ - ماهر نجيب التعريف بالإيمان وأنواع المخدرات

وعلاجه، دراسة ميدانية، للمكتب الجامعي الحديث،
الاسكندرية، ١٩٩١.

١٣ - مصطفى سويلف الطريق الآخر لمواجهة مشكلة
المخدرات، خفض الطلاب، للمركز القومي للبحوث
الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٠.

١٤ - سمير وهبة الآثار العضوية للإنمان، في جمعية منع
للمسكرات ومكافحة للمخدرات، نحو غد بلا إدمان،
القاهرة، بدون.

المنشورة في مصر، في جمعية منع للمسكرات ومكافحة
للمخدرات، نحو غد بلا إدمان، القاهرة، بدون.

١٥ - مجدى مفيد جرس مشكلة المخدرات حجمها
وخطورتها، في جمعية منع للمسكرات ومكافحة
للمخدرات، نحو غد بلا إدمان، القاهرة، بدون.

١٦ - محمد محمود الهوارى للمخدرات من لقلق إلى
الاستعداد، مطابع النوبة الحديثة، القاهرة ١٤٠٧ هـ.

١٧ - محمد سلامة غبارى، الإنسان، أسبابه ونتائج

المراجع الأجنبية

15 - Abdl Naby , A.,
Forensic medicine and Toxicology, Cairo uni.
Press, 1974, pp. 148 - 149.

16 - Binion, v. J.,
Sex. Differences in Socialization and Family dynamic of female and male Heroin Users, Journal, Social Issues, 1982, Vol, 38 No. 2, pp. 43 -57.

17 - Bovellet, E. & Taylor, A.
Conclusions and implications, in Hanson, B.et. al., ed. Life with Heroin, Lexington Books, Toronto, 1985, pp. 175 - 85.

18 - Collins, H., et. al.,
An empirical Typology of Heroin Abusers, Journal of Clinical psy, April 1976, Vol. 32. No. 2, pp. 473-75.

19 - Fulmer, R.H.,
Personality characteristics of Heroin addicts and Their Professed Motives For Heroin Use, Dissertation abstract Inter., 1975, Vol. 5, No. 36 - B. pp. 2466 - 67.

20 - Graven, D.B& Jones, A., Addicts and Experimental:
Dynamics of Involvement. In an adolescent Heroin epidemic, Paper Presented to the national Drug abuse Comperence, 1977.

21 - Grave, D.B & Schaef, R.D.

Personality development and adolescents Heroin Use, in Austin, G. & Prenderg, Drug abuse : adolescents, C.I.I.O. Press L.T.D Qxford, 1984, Vol. 2, pp 492 - 94.

22 - Mcnemar, Q

Psychological Statistics - John Wiley, N.y 1949, p. 76.

23 - Odonnell, C.M.,

Careers in Heroin, afemal - Male Comparison, Dissertation Abst. Inter. 1980, Vol. 40, No.,10 - A.P. 5619.

24 - Prentky, R.A.,

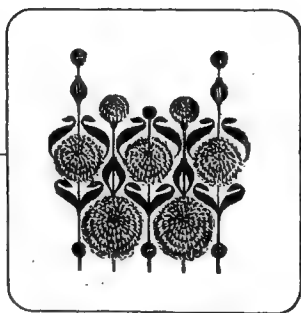
Heroin addiction, in Corsini, R.J., ed, Concise Encyclopdia of Psychology, A wiley Interscience Publication, New York, 1987. pp. 501 -503.

25 - Spotts, J.& Shontz, F.,

Drugs and Personality - extraversion introversion, Journal of Clinical Psychology, March, 1984, Vol. 40. No. 2, pp 624 - 27

26 - Stimson, G.V.& Oppenheimer, E.,

Heroin Addiction, Treatment and Control in Britain, Tavistock Publications, London & New York, 1982.



أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم

د. مجدى عبدالكريم حبيب

أستاذ علم النفس التطبيقي المساعد

كلية التربية - جامعة طنطا

مقدمة

يرى محمد الطيب (١٩٨١) أن التطرف ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات سواء كان هذا المجتمع ينتمى إلى العالم المتحضر، أم إلى العالم المتخلف، وإذا قرآن الحكم على التطرف بأنه ظاهرة مرضية أو مشكلة يعيشها المجتمع وينبئ التخلّص منها، ليس بالأمر العلمى الموضوعى.

ويعتبر التطرف بحق مشكلة من مشكلات العصر على الصعيدين الدولى والمحلى، نظرا لأن مرحلة الشباب من المراحل التي تستقر فيها الشخصية نسبياً، ولأنها مرحلة من العمر تمثّل مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علاقات النضج الاجتماعى والنفسى والجسمى واضحة. ويظهر التطرف في صور متباينة منها: التطرف السياسى، التطرف الاجتماعى، التطرف الدينى، التطرف الفكرى.

ولا يعتبر التطرف بأنواعه ظاهرة إذا ما تركز على فرد أو أفراد معينين. لكنه يصبح ظاهرة تهدد المجتمع إذا اتجهت إلى التطرف السياسى أو الدينى جماعات عديدة لا سيما إذا اتجه البعض إلى العنف لإحداث التغيير السياسى أو الاجتماعى على أرض الواقع (٢٤).

وينبئ هنا أن تشير إلى ضرورة مراجعة المفاهيم والتصورات التي تستخدم في وصف وتشخيص تطرف الشباب المصرى، هذه المفاهيم والتصورات تدفع البعض إلى التحيز ضد الشباب مثل مفاهيم: التمرد، العصيان، الرقض. وتتمثل أيضاً في الابتعاد عن المعايير والقيم وهذا جعل البعض يلجأ إلى استهجان هذا السلوك

وإدائته وكبحه بدلاً من البحث عن دوافع هؤلاء الشباب وحاجاتهم النفسية غير الشبية (٢٥) .

وقد بدأت الدراسات عن الاستجابات المتطرفة في الخارج على يد برج Borg واستخدم فيها اختبار رد الفعل الإدراكي Perception Reaction Test ، كما استخدم اختبار رد الفعل للكلمات Word Reaction Test . على أن الاستجابات المتطرفة لم تأخذ عند برنج، نفس المعنى والدلالة اللذين أخذتهما الأبحاث المصرية . ويظهر برج إلى الاستجابات المتطرفة باعتبارها مجرد وجهة استجابة ولا يحملها مضمون سيكولوجي كسمة من سمات الشخصية (٢٦) .

والشخص الذي لاكتسم استجاباته بالقدريج، وإنما يصدر استجاباته فجائية يميل إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار هو شخص غير ناضج اجتماعياً، وكذلك فهذا للشخص الذي تستقر استجاباته في أقصى اليمين وأقصى اليسار أى يقف عند طرف متصل فهو شخص متطرف (٣١) .

وقد كشفت دراسة صفاء الأعسر (١٩٦٤) - باستخدام التحليل العاملي- أنه يوجد عامل للتصليب مشعب باختبار الاستجابات للمتطرفة، وأن الميل إلى إصدار استجابات متطرفة يمثل جانباً من عامل مركب هو التصليب.

ويرى الباحث الحالي أنه ينبغي أن ننظر إلى تطرف الشباب نظرة علمية موضوعية. فهي ظاهرة لها مسبباتها ولها عواملها التي أدت إلى ظهورها، ولها مقوماتها التي أدت إلى استمرار بقائها. وعلى ذلك فإنه ينبغي للنظر إلى التطرف على أنه نتيجة وليس سبباً.

وموضوع هذا البحث هو دراسة تطرف الأبناء في سياق الأسرة أو العلاقة بين تطرف الأبناء والسياق النفسي الاجتماعي داخل الأسرة الذي قد يساعد على نمو هذا التطرف. فقد يطوى وراء تطرف الشباب أساليب خاصة من المعاملة الوالدية.

وقد تم اختيار الأسرة كسياق نفسي اجتماعي لهذه الدراسة اعتماداً على إجماع العلماء على أهمية دور الأسرة وأثرها

الصحيح في تنشئة الأبناء، فتراهم يحرصون على إبراز أهميتها باعتبارها صاحبة الدور الأول والرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة وما تتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء. فهي نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطورهم وبهموم (٥٨) .

وقد أوضحت الدراسات الحديثة وجود ارتباط بين أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة وأنماط محددة من السلوك والشخصية مثل: سلوك التطرف من بين تلك الدراسات: Vicary, Lamer ; Bohmsted & Fisher (1986) Perris (1984, 1987); Bhattacharjee (1984).

وافقت دراسات ميرز، كارل سميت -Sears, Carl- (1973)؛ smith باندورا Bandura (1969) : مونس، مونس Moos ; Moos (1976) كويجل وآخرون Koegel et al (1983) هيلرلجنتون Heatherington (1970) على وجود علاقة موجبة بين أسلوب تنشئة الطفل وبين السلوك العدواني لديه، وأن للتصامح الزائد من جانب الأبناء مع الآباء وعدم معاقبتهم على سلوكهم العدواني، يجعل درجة العدوان ترتفع عند الأبناء.

أهمية الدراسة والحاجة إليها :

يمثل التطرف موضوعاً من الموضوعات الخصبة والمهمة في تراث علم النفس الاجتماعي الحديث والمعاصر ولقد أثبتت للدراسات وجود علاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان والعمرون، وبين أنماط محددة من السلوك مثل السلوك المضاد للمجتمع كالتطرف منها دراسات ليتمسكي Litnasky (1985) ميلر Miller (1968) بالترسون Petterson (1984) (٣٨) .

ولا شك أن التراجع في عملية التنشئة الاجتماعية والاعمال إلى الاتجاهات اللاسوية في التربية قد يؤدي بالأبناء إلى تجاوز الحدود الشرعية وكثرة مطالبهم واعتمادهم على الآخرين. وقد أوضح دانزيجر Danziger (1971) أن الإفراط في التنشئة الاجتماعية وجموعتها قد يؤدي إلى ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وكذلك قد يؤدي للتفريط في المعصية

والمعدوان لديهم. إذن فالإفراط والتفريط في أساليب التنشئة الاجتماعية يؤديان إلى أبناء غير أسوياء.

ولقد استنتجت فادية محمود (١٩٨٨) أن الكثير من المظاهر للشخصية وتكيفها أو عدم تكيفها يمكن إرجاعها إلى العلاقات بين الوالدين والطفل في سنى حياته الأولى، تلك العلاقة التي يمكن بلورتها في الاتجاهات التي يمارسها في تنشئة الأبناء.

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية عاملاً هاماً في تشكيل شخصية الأبناء. فهناك فروق بين شخصية طفل نشأ في ظل التدليل والصلف، وشخصية طفل آخر نشأ في جو من الصرامة والنظام الدقيق. ويرجع الفرق في سمات شخصية كل منهما إلى الاتجاهات الوالدية نحو الطفل.

وللأسرة وما يسود فيها من اتجاهات وأساليب مختلفة للتنشئة دور فعال في حياة الأبناء. وتسلد الأسرة أهميتها من أنها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه فترة طويلة من حياته. هذه الاتجاهات والأساليب المختلفة للتنشئة التي يتخذها الوالد إزاء حاجات الطفل ومطالبه هي بلا شك المحور الأساسي الذي تركز عليه شخصية الطفل وقدرته على التوافق في مجالات الحياة المختلفة، وهو ما أكدت عليه دراسات ديلمان كاتل (Dielman, Cattell 1972) لدورنو Adorno (1950).

وقد أظهرت الدراسات الكفردية على الأبناء المعنطيين سلوكياً والملاحظات التجريبية للأسوياء، عدداً من العلاقات الارتباطية الهامة بين نمط العلاقة بين الوالدين والأبناء من ناحية وبين سلوك الأبناء وشخصيتهم من ناحية أخرى، كما أوضحت دراسات: أحمد عبدالعزيز، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦)؛ مصطفى فهمي (١٩٧٦)؛ Medinnus (1967) Rohner (1986) أن بعض صفات شخصية الراشدين ترجع في حقيقتها إلى آثار من الخبرات المبكرة في حياته (١٢).

وقد أوضح محمد علي فرغلي فراج (١٩٧١) العلاقة بين التطرف والصحة النفسية، مشيراً إلى أن التطرف ينف عبء

في وجه التوافق الشخصي والاجتماعي. وأن مرونة الشخص ومطاطعة سلوكه وتصرفاته من أهم الشروط اللازمة لتحقيق للصحة النفسية.

وبمراجعة البحوث النفسية السابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية والتي أجريت في البيئات العربية المختلفة نجد أنها تحدثت وتلقت على النحو الآتي:

* اهتم فريق من الباحثين بدراسة اتجاهات الوالدين وعلاقتها بالتوافق النفسي للأبناء [إحسان النمرdash (١٩٨٠)، مديحة منصور (١٩٨١) محمد الشيخ (١٩٨٥)].

* اهتم فريق آخر بدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأبناء [رشاد عبدالعزيز (١٩٧٨)، فادية دارد (١٩٧٩)، تهاى منيب (١٩٨٣)].

* تعرض فريق ثالث لدراسة الاتجاهات الوالدية في علاقتها بشخصية الأبناء [مصطفى تركي (١٩٧٤)، فايزة عبدالمجيد (١٩٨٠)].

* وتعرض فريق رابع لدراسة الاتجاهات الوالدية من حيث علاقتها ببعض الجوانب المعرفية والعقلية لساء سليمان (١٩٧٩)، على النديب (١٩٨١)، عبدالعليم منسى، هنية الكاشف (١٩٨٢)].

* وتعرض فريق خامس لدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بجناح الأحداث والمشكلات النفسية [سميحة نصر (١٩٨٣)، ممدوح سلامة (١٩٨٤)، ك مجدى رزق (١٩٨٧)].

* وتصدى فريق سادس لدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لـحمدين الكامل، على سليمان (١٩٨٠)].

والبحث الحالي هو محاولة علمية منهجية للتعرف على الأساليب المختلفة للمعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) التي تفرق بين الأبناء المتطرفين وغير المتطرفين. وتكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في تقديم صورة موضوعية عن أساليب الوالدين في معاملة أبنائهم والتي تنمى الاستعداد للتطرف لدى

المفاهيم المستخدمة في البحث ومتغيرات الدراسة:

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية

ويتكامل في ما يراه والدان ويمكنان به من أساليب في تعاملهم مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة - وذلك كما يدركها الأبناء - ويعبرون عنها من خلال استجاباتهم على مقاييس المعاملة للوالدية المستخدمة في هذا البحث والتي تتضمن الأبعاد الآتية:

١ - التقبل: Acceptance

أن يشعر الابن أن والده (الأب، الأم) يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يطمئنه عندما يكون خائفاً أو قلقاً، وأنه يدخل على نفسه السرور عندما يكون حزينا، وأنه يحدثه دائماً بصوت دافئ، وأنه يهتم بمحاسبته أكثر مما يهتم بأخطائه، وأنه يحدو فخوراً بالأشياء التي يقوم بها، وأنه لا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو، وأنه يستمتع بقضاء وقت معه في المنزل أو خارجه.

٢ - التمرکز حول الذات: Child Centredness

أن يشعر الابن أن والده (الأب، الأم) يستمع بالمعنى والجلوس معه مدة طويلة، وأنه يفرح بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنه يعتبره أهم شخص في حياته، وأنه يتنازل في كثير من الأحيان عن أشياء تخصه في سبيل توفير ما يحتاج إليه، وأنه يفكر دائماً في الأشياء التي تسره وتسمعه، وأنه يعطي كل اهتمامه لأولاده.

٣ - الاستحواذ: Possessiveness

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) قلقاً عليه عندما يكون بعيداً عنه، وأنه لا يسمح له بالذهاب إلى بعض الأماكن خوفاً من أن يحدث له شيئاً يؤذي، وأنه حريص جداً على مشاركته في شئون حياته، وأنه يحمي أو يقي في المنزل حتى يستطيع أن يعطى به، وأنه يرفض أن يقضي أي قدر من الوقت بعيداً عن المنزل وأنه مركز اهتمامه في المنزل، وأنه مشغول دائماً بفكرة عدم قدرته على العناية بنفسه مالم يكن معه .

الأبناء . حتى يمكن مساعدة الآباء وأولياء الأمور والمربين في تهيئة أساليب الرعاية للوالدية، التي تقيت في أبنائهم القديم والمثل العليا وأنماط السلوك التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين وتقلل من الأساليب التي تساعد على ضرر للتطرف وعدم السوية لديهم.

تحديد المشكلة:

هذا يتعامل الباحث:

١ - هل توجد فروق دالة في متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) بين الآباء والأمهات؟

٢ - هل توجد فروق دالة في متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) بين الأبناء الذكور والإناث؟

٣ - هل تؤثر أساليب المعاملة للوالدية على اختيار التخصص (علمي، أدبي) الذي يلتحق به الأبناء؟

٤ - هل تؤثر أساليب المعاملة الوالدية على مستوى تطرف الأبناء؟

٥ - ما هي أساليب المعاملة الوالدية التي يتفادها الأبناء المتطرفون في استجاباتهم؟

هدف البحث

١ - التعرف على مدى التباين في أساليب المعاملة الوالدية بين الآباء والأمهات.

٢ - الكشف عن مدى التباين بين الأبناء الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية لديهم.

٣ - التعرف على مدى التباين في أساليب المعاملة الوالدية التي يتفادها كل من الأبناء المتطرفين وغير المتطرفين .

٤ - الكشف عن بعض المتغيرات الأسرية التي تساهم في تطرف الأبناء.

٤- الرفض: Rejection

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعتبره مشكلة كبيرة، وأنه يشكو دائماً من كل أفعاله وأنه نادراً ما يساعده عندما يحتاج إليه، وأنه لا يعمل معه، وأنه يعامله كما لو كان شخصاً غريباً عنه، وأنه يمتنئ شراء ما يحتاج إليه، وأنه يعتقد أن أفكاره غير مجدية وأنه يمتنئ لو لم يكن لديه أطفال، وأنه يطلب منه أن يخرج من المنزل ويذهب بعيداً وأنه لا يتفر له خطاً، وغير متبور معه .

٥- التقييد (الضبط): Control

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يتحكم ببعض القواعد والنظم التي يعتقد أنها تحكم للتصرف والسلوك، وأنه يؤمن بأهمية معرفته لما يحق له عمله وما لا يحق له عمله، وأنه من الضروري أن يعاقب لكي يحسن التصرف، وأنه يبغي عليه أن يفعل الأشياء كما يراها تماماً، وأنه يحرص على أن تكون ملابسه نظيفة ومرتبّة، وأنه لا يسمح له بأن يعمل أي شيء آخر حتى يتم الأعمال التي حددها له من قبل .

٦- الإكراه: Enforcement

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) شديداً جداً معه، وأنه يتسلط دائماً بقرارد ونظم معينة ولا يسمح بالفروج عنها تحت أي ظروف، وأنه يعاقبه بأساليب مختلفة من العقاب الشديد، وأنه يعاقبه إذا لم ير الأشياء بطريقته، وأنه لا يهتم بأن يعطيه في أي شيء يقوله له، وأنه يعاقبه إذا عمل شيئاً بسيطاً لا ينبغي عليه عمله .

٧- الاندماج الإيجابي: Positive Involvement

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعامله بمطف ومودة شديدة وأنه يثنى عليه بكثرة وأنه يتحدث دائماً عن الأشياء الجيدة التي يعملها وأنه يستمتع بالحديث معه عما قرأه أو سمعه، وأنه يشجعه على القراءة والإطلاع وأنه يبين له أن يجد المزيد من المعرفة، وأنه يستمع دائماً لوجهة نظره، وأنه يحدثه كثيراً عن أسباب الأشياء ومبرراتها وأنه يخبره بمدى حبه له، وأنه مصدر مساعده .

٨- التطفل: Intrusiveness

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يتحقق دائماً ما يفعله، وأنه يحرص دائماً على أن يعرف بالضبط أين هو وماذا يفعل، وأنه يحرص على الحصول على معلومات كاملة عن أصدقائه للتأكد من أنهم من نوع جيد، وأنه يريد أن يعرف بالضبط كل ما يحدث له عندما يكون خارج المنزل، وأنه يسأل الآخرين عن سلوكه خارج المنزل وأنه يريد أن يعرف بالتفصيل كل ما يدور بينه وبين زملائه من أحداث ومناقشات .

٩- الضبط من خلال الشعور بالذنب: Control Through Guilt

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعتقد أنه تاجر الجميل عندما لا يطعمه، وأنه يشعر بالاستياء وخيبة الأمل لما يقدم عليه من أفعال، وأنه يتكرر دائماً بكل ما عمله من أجله، وأنه يحدثه دائماً عن الألم والمعاناة التي تسببها من أجله وأنه يبغي عليه أن يفعل ما يريد إذا كان يحبه، وأنه يصرح بحساسة إذا لم يتبع نصيحته، وأنه يثنى عليه ألا يعمل الأشياء التي تسبب له القلق والتوتر إذا كان يحترمه .

١٠- الضبط العنواني: Positive Control

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يحدد له بدقة الطريقة التي يجب أن يتصرف بها، وأنه يحدد له دائماً أسلوب أو طريقة أدائه لعمله، وأنه ينظم له وقت فراغه وكيفية قضاءه وأنه يريد أن يتحكم في كل شيء يعمل به وأنه يتكره دائماً بالأشياء غير المسموح بعملها، وأنه يحدد له الأصدقاء الذين يستطيع اللجوء معهم، وأنه من الصعب أن ينسى الأخطاء التي يرتكبها، وأنه لا يتركه يشعر بالراحة إلا بعد أن ينظف ما يريد منه، وأنه لا تعجبه الطريقة التي يتصرف بها في المنزل، وأنه يقضب منه ويثور عندما يحدث منوشاء في المنزل .

١١- عدم الاتساق: Inconsistent Discipline

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) ينسى بمسرعة بعض أوامره أو تعليماته التي كان أصدرها، وأنه يلتزم بالنظم

والتواعد عندما تناسبه فقط، وأنه يسمح له بعمل أشياء كان يعتبرها يوماً ما خاطئة، وأنه يماثيه أحياناً على عمل شيء ما يتجاهله في اليوم التالي، وأنه كثيراً ما يغير النظم والتواعد التي يأمر باتباعها.

١٢ - التساهل: (عدم الإصرار) Nonenforcement:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) لا يرغبه على التزام قواعد أو نظم محددة، وأنه لا يهتم كثيراً بأخطائه، وأنه لا يطلبه كثيراً بعمل وإجابه للمزلى، وأنه قلما يطلب منه بإلحاح عمل أي شيء، وأنه لا يتحقق من أنه عمل الأشياء التي طلبها منه أم لا، وأنه لا يحاول في كثير من الأحيان اكتشاف أخطائه، وأنه لا يهتم كثيراً إذا لم يعمل أشياء كان قد كلفه بها، وأنه لا يماثيه أحياناً على أخطائه لتركها معه.

١٣ - تقبل الفردية: Acceptance of Individuation:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يحاول أن يفهم وجهة نظره في الأحداث أو الأشياء، وأنه يطلب منه أن يخبره عن رأيه في الطريقة التي يعالج بها الأمور، وأنه يجعله يشعر أنه على حريته عندما يكون معه، وأنه يجعله يشارك في تحديد طريقة أداء الأشياء التي يعملان بها معاً، وأنه يشعر بالسعادة عندما يحضر أسنفاؤه إلى المنزل، وأنه يتركه يعمل الأشياء التي تناسبه، وأنه يحاول أن يحمله وكأنه صديق له أو أخ.

١٤ - التساهل الشديد (عدم التشديد في التأديب) Lax Discipline:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يتساهل معه، وأنه يصنع عنه بسهولة عندما يرتكب خطأ، وأنه لا يرفض له أي طلب، وأنه يسمح له بالسهر خارج المنزل وأنه لا يصر على أن يطعمه إذا أظهر لاحتجاجاً، وأنه يصنع عنه بسهولة عندما يعمل شيئاً ما خطأ.

١٥ - تلقين القلق الدائم: Instilling Persistent Anxiety:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يتكرر دائماً بأعماله السيئة، وأنه يعتقد أنه سوف يندم مع مرور الأيام لأنه لم يكن

إنذا صالحاً كما يريد، وأنه يعتبر أي سلوك سيئ خطأ كبيراً وسيكون له نتائج بعيدة في المستقبل، وأنه سيدفع إن أجلاً لم عاجلاً لمن تصرفاته السيئة وأنه كثيراً ما يتكرر بتصرفاته الخاطئة بعد مرور وقت عليها وأنه لا يثق فيه لفترة طويلة إذا حدث أن أخف وعده.

١٦ - التبعاد والسلبية: Hostile Detachment:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يشعر بالسعادة في كثير من الأحيان عندما يكون بعيداً عنه، وأنه لا يفكر فيه كثيراً وأنه لا يحب، وأنه لا يشترك معه في أغلب أنواع النشاط وأنه لم يصبح أبداً في رحلة أو نزهة يوم الأجازة الأسبوعية وأنه قليل الكلام معه، وأنه يحسب عليه أخطائه، وأنه قلما يثني عليه عندما يقوم بعمل جيد في المنزل، وأنه لا يهتم أبداً بمعرفة أسنفاؤه، وأنه يسخر منه دائماً، ويجعله يشعر وكأنه شخص غريب يسكن معه.

١٧ - انسحاب العلاقة: Withdrawal of Relations:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يقاطعه ولا يتكلم معه عندما يماثيه، وأنه يصبح أقل مودة وصداقة معه عندما يخالفه في الرأي، وأنه يتخذ عنه ويتجنبه تماماً عندما يخطئ، وأنه يبتعد عنه أحياناً عندما لا يوافق على أمر ما، وأنه عندما يماثيه يقاطعه تماماً ولا يكلمه حتى يصلح خطأه.

١٨ - الاستقلال المتطرف: Extreme Autonomy:

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعطيه حرية كاملة لكل ما يفعل وما يريد، وأنه يتركه وليس بالطريقة التي تعجبه، وأنه يسمح له بعمل الأشياء التي يحبها، وأنه يتركه يذهب إلى أي مكان يريده دون قيد أو شرط، وأنه يسمح له بالخروج كما يريد، وأنه لا يهتم بموعده عودته إلى المنزل.

ثانياً: التطرف في الاستجابة:

والمتطرف به صدور استجابات تدور إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار دون الاستجابات المتدرجة وعلى ذلك فإنه يمكن تعريف المتطرفين وغير المتطرفين على النحو الآتي:

عن السياق النفسي الاجتماعي للإبداع ودور التنشئة فيه (٢٩، ٣٨).

وإذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء، وإذا كان هذا التفاعل يعد من أكثر الظروف تأثيراً على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر بقاوتهم في المراحل التالية من العمر - حيث يتزايد تأثير الأشخاص الآخرين من خارج الأسرة كالمدرسين وزملاء الدراسة - إلا أنه يظل للوالدين ومثلاً رئيسياً في كثير من التجارب اليومية للأبناء لذا اهتم كثير من السيكولوجيين بطرق محاملة للوالدين لأبنائهم وما يمكن أن يترتب على ذلك من تأثير في ذوق الأبناء وقيمهم وتوقعاتهم وسلوكهم بوجه عام (١٤). ويعتبر وصف سلوك الوالدين - كما يعبر عنه الأبناء - من أنحى الأساليب لتدريسة العلاقة بين معاملة الآباء والأمهات للأبناء وبين تطرف الأبناء. فهو أفضل من الملاحظة من الخارج التي يصعب القيام بها دون تأثير على سلوك كل من الوالدين والأبناء فضلاً عن العجز عن تسجيل مشاعر كل من الوالدين والأبناء.

وتنقل للتنشئة الاجتماعية في محتواها العام على تلك العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، أما في محتواها الخاص فهي نتائج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي وذلك من خلال التفاعل بين العقل والوالدين في الصغر ومع الجماعات المختلفة فيما بعد. لكن الإخفاط في دور الجماعة والمبالغة في إخضاع الفرد لضغوطها قد يؤديان بالفرد إلى التعبد بحدود هذه التنشئة أكثر من اللازم وهذا ما قد يحول بين الفرد وبين المرونة التلقائية أي يؤدي إلى الجمود (٢٨).

ثانياً: النماذج النظرية لوصف سلوك كل من الوالدين مع الأبناء:

١ - نموذج سيمونز Symonds

يعتمد هذا النموذج على النحو التاريخي لمفاهيم سلوك الوالدين. ولقد أوضحت سيمونز أهمية كل من الوصف النقي والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

المعتدلين: وهم المفحوصون الذين يحصلون على أعلى الدرجات (الأرياضي الأعلى) على مقياس التطرف العام (٢٣) لاختبار الاستجابات المعتدلة الذي أعده مصطفى سريف.

غير المعتدلين: وهم المفحوصون الذين يحصلون على أعلى الدرجات (الأرياضي الأعلى) على مقياس الاعتدال العام (١٣) لاختبار الاستجابات المعتدلة الذي أعده مصطفى سريف.

ويلاحظ هنا أن المعتدلي هو شخص معتدلي في استجابته، فهو إما أن يقبل الشيء قَبولاً مطلقاً أو يرفضه رفضاً مطلقاً، ونجد دافعي عما يعتقد بخوف وعنف وعدوان. والمواقف والأشياء والموضوعات عنده إما يهينها أو سواه ولا ظلال بينهما. فالمعتدلي يقصد به تعلم التأييد لموضوع ما أو المعارضة لموضوع ثان ولهذا فإن المعتدلي ليس مرتبطاً بالمعتقد الدينية فحسب بل هو معتدلي في كافة مداخل الإنسان في علاقاته الاجتماعية والأسرية.

وقد يكون التطرف بالمسايرة المفرطة دينياً أو سياسياً أو شعوراً بالمداورة وقد تتضمن الاستجابة المعتدلة بالمتابعة (المسايرة عن المألوف) (٦).

وقد تلاققت الدراسات على أن نقطة البدء بالنسبة للاهتمام كان مفهوم المرونة Flexibility ثم التصلب Rigidity ثم الانتقال إلى مفهوم التوتر النفسي العام ثم إلى الاهتمام بالاستجابات للمعتدلة (٣١).

الإطار النظري

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية كمتشأ لتطرف الأبناء:

أصبحت أساليب المعاملة للولدية كما يدركها الأبناء هي محور الاهتمام، وهذا ما أثبتته دراسات عديدة مثل دراسة أوزيل Ausubel عن أثر الاتجاه الوالدي للمدرك من قبل الأبناء كمحدد لبقاء الأبناء ودراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٠)

* التقييل في مقابل للرفض.

* السيطرة في مقابل للخنوع.

والوالد المثالي لدى سيمونز يقع عند نقطة الصفر من التقييل والرفض لأنه لا يبلغ في تقبل لونه أو رفضه، ويعطيه الحب بطريقة معتدلة.



رفض شديد

تقبل شديد

وقد تبين - فيما بعد - شيفار أن ما يسموه سيمونز زيادة (تقبل) إنما هو بعد جديد يمكن أن يطلق عليه اسم (زيادة الاندماج).

إلا أن ما أطلق عليه اسم السيطرة - الخنوع، لم يكن واضحاً، لأنه تضمن كلا من الاندماج والابتعاد، والتجامل تحت مفهوم للخنوع (٧٨).

٢ - نموذج تشانس Chance

وهو يبنى نموذج التفاعل بين الأفراد الذي أنشأه فريدمان وآخرون (Freadman etal 1961) وقد قام تشانس فيه بتعديل للبحدين: حب - كره وسيطرة - خنوع، إلى بحدين آخرين هما: إيجابي - سلبى ونشط - خامل.

٣ - نموذج رو Roe

حيث أكد على التحليلات الكليينكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم. ويشق هذا للنموذج مع ما توصل إليه سلاتر (Slater 1962) في دراسته التي اعتمد فيها على تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم أو كذلك مع ما توصل إليه شيفار (Schaefer 1961). وقد اتفق للباحثين الثلاثة (رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية والجوانب التي تلقى اهتماماً أكبر من هذه المكونات، وكذلك رغم استقلال كل دراسة عن الأخرى واختلاف بيانات كل منهما) على وجود بحدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء، ويمثل هذان البعدين في كل من:

* التقبل والحب - في مقابل - التجنب والرفض.

* الاستقلال والحرية - في مقابل - المنبذ والتهم.

٤ - نموذج بيكر Becker

توصل بيكر بعد عدد من التحليلات العاملية إلى نموذج افتراضى لمعاملة الوالدين للأبناء، ويعتمد على الأبعاد الثلاثة التي أمكن أن يلتزم فيها سلوك الوالدين في بحوثه العاملية، وهى:

* الحب أو اللطف - في مقابل - العداء.

* التشدد - في مقابل - للتسامح.

* الاندماج الانفعالى التلق - في مقابل - العياد الهادىء.

ورغم الفروق في تسمية الأبعاد لدى بيكر (١٩٦٤) في التحليل العاملى لتقديرات السيكولوجيين لسلوك الوالدين عنه في التحليل العاملى لدى شيفار (١٩٦٥) الذى تناول تقارير الأطفال عن سلوك الآباء، فإن كلا التحليلين العاملين يحددان نفس الأبعاد الثلاثة تقريباً.

وقد تمتعت للدراسات والآراء حول أساليب الرعاية الوالدية، منها دراسات بالدوين، كالهون، برسى (1963) Bladwin, Kalhorn, Bress التى وجدت ثلاثة اتجاهات سائدة هى: التذليل، التقييل، الديمقراطية. ودراسات شيفار Schaefer (1965) التى توصفت لثلاثة أبعاد هى: التقييل للرفض، الاستقلال للسيكولوجى - للتحكم السيكلولوجى، التحكم الصارم - للتحكم الرخو، ودراسات سيجلمان (1965) Siegelman التى انتهت لثلاث عوامل: الحب، التشدد فى المطالب، للعقاب. ودراسة مارسكى (Maracki 1980) التى استنتجت أربعة أنماط يدركها الأبناء هى: التعاون، الأوتوقراطية، التسلط، التساهل. ودراسة عماد الدين إسماعيل، رشدى قام منصور (١٩٥٩) التى توصفت لتسع اتجاهات هى: التسلط، المعاملة اللزادة، الإهمال، القسوة بإثارة الألم النفسى، للتخذيب للتفرقة، فى المعاملة، السواء. ودراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٠) التى توصلت لثلاثة عوامل هى: للتقييل -

وبلاحظ هنا أن كونين قد ربط بين ثراء الشخصية وبين مرونة السلوك، وكذلك بين الشعور بالأمن وبين هذه المرونة.

ويرى محمد الطيب (١٩٨١) أن الأسباب التي تؤدي لظاهرة التطرف تنحصر فيما يأتي:

أ - إما أن يكون ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقمراً أو كافياً.

ب - وإما أن يكون هروباً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة.

ج - وإما أن يكون راجعاً لاضطراب في الشخصية أو القصور في تكوينها.

وقد أوضح حسنى الجبالي (١٩٩٠) مجموعة من الأسباب التي تكمن وراء كثير من الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية بصفة عامة والتطرف بصفة خاصة، منها:

أ - ضعف الشخصية: حيث المتغيرات العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

ب - عوامل أسرية: مثل أساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالأهمال والليد والحماية الزائدة والتدخل الزائد، والقسوة والتأنيب، والاعتماد الطويل على الوالدين، لتفكك الأسرة.

ج - عوامل مدرسية: حيث عدم الاهتمام إذ أن الفصول ذات كثافة عالية من أعداد التلاميذ، عدم وجود مدرسين يعبرون قنوه حسنة، عدم وجود تعاون بين المدرسة والمنزل، عدم وجود تطابق بين المناهج وميول التلاميذ.

د - للفراغ غير الموجه.

هـ - الإحباطات.

ولاشك أن الإنسان المطلق على نفسه والذي يرى في أسرته عالمه الأرحم ويرى في أفكاره قيمة قصوى، لا يستطيع أن يتعاش مع أفكار الآخرين ولا يجد بين أفكاره وأفكار الآخرين أى لقاء. فليس هناك تفاعل اجتماعي بينهما ومن ثم يذوق عما يعتقد بخوف وعدوان وتسلط من فرط ما يشعر به من خوف وقطان آمن.

الرفض، الضيق العدواني والإكراه - عدم الإكراه، الإستقلال - الضيق. ودراسة محيي الدين أحمد حسين (١٩٨٣) التي انتهت لثلاثة عوامل: السماحة، التشدد، عدم الاتساق. ودراسة ناهد رمزي (١٩٨٠) التي وجدت ثلاثة أبعاد عاملية هي: الحرية - التقيد، التقرب للبعد، التحرر - المحافظة. ودراسة شايفر (١٩٦١) التي توصفت لثلاثة عوامل: القبول - الرفض، الحرية - التقيد، الإستقلال السيكولوجي - التحكم السيكولوجي.

ثالثاً: تفسير التطرف:

يتذكر ملتون بعض التفسيرات النظرية لأسلوب استجابة التطرف من بينها مايلي:

أ - مظهر من مظاهر الانحراف السلوكي العام.

ب - الانفعالية (قوة الدفع).

ج - التصلب أو عدم تحمل التفاوض.

د - التطور المعرفي.

أما كونين Kounin (1943) فقد حدد ثلاثة أسباب اعتبرها مسؤولة عن التطرف والتصلب هي:

أ - انخفاض درجة تباير بناء الشخصية وهو ما ينقص مستوى الثراء (أو الفقر في بناء الشخصية) فكما تهاون البناء قل الرصيد السلوكي للتنوع الذى سيقابل للشخص به تنوعات مواقف الحياة ومقتضيات التوافق والنتيجة الظاهرة لذلك تطرف السلوك.

ب - انخفاض درجة التباير في بناء منطقة يعينها من مناطق الشخصية، مما يترتب عليه تصلب السلوك المعتمد على هذه المنطقة.

ج - انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة في موقف معين كالخوف من الفشل، وعدم التأكيد من النتائج التي ستترتب على الخطوات التالية والتردد والتوجس فيما يخص بالمراقب غير المألوفة.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في أساليب المعاملة الوالدية:

تمتعت الدراسات والبحوث في الكشف عن الفروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية مثل دراسات: دريلمان، شيفار (Droppelman & Schaefer 1963); شلدرمان، شلدرمان Schilderman Schilderman (1971); جارفرى (Garvey 1972); فاكل (Fackel 1977); فاندويل Vandewile (1980) التي أكدت على وجود فروق دالة بين الجنسين. (١١).

وقد طبق يوسف عبدالفتاح (١٩٩٠) اختبار شايفر للرعاية الوالدية كما يدركها الآباء على عينة ٣٦٠ بالصف الثاني الثانوي بدولة الإمارات العربية. واستخدمت الدراسة ثلاثة جوانب من قائمة شيفار هي:

١ - للتقبل - الئبذ،

٢ - الحرية - التقيؤ.

٣ - الاستقلال السيكولوجى.

كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الجنسين على متغيرين فقط للرعاية الوالدية من جانب الآباء (الئبذ من الآباء، الحرية مقابل التقيؤ من قبل الآباء لصالح الذكور في المتغير الأول وصالح الإناث في المتغير الثانى. كما وجدت فروق دالة بين الجنسين على متغير واحد فقط للرعاية الوالدية من جانب الأمهات (متغير التقبل مقابل الئبذ من الأمهات) وفي صالح الذكور، مما يعنى أنهم أكثر تقبلاً من كل من للوالدين من الإناث كما أن الإناث يرون أن الآباء أكثر ميلاً لمعهم الحرية. وربما كان ذلك راجعاً إلى نمط الرعاية الوالدية التي يمنحها الأب للئبذ.

وقد قام صلاح الدين أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) بدراسة عن الفروق بين الجنسين في إدراك السلوك للوالدى للأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، وذلك على عينة ٣٣٠ طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية. وقد كشفت للدراسة عن النتائج الآتية:

١ - توجد فروق دالة بين الجنسين في إدراك المعاملة

الوالدية من قبل الأب:

• لصالح للذكور في المقاييس الآتية الخاصة بالأب: الرضى، للتقيؤ، الإكراه، للتقبل، الضبط من خلال الشعور بالئبذ، للضبط العدوانى، عدم الاتساق، تقنين القلق الدائم، للبعد والسلبية، انسحاب العلاقة.

• لصالح الإناث في المقاييس الآتية وللخاصة بالأب: للتقبل، الاندماج الإيجابي، للتساهل، تقبل الفردية، للتساهل الشديد.

٢ - توجد فروق دالة بين الجنسين في إدراك المعاملة

الوالدية من قبل الأم:

• لصالح الذكور في بعض المقاييس الخاصة بالأم وهي: الرضى، الضبط من خلال الشعور بالئبذ، تقنين القلق الدائم، للبعد والسلبية، الاستقلال المتطرف.

• لصالح الإناث في بعض المقاييس الخاصة بالأم وهي: التقبل، للمركز حول الطفل، للتقيؤ، الإكراه، الاندماج الإيجابي، للتقبل، تقبل الفردية.

٣ - لا توجد فروق بين الجنسين في إدراك المعاملة الوالدية من قبل الأب في مقاييس للمركز حول الطفل، الاستحواذ الاستقلال المتطرف، كما أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين في المقاييس الآتية وللخاصة بالأم: الاستحواذ، الضبط العدوانى، عدم الاتساق، للتساهل، انسحاب العلاقة.

وقد وجد عبدالعليم محمود (١٩٨٠) أنه لم يحدث نوع من التماثل بين نظرة الآباء لمعاملة كل الآباء والأمهات وبالعكس فقد برز في كثير من الأحيان الاختلاف الشديد بل والتعارض أحياناً.

ثانياً: دراسات تناولت تطرف الآباء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية:

توصل إرنست Eysenck (1962) إلى أن الميل إلى تطرف الاستجابة هو سمة مستقلة عن سمى القيل المعصالية

والانطواء، وتوجد درجة عالية من الاتساق الداخلي للطرف الاستجابية. وقد وجد علاقة إيجابية دالة بين للاستجابية والسليل إلى التطرف.

وكشفت دراسة مصطفى سويف (١٩٦٢) أن الإناث أعلى تطرفاً من الذكور بدلالة، وأن الذكور أكثر اختوار للاستجابات المعتدلة (١٤) من الإناث بدلالة. كما وجد ارتباط دال بين التطرف العام (٢٤) والانطواء الاجتماعي وكان الارتباط سالباً بين التطرف الموجب (+٢) والشفقة بالنفس وقد اشتملت العينة على ١٣٦ من الذكور و٧٩ من الإناث طبقت عليهم بعض اختبارات مينوسا وجولوفورد للشخصية. وقد تبين أن متوسط الاستجابات المتطرفة عند أبناء الطبقة المتوسطة الدنيا أعلى دالة منها عند أبناء الطبقة المتوسطة العليا.

وتوصلت دراسة محمد الشفيخ (١٩٨٣) إلى وجود فروق دالة بين المتطرفين وغير المتطرفين لصالح مجموعة المتطرفين في الحاجات الفلسفية الأنثوية: النظام، التخوير. لصالح مجموعة غير المتطرفين في كل من: الخضوع، الاستعراض، الغداز، المعاندة، السيطرة، لوم الذات، اللطف، العدوان. ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين في كل من: الاستقلال، التحصيل، التأمل، التحمل.

وقد انتهت دراسة موسى Mussey (1963) إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي - كما يدركون هم ذلك - كانوا أقل شعوراً بالأمن وأقل ثقة بأنفسهم وأقل توافقاً في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل انتماءً في المجتمع وأكثر توتراً وقلقاً من هؤلاء الذين يرون أنهم يحصلون على عطف ورعاية والدية كافية.

وقد تبين من دراسة ليندجرن Lindgren (1974)، أن الطلاب الذين أدركوا تفاعل والديهم معهم بأنها طريقة متشددة تسلطية يكرهوا أكثر توتراً وعدوانية في تفاعلهم، بينما كشف الطلاب الذين أدركوا تفاعل والديهم معهم بطريقة ديمقراطية يميلون إلى الصامح والإثابة في تفاعلهم.

وقد افترضت دراسة ليديت Lydiat (1974) أن نمط المساواة والتعاون والديمقراطية يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في الإسراع بالنمو للخلفى في حين يؤثر نمط الإهمال والقسوة إلى

تأخر نمو الحكم الخلفى مما يؤثر على سمات الأفراد وإنهاجاتهم وشخصياتهم ككل. وقد ثبت في دراسات مار Mau (1966)؛ درير Dreyer (1966)؛ هولاند Hol- (1963) land، أن الأفراد الذين تتاح لهم فرص تحمل المسؤولية والذين يصنفون بروح التعاون والاعتماد على النفس والتقديرين على الإبداع والمتحمسون بالشفعية بين زملائهم تكسب تربيتهم بالديمقراطية وتجنب أسهم الأسلوب التسلطي.

وقد وجدت دراسة منيرة حلمي (١٩٦٧) علاقة دالة بين سيطرة أحد الوالدين بشكل متطرف وبين وقوع مشكلات للفرق المنزلى لدى الطالبات.

وقد وجد أنثوني Antony (1970) ارتباطاً دالاً بين عدوانية الوالدين واستخدمهما للعقاب في تنشئة الطفل وبين السلوك للعدواني لدى الأطفال (سواء في الأسرة أو خارجها). كما توصلت للدراسة إلى أن عدوانية الطفل تزداد في ظل عدم اتساق الوالدين في أسلوب تنشئتهم للأبناء عنه في حالة الاتساق بينهما حتى وإن كان هذا الاتساق بينهما على أسلوب العقاب أو التسلط.

ثالثاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بالتغيرات الاجتماعية والنفسية:

تناولت دراسات ليديت (١٩٧٢)؛ رايموند (١٩٧٧)؛ سارسون (١٩٨٠)؛ جريجورى، نورمان (١٩٧٤) أثر أساليب المعاملة الوالدية على النمو الخلفى لدى الأبناء. وكشفت دراسة وفاه محمد كمال (١٩٨٥) أن للتسلط من قبل الوالدين يعتبر من الاتجاهات غير السوية ذات الأثر السلبى على شخصية الأبناء. وأوضحت للدراسة وجود علاقات سلبية دالة بين أنماط: التنذير من قبل الأم، التسلط من قبل الوالدين، الحماية للزائدة من قبل الأب وبين القدرات المعرفية وكذلك محتوى الطرح لدى الأبناء. وقد أوضحت دراسة فادية محمود داود (١٩٧٩) أن هذه الأنماط لها ارتباط سالب دل يقبل الذات والآخرين.

وقد توصل يوسف عبدالفتاح (١٩٨٩) إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة للوالدية (للتسلط، الحماية الزائدة، التذليل،

التفرقة بين الأبناء في المعاملة) والرفاق الشخصي والاجتماعي للأبناء والقيم الاجتماعية، وذلك على عينة ٢٢٥ من تذكور المرحلة الثانوية.

وحاولت بعض الدراسات تحديد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومتغيرات: تقبل الذات، تقبل الآخرين، التوافق النفسي ومدى اعتماد الفرد على نفسه وميله للانعزال والانتماس، والارتباط بين ذلك كله وبين تقبل الوالدين والاستقلال السيكولوجي ونمو الأنا لدى الأبناء. كما أكدت دراسة مصطفى تركي (١٩٧٤) على العلاقة بين الشعور بالنقص والبول وبعض أنماط التربية الأسرية.

وافقت دراسات: سمرلين (Sumerlin 1979): هومن: Himes (1980) هيو (Huo 1979): كراشي (kawash 1980) على وجود علاقة موجبة بين أساليب معاملة الوالدين الإيجابية وكل من: مفهوم الذات الموجب لدى الأبناء، ومفهوم الذات الاجتماعية.

ولوضحت دراسة انشراح محمد دسوقي (١٩٩١) أن محل الإقامة له تأثير على أساليب المعاملة الوالدية واستخدمت للدراسة استخبار شافير للخاص بأبناء الأبناء في المعاملة الوالدية واشتملت العينة على ٦٣ طالباً وطالبة بالريف والمدينة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين أبناء الريف والمدينة في أساليب: تقبل الفردية لصالح أبناء الريف، ولم تكن الفروق دالة في أساليب: الاستحواذ، الرض، الضغط، الإكراه، عدم الاتساق للأب. أما مع أساليب المعاملة الوالدية للأم فكانت الفروق دالة في كل من: الإكراه، عدم الاتساق، الفردية لصالح أبناء المجموعة الريفية، ولم تكن الفروق دالة في أساليب: التقبل، الاستحواذ، الرض، الضغط.

تعليق:

على الرغم من تنوع وتعدد البحوث العربية والأجنبية التي أجريت في موضوع أساليب المعاملة الوالدية إلا أنه من الملاحظ أن هذه البحوث في حدود علم الباحث - لم تتعرض لدراسة العلاقة بين السلوك الوالدي ومستوى تصرف الأبناء.

ولقد اتضح من الدراسات السابقة أهمية استخبار شافير في قياس أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم وذلك على ثمانية عشر بعداً. وكذلك أهمية اختبار الصداقة في قياس التطرف في الاستجابة.

فروض الدراسة:

وضع الباحث ثلاثة فروض رئيسية على النحو الآتي:

١ - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) باختلاف كل من: جنس الوالدين، جنس الأبناء، التخصص الأكاديمي للأبناء.

ويشتق من هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية:

أ - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس الوالدين (آباء، أمهات).

ب - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء (ذكور، إناث).

ج - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف التخصص الأكاديمي للأبناء (علمي، أدبي).

٢ - أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون لأسر كبيرة الحجم، بينما يكون أغلب الأبناء غير المتطرفين لأسر ليست كبيرة الحجم.

٣ - تختلف أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

ويشتق من هذا الفرض ستة فروض فرعية:

أ - تختلف أساليب معاملة الآباء للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

ب - تختلف أساليب معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين عنها للبنات غير المتطرفات.

ج - تختلف أساليب معاملة الآباء لعينة المتطرفين والمتطرفات عنها لعينة غير المتطرفين والمتطرفات.

د - تختلف أساليب معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

هـ - تختلف أساليب معاملة الأمهات للمتطرفات عنها للبنات غير المتطرفات.

و- تختلف أساليب معاملة الأمهات لعينة المتطرفين والمتطرفات لعينة غير المتطرفين والمتطرفات.

الاجراءات

أولاً: أدوات البحث:

١ - مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء (٢٢) :

أعد هذه المقاييس ووضعها في الأصل إيرل س. شافير Schaefer (1965)، وقام الباحث الحالي بإحداها وتعريبها وتعديلها بما يتفق مع البيئة المصرية. وهذه المقاييس تزود الباحث بتقدير حقيقي عن سلوك الطفل للوالدين في تعاملهما مع الأبناء في مواقف الكثيرة المختلفة، كما أنها تتميز بشمولها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء وصممت هذه المقاييس لآراء الأبناء في معاملة الوالدين Child Report of Parental Behavior (C R P I) باعتبارها من أكفأ الأساليب لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء.

ومن أهم مزايا هذا المقياس أنه يصف أنواعاً من السلوك الدوعى للأبناء والأمهات يسهل ملاحظته. والمطلوب من الشخص المستجيب للمقياس أن يقرر ما إذا كان سلوك الأب والأم يتفق تماماً مع ما جاء بالبناء أو يتفق إلى حد ما، أو لا يتحقق على الإطلاق. ويتم قراءة كل بلد مرتين، مرة لتقدير معاملة الأب، ومرة لتقدير معاملة الأم.

وتتكون هذه البطارية من ١٨ مقياساً يتكون كل منها من ثماني عبارات أو ست عشرة عبارة، بحيث يصل المجموع الكلي للعبارات إلى ١٩٢ عبارة وهذه المقاييس هي:

- ١ - التقبل.
- ٢ - للتمركز حول الذات.
- ٣ - الاستحواذ.
- ٤ - الرفض.
- ٥ - التقيد.
- ٦ - الإكراه.
- ٧ - الاندماج الإيجابي.
- ٨ - التطفل.
- ٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب.
- ١٠ - الضبط البدني.
- ١١ - عدم الاتساق.
- ١٢ - تقبل لفردية.
- ١٣ - تقبل للثقة الدائم.
- ١٤ - التساهل الشديد.
- ١٥ - تقبل للتعب والسلبية.
- ١٦ - التساهل للعلاقة.
- ١٧ - التساهل للمتطرف.
- ١٨ - التساهل للمتطرف.

جدول (١)

ثبات مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء والأمهات كما قام بها الباحث الحالي

المقاييس		معاملة الآباء		معاملة الأمهات	
البيان	عدد	البيان	عدد	البيان	عدد
١ - التقبل	١٦	١ - التقبل	١٦	١ - التقبل	١٦
٢ - للتمركز حول الطفل	٨	٢ - للتمركز حول الطفل	٨	٢ - للتمركز حول الطفل	٨
٣ - الاستحواذ	٨	٣ - الاستحواذ	٨	٣ - الاستحواذ	٨
٤ - الرفض	١٦	٤ - الرفض	١٦	٤ - الرفض	١٦
٥ - التقيد	٨	٥ - التقيد	٨	٥ - التقيد	٨
٦ - الإكراه	٨	٦ - الإكراه	٨	٦ - الإكراه	٨
٧ - الاندماج الإيجابي	١٦	٧ - الاندماج الإيجابي	١٦	٧ - الاندماج الإيجابي	١٦
٨ - التطفل	٨	٨ - التطفل	٨	٨ - التطفل	٨
٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب	٨	٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب	٨	٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب	٨
١٠ - الضبط البدني	١٦	١٠ - الضبط البدني	١٦	١٠ - الضبط البدني	١٦
١١ - عدم الاتساق	٨	١١ - عدم الاتساق	٨	١١ - عدم الاتساق	٨
١٢ - التساهل	٨	١٢ - التساهل	٨	١٢ - التساهل	٨
١٣ - تقبل لفردية	١٦	١٣ - تقبل لفردية	١٦	١٣ - تقبل لفردية	١٦
١٤ - التساهل الشديد	٨	١٤ - التساهل الشديد	٨	١٤ - التساهل الشديد	٨
١٥ - تقبل للثقة الدائم	٨	١٥ - تقبل للثقة الدائم	٨	١٥ - تقبل للثقة الدائم	٨
١٦ - التساهل والسلبية	١٦	١٦ - التساهل والسلبية	١٦	١٦ - التساهل والسلبية	١٦
١٧ - التساهل للعلاقة	٨	١٧ - التساهل للعلاقة	٨	١٧ - التساهل للعلاقة	٨
١٨ - التساهل للمتطرف	٨	١٨ - التساهل للمتطرف	٨	١٨ - التساهل للمتطرف	٨

وقد استخدمت هذه البطارية في العديد من الدراسات العربية منها:

- دراسة مصطفى تركي (١٩٨٠) على طلاب ومطالبي جامعة الكويت.

- دراسة عبدالعليم محمود (١٩٨٠) على تلاميذ المرحلة الثانوية بالقاهرة.

- دراسة يوسف عبدالفتاح (١٩٩٠) على تلاميذ المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية.

- دراسة صلاح أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) على طلاب الجامعة بدولة فلسطين.

وقد برهنت بحوث عربية وأجنبية على ثبات هذه البطارية وصحتها واستقرارها وصلاحياتها للقلق المضاعف. وقد أمكن التحقق من الاتساق الداخلي بين الاستجابات على كل مقياس. وكذلك من خلال الدراسات المعاملة التي سبق أن أجريت في دول مختلفة، حيث كشفت عن ثلاثة عوامل هي: القبول في مقابل الرفض، الضبط العنصري والإكراه وتلقيم القلق والشعور بالذنب، عدم الإكراه، الاستقلال.

وقد قام صلاح أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) بالتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقاييس من خلال الثبات ودرجة الاتساق ترتبط إلى حد ما بصدق المفهوم.

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات هذه المقاييس (على عينة ٥٠ طالباً وطالبة بطريقتين هما: طريقة إعادة إجراء الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول وطريقة التجزئة النصفية (مببرمان - برون) وقد ترواحت معاملات الثبات بالطريقة الأولى بين ٠.٨٤ و ٠.٨٥ بالطريقة الثانية ترواحت معاملات بين ٠.٨٥ و ٠.٨٥ كما هو موضح في جدول (١).

ويوضح الجدول السابق ارتفاع معاملات الثبات بالطريقتين المستخدمتين.

٢ - اختبار الصدقة الشخصية (٣٢) :

وضعه مصطفى سوف (١٩٦٨) ويتضمن ٧٠ صفة من الصفات الشخصية تدور حول للصداقة والأصدقاء ويطلب من

المبحر الاختيار إجابة واحدة من بين خمس إجابات عندما يقدم كل صفة من هذه الصفات بحسب أهميتها في اختياره لأصدقائه وقات الاستجابة للخمس هي:

٢+ الصفات التي لا بد من توافرها لتقيام الصداقة.

١+ الصفات التي أرغب في توافرها لتقيام الصداقة.

صفر الصفات التي لا نهمني في حكمي على من أصادق.

١- الصفات التي يحسن ألا توجد ولكن على كل حال محتملة.

٢- الصفات التي يجب ألا توجد. وإذا وجدت فلا يمكن قيام صداقة.

وأمام كل صفة على المبحر أن يختار درجة واحدة من هذه الدرجات ويسجلها أمام الصفة.

ويتخذ من عدد مرات إجابات ٢+ كمقياس للتعرف العلم، ١- كمقياس للروية أو الاعتدال، صفر كمقياس لعدم المبالاة أو عدم الإكراه.

وتأكد سوف من ثبات المقياس. وكانت جميع المعاملات مرتفعة. ويصنف الاختبار بالموضوعية فهو غير قابل للتزييف، إذ تبين أن الفروق غير دالة بين استجابات من كهوا أسمائهم ولكن لم يكتبوا أسمائهم. أما من حيث صدق المقياس فقد تحقق صدق المفهوم Construct Validity وكذلك للصدق العاملي Factorial Validity. حيث تبين وجود عامل للتعرف في الاستجابة (٢-) في عدد من الدراسات العاملية التي قام بها: مصطفى سوف (١٩٦٨)، محمد قرغلي فزاج (١٩٧١)، عبدالعليم محمود (١٩٧١)، كمال مرسى، مصرى عبدالعليم حنورة (١٩٦٦).

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات الاختبار على عينة ١٠٠ طالب وطالبة بطريقتين:

- معامل الثبات بالتجزئة النصفية ومقداره ٩٣ للتعرف العام.

- معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (بعد أسبوعين) ومقداره ٧٣ للتعرف العام.

ثانياً: عينة الدراسة ووصفها:

تضمنت عينة هذا البحث ٢٠٠ طالب وطالبة (ذكور ١٠٠، إناث ١٠٠) بالفرقة الثالثة بكلية التربية بطلما من التخصصات العلمية مثل طبية وكيمياء، الرياضيات، البيولوجي (ن=١٠٠) والتخصصات الأدبية مثل عربي وتاريخي (ن=١٠٠). وقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات على النحو الآتي:

١ - أبناء مطرفون. ٢ - أبناء غير مطرفون.

٣ - بنات مطرفات. ٤ - بنات غير مطرفات.

وتشمل كل مجموعة على ٥٠ فرداً.

هذا وقد اختيرت العينة الكلية (٢٠٠ فرد) من بين ٤٠٠ طالب وطالبة لأن الباحث كان قد اعتبر الأرياضي الأعلى لمقياس التطرف ٢- (درجة خام = ٤٠) حداً للتطرف والأرياضي الأعلى لمقياس الاعتدال (١-) (درجة خام = ٤١) حداً للاعتدال.

هذا وقد راعى الباحث أن تكون العينة متجانسة من حيث السن والمستوى الاقتصادي الاجتماعي (متوسط) ومحل الإقامة (من محافظات النجف).

ثالثاً: المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية (٩٠، ٥٥):

جدول (٢)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة كل من الآباء والأمهات (من وجهة نظر الأبناء)
لدى عينة (ن=٢٠٠) من الطلاب

المتغير	إدارة معاملة الأب		إدارة معاملة الأم		القيمة
	ع	م	ع	م	
١ التمثل	٣٨١٩	٦٥٠	٤٠٤٦	٦٥٢	٣٧٦
٢ للتصديق حول الطفل	٢٠٠٥	٤٧٥	٢٢٠٥	٣٨٠	٦٤
٣ الاستعداد	٢٤٩٩	٤٩١	٢٢٩٢	٤٨١	٢٢٢
٤ الرضا	١٧٩٨	٤٤٧	١٧٤٩	٣٥٥	٢٢١
٥ التقدير	٢٩٧٧	٥٣٦	٣١٧٥	٥١٤	٣٧٨
٦ الإكراه	١٤٩٢	٣٥٦	١٤٩٤	٣٨١	٣٣٠
٧ الاندماج الإيجابي	٢٦٧٤	٤٦٠	٢٧٢١	٦٥٥	٣٧٦
٨ التمثل	١٤٣٣	٣٣٣	١٤٢٤	٣٧٩	٣٠٨
٩ التصديق من خلال الشعور بالذنب	٣٣٦٩	٥٢٧	٣٤٧٨	٦٠١	٩٢
١٠ التصديق العدواني	١٦٩٩	٣٧٨	١٥٥٤	٣٤١	٥٢
١١ عدم الاتصال	١٤٩١	٣٣٢	٢٢٦٩	٤٤١	١٧٣٥
١٢ الضمان	١٤٧٥	٣٩٤	١٤٣٣	٣٩١	٢٢١
١٣ تقبل الفرجة	١٦٥٨	٣٢١	١٨٠٠	٣٢٣	٤٣
١٤ الضمان للشديد	١٤٧٧	٣١١	١٤٢٠	٣٩١	١٨٩
١٥ تقبل القتل للنجم	١٥٥٧	٣١٤	١٥٧٩	٣١١	٧٠
١٦ التهادن السلبية	١٥٧٤	٣١٩	١٥٩٤	٣١٥	٦٣
١٧ التسامح الملافة	١٦٢٠	٣٧١	١٦٩٧	٣٧٠	٦٢
١٨ الاستقلال للتطرف	١٦٧٧	٣٨١	١٦٤٩	٣٤٥	٧٧

١ - اختبار ت: لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات.

٢ - اختبار χ^2 لحساب دلالة الفروق بين التكرارات في مستويات حجم الأسرة (مرتفع، منخفض، متوسط) سواء داخل فئة المتطرفين أو داخل فئة غير المتطرفين. وقد قام الباحث بإجراء هذه العمليات الإحصائية بالاستعانة بمرجعي فيرجسون (١٩٥٩) وويلز (١٩٧١).

النتائج

النتائج الخاصة بالغرض الرئيسي الأول:

أ - تفترض الباحث أن أساليب المعاملة للوالدين (كما يدرکہا الأبناء) تختلف باختلاف جنس الولدين:

وللتحقق من صحة هذا الفرض، طبق الباحث مقياس آراء الأبناء في معاملة الآباء على ٢٠٠ من طلاب الجامعة، سولم من حيث معاملة الآباء أو معاملة الأمهات. ثم قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الدرجات ثم تم حساب قيم ت كما يوضح جدول (٢).

يوضح الجدول السابق النتائج الآتية

١ - توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة للأبناء:

- لصالح الأمهات في مقاييس: التقبل، التمركز حول الطفل، التقييد، الإكراه، عدم الإتساق، تقبل الفردية عند مستوى (١٠١).

- لصالح الآباء في مقياس: الاستحواذ عند مستوى (١٠١).

٢ - لا توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة للأبناء على مقاييس: الرغص، الاندماج الإيجابي للتطفل، الضبط من خلال التشجيع والنقد، الضبط العدواني، التساهل، التساهل الشديد، تلقين اللقن الدائم للعباد السلبى، انسحاب العلاقة، الاستقلال المستطرف.

معنى ذلك، أنه لم يحدث نوع من للتطابق بين نظرة الأبناء لمعاملة كل من الآباء والأمهات بدليل وجود فروق دالة بين معاملة الآباء والأمهات فى سبعة مقاييس وعدم وجود فروق فى بقية المقاييس (أحد عشر).

وتشير نتائج الرغص الأول إلى أن الأمهات يصفن بأنهن أكثر تقبلاً لأبنائهن، وأكثر تمركزاً حولهن وأكثر تقبلاً لفرديتهن إلا أنهن فى نفس الوقت كن أكثر تقييداً لأبنائهن وأكثر إكراهاً لهن كما أن أسلوب تربيتهن يتصف بعدم الاتساق وذلك بالمقارنة بمعاملة الآباء أما الآباء فيحصفون بأنهم أكثر استحواذاً على أبنائهم من الأمهات.

سعى ذلك أن الأبناء يدركون أمهاتهم أكثر تقبلاً لهم، وأكثر تمركزاً حولهم، وأكثر تقبلاً لفرديتهم، وأكثر تقييداً وإكراهاً لهم وذلك بالمقارنة بمعاملة آباءهم لهم. كما أن هؤلاء الأبناء يدركون آباءهم أكثر استحواذاً لهم بالمقارنة بمعاملة أمهاتهم لهم. وتتفق هذه النتائج مع بعض نتائج الدراسات السابقة: دريلمان، شيفار (١٩٦١)، شلرمان، شلرمان

(١٩٧١)؛ فانويل (١٩٨٠)؛ فاكل (١٩٧٧)؛ صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبدالعزيز موسى (١٩٨٨)؛ عبدالحليم محمود (١٩٨٠) التى أكدت عدم حدوث نوع من للتطابق بين نظرة الأبناء لمعاملة كل من الآباء والأمهات. كما وجدت تلك الدراسات لاختلافات شديدة والتعارض أحياناً فى معاملة الوالدين.

وتبين لنا هذه النتائج أن الأبناء يدركون آباءهم كما لو كانوا قسرين وحريصين جداً عليهم فالأباء لا يسمحون لهم بالذهاب إلى بعض الأماكن، ويرفضون تأخر الأبناء خارج المنزل وقتاً كثيراً. إذن فالأبناء هم مركز اهتمام الآباء داخل المنزل. كما تبين للنتائج أن الأبناء يدركون أمهاتهم أكثر تقبلاً لهم وتمركزاً حولهم، وتقييداً وإكراهاً. معنى ذلك أن الأمهات أكثر قدرة على فهم مشكلات الأبناء وهمومهم وتجعلهم يشعرون بالراحة والاستمتاع بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأنهم يحسنون كل الاهتمام لأبنائهم والبقاء عليهم باستمرار هذا على الرغم من أن الأمهات يتمسكن ببعض القواعد والنظم التى تحكم سلوك الأبناء وتقيدهم مثل معرفة أصدقاء الأبناء وأخلاقياتهم وتفاصيل المذاقات التى تدور بينهم.

ب - الفرض الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية لكل من الوالدين تختلف باختلاف جنس الأبناء:

وللتحقق من صحة الفرض طبق الباحث بطريقة مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الآباء وذلك على مجموعتين:

المجموعة الأولى: ١٠٠ من الطلاب، المجموعة الثانية ١٠٠ من الطالبات وحسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك قيم ت كما هو موضح فى جدول (٣).

جدول (٣)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة الوالدين لكل من الأبناء الذكور والإناث

إدراك معاملة الأب					إدراك معاملة الأم					المقاييس
الذكور	الأنثاء	الإناث	قيمة ت	م	ع	م	ع	م		
									الذكور	
١٢	٣٨١٢	٤٦١	٣٨٢٥	٦٥٦	١٤	٣٩٦٩	٦١٢	٤١٢٣	٤٩٠	١٩٥
١٩٩٨	٤٥١	٢٠١٢	٥١١	٢٠	٢٢٥٤	٤١١	٢١٥٦	٦١٠	٢٠١٠	
٢٤٤٦	٥٣٩	٢٤٥٢	٤٦٢	٠٨	٢٢٧٨	٤٩٠	٢٣٠٦	٤٧٩	٤١	
١٧٥٥	٢٩١	١٨٤١	٥٠٦	٣٤	١٦٨٦	٢٢٢	١٨١٢	٢٩١	٢٤٨	
٣٠٠٤	٥١١	٢٩٥٠	٥٢٠	٢٠	٣١٦٨	٥١١	٣١٨٢	٥١٩	١٩	
١٤٥٨	٢٦٩	١٤٢٦	٣٤٥	٢٣	١٤٧٢	٢٩٥	١٦٥٥	٢٥٦	٢٩٤	
٢٢٤٧	٢١٩	٢٦٠٠	٥٠١	١٨٤	٢٥٤١	٢٨٤	٢٩٠١	٥٥٠	٣٧٤	
١٤٢٦	٢٣١	١٤٢٨	٣٤٩	٤	١٤٦٠	٢٩٢	٢٣٨٨	٢٦٢	١٢٧	
٣٣٨٤	٥٦٠	٣٢٥٤	٥٨٩	٣٧	٢٥٠٣	٥٦٢	٢٤٥٣	٤٤٢	٥٨	
١٧٥٠	٤٦٥	١٥٠٨	٣٠٤	٤٣٣	١٨١٢	٢٣٣	١٦٩٦	٢٧١	٢٣٨	
٢٤٧٢	٥٢٤	٢٣٨٠	٢٢٩	١٠١	٢٢٦١	٤١٩	٢٢٦٢	٤١١	٢٤	
١٤٣٧	٢٨٣	١٤٧٣	٢٩٢	٠٨	١٤٠٥	٤٠٥	١٤٦١	٢٨٣	١١٣	
١٦٣١	٢٤١	١٦٨٥	٢٠٤	١٨	١٧٩٠	٢٢٥	١٨١٢	٢٢٢	٤٨	
١٥٠١	٢٣٠	١٤٥٢	٢٨١	١٢	١٤٠٩	٢٨٩	١٤٣١	٢١٥	٥١	
١٥٧٧	٢١٢	١٥٣١	٢٢٠	٩١	١٥٨٧	٢٠٢	١٥٧٠	٢٢١	٣٨	
١٥٧٩	٢٠٢	١٥٦٨	٢٤١	٢٤	١٦٤٥	٢٢٢	١٥٤٢	٢٠١	٢٣٣	
١٧٠٥	٤٠١	١٧٢٥	٢٣٦	٥٧	١٦٣٣	٢٨٠	١٧٥١	٢٦٢	٢٠٥	
١٨٠٦	٤١٢	١٥٤٧	٢٦٠	٤٧١	١٨٠٠	٢٧١	١٤٩٨	٢٢٤	٢٠١	

٢ - توجد فروق دالة بين معاملة الأم لكل من أبنائها

وبناتها لصالح البنات في مقاييس: الإكراه، الانتماج الإيجابي

عند مستوى دلالة (٠١) ومقاييس: الرضخ، انصحاب العلاقة

عند مستوى دلالة (٠٥).

وتشير نتائج الفرض الفرعي الثاني إلى أن الأبناء الذكور

يدركون معاملة آبائهم أكثر ضبطاً عدوانياً وأكثر استقلالاً

مطابقاً بالمقارنة بمعاملة أخواتهم الإناث. كما أن الأبناء

للذكور يدركون معاملة أمهاتهم أكثر استقلالاً مطرطراً، ومركزاً

حولهم، وضبطاً عدوانياً وكذلك تباعداً وسلبية بالمقارنة بمعاملة

أخواتهم وأن الإناث يدركن معاملة أمهاتهن أكثر إكراهاً

وانتماجاً إيجابياً، ورضخاً وانصحاب العلاقة بالمقارنة بمعاملة

إخواتهم الذكور وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة:

دريلمان، شيفار (١٩٦١)؛ شلدرمان، شلدرمان (١٩٧١)؛

وتضح من الجدول السابق وجود فروق في أساليب معاملة

الوالدين لكل من أبنائهم الذكور والإناث على النحو الآتي:

أولاً: فيما يتعلق بمقاييس الأب:

١ - توجد فروق دالة بين معاملة الآباء لأبنائهم للذكور

والإناث على مقياس الضبط العدواني، الاستقلال المتطرف

عند مستوى دلالة (٠١) لصالح الأبناء للذكور.

٢ - لم توجد فروق بين معاملة الآباء لكل من أبنائهم

الذكور والإناث في بقية المقاييس (١٦ مقياس).

ثانياً: فيما يتعلق بمقاييس الأم

١ - توجد فروق دالة لصالح معاملة الأم لكل من أبنائها

وبناتها لصالح الأبناء الذكور في مقياس الاستقلال المتطرف

عند مستوى دلالة (٠١) ومقاييس: التمركز حول الطفل،

الطب العدواني، التباعد والسلبية عند مستوى دلالة (٠٥).

والتخاذ للقرار والخروج إلى ميدان الحياة ومزولة الأعمال في سن مبكرة والتور للسيطر في الأسرة، كما تدعم تطلعاته في أن يحل محل الأب في غيابيه. في حين أن دور الأنثى محصور في قيامها بدور الطاعة.

ج - افترض الباحث أن الطلاب الذين التحقوا بالاقسام العلمية لا تختلف أساليب معاملة الوالدين لهم عن معاملة الوالدين للابناء الذين التحقوا بالاقسام الأدبية:

للتحقق من صحة هذا الفرض اختار الباحث مجموعتين من الطلاب: الأولى التحقت بالاقسام العلمية وعددها ١٠٠ طالب، والثانية التحقت بالاقسام الأدبية وعددها ١٠٠ طالب ثم قارن الباحث بين أساليب معاملة أباء كل مجموعة كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة الوالدين لمجموعتي الأبناء بالاقسام العلمية والأدبية

الملاحظات	إدراك معاملة الأب				إدراك معاملة الأم			
	علمي		أدبي		علمي		أدبي	
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
١ التقبل	٣٧ر٩٨	٦ر٥٩	٣٨ر٣٨	٦ر٤١	٤٠ر٩٩	٤ر٨١	٣٩ر٩٢	٦ر٩٩
٢ التمركز حول الطفل	١٩ر٤٤	٣ر٨٠	٢٠ر٦٦	١ر٦٩	٢٢ر٤٩	٦ر٦٢	٢١ر٦١	٤ر٠١
٣ الاستحواذ	٢٥ر٨٠	٤ر٧٧	٢٣ر١٨	١ر١١	٢٤ر٠١	٤ر٧٩	٢١ر٨٣	٤ر٤٢
٤ الرضا	١٨ر٢٩	٤ر١١	١٧ر٦٧	٤ر٤٩	١٧ر٣٦	٢ر٦٩	١٧ر٦١	٢ر٤٢
٥ التقيد	٢٩ر٢٥	٤ر٤٦	٣٠ر٢٨	٤ر٤٠	٣١ر٩٥	٤ر٦٩	٣١ر٥٥	٥ر٨١
٦ الإكراه	١٤ر٣٨	٢ر٢٢	١٤ر٤٧	٢ر٤٤	١٦ر٥٤	٤ر٩٥	١٥ر٥٠	٣ر٦٠
٧ الاندماج الإيجابي	٢٧ر٤٩	٥ر٢٢	٢٥ر٩٨	٦ر٢١	٢٨ر٣٦	٦ر٠١	٢٦ر٠٦	٧ر١٩
٨ التسلط	١٤ر٤٣	٢ر٤٦	١٤ر٠١	٢ر٦٩	١٤ر٦١	٥ر١	١٣ر٨٨	١٣ر٢٧
٩ الضبط من خلال الشعور بالذنب	٣٣ر٠٣	٥ر٩٦	٣٤ر٣٥	١ر١١	٢٤ر٧٤	١ر٢٢	٢٤ر٨١	١ر٠
١٠ ضبط العدواني	١٦ر٣١	٢ر٧٢	١٦ر٢٨	٣ر٩٩	١٧ر٨٤	٢ر٩١	١٧ر٢٤	٥ر٨٠
١١ عدم الاتساق	٢٤ر٠٦	١ر٩١	٢٤ر٣١	٥ر٨١	٢٢ر٩٢	٣٠ر٩٢	٢٢ر٤٧	٤ر١١
١٢ التسامح	١٥ر٠١	٣ر١٦	١٤ر٤٨	٣ر٧٩	١٤ر٨٦	١ر٨٩	١٣ر٨٠	٤ر٠١
١٣ تقبل الفردية	١٦ر٧٨	٣ر١٦	١٦ر٣٨	١ر١١	١٨ر٥٨	٢ر٠١	١٧ر٤٤	٣ر٤٠
١٤ التسامح الشديد	١٥ر٠٢	٣ر١٦	١٤ر٥٢	٢ر٨١	١٤ر٢١	٢ر١١	١٤ر١٤	١ر٩٩
١٥ تقنين التلق الدائم	١٦ر٥٨	٣ر١٦	١٤ر٦٤	٣ر١٣	١٦ر٩٩	٢ر١٢	١٤ر٥٨	١ر٧١
١٦ التباعد والسلبية	١٦ر٤٠	١ر٥٠٦	١٤ر٢٧	٣ر٢٧	١٥ر٨٣	١ر٠٣	١٦ر٠٣	٣ر١١
١٧ لتسحاب العلاقة	١٧ر٥٤	٤ر٠١	١٦ر٨٦	٢ر٦١	١٦ر٥٥	٢ر٥٠	١٧ر٣٩	٣ر٤٠
١٨ الاستقلال المتطرف	١٦ر١٩	٤ر٠٤	١٧ر٣٧	٢ر٦٠	١٦ر٠٧	٢ر٥١	١٦ر٩٢	٢ر٤٢

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأبناء الذين التحقوا بكل من الأقسام العلمية والأدبية على النحو الآتي:

أولاً: فيما يتعلق بمقاييس الأب

١ - توجد فروق دالة بين معاملة الأبناء لأبناء الأبناء للقسامين العلمي والأدبي لصالح طلاب القسم العلمي في مقاييس:

الاستحواذ، تلقين التلق الدائم، التباعد والسلبية عند مستوى دلالة (٠.١)، ولصالح طلاب القسم الأدبي في مقياس الاستقلال المتطرف عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢ - لا توجد فروق دالة بين معاملة أبناء طلاب القسمين العلمي والأدبي في بقية المقاييس (١٤ مقياس).

ثانياً: فيما يتعلق بمقاييس الأم

١ - توجد فروق دالة بين معاملة الأمهات لأبنائهن بالقسمين العلمي والأدبي لصالح الأبناء بالقسم العلمي في مقاييس: الاستحواذ، تلقين التلق الدائم عند مستوى دلالة (٠.١) ومقاييس: الإكراه، الانتماء الإيجابي، التساهل عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢ - لا توجد فروق دالة في بقية المقاييس (١٣ مقياس).
وتشير نتائج الفرض الفرعي الثالث إلى أن الأبناء الذين التحقوا بالأقسام العلمية يدركون أن آباءهم أكثر استحوذاً، وتلقيناً دائماً للتلق، وتباعداً وسلبية ويدركون أن أمهاتهم أكثر استحوذاً وتلقيناً دائماً للتلق وأكثر إكراهاً وانتماءً إيجابياً وتساهلاً بالمقارنة بطلاب الأقسام الأدبية بينما نجد الأبناء الذين التحقوا بالأقسام الأدبية يدركون معاملة آباءهم أكثر استقلالاً متطرفاً بالمقارنة بطلاب الأقسام العلمية:

وتبين لنا هذه النتائج أن الطلاب بالقسم العلمي يدركون في معاملة والديهم للتلق والحرص مع التأنيب. وأن الطلاب بالقسم الأدبي يدركون في معاملة الأم الحرية الكاملة سواء في الخروج من المنزل أو في ارتداء الملابس وغيرها.

تعلق على نتائج الفرض الأول:

كشفت نتائج الفرض الرئيسي الأول أن أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) تختلف باختلاف كل من: جنس الوالدين (في سبع مقاييس من بين ثمانية عشر مقياساً) جنس الأبناء (في مقياسين من إدراك معاملة الأب من بين ثمانية عشر مقياساً) وفي ثمانية مقاييس من إدراك معاملة الأم من بين ثمانية عشر مقياساً، التخصص الأكاديمي للأبناء (في أربعة مقاييس من إدراك معاملة الأب من بين ثمانية عشر مقياساً، وفي خمسة مقاييس من إدراك معاملة الأم من بين ثمانية عشر مقياساً).

النتائج الخاصة بالفرض الرئيسي الثاني:

افترض الباحث أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون لأسر كبيرة الحجم بينما يكون أغلب الأبناء غير المتطرفين من أسر ليست كبيرة الحجم. للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بفحص أحجام أسر الأبناء المتطرفين (ن = ١٠٠) وأحجام أسر الأبناء غير المتطرفين (ن = ١٠٠) واعتبر الباحث أن الأسر التي تحتوي على ابن أو اثنتين صغيرة الحجم أما الأسرة التي لها من ثلاثة إلى خمس أبناء فتعتبر متوسطة الحجم، أما الأسرة التي لها أكثر من خمسة أبناء فتكون كبيرة الحجم. ويوضح جدول (٥) تصنيف الأسر الخاصة بكل من مجموعتي الأبناء المتطرفين وذلك من حيث الحجم. كما يوضح للجدول قيم χ^2 .

جدول (٥)

نتائج اختبار χ^2 - لاختلاف أحجام كل من أسر الأبناء المتطرفين (ن = ١٠٠) والأبناء غير المتطرفين (ن = ١٠٠)

المجموعة	حجم الأسرة	النسبة المئوية		ك	مستوى الدلالة
		ن	%		
الأبناء المتطرفين	صغيرة	٤	٪٤	٤٦,٦	٠,١
	متوسطة	٣٠	٪٣٠		
	كبيرة	٦٦	٪٦٦		
الأبناء غير المتطرفين	صغيرة	٣	٪٣	٤٥,٣١	٠,١
	متوسطة	٥٦	٪٥٦		
	كبيرة	٤١	٪٤١		

ويشير الجدول السابق إلى النتائج الآتية:

١ - بالنسبة لمجموعة الأبناء المتطرفين: وجد أن ٦٦٪ من الأبناء المتطرفين لأسر كبيرة الحجم، بينما ٣٠٪ من الأبناء المتطرفين لأسر متوسطة الحجم، أما ٤٪ من الأبناء المتطرفين لأسر صغيرة الحجم.

معنى ذلك أن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم، وأقلها لدى الأسر صغيرة الحجم.

٢ - بالنسبة لمجموعة الأبناء غير المتطرفين: وجد أن ٥٦٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر متوسطة الحجم، بينما ٤١٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر كبيرة الحجم و ٣٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر صغيرة الحجم.

معنى ذلك أن أغلب الأبناء غير المتطرفين يكونون من أسر متوسطة الحجم.

وتشير نتائج الفرض الثاني إلى أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون من أسر كبيرة الحجم، خاصة أن قيمة χ^2 كانت ٦٣.١٦ وهي دالة عند مستوى (٠.٠١). وهذا يشير إلى أن حجم الأسرة له تأثير دال على تطرف الأبناء والظاهرة الخطيرة التي تكشف عنها نتائج الفرض الثاني: هي أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم.

ومما لا شك فيه أن المجتمع المصري يعاني من زيادة للنسب بصفة عامة وقد نتج من نتائج الدراسة الحالية أن أكثر الأبناء المتطرفين من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم. ويمكن تفسير ذلك إذا عرفنا أن كثرة الأبناء داخل الأسرة يؤثر على أساليب معاملة كل من الآباء والأمهات لهم. فمن الممكن أن تجد أساليب معاملة تكسب بعدم السواء مثل: عدم القبول، الاستحواذ، الرفض، الإكراه، الضبط العدواني، الصاقل الشديد. معنى ذلك أن كبر حجم الأسرة معلول بدرجة كبيرة عن تطرف الأبناء لأنه يؤدي إلى استخدام أساليب غير سوية في المعاملة للوالدية سواء من قبل الأب أو الأم.

وتبين لنا هذه النتائج أن متغير حجم الأسرة يعتبر من العوامل المسدولة عن تطرف الأبناء في استجاباتهم وذلك إما بصاحب ارتفاع حجم الأسرة من مظاهر انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي، عدم التمتع الاجتماعي والنفسي والجسمي، الابتعاد عن المعايير والقيم، التراخي في تنشئة الاجتماعية وجمودها، عدم الصحة النفسية، الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية، أساليب المعاملة للولدية غير السوية كالإهمال، والليذ، والحماية للزلة، والتدخل الزائد، والقسوة والتأنيب، والتفكك الأسري. كل هذه العوامل تقا من التفاعل الاجتماعي ويؤدي إلى الانتمائية ومن ثم إلى التمرد والعنف والعنوان والعصيان والرفض وكلها مظاهر للتطرف في الاستجابة.

النتائج الخاصة بالفرض الرئيسي الثالث:

لفرض الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) للأبناء المتطرفين تختلف عنها لدى الأبناء غير المتطرفين. لتحقيق من صحة هذا الفرض وفروضه الفرعية كون الباحث أربع مجموعات:

- ١ - أبناء متطرفون (عدهم ٥٠).
- ٢ - بنات متطرفات (عدهم ٥٠).
- ٣ - أبناء غير متطرفين (عدهم ٥٠).
- ٤ - بنات غير متطرفات (عدهم ٥٠).

ولمساكنت المعاملة الوالدية من قبل كل من الأب والأم فإنه يتكون لدينا ثمانية تقديرات لأساليب معاملة الوالدين للأبناء والبنات المتطرفين وغير المتطرفين على النحو الآتي:

- ١ - معاملة الآباء للأبناء المتطرفين.
- ٢ - معاملة الآباء للبنات المتطرفات.
- ٣ - معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين.
- ٤ - معاملة الأمهات للبنات المتطرفات.
- ٥ - معاملة الآباء للأبناء غير المتطرفين.

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) للأبناء المتطرفين وغير المتطرفين جدول (١)

[illegible]

٦ - معاملة الآباء للبنات غير المتطرفات.

٧ - معاملة الأمهات للأبناء غير المتطرفين.

٨ - معاملة الأمهات للبنات غير المتطرفات.

وقد طلق الباحث مقاييس آراء الآباء في معاملة للوالدين، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعات للثمان. ثم حسبت قيم ت بين المجموعات المتناظرة للأبناء المتطرفين وغير المتطرفين.

١ - النتائج الخاصة بالفرض الفرعي الأول:

لفترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء للأبناء للمتطرفين تختلف عنها للأبناء غير المتطرفين. يوضح جدول (٦) من خلال قيم ت أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة آباء الأبناء المتطرفين ومعاملة آباء الأبناء غير المتطرفين وذلك في مقياس: التمرکز حول الطفل، تقبل الفردية. حيث كانت قيم ت: ٢٥٧، ٢٠٩ على التوالي. وهما دالتان عند مستوى (٠٠٥). ولصالح مجموعة آباء الأبناء غير المتطرفين. وتتفق هذه النتائج مع دراسات مسار (١٩٦٦)؛ دراير (١٩٦٦)؛ هولاند (١٩٦٣) التي اتفقت على أن اعتدال الآباء يزداد في ظل معاملة والدية تكسف بالاهتمام وتقبل الفردية من جانب الآباء.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة في معاملة آبائهم صفة عدم التمرکز حولهم. وهذا يشير إلى أن الأبناء المتطرفين يشعرون أن آباءهم لا يستمعون بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأن آباءهم لا يعمرونهم بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنهم لا يضحون من أجل أبنائهم في سبيل ترفير ما يحتاجون إليه وأنهم لا يتكرونها دلكاً في الأشياء التي تسر وتسعد أبنائهم. كما أنهم لا يسطون كل الاهتمام لأبنائهم.

كما كشفت نتائج الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيسي الثالث أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة في معاملة آبائهم صفة عدم تقبل الفردية. وهذا يشير إلى أن آباء

المتطرفين لم يحاولوا فهم وجهة نظر أبنائهم في الأحداث والأشياء بصفة عامة وأنهم لا يجفونهم بشعرون بالحرية سواء في عمل الأشياء التي تأسهم أو في عدم مشاركتهم في تحديد طريقة أداء الأشياء التي يقيمون بها.

وبذلك يكون تكأد لاختلاف أساليب معاملة الآباء لأبناء متطرفين عنها لدى الآباء لأبناء غير متطرفين، مما يثبت صحة الفرض الفرعي الأول.

ب- النتائج الخاصة بالفرض الفرعي الثاني:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء البنات المتطرفات تختلف عنها للبنات غير المتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت ويصبح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة آباء البنات المتطرفات وآباء البنات غير المتطرفات عند مستوى (٠٠٥). وذلك في مقاييس: الرض، الإكراه، الضبط العنصري لصالح مجموعة آباء البنات المتطرفات حيث كانت قيم ت: ٢١٢، ٢٣٥، ٢١٠ على التوالي.

معنى ذلك أن الإناث المتطرفات أدركوا بدلالة في معاملة آبائهن صفات: الرض، الإكراه والضبط العنصري وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منيرة حلمي (١٩٦٧) حيث توصلت إلى إزدياد مشكلات توافق الطالبات في ظل معاملة والدية تكسب بالسيطرة والرض والإكراه والضبط.

وتشير بذلك نتائج الفرض الفرعي الثاني إلى أن الإناث المتطرفات يدركن في معاملة آبائهن التصرفات الآتية: الشكوى النكمة من كل أفعال بناتهن، عدم مساعدة بناتهن فيما يحتاجون إليه، عدم الاعتقاد بأن أفكار بناتهن غير مجدية. وتتصف معاملة الآباء لهم بعدم اللصير. كما أن الآباء يكونون أكثر تشدداً معهم، ويتمسكون دلكاً بقواعد ونظم معينة لا يسمحون لبناتهن بالخروج عنها تحت أي ظروف، وأن هؤلاء الآباء يعاقبون بناتهن بأساليب مختلفة من العقاب الشديد. ومن

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الآباء لمدينة المتطرفين من الجنتين عنها لدى الآباء لمدينة غير المتطرفين من للجنتين مما يثبت صحة الفرض الفرعى الثالث. وتعتبر هذه النتائج مؤيدة لنتائج الفرضين الفرعيين الأول والثانى من الفرض الرئيسى الثالث.

د - النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الرابع:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين تختلف عنها للأبناء غير المتطرفين.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات الأبناء المتطرفين وأمهات الأبناء غير المتطرفين عند مستوى (٠.٠١) فى مقياس التساهل للشديد لصالح مجموعة الأمهات للأبناء المتطرفين، وكانت قيمة ت ١٣.٠٧، وعند مستوى (٠.٠٥) فى مقياس: التقويد، عدم الاتساق لصالح مجموعة الأمهات للأبناء المتطرفين حيث كانت قيم ت: ١٣.٠٧، ١٦.٢ على التوالي، ومقاييس للتطفل الضيق العدواني لصالح مجموعة الأمهات للأبناء غير المتطرفين، حيث كانت قيم ت: ٢٠.٢، ١٩.٩ على التوالي.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة - فى معاملة أمهاتهم لهم - صفات: التساهل الشديد، التقويد، عدم الاتساق. وأن الأبناء المعتدلين أدركوا بدلالة - فى معاملة أمهاتهم لهم صفات: للتطفل، الضيق العدواني.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات: بوسف عبدالفتاح (١٩٨٩)، سيرز، سميت (١٩٧٢)، باندورا (١٩٦٩)، موسى، موسى (١٩٧٦)، كويجل وآخرون (١٩٨٣)، هيلرناجسون (١٩٧٠) الذين وجدوا أن التساهل الشديد والحماية الزائدة من جانب الأمهات يؤدى إلى تطرف الأبناء من خلال السلوك المضاد للمجتمع (العنوان).

ولقد تبين لنا أن تطرف الأبناء يزداد فى ظل أساليب معاملة غير سوية من جانب الأم ممثلة فى التساهل الشديد، التقويد عدم الاتساق. وهذا يشير إلى أن هناك تصرفات من

المحتمل أن هؤلاء الآباء يتدخلون دالما فى شئون بناتهم بالإضافة إلى التحكم الكبير فى سلوكياتهن وتصرفاتهن. مما يعكس أساليب للرفض والإكراه والضيق العدواني لدى الآباء فى معاملتهم لبناتهم.

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الآباء لبنات متطرفات عنها لدى الآباء لبنات غير متطرفات، مما يثبت صحة الفرض الفرعى الثانى.

ج - النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الثالث:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء لمدينة المتطرفين والمتطرفات تختلف عنها لمدينة غير المتطرفين والمتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة آباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات وآباء الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات عند مستوى (٠.٠٥). وذلك فى مقياس: للرفض، الإكراه لصالح مجموعة آباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات حيث كانت قيم ت: ٢٠.٤١، ٢٠.٩ على التوالي.

تتفق هذه النتائج مع دراسة أنتونى (١٩٧٠)، التى أوضحت وجود علاقة ارتباطية دالة لرفض الوالدين واستخدامهم للعقاب وبين تطرف الأبناء الذى يأخذ صورا عدوانية فيها الحدة والعنف.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين من الجنتين أدركوا بدلالة فى معاملة آبائهم أسلوبى: الرفض والإكراه. وهذا يشير إلى أن الأبناء المتطرفين يشعرون أنهم يسببون مشاكل كثيرة لأبائهم وإن كان هذا مصدره عدم تعاون الآباء معهم وأن الآباء لا يقررون لهم ولا يسموهم وغير سبورين معهم. كذلك يشعر هؤلاء الآباء أن أباهم متشددون معهم ويتمسكون دائما بقواعد ونظم معينة لا يسمون بالخروج عنها تحت أى ظرف، وأنهم يعاقبونهم بأساليب مختلفة من العقاب الشديد. وتعكس جميع هذه السلوكيات أسلوبى الرفض والإكراه من جانب الآباء لأبنائهم.

التي توصفت إلى وجود علاقة موجبة بين اهتمام اللوالدين لأولادهم واعتدال الأبناء من خلال مفهوم الذات الإيجابي.

وتشير بذلك نتائج هذا الفرض إلى أن تطرف البنات يزداد في ظل معاملة غير سوية من جانب الأم مثل الضيق من خلال الشعور بالذنب وعدم التمرکز حولهن، وهذا يشير إلى أن هؤلاء البنات كلما ما يشعرن بالاستياء وخيبة الأمل من جانب أمهاتهن تجاه البنات، وغالباً ما تتجه هذه الأمهات لجرح أحاسيس البنات إذا لم يقنع نصائحهن، وبالمثل ما تشعر هذه الأمهات بانهن بضروية عدم عمل الأشياء التي تسبب لأمهاتهن اللقلق والقلق، أما البنات المعدلات فيجهدن من أمهاتهن الاهتمام والاستماع والحديث معهن والتجول مدة طويلة، وأنهن يعرضن بانهن بقدر كبير من الرعاية والاهتمام، بل لجهن يعطون كل الاهتمام لبناتهن.

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لبنات متطرفات عنها لدى الأمهات لبنات غير متطرفات مما يثبت صحة الفرض الفرعي الخامس.

و- النتائج الخاصة بالفرض الفرعي السادس:

يفترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات لعينة الأبناء المتطرفين والمتطرفات تختلف عنها لعينة الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات وأمهات الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات عند مستوى (٠.٠١) في مقاييس: التمرکز حول الطفل، التعلق لصالح مجموعة الأمهات لأبناء غير متطرفين ومتطرفات حيث كانت قيم ت: ٢.٢٩، ٢.٦٦ على التوالي، وفي مقياس التماسك للشديد لصالح مجموعة أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات، حيث كانت قيمة ت: ٢.٧٧. كما توجد فروق عند مستوى (٠.٠٥) في مقياس التقويد لصالح مجموعة الأمهات لأبناء متطرفين ومتطرفات وكانت قيمة ت ٢.٢٢.

جانب الأم مسئولة عن تطرف الأبناء للذكور منها: أن الأم تتعامل مع أبنائها وتصفع عنهم بسهولة عدد ارتكاب أخطاء، وأنهم يسمحون لأبنائهم بالسهر خارج المنزل. وهذا يعني أن الأم قد تنسى بسرعة بعض أومرها وتخطيئتها لأبنائها لو أن الأبناء قد يغيرون النظم والقواعد التي يأمر أمهاتهم باتباعها.

كما تبين أن اعتدال الأبناء الذكور وعدم تطرفهم يزداد في ظل أساليب سوية من جانب الأمهات هي: للتحقق دائماً مما يفعله أبنائهم وأنهم يحرصون دائماً على المعرفة الدقيقة لأفعال الأبناء ويحاولون للحصول على معلومات كاملة عن أصدقائهم للتأكد من جودتهم كما أن هؤلاء الأمهات ينظمن لأبنائهم وقت فراغهم وكيفية فضائه، وهذا يشير إلى أن أمهات الأبناء المعتدلين يتصفن بالمتابعة والحرص الدقيق على أبنائهم وسلوكياتهم ومعرفة أصدقائهم معرفة عميقة، وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لأبناء متطرفين عنها لدى الأمهات لأبناء غير متطرفين، مما يثبت صحة الفرض الفرعي الرابع.

هـ - النتائج الخاصة بالفرض الفرعي الخامس:

يفترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات لبنات المتطرفات تختلف عنها لبنات غير المتطرفات، وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات البنات المتطرفات وأمهات البنات غير المتطرفات عند مستوى (٠.٠١) في مقياس التمرکز حول الطفل لصالح مجموعة الأمهات لبنات غير متطرفات، وكانت قيمة ت ٢.١٧، وعدد مستوى (٠.٠٥) في مقياس الضيق من خلال الشعور بالذنب لصالح أمهات البنات المتطرفات، وكانت قيمة ت ٢.١٩.

معنى ذلك أن البنات المتطرفات أدركن بدلالة - في معاملة أمهاتهن - صفة الضيق من خلال الشعور بالذنب، وأن البنات المعدلات أدركن بدلالة صفة التمرکز حولهن من جانب الأم، وتتفق هذه النتائج مع دراسات: سمران (١٩٧٩)، هيمز (١٩٨٠)، كواشي (١٩٨٠)، هيو (١٩٧٩).

* أن اعتدال الأبناء للذكور يزداد في ظل أساليب معاملة والدية سوية من جانب كل من الآباء (التمركز حول الطفل، تقبل الفردية) الأمهات (التطفل).

* أن اعتدال البنات يزداد في ظل معاملة والدية من جانب الأمهات فقط (التمركز حول الطفل).

تعليق على نتائج البحث:

١ - أن أساليب للمعاملة الالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف كل من: جنس الوالدين، جنس الأبناء (من جانب الأم بدرجة أكبر، ومن جانب الأب بدرجة أقل، التخصص الأكاديمي (من جانبي الأم والأب) .

٢ - أن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر مرتفعة المجر، مما يكشف عن التأثير الخطير لحجم الأسرة على تطرف الأبناء.

٣ - أن تطرف الأبناء من الجنسين (كعينة كلية) هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبل الآباء (الرفض، الإكراه) والأمهات (للمساواة الشديد).

٤ - أن الاعتدال الأبناء من الجنسين (كعينة كلية) هو نتيجة لأساليب معاملة والدية سوية من جانب الأمهات فقط (التمركز حول الطفل، للتطفل).

توصيات:

- يجب أن يكون هناك اتفاق بين الآباء والأمهات وتفاعم شديد على أساليب المعاملة الالدية السوية مما يؤدي إلى تربية والدية أفضل.

- يجب ألا يغالي الآباء والأمهات في التفرقة بين معاملة أبنائهم للذكور والإناث على نحو يتفق مع تربية أبناء الجيل للحالي.

- يجب أن يكون هناك حملة منظمة ومخططة على نحو أفضل لكل من تنظيم الأسرة ومحو الأمية لأنها ستؤدي بالتأكيد إلى تربية والدية أفضل.

معنى ذلك أن عينة الأبناء المتطرفين من الجنسين أدركن بدلالة في معاملة أمهاتهم لهم صفات التساهل الشديد والتقييد، وأن عينة الأبناء المعتدلين من الجنسين أدركن بدلالة صفة التمرركز حولهم، التطفل. ويتفق هذه النتائج مع دراسات: ليستنسكي (١٩٨٥)، ميلر (١٩٦٨)، باترسون (١٩٨٤)، فيكارى، لارنر (١٩٨٦)، بيرس (١٩٨٧) قبل (١٩٨٦) التي أكدت وجود ارتباط بين أنماط معينة من التثنية الاجتماعية وسلوك التطرف عند الأبناء.

وتشير بذلك نتائج هذا الفرض إلى أن تطرف الأبناء والبنات يزداد في ظل أساليب غير سوية من جانب الأمهات مثل التساهل الشديد والتقييد، عدم التمرركز حولهم، عدم الاهتمام بهم. ولذا، أن هذه الصفات تعكس للتطرف في المعاملة فجدد إما للتساهل الشديد والإهمال وعدم الاهتمام وإما للتقييد والنتيجة النهائية واحدة وهي تطرف الأبناء. إذن فالإهمال والتساهل الشديد من جانب الأم يؤدي إلى نفس النتيجة في الأم المتشددة والتي تفرض إطاراً من المعاملة المقيدة للأبناء وحريتهم بذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لأبناء متطرفين عنها لدى الأمهات لأبناء غير متطرفين من الجنسين، مما دعت صحة الفرض الفرعي السادس. وتعتبر نتائج للفرض الفرعي السادس مؤيدة للتكامل الفرضين الرابع والخامس الفرعيين من الفرض الرئيسي الثالث.

تعليق على نتائج الفرض الرئيسي الثالث:

كشفت نتائج الفرض الرئيسي الثالث عما يأتي:

* أن تطرف الأبناء للذكور يزداد في ظل معاملة والدية غير سوية من جانب كل من الآباء (الرفض، الإكراه) والأمهات (التقييد، عدم الاتساق) .

* أن تطرف البنات يزداد في ظل أساليب معاملة والدية غير سوية من جانب كل من الآباء (الرفض، الإكراه، الضبط العدواني) والأمهات (الضبط من خلال الضمير بالذنب) .

- أن التربية السياسية للقائمة على احترام الحقوق والحرريات، وعلى تربية الجيل كله على قبول الرأي الآخر وتسامح الكل وللصدر المعارضة، منحل كبير الأثر في ترويب ما يلجأ إليه هؤلاء المتطرفين من عزله وانفصال وحرب باردة ضد المجتمع وفتاته وأحزابه لاثبت أن تسخير إلى حرب ساخنة مدمرة فالمجتمع السياسي الذي تتعايش فيه الأفكار المختلفة وتعتبر فيه المعارضة من أرائها لا يمنع المتطرفين فرصة الاختلاء بأنفسهم واعتزال للحياة.

- أن إعداد وتربية أبناء معتدلين يجب أن يكون هدفاً أمام أعين كل من المربين والوالدين ووسائل الإعلام.

- لا بد من تعويد الأطفال على الحوار بالكلمة، فإن يسهل عليه في شبابه أن يستبدل بها سلاح القتل والتجديد.

- لا بد وأن نشرك أطفالنا في صناعة قرارات المنزل والمدرسة، فعدداً يكره يصعب عليه يفرض الاغتراب على نفسه.

المراجع العربية

٨ - سميرة نصر عبدالقنى : الشخصية العدوانية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعية والاتجاهات الوالدية في التنشئة وربطاتها بدعواتية الأبناء وبعض سمات الشخصية. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٩ - سهام محمد سليمان : تقبل الأبناء للمتطرفين والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تصنيفهم الدراسي وعلاقة ذلك بمستوى التلق، رسالة ماجستير، كلية البنات - جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

١٠ - صفاء الأصغر : دراسة تجريبية للفروق الجنسية في الجمود، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٦٤.

١١ - صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبدالعزیز موسى : الفروق بين الجنسين في إدراك السلوك الوالدي للأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة علم النفس، القاهرة، ١٩٨٨، العدد السادس، ٣٨ - ٤٤.

١٢ - صلاح الدين أبو ناهية : الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى السموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. دراسات تربوية، السجل الرابع، الجزء ١٩، ١٩٨٩، ٥٦ - ٨٢.

١٣ - صلاح الدين أبو ناهية : العلاقة بين الضبط الداخلي - الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة علم النفس للقاهرة، الهيئة المصرية للعلم للكتاب، العدد المشر، ١٩٨٩، ٥٩ - ٧٣.

١ - إحسان محمد الدمرداش : تقبل الطفل لدور الأم في التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالترافق النفسي. رسالة ماجستير - كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٨٠.

٢ - أحمد محمد عبدالخالق : استخبارات للشخصية. الاسكندرية، دار المعارف ١٩٨٠.

٣ - أحمد عبدالعزيز سلامة، عبدالسلام عبدالغفار : علم النفس الاجتماعي. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

٤ - إنشراح محمد دسوقي عبدالله : للفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير - مارس، ١٩٩١، ٩٤ - ١٢٠.

٥ - تهاني محمد متيبي : دراسة لمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء. رسالة دكتوراه، كلية للتربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٦ - حسنى الجبهالى : علم النفس ومشكلات سوء التكيف الجديدة : الإيمان - للعارف. مطبعة التوسير، ١٩٩٠.

٧ - حسنين محمد الكامل، على السيد سليمان : السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية - دراسة تنبؤية. من بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس في مصر، للجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٩٠، ٧٦٣ - ٧٨٨.

- ١٤ - عبد الحليم محمود السيد: الأسرة وإدماج الأبناء. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
- ١٥ - عبد الحليم محمود متسى، هنية الكاشف: المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والحصول الدراسي للأبناء. أحمد عبدالخالق (محرر) بحوث في السلوك والشخصية (المجلد الثاني) القاهرة. دار المعارف، ١٩٨٢.
- ١٦ - علي محمد الدويب: اتجاهات التسلسل والإهمال في التشكيلة الاجتماعية وعلاقته بالتفكير الابتكاري. رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨١.
- ١٧ - فادية محمود داوود: دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية. رسالة ماجستير، كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر، ١٩٧٩.
- ١٨ - فادية مصد مصطفى: دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية كما يدرجها الأبناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية بين كل من الريف والحضر. من بحوث المؤتمر الأول للطلال تشكيلة ورعايته، ١٩٨٨، ٥٢٨ - ٥٥٣.
- ١٩ - فائزة يوسف عبدالمجيد: التشكيلة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية واتجاههم التقييمية. رسالة دكتوراه، كلية الأدب - جامعة عين شمس، ١٩٨٠.
- ٢٠ - كمال مرسى، مصري عبدالحاميد حنورة: الاستجابات المتطرفة لدى مجموعة من الأحداث للجناحين. المجلة الجندائية القومية. للقاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦٦.
- ٢١ - مجدى رزقى شحاته: سيكولوجية الرشوة، دراسة عن الشخصية والتشكيلة الاجتماعية لدى الموظف المرتشى. رسالة ماجستير، كلية الأدب - جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
- ٢٢ - مجدى عبدالكريم حبيب: مقابيل آراء الأبناء فى معاملة الوالدين (غير منشور).
- ٢٣ - ماسنة أنور المفتى: دراسة مقارنة للتشكيلة الاجتماعية فى الريف والحضر المصرى. من بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر. مركز التسمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨، ٤٨٩ - ٥٢٢.
- ٢٤ - محمد عبدالنظار الطيب: شبابتنا وظاهرة التطرف. مؤتمر تربية الشباب، القاهرة، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨١.
- ٢٥ - محمد عبدالعال الشيخ: دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين فى استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعى. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة طنطا، ١٩٨٣.
- ٢٦ - محمد فرغلى فراج: مرضى النفس فى تطرفهم واعتدالهم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.
- ٢٧ - محبى الدين أحمد حسين: دراسات فى شخصية المرأة المصرية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣.
- ٢٨ - مديحة منصور سليم: دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بحدوث الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى. رسالة ماجستير، كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر، ١٩٨١.
- ٢٩ - مصطفى أحمد تركى: الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤.
- ٣٠ - مصطفى سويف: إطار أساسى للشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملى. المجلة الجنائية للقومية، ١٩٦٢، ١٥، ٥٤٨ - ٥٤٩.
- ٣١ - مصطفى سويف: للتطرف كأسلوب للاستجابة. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.
- ٣٢ - مصطفى سويف: اختبار الاستجابات المتطرفة (غير منشور).
- ٣٣ - مصطفى فهمى: الصحة النفسية. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧١.
- ٣٤ - مديحة محمد سلامة: أساليب التشكيلة وعلاقتها بالتشكلات النفسية فى مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٤.
- ٣٥ - منيرة حلمى: التوافق النفسى للطلبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات. حواشى كلية البنات - جامعة عين شمس، ١٩٦٧.

٣٨ - يوسف عبدالفتاح محمد: مكونات العلاقة بين

اتجاهات الأمهات في التنشئة الاجتماعية كما يدركها
الأبناء - وبين شخصياتهم. من بحوث المؤتمر الخامس
لعلم النفس في مصر، للجمعية المصرية للدراسات
النفسية، ١٩٨٩، ١٤٠، ١٧٧.

٣٩ - يوسف عبدالفتاح محمد: العلاقة بين الرعاية

الوالدية - كما يدركها الأبناء - ومفهوم الذات لديهم.
دراسة علمية مقارنة. مجلة علم النفس، السنة الرابعة
للعدد الثالث عشر، ١٩٩٠، ١٤٦، ١٦٤.

٣٦ - ناهد رمزي: التنشئة الأسرية والتمتع الشخصي

للإناث. في: مصطفى أحمد تركي (محرر) بحوث
وسيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية. الكويت مؤسسة
الصباح، ١٩٨٠.

٣٧ - وفاء محمد كمال عبدالخالق: علاقة مستوى

الطرح بالاتجاهات الوالدية. من بحوث المؤتمر الأول
لعلم النفس في مصر، بالتعاون مع كلية التربية -
جامعة حلوان ١٩٨٥، ٣٣٥-٣٥١.

المراجع الأجنبية

40- Adorno, J.W. ; Frenkel-Brunsvik, L. &
Sonford, R. N. : The Authoritarian Personality.
New York, Harper and Row, 1950.

41- Antony, E. J : The Behavior disorders of child-
hood. In, Paul, H Mussen (ed). , Carmichael's
Mannual of Child Psychology, II , N.Y., John Wile-
y, Sons, INC., 3rd. 1970, 667-764.

42- Ausubel, et. al. : Percieved parent attitudes as a
determinate of children Ego structure. Child De-
velop., 1954, 25, 173-183.

43- Bandura, A.: principals of behavior mod-
ification N. Y., Holt & Winston, 1969.

44- Becker, W. C. : Consequences of different
Kinds of parental discipline in M. L. Hoffman
and Hoffman, L. W. (Eds). Review of child De-
velop. Research, VI, New York Russell sage,
1964, 169-208.

45- Bhattacharjee, N. D. and Sengupta, M. : Anx-
iety in children influenced by mother's attitude.
Psychological Research Journal, 1984, 8 (1-2),
48-54.

46- Bladwin, A. L; Kalhorn, J. & Breese, F. H. :
patterns of Parental behavior. In, Watson, Td.
Psychology of children. N. Y. John Wiley &
Sons I. N. C., 1965.

47- Bohrnstedt, G. W. and Fisher, G. A. : The
effects of recalled childhood and adolescent re-
lationships compared to current role per-

formances on young adults affective functioning.
Social Psychiatry Quarterly, 1986, 49 (1), 19-32.

48- Bruning, J. L., & Kintz, B. L.: Computational
handbook of statistics. Scott, Foresman and
Company, 1968.

49- Danziger, K.: Socialization. Horm and words,
Penguin, 1971.

50- Dielman, T. E; Cattell, R. B. : Hepper, C. &
Rhoades, P. A. : Check on the structure of pa-
rental reports of child rearing practices, Child De
V., 1971, 42, 892-903.

51- Dreyer, A. S.; Wells, M. D.: parental values'
parental control and creativity. J. Marriage and
Family, 1966, 28,1.

52- Droppleman, L. F. and Schaefer, E. S.: Boys'
and girls reports of maternal and paternal behavior.
J. Abn and Soc. Psych., 1963, 67 (6), 648-854.

53- Eysenck, H. J.: Response set, authoritarianism
and personality questionnaires British. J. Soc.
Clin. Psy., 1962, 1, 20-24.

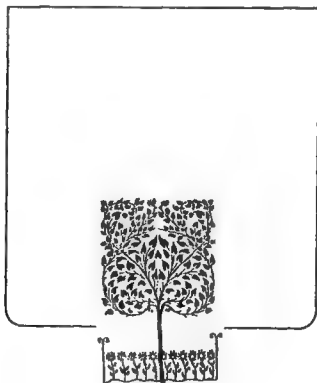
54- Facke, P. T.: A study of perception of porental at-
titudes and behavior as viewed by children and
parents. psychological Diss, 1977, 37 (14,b) 3623.

55- Ferguson, C. A. : Statistical analysis in psychol-
ogy, New York, McGraw-Hill Co, 1959.

56- Garvery, A. R. : Adolescent boys and girls'
Perceptions of their parents, Psych. Diss. Abst.
1972, 33, 6169.

- 57- Gregory, J. J.: Norman, M.: Prentice dimensions of moral interaction and moral judgement in delinquent and non delinquent families. *J. Consulting and clinical Psychology*, 1974, 42, 256-262.
- 58- Heatherington, E. N.: Sex typing dependency and aggression, in Spencer, T. D. & Kas, N. (Eds). *Perspective in child Psychology*. N. Y. McGraw Hill, 1970, 193-231.
- 59- Himes, B. S.: The relationship between Family environment parent-child relationship and adolescents self concept and other family members. *Diss Abst. Int.*, 1980, 41, 2452-2453.
- 60- Holland, J. L.: Creative and academic Performance among talented adolescents in studies in adolescence. New York. Mac Millan Cam., 1963.
- 61- Hue, P. T.: An investigation of the relationship between adolescent self-esteem, Perceived Parent-child Communication Satisfaction and feelings towards parent. *Diss. Abst. Int.*, 1970, 40, 1280-1281.
- 62- Kawash, G. F. et. al.: Self esteem in children as a function of perceived parental behavior studies. *J. Psychology*, 1984, 119 (3), 235-299.
- 63- Koegel, R. L.; Schreibman, L., O'Neil, R. E. & Burke, J. C.: The personality and family interaction characteristics of parents autistic children. *J. Consult clinical Psychology*, 1983, 5, 683-692.
- 64- Kounin, J. S.: Intellectual development and rigidity. *Child behavior and development*. R. G. Barker. J. S. Kounin, H. F. Wright, eds., New York: McGraw Hill, 1943, 179-197.
- 65- Hydiat, M.: Parental attitudes and the moral development of children. *J. moral Education*, 1974, 3, 271-281.
- 66- Lindgren, H.C.: An introduction to social psychology. New Delhi, Wiley, Eastern Private Limited, 1974.
- 67- Mau, W. A.; Maw, E. W.: Children's curiosity and parental attitudes. *J. Marriages and family*, 1966, 28,3.
- 68- Marecki, M. N.: Parental-Adolescents relationship, internal external adolescents conformity to parental Co-ercion and induction. *Diss. Abst. Int.*, 1980, 41, 923.
- 69- Medinns, G.: Readings in the psychology of parent-child relations. New York: John Wiley & Sons, INC., 1967.
- 70- Moos, R. H. & Moos, B. A.: Typology of family social environments. *Family Process*, 1976, 15, 357-371.
- 71- Mussen, P. et al.: The influence of Father-Son relationships on adolescent personality and attitudes. *J. Child Psychology*, 1963, 4, 3-16.
- 72- Peterson, D. R., Becker, W. C.: parental attitudes and children adjustment. *Child Development*, 1979, 30, 119-130.
- 73- Perris, C.: perceived depriving parental rearing and depression. *British Journal of Psychiatry*, 1986, 148, 170-175.
- 74- Perris, C.; Holmgren, S.; Korring L. & Perris H.: Parental loss death in the early childhood of depressed patients and of their healthy siblings. *British Journal of Psychiatry*, 1987, 148, 165-169.
- 75- Roymond M.: parental Disciplinary technique and the development of children's moral Judgement. The Univ. of Utah, at the biennial at meeting of the S. R. Society for research in child development, New Orleans, March., 1977.
- 76- Roe, A.: Early determinants of Vocational choice. *J. Coun. Psychol.*, 1957, 4, 212-217.
- 77- Rohner, R.: The Warmth dimension, Foundations of parental acceptance-Rejection theory. Calif Beverly Hills: Sage publications, 1986.
- 78- Sheaffer, F. S.: Converging Conceptual model for maternal behavior and for child behavior in Glidewell (Ed.) *parental attitudes and child behavior*. Springfield, III, Charles (Thomas), 1961, 124-146.
- 79- Scheaffer, E.S.: Children's reports of parental behavior an Inventory. *Child Development*. 1965, 36, 2413-424.

- 80- Schaefer, E. : A Configurational analysis of children's reports of parent behavior. *J. Consulting Psycholog.* 1965, 29, 552-557.
- 81- Schlederman, E. & Schlederman, S.: Adolescent perception of parent behavior "C R B T" in Hutterite Communal Society. *J. Psychology*, 1971, 79, 29-39.
- 82- Sears, J. L. & Carlsmith, J. M.: *Social Psychology*, 3, N. Jersey Hall, 1973.
- 83- Siegelman, M.: Evaluation Bronfenbrenner's Questionnaire for children concerning parental behavior. *Child Develop.* 1965, 36, 164-174.
- 84- Slater, P. E.: Parental behavior and the personality of the child. *J. Genet. Psychol.*, 1962, 101, 53-68.
- 85- Stein, M. I.: The creative process. Paper presented at the Univ. of Chicago-Business school, McKinsey Seminar on Creativity, February 1-3, 1962.
- 86- Summerlin, B.: The effects of parental participation in systematic training on the child self concept. *Diss. Abst. Int.*, 1979, 40, 4155.
- 87- Symonds, P. M.: *The Psychology of parent-child relationship*. New York, Appleton Century, 1939.
- 88- Vandewiele, M.: Perception of parent-adolescent relationship by secondary school student in Sengal. *Journal of Psychology*, 1980, 105, 69-74.
- 89- Vicary, J. R. & Lerner, J. V.: Parental attributes and adolescent drug use. *Journal of Ado. Lecence*, 1986, 9(2), 115-122.
- 90- Welner, B. J.: *Statistical principles in experimental design*. McGraw-Hill, I M C., 1971.



أثر مدى الذاكرة العاملة وتنشيطها على الفهم

د. أحمد طه محمد

مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية بالفيوم
جامعة القاهرة

مقدمة

ركزت أبحاث الذاكرة العاملة (Working memory) في المائة سنة الماضية كما يشير كل من جست وكارينتر 1992 Just & Carpenter على تخزين المعلومات بفرض استرجاعها بعد فترة قصيرة، ولذا سميت بالذاكرة قصيرة المدى (١٢: ١٢٣) حيث لم يكن مفهوم الذاكرة العاملة بارزاً في تلك الفترة. والمثال الشائع في هذا الصدد هو تشبيه مدى الذاكرة القصيرة بالزمن الذي يمر بين معرفة رقم تليفون وإدارة هذا الرقم على القبرص. وقد تنتقل المعلومات بعد ذلك إلى نظام تخزين آخر وهو نظام الذاكرة طويلة المدى (Long term memory).

والذاكرة العاملة تقع بين هاتين الذاكرتين، فلها مدى للتخزين يعرف ضمناً من خلال مغزن الذاكرة القصيرة والذاكرة الطويلة (١٢: ١٢٣) إلا أنه كما يشير كانتور وانجل وهاملتون Cantor & Engle & Hamilton (1991) إذا كان ينظر بهذا الشكل إلى الذاكرة قصيرة المدى على أنها مصدر مؤقت Temporary buffer يمكن الاحتفاظ فيه بمقدار محدود من المعلومات باستخدام استراتيجيات بسيطة كاستراتيجية التسميع Rehearsal فإن الذاكرة العاملة أكثر مرونة من ذلك وسعتها غالباً ما تحتوي على السلوك المركب، مثل سلوك الاستدلال وحل المشكلة والذكاء العام (٤: ٢١٩).

أما وجهات النظر الأحدث فتري أن الذاكرة العاملة لا تقتصر فقط على وظيفة تخزين المعلومات لحين استرجاعها بعد فترة، وإنما تقوم أيضاً بتخزين اللاتائج الجزئية التي يتم التوصل إليها خلال سلسلة من العمليات وعلى سبيل المثال، عند

محاولة فهم الفرد لسياق لغوى معين، فإنه يقوم بتمثيل الكلمات والعبارات في النص، بحيث يكون قادراً بعد ذلك على أن يسترجع بعض هذه التمثيلات، ويطبقها بالكلمات والعبارات التي تأتي فيما بعد، وأكثر من ذلك تخزين للقرائنا Pro-positions التي يمكن الوصول إليها من خلال هذا الربط (٣٦١: ١٤-٣٦٤).

أما التصورات الأكثر حداثة فتمتد بالذاكرة العاملة من كونها لتخزين المفردات والنتائج الفرعية إلى قيامها بالعمليات المعرفية التي تتم في الذاكرة الإنسانية، مثل الاسترجاع Retrieval والمقارنة Comparison، و العمليات العددية والمنطقية Numerical & Logical والتي تخضع بطبيعة الحال باختلاف المهمة (١٢٣: ١٢-١٢٢).

وبناء على ذلك فالذاكرة العاملة لا تقوم بعمليات التخزين فقط، وإنما تقوم أيضاً بعمليات للتجهيز اللازمة لإتمام المهمة، فهي ديناميكية، ومن هنا جاء دورها في عملية الفهم.

أهمية الدراسة:

تلعب أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتعرض له، وهو أثر الذاكرة العاملة وتنشيطها على عملية الفهم، وهذه الموضوعات المعرفية بشكل عام قليلة في التراث الفلسفي، وتزداد أهميتها أكثر عندما تتناول الذاكرة العاملة ليس فقط كساحة للتخزين، وإنما للتجهيز أيضاً، فالذاكرة العاملة كما يشير كاربنتر وجست Carpenter & Just (1989) تلعب دوراً أساسياً في التفكير المركب مثل الاستدلال وحل لمشكلة، وبشكل أساسي في فهم اللغة (٣١:٥) التي هي هدف كل معلم ومربي، وخاصة في المرحلة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

١ - مدى الذاكرة العاملة Working memory span

عند كلمات نهايات مجموعة من الجمل المترابطة التي يمكن للمفحوص أن يسترجعها عقب عرضها عليه مباشرة.

٢ - تنشيط الذاكرة العاملة The activation of working memory

تزويد المفحوص ببدايات بعض جمل السياق الذي سمعه، وذلك بعد سماعه له مباشرة، وقبل إجابته على أسئلة الفهم حيث يتم تزويده ببدايات جملتين في حالة التنشيط المنخفض، وببدايات أربع جمل في حالة التنشيط المرتفع وقد أشار إلى هذا الإجراء التنشيطي من قبل جست وكاربنتر و وودلي Woodly (1982) عندما رأوا أن الكلمات الأولى في الجمل أو السياق تمدد وتوجه المعنى بدرجة كبيرة (١٣: ٢٩٩) ولذلك كان للتنشيط في الدراسة الحالية باستخدام الكلمات الأولى من بعض جمل السياق. ولأن هذه البدايات غير مغلقة فإنها تثير قدراً من التلق لدى المفحوص يدفعه لإغلاقها مما ينشط عنده معلومات النص أكثر.

٣ - لفهم Comprehension

مجموعة العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد عند استقباله للمعطيات، والتي تبدأ بإدراك المادة المقررة أو المسموعة أو الشاهدة، ثم تفسيرها في ضوء ما هو مخزن في الذاكرة وذلك للوصول إلى صياغة جديدة تمكن الفرد من توظيف هذا الفهم في أغراض مختلفة.

الإطار النظري

أولاً- الدراسات السابقة:

قام جاكسون ومكيلاند Jackson & Meckland (1979) بدراسة لبيان قدرة طلاب الجامعة على فهم النصوص، وارتباط ذلك بمدى الذاكرة السمعية قصيرة المدى Auditory short-term memory حيث أشارت النتائج إلى وجود فرق دالة بين مجموعة الفهم المرتفع ومجموعة الفهم المنخفض في مدى الذاكرة السمعية مقاسة بالحروف (١١: ١٥١-١٨١).

وقد قامت دراسة جاكسون ومكيلاند، عن مدى الذاكرة القصيرة انطلاقاً من العلاقة الموجودة بينها وبين مدى الذاكرة العاملة. وقد أوضحت ذلك دراسة كانتون واتنل وهاميلتون Cantor & Engle & Hamilton (1991) التي تميزت للعلاقة بين خصائص الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة العاملة،

وكارينتر، في أن اللמידات التي اعتمدا عليها كانت صغيرة العدد نسبياً، لذلك أجروا التجربة الأولى على ٥١ من الجامعيين، والثانية على ١٠٧، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين ثلاثة مكونات اعتدروا أنها هي مكونات للقراءة المطلقة (Fluent Reading) وهي:-

١ - فهم المقروء: وفيه على المفحوص أن يقرأ مقطوعة ثم يجيب بعدها على مجموعة من أسئلة الاختيار من متعدد.

٢ - معرفة المفردات (Vocabulary): وكان يطلب فيه من المفحوص أن يختار - من بين ست بدائل - كلمة مترادفة مع كلمة الاختبار.

٣ - مدى الذاكرة العاملة: وفيه كان يطلب من المفحوص أن يستمع إلى سلسلة من الجمل القصيرة (١، ٤ جملة) كل جملة تشتمل على فاعل وفعل ومفعول، ثم يطلب منه أن يسترجع أما أول كلمة أو آخر كلمة في كل جملة سمعها، وتم قياس مدى الذاكرة العاملة أيضاً بالأعداد.

وقد أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط الفهم بكل من مدى الذاكرة العاملة ومدى القراءة والمفردات والمدى العددي، هي على الترتيب ٠،٥٠، ٠،٣٠، ٠،٣٠، وكلها دالة عند أقل من ١٠٠، مما يؤكد إيجابية هذه الارتباطات من جهة ومن جهة أخرى يثبت أن هذه هي مكونات القراءة المطلقة (١١٩:٣-١٣١)

هذا وإن كانت الذاكرة العاملة كما أشار «دانيمان وكارينتر» (١٩٨٠)، و«بانلي وآخرون» (١٩٨٥) قد تم قياسها بعدد للكلمات التي يمكن استرجاعها من جمل سبق وأن رآها المفحوص. وهذا بطبيعة الحال أصدق في حالة دراسة علاقتها بفهم النصوص من قياسها بالحروف كما فعل «جاكسون ومكيلاند» (١٩٧٩)، أو بالأعداد كما أشار أيضاً «بانلي ولوجي وسميث» (١٩٨٥)، إلا أن تلك الدراسات لم توضح الكثير من خصائص كلمات الجمل التي استخدموها في قياس سعة الذاكرة العاملة، من قبيل درجة شيوع هذه الكلمات بين عينات الدراسة، ودرجة تعقيد هذه الجمل التي تتضمنها، وهذا

وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب ودلّ بينهما عدد أقل من ٠٥ مع الوضع في الاعتبار أن للذاكرة قصيرة المدى قد تم قياسها بمهمة تذكر بسيطة، أما الذاكرة العاملة فقد تم قياسها بمهمة تذكر وتجهيز مما (٢٢٩:٤-٢٤٦).

وأكدت دراسة «جاكسون ومكيلاند» فيما بعد دراسة «ماسون وميولر» Masson & Miller (1983) اللذين وجدوا أن العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة وفهم المقروء تتراوح بين ٧٩-٩٧ وهذا بالإضافة إلى أن المفحوصين ذوى مدى الذاكرة العاملة المنخفض كانوا يقرؤون ببطء في السياقات السهلة، لكن البطء والتأني عندهم هامش بالمقارنة بأصحاب مدى الذاكرة المرتفع. أما في الموضوعات الصعبة فقد كان البطء والتأني عند أصحاب مدى الذاكرة المنخفض أساسياً وجوهرياً وليس هامشياً كما عند أصحاب مدى الذاكرة المرتفع (٣١٨-٣١٤:١٦)

لكن المتأمل في دراسة «جاكسون ومكيلاند» يرى أنهما قد قاسا مدى الذاكرة بالحروف وليس من خلال الكلمات أو الجمل، على اعتبار أن الكلمات أو الجمل ستشغل حيزاً في الذاكرة أكثر من الحروف، وهذا ما فعله «دانيمان وكارينتر» Daneman & Carpenter (1980) في دراستهما التي كانت تهدف إلى تقدير الفروق الفردية في سعة الذاكرة العاملة لدى ٢٠ من طلاب الجامعة. حيث أشارت النتائج إلى أن عدد الجمل التي تمكن المفحوصين من استرجاع كلماتها الأخيرة تتراوح بين ٢-٥ جمل من مجموعة الجمل التي عرضت عليهم.

وفي دراسة أخرى لهما اتضح أن هذا المدى يتراوح بين ٥-٧ جملة (٤٦٦-٤٥٠:٦). وهذا يبين أن سعة الذاكرة العاملة تتوقف على الوحدات التي تستخدم في قياسها، فالسعة المقاسة بالحروف تختلف عن السعة المقاسة بالكلمات أو الجمل.

وفي نفس الإطار قام «بانلي ولوجي وسميث» Baddeley & Logie & Smith (1985) بدراسة ارتباطية بين مدى الذاكرة العاملة وبعض المتغيرات متقدمين بذلك أعمال «دانيمان

الجموعتين في زمن الفهم في حالة المهمة الحسابية الأولى التي كان يطلب فيها من المفحوصين تذكر هذه الكلمات، هذا بالإضافة إلى أن مرتفعي ومنخفضي المدى قد تساوىا في زمن تذكر هذه الكلمات.

لكن هذه التجربة وأن كانت قد استخدمت جملاً معقدة في تقسيم المفحوصين حسب مدى الذاكرة العاملة، إلا أن للفروق التي وجدت بين مجموعتي مدى الذاكرة كانت فقط في حالة وجود مطلب لغوي وهو استرجاع الكلمة، أما في حالة عدم وجود هذا المطلب فلم توجد فروق بين مجموعتي مدى الذاكرة، وهذا يلير تساؤلاً هاماً وهو ما إذا كان التشابه بين مهام قياس مدى الذاكرة ومهام قياس الفهم ضرورياً أم لا؟ فإذا كانت الأولى لغوية مثلاً فهل يجب أن تكون الثانية لغوية؟

هذا ما أوضحتها التجربة الثانية التي أجريت على ٧٠، من طلاب الجامعة واتبعت نفس إجراءات التجربة السابقة، حيث استخدمت في هذه المرة مهتماً لغوية للفهم، بل ومهاماً معقدة بما يتسق مع مهام قياس مدى الذاكرة العاملة، إلا أنها أشارت بما يتفق مع التجربة السابقة إلى عدم وجود فروق دالة بين مرتفعي مدى الذاكرة العاملة، ومنخفضي المدى في أزمنة فهم النصوص المعقدة وهذا في حالة عدم وجود مهمة تذكر.

أما في حالة وجود مهمة تذكر لبعض الكلمات التي قرأها للمفحوصين فإن مرتفعي المدى قد استغرقوا وقتاً أطول من منخفضي المدى في الفهم (٩٧٧-٩٩٢).

وعليه فالنتيجتان السابقتان لا تدعمان فرض الاتساق بين مهام قياس مدى الذاكرة للعامة ومهام قياس الفهم وبالتالي فإن درجة الفهم تختلف باختلاف مدى الذاكرة العاملة لدى المفحوصين مهما اختلفت طبيعة المهام التي تستخدم في قياس أي منهما. ويؤكد ذلك أيضاً دراسة ماك دونالد وجست وكاربنر Macdonald, Just & Carpenter (1992) التي قاست الفهم من خلال نصوص غامضة وذلك لدى ثلاث مجموعات مختلفة في مدى الذاكرة العاملة، أحدها منخفضة المدى

ما قام به إنجل ونيشنز وكانثور Engle & Nations & Can- tor (1990) عند دراستهم للعلاقة بين مدى الذاكرة العاملة - مقاسة بقدرته المفحوص على استرجاع كلمات بعضها شائع الاستخدام والبعض الآخر غير شائع - وفهم المقروء. أجريت هذه الدراسة على ٩٠ من طلاب الجامعة، وقد أشارت للنتائج إلى وجود علاقة كبيرة ودالة بين مدى الذاكرة العاملة مقاسة بالكلمات الأقل شيوعاً، وفهم المقروء. أما العلاقة بين الفهم ومدى الذاكرة العاملة مقاسة بالكلمات الشائعة وغير الشائعة مما فقد كانت أقل نسبياً من السابقة لكنها غير دالة، أما العلاقة بين المدى مقاساً بالكلمات الأكثر شيوعاً والفهم فقد كانت ضعيفة (٧٩٩:٩٠٤). وهذه النتائج تعتبر دعوة لدراسة العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة والفهم لكي يستخدموا على الأقل كلمات متوسطة الشيوع إن لم تكن غير شائعة بين أفراد العينة.

وفي نفس الإطار قام إنجل وكانثور وكارنول Engle & Carullo (1992) بدراسة مختبر آخر يختلف عن مدى شيوع الكلمات التي تستخدم في قياس مدى الذاكرة العاملة، هو درجة تعقيد الجمل التي تتضمن هذه الكلمات، لكن الفهم في هذه الدراسة قد تم قياسه بمهام حسابية بخلاف ما تم في الدراسات السابقة التي اعتمدت في قياسه على المهام اللغوية. أجريت هذه الدراسة على ٧٠ من طلاب الجامعة، حيث تم تقسيمهم حسب مدى الذاكرة العاملة إلى مجموعتين، أولاهما مرتفعة المدى والأخرى منخفضة المدى، ثم تعرضت كل منهما إلى مهمتين حسابيتين في الفهم، وعقب المهمة الحسابية الأولى كانت تعرض عليهم كلمة غير مرتبطة بالسياق العددي عليه أن يقرأها ويحفظ بها في ذاكرته، أما عقب المهمة الحسابية الثانية عليه أن يقرأ الكلمة

ولا يحفظ بها في ذاكرته حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في زمن الفهم بين المرتفعين والمنخفضين في مدى الذاكرة العاملة، وذلك في المهمة الحسابية الثانية التي لم يطلب منهم فيها تذكر الكلمات التي كانت تعرض عليهم عقب كل عملية حسابية، بينما وجدت فروق دالة بين

بشكل خاص. وبناء عليه فإن تنشيط الذاكرة العاملة هو تنشيط لعملية الفهم. والتنشيط من العوامل الهامة التي أعملتها الدراسات السابقة، وخاصة الدراسات التي استخدمت نموصا معقدة أو غامضة عند قياسها للفهم، وللتى هي أحوج ما يكون إلى عملية التنشيط كما فى دراسى «ماكدونالد وجست وكاربنتر» (١٩٩٢) و«انجل وكانتور وكاريولا» (١٩٩٢) فكان أولى بهم أن يشعلوا ذاكرات المفحوصين العاملة، على الأقل لمعرفة مقدار التنشيط اللازم لاستيعاب مثل هذه النصوص، وإلى أى مدى سيقال هذا التنشيط من زمن تجهيز النص.

لكن على الرغم من عدم إشارة الدراسات السابقة إلى عنصر التنشيط، فإن بعض الذين نظروا إلى الذاكرة العاملة قد أشاروا إليه فى نماذجهم كما سيوضح فيما بعد.

ثانيا: بعض نماذج الذاكرة العاملة.

من أولئك الذين نظروا إلى الذاكرة العاملة كساحة للتخزين والتجهيز معا، «هيتش وبادلى» Hitch & Baddeley (١٩٧٦) حيث رأوا أنها - فى إطار فهم اللغة - تتكون من مكونين أساسيين هما -

١ - أنظمة تخزين خاصة تتضمن ما يسمى بالمروة المفصليّة Articulatory loop وهى تعمل أيضا كمصد سماهى Rehearsal Buffer وفقا لقاعدة معينة ولفترة معينة.

٢ - المنفذ المركزي Central Executive. ومن خلاله تتم عمليات التجهيز للوصول إلى الاستجابة. ولذلك أطلق عليها «هيتش وبادلى» المساحة المتبقية من عدم المعرفة لدى الفرد The Area of Residual Ignorance (٦٠٣:٦٠٤).

وهنا يرى جست وكاربنتر Just & Carpenter (١٩٩٢) أن الذاكرة العاملة فى إطار عملية فهم اللغة يجب أن تناظر فقط الجزء الخاص بالمنفذ المركزي، ولذا بدأ تصورهما للذاكرة العاملة على ذلك، ولم يشيرا إلى المصدات التى أشار إليها «هيتش وبادلى» وإنما قدما تصورا يجمع بين وظائف التخزين والتجهيز معا، مع بعض الدلائل الرقمية المصاحبة كما يتضح من خلال المسمات التالية:

(٢,٥ كلمة فى المتوسط)، والثانية متوسطة المدى (٣ كلمات)، والثالثة مرتفعة المدى (٣,٥ كلمة فأكثر). وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع زمن تجهيز الجمل الغامضة عنه فى حالة الجمل غير الغامضة لدى المجموعات الثلاث، أما فيما يتعلق بالفروق فقد أخذت المجموعة ذات المدى المرتفع وقتا أكثر فى تجهيز الجمل الغامضة من المجموعتين المتوسطة ومنخفضة المدى، هذا بالإضافة إلى أن المجموعتين ذات مدى الذاكرة المرتفع والمنخفض كانتا أخطأهما فى حالة فهم الجمل الغامضة أكبر من المجموعة متوسطة المدى، مما يبين أن هاتين المجموعتين كانتا أكثر حساسية تجاه الغموض من المجموعة المتوسطة (١٥: ٩٨-٥٦).

تعليق على الدراسات السابقة

بالتأمل فى هذه الدراسات نجد أن بعضها تعرض لقياس سعة الذاكرة العاملة بالجمل كما أشار «دانيمان وكاربنتر» (١٩٨٠)، أو بالأعداد كما أشار «بادلى ولوجى وسميث» (١٩٨٥)، ثم قامت خلال هذه الفترة وبعدها دراسات تربط بين هذا المدى والفهم، ومنها دراسات «مامون ومولر» (١٩٨٣) و«بادلى ولوجى وسميث» (١٩٨٥)، و«انجل ونيشيز وكانتور» (١٩٩٠) والى أكدت جميعها إيجابية العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة والفهم.

كما تعرض البعض الآخر من الدراسات إلى للفروق التى يمكن أن توجد فى دقة الفهم أو زمنه بين مجموعات مختلفة فى مدى الذاكرة العاملة، ومنها دراسى «ماكدونالد وجست وكاربنتر» (١٩٩٢)، و«انجل وكانتور وكاريولا» (١٩٩٢)، حيث اختلفت هذه الفروق باختلاف كل من درجة تعقيد وغموض النص المعروض.

وفى ضوء ما سبق، سواء كانت الدراسات ارتباطية أو دراسات فارقة، فإنها تشير إلى أنه ثمة ارتباط بين مدى الذاكرة العاملة والفهم، وبالتالي فإن الذاكرة العاملة محدد أساسى من محددات الذاكرة الإنسانية عموما، كما أنها تلعب الدور الرئيسى فى عمليات التجهيز بشكل عام، وفى الفهم

١ - محتوى الذاكرة العاملة هو دالماً معلومات نشطة، ولابد من زيادة نشاطها باستمرار عن طريق ما يسمى بعملية التنشيط Activation process بفرض دعم أى من وظائف التخزين أو التجهيز.

٢ - كل عنصر يدخل إلى الذاكرة له مستوى معين، ولا يتوقف التنشيط على ما إذا كان هذا المستوى هو مستوى الكلمة أو العبارة أو القضية أو الموضوع ككل.

استخدام التنشيط هنا مشابه لما استخدمته بعض النماذج السابقة مثل النموذج الرمزي لأندرسون Anderson (١٩٨٣)، والنموذج الارتباطي لمكغيلاند ورمهرت McClelland & Rumelhart (1988)، حيث رأوا أنه أثناء عملية الفهم تكون المعلومات نشطة خلال عملية تشفير النص، وأيضاً خلال استرجاع المعلومات التي يحتاجها التجهيز من الذاكرة طويلة المدى، وبالتالي فالمعلومات في الذاكرة العاملة - موضوع التجهيز - نشطة دائماً مع الاختلاف في درجة النشاط من وقت لآخر، بل ومن موقف لآخر. ولذلك قد تتطلب الذاكرة العاملة أحياناً زيادة في التنشيط حتى يتم إنجاز المهمة في أسرع وقت ممكن.

لكن النموذج الحالي لجست وكاريندر (١٩٩٢) يضيف إلى النماذج الثلاثة السابقة خاصية أخرى لعملية التنشيط، وهي انتشار هذا التنشيط، فمن وجهة نظرهما أن نظام الانتاج Production System داخل الفرد يكفي أن يتضمن ما يسمى بعنصر المصدر Source element وذلك عند تجهيز النص المترابط عضوياً، حيث ينتقل التنشيط من هذا المصدر إلى عنصر آخر فعال في النظام، وهكذا في شكل دائري متتابع من عنصر لآخر. فيحدث انتشار للتنشيط من جهة، ومن جهة أخرى يكرر تنشيط بعض العناصر أكثر من مرة. والمثال التالي يوضح تلك العملية في ضوء تصور 'جست وكاريندر'.

إذا كنا بصدد عرض جملة على مفحوص، لم بدأنا بعرض بداية الجملة عليه وهو فاعلها، فإن ظهور هذا الفاعل بداية يولد عند المفحوص توقع بأن الفعل سوف يظهر،

وبالتالي يتم تمثيل هذه المسألة على أساس أن ظهور فاعل الجملة وتنشيطه يعتبر هو عنصر المصدر لتنشيط مسألة أن الفعل سوف يظهر، وهكذا عند ظهور الفعل فإن هذا سوف يساعد على تنشيط قاعدة معينة تتعلق بالجملة المعروضة أو النص.

٣ - أن التجهيز في مهام فهم اللغة مثلاً Simultaneous، أى أن كل العمليات الموزعة لانجاز المهمة تنشط معا ودوليه في ذلك أنه عند ظهور فاعل الجملة أمام المفحوص فإنه يحاول أن يطور في توقعه حول طبيعة الفعل الذي سيرتبط بهذا الفاعل في نفس الوقت الذي يحاول فيه معرفة خصائص الحالة البنيوية للجملة ومعناها، بل والجانب النغمي فيها.

٤ - إذا كانت العمليات اللازمة لإتمام عملية الفهم تزيد على السعة المتاحة للتجهيز في الذاكرة العاملة، فإن محاولات تنشيط هذه العمليات سوف يتم اختزالها حتى تصل إلى مستوى يصبح فيه التنشيط الكلي داخل الحدود القصوى التي تسمح بها الذاكرة العاملة، حين أن يكون ذلك على حساب سعة التخزين المطلوبة لانجاز نفس المهمة. وبالتالي فالمعلقة بين التجهيز والتخزين في الذاكرة العاملة تتم وفقاً لخطوة توزيع معينة يظهر هذا التوزيع أكثر عندما تصل عملية التنشيط إلى حد أقصى.

٥ - عندما تزيد مطالب المهمة فإن التجهيز سيكون بطوياً، وقد يتم تسليح بعض النتائج الجزئية، والعكس صحيح، عندما تقل مطالب المهمة فيفسر للتجهيز سريماً ونقل احتمالات اللسان.

٦ - تجهيزات متتابعة من الجمل في الذاكرة العاملة ممكن، حيث يتم الإبقاء فقط من هذه الجمل على مجموعة عناصر، هي التي يتم تجهيزها في الذاكرة، هذه العناصر هي الأكثر تمركزاً وسط العبارات، والأكثر ارتباطاً بخصائص معرفية تنطق بالموضوع ككل، وبالتالي ستكون هذه الجمل هي عناصر المصدر التي يتم من خلالها تنشيط جمل وأفكار النص ككل (١٢: ١٢٢-١٣٢).

وببدأ التطبيق على أفراد المجموعة معا في آن واحد وفقا للخطوات التالية:

١ - يتم أولا عرض مهمة قياس مدى الذاكرة العاملة على عينة الدراسة كلها، فيسمع المفحوصون في البداية تعليمات المهمة، ثم خمس جمل متتالية، ويطلب منهم كتابة آخر كلمة في كل جملة سمعوها في المكان المخصص لذلك في ورقة الإجابة.

٢ - قام الباحث بتصحيح إجابات المفحوصين لمعرفة مدى الذاكرة العاملة حيث تراوح ما بين ١ - ٤ كلمات، فتم تقسيمهم وفقا لهذا المدى إلى مجموعتين، إحداهما مرتفعة المدى (٣ - ٤ كلمات)، والأخرى منخفضة المدى (١-٢ كلمة)، ثم قام الباحث بتقسيم كل مجموعة من هاتين المجموعتين عشوائيا إلى مجموعتين أخريين كي يتمكن من إجراء عمليتي التنشيط المرتفع والمنخفض على كل مجموعة من مجموعتي مدى الذاكرة.

٣ - عرض مهمة الفهم سماحا على مجموعتين من المجموعات الأربع السابقة، إحداهما صغيرة المدى والأخرى كبيرة المدى، حيث تبدأ المهمة بالتعليمات، ثم يعرض للنص تليه مباشرة مهمة التنشيط المنخفض، فتعرض بدائتي الجملتين ١ و٢ من النص الذي سبق عرضه، ثم تعرض الأسئلة ويطلب من المفحوصين تسجيل الحل في ورقة الإجابة.

٤ - تعرض مهمة الفهم بنفس الطريقة على المجموعتين الباقيتين، تليها مباشرة مهمة التنشيط المرتفع فتعرض بدائيات الجمل ١ و٣ و٦ من النص الذي سبق عرضه، ثم أسئلة الفهم.

هذا مع ملاحظة أن المادة المعروضة كلها مسجلة على جهاز التسجيل، وبالتالي فإنزمنة العرض وأزمنة الاسترجاع ثابتة لكل المفحوصين.

٥ - تصحيح الأسئلة ورصد علامة لكل سؤال صحيح.

رابعاً: مقياس مدى الذاكرة العاملة:

ذهب البعض في قياس مدى الذاكرة العاملة إلى الاعتماد على وتغليفها في التخزين فقط، وذلك من خلال استرجاع المفحوص لبعض الكلمات أو للجمل أو الأرقام التي شاهدها أو سمعها. ومن هذه الدراسات دراسية كل من «ماسونوميلر» (١٩٨٣) و«بالمر» (١٩٨٥) (١٦: ٣١٥) (١٧: ٧٩)، وبالتالي فهم بذلك يعتمدون على التخزين أكثر من التجهيز لكنه في الدراسة الحالية تم قياس مدى الذاكرة العاملة مثلما أشار «دانيكان وكارنتن» (١٩٨٠) اعتماداً على مصادرها في التخزين والتجهيز معا (٦: ٤٥). ولذلك تطلب هذا القياس أن يسمع المفحوص مجموعة من الجمل ذات المعنى والتي تدور حول فكرة معينة، وعرضها بشكل متتال، ثم يطلب من المفحوص في نهاية العرض أن يتذكر آخر كلمة في كل جملة، هذا بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب سيحدد لنا الحد الأقصى من الجمل التي يستطيع المفحوص أن يتذكر كلماتها الأخيرة.

خامساً: مقياس الفهم.

تم قياس الفهم في هذه الدراسة من خلال دقة الإجابة على الأسئلة، وليس من خلال زمن تجهيز النص أو زمن الإجابة على الأسئلة، لأن هذه الأزمنة ثابتة لكل المفحوصين، وبالتالي فالباحث في هذه الدراسة قد استخدم في قياسه للفهم مقياساً مختلفاً (وهو الدقة) عن الذي سبق وإن استخدمه في دراسة أخرى له عن الفهم أيضاً (وهو السرعة) (٢)، حيث كانت الدقة ثابتة لكل المفحوصين.

النتائج وتفسيرها

لاختبار فروض الدراسة الثلاثة قام الباحث بعمل تحليل تباين ٢ مدى الذاكرة العاملة (مرتفع - منخفض) $2 \times$ مقدار التنشيط (مرتفع - منخفض) وجدولي ٢ \times ٣. ويوضحان خصائص المجموعات ونتائج التحليل.

جدول (٢)

مجاميع ومجاميع مريضات الإجابات الصحيحة للمجموعات الأربعة

مدى للذاكرة العاملة	مرتفع	منخفض	مجاميع المصنفين
مرتفع	٥١ ن ١٨٥ مج ١٨٤-٢	٥٢ ن ٢٨٥ مج ١٨٤-٢	٢٨٥ ن ٧٦,٥
منخفض	٥٣ ن ١٥٥ مج ١٢٤,٢٥-١٣٤,٢٥	٥٤ ن ٨ مج ١١,٥-٢٦,٢٥	٢٣٥ ن ٥٤
مجاميع الأعمدة	٩٨,٥	٣٢	١٣٠,٥

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين

مصدر التباين	م.م	درجات الحرية	مقوسط المربعات	قيمة F
مدى الذاكرة	١,٨٩	١	١,٦	٢,١٦
مستوى التشخيص	١٦,٩٧	١	١٦,٩٧	٥٥٢٢,٩
التفاعل بينهما	٠,٤٤	١	٠,٤٤	٠,٦
دخل الخلايا	٣٤,٥٥	٤٧	٠,٧٤	..

* يشير إلى رقم المجموعة فيما بعد.

** دالة عند أقل من ٠,٠١

مناقشة الفرض الأول

يتضح من جدول (٣) أن مدى الذاكرة ليس له تأثير دال على فهم المفحوصين. للنص بما لا يحق الفرض الأول. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه إنجل وكناندر وكاريولا (١٩٩٢) من عدم وجود فروق دالة في الفهم بين أصحاب مدى الذاكرة العاملة المرتفع وأصحاب المدى المنخفض، وبالتالي عدم تأثير الفهم بمدى الذاكرة للعاملة. وأكدت هذه النتيجة أكثر التجريبية الثانية والتي تم قياس الفهم فيها من خلال سياقات لغوية وليست رياضية كما في التجربة الأولى،

حيث توصلت أيضا إلى عدم وجود فروق دالة بين أصحاب مدى الذاكرة العاملة المرتفع وأصحاب المدى المنخفض في أزمنة فهم النصوص المعقدة نسبيا وهذا في حالة وجود مهمة إضافية وهي مهمة تذكر أما في حالة عدم وجود هذه المهمة فإن مرتفعي المدى قد استغرقوا وقتا أطول من منخفضي المدى (٩٧٢:٧٧٢-٩٩٢)

وقد أشار إلى هذا المعنى أيضا «ماكدونالد وجيمس وكارينتر» (١٩٩٢) عندما توصلوا إلى أن مجموعة المفحوصين ذات مدى الذاكرة العاملة المرتفع قد أخذت وقتا أكبر في تجهيز النص من المجموعتين المنخفضة والمتوسطة (١٥:٩٨٥) لكننا يجب أن نلاحظ هنا أن الدراستين السابقتين قد اعتمدتا في قياسهما الفهم على الزمن ولم يعتمدا على الدقة. وعليه فمن المحتمل في مثل هذه الدراسات أن يأخذ مرتفعوا المدى وقتا أطول في تجهيز النص من منخفضي المدى. لأنه في الأولى يحاول المفحوصون أن يوظفوا معظم الصعوبات المخزونة عندهم وهي بطبيعة الحال أكثر من الصعوبات المخزونة عند منخفضي المدى مما قد يجعلهم يأخذون وقتا أطول في الفهم. مع أنهم لو كانوا قادرين على الانتقال لربما اختزلوا زمن التجهيز أكثر. أما في الدراسة الحالية فالوضع يختلف لأن مقياس الفهم هو دقة الإجابة على الأسئلة. أما زمن لفهم فهو ثابت بالنسبة لكل المفحوصين. بينما تختلف هذه النتيجة مع الدراسة الارتباطية التي أكدت إيجابية العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة والفهم ومنها دراستي «ماسون وميلر» (١٩٨٣) و«دانلي ولوجي وسنت» (١٩٨٥) حيث كان معامل الارتباط في الأولى يتراوح بين ٠,٧ - ٠,٩ وفي الثانية ٠,٥ ودرجة دلالة عند أقل من ٠,٠٠١ (١٦:٣١٨٣٤٤٤) (٣:١١٩ - ١٣١). وتختلف أيضا مع دراسة «إنجل ونوشنز وكناندر» (١٩٩٠) الذين توصلوا إلى وجود علاقة كبيرة بين مدى الذاكرة العاملة ومقاسه بالكلمات الأقل شيوعا وفهم المقروء وإن كانت العلاقة قد جاءت ضعيفة بين الفهم والمدى مقاسه بالكلمات الأكثر شيوعا (٩:٧٩٩-٨٠٤)

وتختلف أيضا مع دراسة «إنجل وكارينتر وكوليترز» (١٩٩١) التي أجريت على ١٢٠ من الأطفال وأشارت إلى

جدول (٤)

نتائج اختبار د، لدلالة الفروق بين المجموعات الأربع

المجموعات	العدد	المتوسط	التحراف	التجانس	قيمة د
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	٠,٧٤	متجانس	٠,٣٧
٢. مدى فكرة مرتفع وتنشيط منخفض	١٠	٢,١	٠,٧٧		
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	٠,٧٤	متجانس	٠,٨٨
٢. مدى فكرة منخفض وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦		
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	٠,٧٤	متجانس	٠,٧٧
٢. مدى فكرة منخفض وتنشيط مرتفع	٨	١,٤٤	٠,٨٥		
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٠	٢,١	٠,٧٧	متجانس	٧
٢. مدى فكرة منخفض وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦		
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٠	٢,١	٠,٧٧	متجانس	١,٦٥
٢. مدى فكرة منخفض وتنشيط مرتفع	٨	١,٤٤	٠,٨٥		
١. مدى فكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦	متجانس	٠,٣٧
٢. مدى فكرة منخفض وتنشيط مرتفع	٨	١,٤٤	٠,٨٥		

د دالة عند أقل من ٠,٠١

ويرى الباحث الحالي أن هذا التأثير الدال للتنشيط على الفهم ربما يرجع إلى ما سبق وأن أشار إليه نموذجنا كل من «فندرسون» (١٩٨٣) والنموذج الارتباطي لمكبلاند وريهارت (١٩٨٨) من أن مقدار التنشيط لو كان أقل من القدر المطلوب لانجاز مهمة الفهم عندئذ سحدت عملية النسيان من نوع النسيان بالإزاحة، كذلك التمثيلات التي تم بذاتها في الذاكرة حول هذا النص ربما تتلاشى آثارها خلال الوقت الذي يتم إنفاقه في محاولة زيادة للتنشيط في الذاكرة (١٢٢: ١٢٣).

وبالتالي فنزيد المفحوص ببدايات جملتين فقط في حالة التنشيط المنخفض ربما أنه كان أقل من القدر المطلوب لفهم النص مما أدى إلى إخفاق هذه المجموعة في الإجابة على بعض الأسئلة وذلك مقارنة بمجموعة التنشيط المرتفع التي زود أسحبها ببدايات أربع جمل.

ارتباط الفهم (فهم المسموع - فهم المقروء) بمدى الذاكرة العاملة - مقاسة سواء بالكلمات أو النجمل ارتباطا موجبا ودالا عند أقل من ٠,٠٥ (٢٥٣: ٢٦٢).

وفي ضوء ذلك يرى الباحث الحالي أن عدم تأثير مدى الذاكرة العاملة على الفهم ربما يرجع إلى أن الذاكرة العاملة قد تم قياسها بخصائص التخزين والتجهيز مما فأدى هذا الجمع إلى ذوبان الفروق بين مرتفعي ومنخفضي المدى، لكنه كان لابد من قياس الذاكرة العاملة بهذا الشكل لأنها عامله ويجب أن تقاس بخصائص التخزين والتجهيز مما أما للذاكرة قصيرة المدى فهي التي بالإمكان قياس مداها من خلال خصائص التخزين فقط كما أشار «كلنتون وبنجل ومامتور» (١٩٩١) (٤: ٢٤٣) كما يفسر الباحث الحالي هذه النتيجة من جانب آخر وهو المدى الكلي للذاكرة العاملة لدى الفرد متفقا في ذلك مع ما أشار إليه «جست وكارينر» (١٩٩٢) من أن حدود المدى سوف تؤثر بطبيعة الحال على الأداء فقط عندما تكون مطالب التخزين للمهمة تزيد عن المدى المتاحة في الذاكرة (١٢: ٢٤٤-١٢٦) وبالتالي فربما أن مطالب التخزين الضرورية لحل أسئلة الفهم في مهمة للدراسة الحالية لا تزيد عن المدى المتاحة لدى منخفضي المدى وبالتالي لدى مرتفعي المدى.

وعليه فإنه في ضوء هذا التفسير ستفتح الدراسة الحالية الباب لدراسات أخرى في هذا المجال بحيث تراعى هذه الدراسات الانكون مطالب التخزين في حدود ما هو متاح من مدى الذاكرة بل تزيد بعض الشيء لحل ذلك يظهر تأثير المدى على الفهم في سياقات لغوية أولا، ثم في سياقات أخرى بعد ذلك.

٢ - مناقشة الفرض الثاني.

يتضح من جدول (٢) أن مستوى التنشيط يؤثر على الفهم تأثيرا دالا عند أقل من ٠,٠١. وبما يحقق الفرض الثاني، وعندما قام الباحث بحساب الفروق بين مجموعات الدراسة الأربع في الفهم وجد أن الفروق دالة دلما لصالح المجموعة ذي التنشيط المرتفع كما يشير جدول (٤) عدا الفروق بين المجموعتين ٢، ٣ والتي كانت قيمة د، بينها قريبة من حدود الدلالة.

هذا للتفسير لأن المساحة المتبقية للتجهيز في النهاية لدى هذه المجموعات ستكون متساوية مما يفتح المجال من زاوية ثالثة لمزيد من الدراسات على مجموعات متساوية في مدى الذاكرة العاملة، ومجموعات أخرى مختلفة، بعضها يزداد فيها مقدار التنشيط عند التدر المطلوب، وبعضها لا، وكذلك التخزين.

٣ - مناقشة الفرض الثالث

يتضح من جدول (٣) أن التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة ومقدار التنشيط غير ذي تأثير على الفهم بما لا يحق للفرض الثالث، وبالتالي فتأثير التنشيط على الفهم مستقل تماماً عن تأثير مدى الذاكرة العاملة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن غياب التفاعل يعنى أن مدى الذاكرة العاملة آثار متناظرة على التنشيط بمستوياته، وبداء عليه فإن أصحاب مقدار التنشيط المرتفع في مهمة الفهم أفضل من أداء أصحاب مقدار التنشيط المنخفض عند أى مدى للذاكرة مرتفعاً كان أو منخفضاً، وهذا ما أكدته الفرق الموضحة في جدول (٤)، وللتى تشير من خلال التدرجات إلى أن أكثر المجموعات فهماً هما مجموعتا التنشيط المرتفع ١ و٣، وأقل المجموعات في فقه الفهم هما مجموعتا التنشيط المنخفض ٢ و٤.

وعدم التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة ومقدار التنشيط المتاح يختلف مع فرض «جست وكاريندر» (١٩٩٢)، بأن مقدار التنشيط المتاح للفرد يتفاعل مع مطالب التخزين والتجهيز، وهذا ينطبق بفريق كمية بين الأفراد في سرعة وثقة تجهيز المهام اللغوية، إلا أنهما توصلا في بعض تجاربهما إلى أن التفاعلات بين متغيرات التخزين والتجهيز لا تظهر أكثر إلا خلال القراءة المتأنية للنص لا القراءة العابرة، حيث أنها أصحراً أن قراءة المفحوص للنص لأول مرة هي قراءة عابرة أما قراءته للنص للمرة الثانية غالباً ما تكون قراءة متأنية (١٢: ١٣٦: ١٢٨)، وإذا فسرنا على ذلك فإن سماع المفحوص - في الدراسة الحالية - للنص يعتبر سماعاً عابراً وربما أن هذا هو الذى أدى إلى عدم ظهور التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة والتنشيط، وبداء عليه فلو جعلنا السماع - في دراسة أخرى - تحت تحكم المفحوص نفسه فيسمع للنص مرتين، إحداها عابرة والأخرى متأنية لربما تبرزت النتائج الحالية.

لكن هذه النتيجة والتفسير السابق لها سيختلفان مع ما أشار إليه نموذج «جست وكاريندر» (١٩٩٢) من أن نظام الإنتاج داخل الفرد يكفيه أن يتضمن ما يسمى بمصدر المصدر، وهو نشط دائماً، حيث ينتقل التنشيط من هذا المصدر إلى عنصر آخر فعال في النظام، وهكذا في شكل دائري محتاج حتى يحدث انتشار للتنشيط في الذاكرة (١٢: ١٢٣: ١٢٤) وبداء عليه فكان يكفي أن يزداد المفحوص بعنصر واحد نشط لكي تنشيط العناصر الفعالة في النظام، وبالتالي كان يجب أن تتساوى مجموعتا التنشيط المرتفع والمنخفض في الأداء على مهمة الفهم إلا أن هذا لم يحدث مما يؤدى إلى حصص فرض نموذج «جست وكاريندر» عن انتشار التنشيط على الرغم من توافر الشرط المهم في النموذج وهو الترابط العضوي للنص، وهذا يبين أن نموذج «جست وكاريندر» على الأقل في ضوء نتائج الدراسة الحالية مازال في حاجة إلى العديد من الدراسات، فهو نموذج حديث والدراسات التى قامت في إطاره ليست كافية.

وبناء على ذلك فإن عناصر التنشيط التى يزداد بها المفحوص أثناء قيامه بمهمة معينة متغير يجب أن يؤخذ في الاعتبار.

وإنطلاقاً مما أشار إليه جست وكاريندر (١٩٩٢) من أن العلاقة بين التخزين والتجهيز في الذاكرة العاملة تتم وفقاً لخطوة توزيع معينة (١٢: ١٢٣). يرى للباحث أن تأثير التنشيط الدال على الفهم ربما يرجع من - جانب آخر - إلى توزيع مدى الذاكرة العاملة بين التخزين والتجهيز قد جاء لصالح التخزين، أى أن المفحوصين قد خصصوا مساحة وإفية للتخزين وربما كان هذا هو الذى أدى إلى عدم تأثير مدى الفهم، وبالتالي جاء ذلك على حساب مساحة للتجهيز في الذاكرة، فإذا افترضنا أن المجموعات في الأصل مختلفة في مدى الذاكرة العاملة، فإن المساحة المتبقية للتجهيز عند المجموعات ستكون أيضاً مختلفة، مما أدى في النهاية إلى وجود تأثير للتنشيط على الفهم وبداء عليه فإن عملية التنشيط في هذه الحالة قد دعت وظائف التجهيز في الذاكرة للامالة وليس للتخزين مما يفتح المجال من زاوية أخرى لمزيد من الدراسات في هذا الإطار.

هذا عن المجموعات المختلفة أصلاً في مدى الذاكرة العاملة أما المجموعات المتساوية في المدى فلا يصحب عليها

المراجع العربية

- ١ - أحمد سليمان عودة، خليل يوسف الخليلي. الإحصاء لمباحث في التربية والعلوم الإنسانية. الأردن. عمان دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٨
- ٢ - أحمد طه محمد. أثر المهام المشتتة على الفهم و تدوير الذاكرة قصيرة المدى في ذلك. تحت النشر، ١٩٩٣م.

المراجع الاجنبية

3. Baddeley, A.& Logie, R.& Smith, I.N. and Brereton, N. Components of fluent reading. *J. of memory and language*, 1985,24,119- 131.
4. Cantor, J &Engle, R.W. and Hamilton, A.G. short term memory, working memory and verbal abilities. How do they relate? *Intelligence*, 1991, 15,229 - 246.
5. Carpenter, P.A. and Just,M.A. The role of working memory in language comprehension. IN p. klahr & K.Kotovsky. *Complex Information processing: The impact of Herbert A. Simon*, 1989, Hillsdale, N J: Erlbaum. 31 - 68.
- 6 - Daneman, M. and carpenter, p.A:Individual differences in working memory and reading. *J of verbal learning and verbal behavior*, 1980,19,450-460.
- 7 - Engle, R.W. & Cantor, J. Individual differences in working memory and comprehension. A test of four hypotheses. *J. of Exper. Psychol. Learning, memory and cognition*, 1992, Vol. 18, No.5,972-992.
- 8 - ——— & A Carullo, J.J. and Collins, K.W. Individual differences in working memory for comprehension and following directions. *J. of Edu. Res*, 1991, Vol.84, No.5, 253- 262.
- 9 - ——— & Nations, J.K. and cantor, J. Is "working memory capacity" Just another name for word knowledge. *J of Edu. Psych.*, 1990, No. 82, No.4, 799 - 804.
- 10 - Hitch, G.J., and Baddeley, A.D. Verbal reasoning and working memory. *Quarterly J. of Exper. Psych.*, 28, 603 - 621.
- 11 - Jackson, M.D. and McClelland, J.L. Processing determinants of reading speed. *J. of Exper. Psych.*, General, 1979, Vol. 108. No.2,151-181.
- 12 - Just, M.A. and Carpenter, P.A. A capacity theory of comprehension: Individual differences in working memory. *Psychological Review* 1992, 99, 122- 149.
- 13 - ——— & ——— and woodley, J.D. Par-odigms and Processing in reading comprehension. *J.of Exper. Psych. Gene.*, 1982, 1.No.2 ,228-238.
- 14 - Kintsch, W. and Van Dijk, T.A Toward a model of text comprehension and production. *psychological Review*, 1978, 85, 363-394.
- 15 - MacDonald, &Just, M.A and carpenter, P.A. working memory constrains on the processing of syntactic ambiguity. *cognitive psch.*, 1992,24, 56-98.
- 16 - Masson, M.E. and Miller, J. working memory and individual differences in comprehension and memory of text. *J. of Edu. Psych.*,1983, vol. 45 No.2, 314-318.
- 17 - Palmer, J. Macleod, C.M. Hunt, E and Davidson, J.E. Information processing correlates of reading. *J. of memory and Language*, 1985,24, 59-88

العوامل النفسية فى أمراض السرطان دراسة فى أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان

د. نجية إسحقى عبد الله
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. رأفت السيد عبد الفتاح
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة القاهرة - فرع بنى سويف

أهمية الدراسة

فطن الأقدمون إلى وحدة النفس والجسم فى الإنسان، وإلى تأثيرهما البالى كل منهما على الآخر. ورغم ذلك فقد تخطى الأمر تلك البساطة فى تناولهما حتى بلغ الأمر أشده فى الوحدة القائمة والمتبادلة بين ماهو نفسى وما هو جسمى، وذلك بفعل التطور الحضارى وما يصاحبه من خلق أنماط سلوكية تمثل شبكة تعقيدات فى العلاقات الاجتماعية تجاه أحداث الحياة، مما يسبب ضغوطاً عقلية للإنسان، الأمر الذى ترتبط به أزمات انفعالية مزمنة، قد تقضى به إلى مرض عضوى مع تغيرات بنائية تؤدى فى آخر الأمر إلى ما يعرف بالأمراض النفسيةجسدية. (براون: ١٩٨٤: ٦٤). أو أمراض الأزمات، التى لاتشمل فقط أمراض السكر، والرومايزم وأشكاله، والربو والأزمات القلبية، بل تغطى القائمة الآن إلى ما يعرف اليوم بمرض السرطان، الذى يعرف بأنه النمو العشوائى لخلايا جسم الإنسان.

وترجع أهمية دراستنا لمرض السرطان إلى أكثر من سبب جوهري، يمكن إجمالها فيما يلي:-

١ - التزايد السريع في عدد المرضى، حيث يمثل ٢٠٪ من أسباب وفيات الإنسان، كما يصيب هذا المرض ٢٥٪ من عدد السكان في وقت ما في أثناء حياتهم كما يعد هذا المرض من أكثر الأمراض تكلفة في العلاج كما يحتاج لجهود باهظة من المعالجين، إذ يقدر متوسط تكلفة علاج المريض الواحد بالمعهد القومي للأورام بحوالي ٣٠٠٠ جنيه على أقل تقدير وتضاعف تلك التكلفة عند العلاج بالمستشفيات الخاصة، كما أنها تتضاعف عشرات المرات عند العلاج بالخارج. ومن المشاهد أن الغالبية العظمى من المرضى (٨٥٪) المترددين على المعهد من طبقات فقيرة ومحدودة الدخل بصفة عامة، الأمر الذي يوضح أهمية الدعم المقدم من الأفراد والهيئات... إلخ. وفحصنا عن ذلك يوجد ما لا يقل عن ١٥٠.٠٠٠ حالة متراكمة من السنوات السابقة بسبب نقص الإمكانيات على المستوى القومي (أطباء، وسائل علاجية)، وعلاوة على ما سبق يوجد حوالي ١٠٠.٠٠٠ مريض جديد بالسرطان كل عام في مصر، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلة قوائم الانتظار للبدء في العلاج، ومن ثم يسجل بنهاية المريض. (معهد الأورام: ١: ١٩٩٢-٢) خاصة إذا علمنا أن هناك من الدراسات العلمية الطبية التي أشارت إلى أن السرطان هو القاتل الأول للشباب البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٤٠ سنة، مما يمثل خسارة إنتاجية للبلاد (زولت هارديار وريتشارد هينون: ١٩٨٩: ٩٧)

٢ - إذا كانت أبحاث علماء الوراثة قد أشارت إلى أن الإصابة بمرض السرطان لا تحدث إلا إذا كان هناك مفجر بيئي مناسب يهاجم جينا مناسباً، ولا يحدث المرض إلا إذا تراجد الاثنان معا (زولت هارديار وريتشارد هينون: ١٩٨٩: ٩٦)، وبالتالي نتج مسؤولية هذه الدراسة في الكشف عن أحداث الحياة المضاعطة لدى مرضى السرطان التي تمثل المفجر البيئي.

٣ - وإذا كانت دراستنا هذه - في حدود علمنا - تعد الدراسة الثانية بعد دراسة مائسة شكري: ١٩٨٧، بالنسبة لمرضى السرطان باعتباره أحد الأمراض السيكلوسوماتية، التي قوى اعتماد علم النفس بها. إلا أن تلك الدراسة، والدراسات الأجنبية أيضاً، قد أغفلت الدوافع والجوانب النفسية اللاشعورية التي تقاس بالأساليب الإسقاطية، في فهم شخصية مريض السرطان، وهو ما نتناوله هذه الدراسة، الأمر الذي يحطها تعد بمثابة الدافع وراء دراسات مستقبلية في هذا المجال.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

في إشارة لزيور عن التفريعات الفسيولوجية التي تصاحب الانفعال، وجد أنها قد تصيب أي عضو من أعضاء الجسم، إذ أن خلاجات النفس التي لا تذهب لها مصيراً ملائماً مرفقاً، مصيرها إلى الانحباس في تغيرات عضوية قد تكون على درجة عظمى من الخطورة. (زيور: ١٩٨٦: ٢٤٥) اصطلاح على تسميتها بالاضطرابات السيكلوسوماتية، التي تأخذ شكل اضطراب جسمي وتكون مسببة بأحداث سيكولوجية وضغوط لفعالية. (أبو النيل: ١٩٨٥: ٤١٢)

ولقد تطورت الدراسات السيكلوجية التي أفضت إلى الاتجاه السيكلوسوماتي تطوراً كبيراً، وأسفرت عن العديد من النتائج يمكن بورنتها فيما يلي:

١ - أن العوامل النفسية تؤثر تأثيراً كبيراً في صحة الجسم، حيث كشفت تلك الرابطة الوثيقة بين المشاعر السلبية وسوء الصحة. (مايكل أرجايل: ١٩٩٣: ٢٢٧)

٢ - يتميز هؤلاء المرضى للسيكلوسوماتيين بسمات سيكولوجية ظاهرة في بناء شخصياتهم. (زيور: ١٩٨٦: ٣٦٥)

٣ - هناك خصائص شخصية معينة ترتبط باضطرابات سيكوسوماتية معينة. (Lachman: 1972: 8)

٤ - تؤثر الضغوط النفسية والحالة الوجدانية تأثيراً سلبياً على الصحة، حيث أنها تضعف جهاز المناعة لدى الإنسان،

مرضى السرطان، وتبين له أن ما عايشوه من أحداث أليمة، وفقدان للعلاقات الحميمة، هو ما أدى إلى إصابتهم بالسرطان، كذلك أبرز كل من جريرين Greene ويونج Yong وسويشر Swisher النتائج المابقة في عام ١٩٥٦.

ويستعرض لاشمان جهود الباحثين والدراسات التي تمت في هذا المجال، وأهمها ما قام به لوشان وورثينجتون Leshan & Worthington، حيث قارنا باستخدام قائمة إسقاطية بين مجموعتين إحداهما من مرضى السرطان، والأخرى من المصابين بأمراض مختلفة. واستعان للباحثان في تحليل هذه القائمة بأسلوب (التصحيح الأعمى). وقد كشفت النتائج أن مرضى السرطان قد مروا بأحداث أليمة، حيث فقدان العلاقات الشخصية الهامة، ومعايشة القلق والفرق المرتبط بموت أحد الوالدين، كما أنهم لا يستطيعون التعبير عن مشاعر الكراهية، ويعيق لوشان ما توصل إليه من نتائج في دراسته السابقة، وذلك بإجراء دراستين أخريين أكد خلاصتهما أن مرضى السرطان لديهم اتجاهات انفعالية تنسم باليأس والقلق والشعور بعيش الحياة وعدم جدواها، وذلك بعد العرض لحدث صدمي مؤثر سبق ظهور المرض، حيث تتفاعل هذه الصدمات - على حد تعبيره - مع العوامل الأخرى، ومن ثم يحدث السرطان.

وتأسيساً على ماسبق يستخلص لاشمان، أنه يمكن النظر إلى أمراض السرطان على اعتبارها من بين الأمراض السيكوسوماتية، وأنه إذا كانت هناك عوامل أخرى تسهم في إحداثها، فلا يجب إغفال دور العامل النفسي، بل يمكن التمييز فقط بين الأمراض السيكوسوماتية الرئيسية والمعروفة لدينا Primary Psychosomatic Disorders وبين الأمراض السيكوسوماتية من المرتبة الثانية Secondary psychosomatic Disorders وعلى قمعتها السرطان والسيل الرئوي Pulmonary Tuberculosis (Lachman: 1972: 160 - 162)

وقد أبرز أبو النول الفكرة السابقة بصورة أكثر وضوحاً، حين أشار إلى أن التحديث (للمحضروالتمدين) وما يحدثه في

أي الدفاع الطبيعي ضد المرض، الأمر الذي يجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض التي يستطيع جهاز المناعة عندما يكون سليماً وقاية الجسم منها. وقد ظهرت العديد من المراجعات النقدية التي حاولت تلخيص مائثر من بحوث في هذا الصدد، واستخلاص نتائج تعكس أهم مائثر التوصل إليه، والتي أكدت وجود علاقة بين أنواع الضغوط وتعدد الأداء الوظيفي لجهاز المناعة لدى الإنسان من حيث عدد الخلايا الليمفاوية، وأداء هذه الخلايا، وكذا أداء الخلايا الطبيعية القاتلة، تلك الخلايا التي تلعب دوراً مهماً في وقاية الجسم من الخلايا المصابة بالوراثيم ومن الخلايا السرطانية.

(ناصر الفحارب: ١٩٩٣: ٣٣٦ - ٣٤١)

٥. هناك أنواع من الشخصية تتعرض لصحة أفضل، حيث توجد فروق في متغيرات الشخصية بين الذين يمرضون دليماً ومن هم ليسوا كذلك، وبين الذين يتأثرون بالضغوط وبين من يستطيعون تحملها. وبغلاء الذين لا يمرضون كنتيجة للضغوط يلتفتون بأنهم «مجان»، أي شديدو القدرة على الاحتمال، والانزمام، والتحكم الداخلي، وللحدس وتفسير أحداث للحياة الشاقة على أنها فرصة للنمو. (مايكل أرجايل ١٩٩٣: ٢٤٩).

وفيما يتعلق بأمراض السرطان في علاقتها بالعوامل النفسية والشخصية Personality، فقد كانت هناك إلهامات أولى لمحاولة إدراجها ضمن الأمراض الجسمية التي تلعب العوامل النفسية دوراً هاماً في إحداثها، وقد بذلت هذه المحاولات منذ أن أشار الطبيب الإغريقي جالينوس إلى أن احتمال إصابة المرأة الكلبة بالسرطان يفوق احتمال إصابة المرأة المتفائلة بالمرض نفسه.

ويؤكد لاشمان Lachman أنه منذ القرنين الماضيين، أثبتت الملاحظات الأولى التي أجريت على مرضى السرطان، أن هؤلاء المرضى كانت لديهم استجابات انفعالية سلبية من حزن ويأس وفقدان للأمل في الفترة التي تسبق المرض، وقد أشار فرويد Freud إلى ملاحظات مشابهة عام ١٩٠٥ وتبعه ليفانز Evans عام ١٩٢٦ بدراسته التي أجراها على مائة من

المجتمعات من تغيير، يرتبط بظهور الاضطرابات النفسية، إذ أن التحديث تبرز معه ضغوط Stresses لا يستطيع بعض الأفراد التكيف والتوافق معها، فتتسبب على أبنائهم في صورة مرض نفسي جسدي، مثل السرطان والذئب السكري. (أبو النول: ١٩٩١: ١٤٣)

ويتفق الرأي السابق مع ما ذكرته مایسة شكرى من اعتبار مرض السرطان أحد الأمراض الجسمية التي تتضمن إصابة فيسيولوجية حقيقية تصهم العوامل السيكلوجية بدور له دلالة في التأثير على حالة الاضطراب الباثولوجي.

وعليه فإن دراسة هذه العوامل ينتمى تصنيفها إلى فئة العوامل السيكلوجية المؤثرة في الحالات الجسمية، وفقا لدليل التشخيص الإحصائي الثالث للجمعية الأمريكية للطب النفسي. (مایسة شكرى: ١٩٨٧: ٦٠)

كما نهدر الإشارة إلى الآراء المطروحة على الساحة العلمية، التي تكاد تجزم بوجود ارتباط بين ظهور الأعراض السرطانية والأحداث والمواقف الانفعالية التي يعيشها المريض، مما يقوى الاعتقاد بأن العوامل النفسية دورها المهم في الإصابة بالسرطان. ومن هذه الآراء ما أورده تايلور - Taylar في كتابه Health Psychology إذ يستنتج من عدد يستند به في الدراسات مثل دراسة كل من كافيتسكي ١٩٥٨ Kavetskii، أمكرت وسلومون ١٩٧٧ Solmon & Amkraut، سكلر وأنيسمان ١٩٨١ Sklar & Anisman وشافير وثوماس ودينونسكي ١٩٨٢ Shaffer, Thomas & Duszynski أن للأحداث غير السارة التي يعيشها الفرد، وما ينتج عنها من أشكال من الضغوط أثرا في إحداث السرطان، فضلا عن زيادة معدلات الإصابة به لدى من يتعرضون لهذه الأحداث.

ويعد أن يعقب أرمنت Armant مستعيبرا فكرة كانون Cannon عن حكمة الجسم Wisdom of the Body يؤكد أن أحداث الحياة المضاعطة، تحلل العمليات الدفاعية للجسم فحطمه للخلايا الضارة سريعا (ولمان: ١٩٨٨: ١٦٧).

وهناك من الشولود الإكلينيكية ما يؤكد هذا، فلقد تبين أن الكثير من الأسرى الذين قضوا في الأسر سنوات طويلة وعانوا من ظروفه متاوبا بالسرطان، وأن ٦٠٪ من المرضى بالاكنتاب في المستشفيات الحتية يموتون بالسرطان. كذلك تؤكد البحوث العملية على الفئران والأرانب للمصابة بالسرطان أن وجودها في بيئة مواتية يجعل نمو المرض بها بطيئا، في حين تمتحت للظروف السيئة للمو السرطاني وتعدل بالوفاة.

وتبين أيضا في دراسة للتسوة اللاتي يترددن على مراكز السرطان قبل أن تجرى عليهم الفحوص للتأكد من أن ما بهن هو السرطان أو مجرد شكوى عضوية أو شكوى من أورام حميدة، أن المجموعة المصابة هي المجموعة التي يعيش أفرادها بين أهل محرومات من الحب وابتست لهم علاقة حميمة بالأولاد والأزواج ولا يستشعرون الأمن والأمان في حياتهن. (عبد المدم الحنفي: ١٩٩٣: ٦٨٢ - ٦٨٣)

وإذا كنا قد أشرنا آنفا إلى الدور المهم لأحداث الحياة فيجب ألا نغفل الدور الذي تلعبه الشخصية في الإصابة بمرض السرطان. إذ يذهب بعض العلماء إلى القول بأن مكونات الشخصية لها تأثيرها على استعداد الجسم للإصابة بهذا المرض. وأن من الممكن أن تكون هناك شخصية لدى صاحبها استعداد للسرطان. ويوصف هذا للشخص بأنه إنسان لا يفسح عما يستبد به من انفعالات، دائم القمع أو الكبت لها، ويشعر في أعماقه أنه تافه ومعدوم الكفاءة وقاصر الهمة وقوضوي، يتمتع بالرتين ويعيش في وحدة نفسه، يعانى الاكنتاب ويشعر باليأس. (عبد المدم الحنفي: ١٩٩٣: ٦٨٢)

وفي موضع آخر، يطرح مايكل أرجايل سؤالا فحواه، هل يتأثر السرطان أيضا بالشخصية؟ وقد أجاب عنه من خلال البحوث والدراسات، مؤكدا على زيادة احتمال عجز مرضى السرطان عن التعجير عن التعصب، وهم ميالون للموافقة والانسواء، وغير مؤكدين لذواتهم، وصبورون، ونتيجة لهذا فهم يستلثرون بالشفقة Stress ويعجزون عن تفريغ التوتر. وهناك من الأئلة ما يشير إلى شدة تأثيرهم عند مراجعة مشكلات في العلاقات للشخصية مثل الحسد والمنافسة،

ويصبحون فاقدي الأمل وقليلي الحيلة ومكتئبين. ويؤدي الاكتئاب أيضا إلى السرطان، فقد أجريت دراسة تتبعية على ٢٠٠٠ من العمال الصناعيين في شيكاغو، وتبدلت درجة الاكتئاب على مقياس منوسوتا للشخصية بالوفاة نتيجة للسرطان، حتى بعد تثبيت التدخين وشرب الكحوليات، والعمر والمكانة المهنية والتاريخ الأسري للإصابة بالسرطان. (مايكل أرجايل: ١٩٩٣: ٢٥٠ - ٢٥١)

ويخرج أيزنك Eysenck بمذاهب مختلفة، بتصميمه قائمة للشخصية ليطبقها على مجموعتين من الذين يدخنون بشراهة، Heavy Cigarette smokers إحداهما من المصابين بسرطان الرئة والأخرى من غير المصابين.

وتكشف الفروق عن دلالة واضحة بين المجموعتين، مؤكدة على وجود صراعات لا شعورية شديدة لدى المرضى وعجز عن التعبير عن المشاعر خاصة المشاعر السلبية، فضلا عن انخفاض واضح في صورة الذات. (Walman: 1988: 166- 167) ولم تفصح رؤية كل من داتار Dattar وسكونتز Schantz وكيرين Cayne عن وجود شخصية لديها استعداد أو مستهدفة للإصابة بالسرطان Acancer - Prone Personality (Taylor: 1986, 194 - 195) تختلف عما سبق أن أوضحناه.

كذلك يوضح الدور الذي تلعبه الشخصية في إبطاء النمو السرطاني أو زيادة سرعته، فوفا قامت به فلاندرز دنبار F. Dunbar، حيث أجريت دراسة على أرمكتين تشابه ظروفهما، وقد ظهر السرطان عليهما وتطلب ذلك إجراء جراحة لإزالة الصدر، وبعد عامين ماتت إحداهما في حين أن الأخرى شفيت تماما، نظرا لأن ردود الفعل لدى المريضة التي عاشت كانت مختلفة.

(أبو الليل: ١٩٩١: ١٤٦)

وفي هذا الصدد يقدم ويزمان ووردين Weisman & Warden نتائج دراسة تتبعية لعدد من مرضى السرطان، وقد تبين لهما أن المرضى الذين استمروا لقدرة حياة أطول هم الذين استماعوا أن يحافظوا على علاقات فعالة وإيجابية مع

أفراد أسرهم وأصدقائهم، ولم تتسرب إليهم مشاعر اليأس أو التشاؤم، بل ظلوا يغالون المرض ويتمسكون بالحياة، كما استخدم هولدن Holden وزملاؤه برنامجا للعلاج الإرشادي لمجموعة من مرضى السرطان، اعتمد على الإحاطة النفسيولوجي.

وتشير نتائج هذه الدراسة المثيرة إلى أن بعض المرضى قد تم لهم الشفاء تماما من السرطان، في حين تمكن البعض الآخر من إبطاء معدل نمو وانتشار الأورام السرطانية.

(مايسة شكرى: ١٩٨٨: ١٢٠ - ١٢٥).

تلك هي رؤية علم النفس في هذا المجال، وهي تتمحور حول محورين أساسيين هما: أحداث الحياة، والشخصية وثمة دراسات أخرى حديثة أجريت في التسعينيات، انطلقت من هذين المحورين، أما الدراسات التي تنمو المنحى الأول والمتعلقة بأحداث الحياة المضاعفة فهي متعددة، ومن أبرزها دراسة زانج Zhang وزملائه لقياس صدق وثبات قائمة أحداث الحياة المضاعفة، والخبرات الصدمية إبان مرحلة الطفولة (LEES- R)، وذلك على عينة قوامها ٢٧٨ من المرضى للسيكوسوماتين، و٢٨٢ من مرضى السرطان، بالإضافة إلى ٧٣ من الأصحاء، وقد اشتملت العينة على كل من الذكور والإناث، وأوضحت النتائج أن هناك ارتباطا بين الأحداث التي يعايشها الشخص وإصابته بالسرطان. (Zhang: 1992: 35 - 42)

كذلك توصل ماندل Mandal ورفاقه إلى نتائج مشابهة في دراساتهم عن خبرات الطفولة وأحداث الحياة لمينة مكونة من ٢٠ مريضا بالسرطان و٢٠ مريضا سيكوسوماتيا، وكذا ٢٠ حالة كعينة ضابطة وأبرزت هذه للدراسة - بشكل واضح - أن مرضى السرطان يأتون في أغلب الأحوال من أسر عايشوا فيها أثناء طفولتهم القلق والاضطراب سواء فيما يتعلق بالعلاقة بين الأبوين أو العلاقة بين الآباء والأبناء. (Mandal: 1992: 44 - 49)

أما دراسة كوبر وفرجر Cooper & Faragher التي قارنت بين مجموعتين من النساء، إحداهما وعددها ٥٩٦ سيدة من

الاهتمام حالياً عليها بصورة كبيرة، كما دعت الندوة إلى نبذ هذه الصغرى وما تحته من يأى وعجز وأحماس سلبية.

(Balbusch: 1991: 315 - 327)

وإذا تأملنا السحى للأدنى للدراسات والتعلق بالشمسية، نجد أنها أقل عدداً. ومن هذه الدراسات ما قدمه كنجهم Cunningham للكشف عن الجانب اللاشمورى لشخصية مريض السرطان اعتماداً على كتابة المرضى سيرهم الذاتية. (Cunningham: 1993: 63 - 69)

وكذلك دراسة إيبوليتى Ippolite وزملائه على ٣٨ سيدة مصابة بالسرطان، وذلك باستخدام عدة مقاييس. وقد بينت النتائج وجود درجة عالية من الاكتئاب، والكف الجنسي والجمود، وكذا الكبت. (Ippolite: 1991: 483 - 490)

ومن للعرض السابق يوضح أن هذا المجال لا يزال مقترحاً لمزيد من الدراسات، لتعميق بعض الجولتبات التي ترتبط به، ولتلافي أوجه القصور فى بعض الدراسات، التي تغفل الفروق بين الجنسين فى تأثيرهم بأحداث الحياة، وكذا دراسة شخصية مرضى السرطان بصورة معمقة، مما دعى لإجراء هذه الدراسة.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أحداث الحياة الشائعة المرتبطة بالإضافة بمرض السرطان، وما إذا كانت هناك فروق بين المرضى والأسوياء فيما يخصون له من أحداث، وكذا دراسة الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثيرهم بأحداث الحياة. بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الفروق بين الذكور والإناث المرضى على أبعاد اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P.) وصلا - بتحليل الاختبار كينغيا إلى ديناميات شخصية مرضى السرطان من الجنسين.

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى، والدراسات السابقة، وأهداف للدراسة، تمت صياغة فروض للبحث على النحو التالى:

اللاتى لديهن مشكلات تتعلق بالندى، سواء أكانت أوراماً أم غير ذلك. والأخرى قوامها ٥٦٧ من السيدات الأصحاء، وذلك بتطبيق استبيان لأحداث الحياة وأنماط السلوك، فقد أظهرت نتائج المقارنة فروقاً دالة بين المجموعتين.

(Cooper: 1992: 445 - 446)

ويؤكد جايير Gayer أنه أمكن التنبؤ بالامصابة بالسرطان من خلال التعرف على أحداث الحياة والحالة المزاجية لعينة من السيدات عددهن ٩٢ سيدة، مشترك فى إصابتهن بأورام فى الندى، وكان التشخيص المتوقع مطابقاً للتشخيص الطبى لـ ٣٣ سيدة.

(Gayer: 1992: 107 - 116)

وفى دراسة لفرسون Farsen على ٨٧ سيدة لديهن أورام بالندى، وتراوح أعمارهن بين ٢٦ - ٦٩ عاماً، بالمقارنة بعينة ضابطة تتساوى فى السن وعدد الأطفال واللغة مع عينة المرضيات، تبين من النتائج وجود فروق دالة بين المجموعتين فى أحداث الحياة، خاصة الفقدان العاطفى، ومواقف الحياة الصعبة، وذلك فى الفترة التى تسبق المرض.

(Farsen: 1991: 176 - 180)

وعن العلاقة بين أحداث الحياة وكفاءة جهاز المناعة، قدم شلينجر Schlesinger بحثاً على عينة مكونة من ٩٢ فرداً، من المقيمين بمعسكرات الكيبوز الإسرائيلية، وقد وجد أن هناك ارتباطاً واضحاً بين القدرة على تحمل ضغوط الحياة اليومية ونشاط الخلايا الطبيعية القاتلة.

(Schlesinger: 1991: 53 - 60)

ويرتبط هذا البحث بما قدمه بارون Baron عن العلاقة بين التدعيم الاجتماعى والموازنة من قبل قريب مريض السرطان، وزيادة المناعة. (Baron: 1990: 344 - 352)

ونظراً لأهمية أحداث الحياة للضاطة، وأثرها على صحة الإنسان، فقد اعتبرت الندوة التى قدمت فى مؤتمر «المخ والسناعة» تحت عنوان Stress - Cancer and Immunity من العوامل للخطر التى تؤدى لظهور السرطان، وإلى ينصب

الأسوياء ٣٣ سنة، بانحراف معياري ٨٦٤ وكانت قيمة ت = ٤٠ وهي غير دالة إحصائياً، مما يدل على عدم وجود فروق بين المجموعتين بالنسبة لمتغير السن. والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

السن في مجموعتي الدراسة

المجموعات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
مجموعة المرضى	٣٤١	١٢٠٢		الفرق غير الدال إحصائياً
مجموعة الأسوياء	٣٣	٨٦٤	٤٠	

٢ - الحالة الاجتماعية.

اختبرت مجموعة الأسوياء، بحيث تكون متجانسة مع مجموعة مرضى السرطان في الحالة الاجتماعية ويوضح الجدول رقم: (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٢)

الحالة الاجتماعية لمجموعة الدراسة

الحالة الاجتماعية	مجموعه المرضى	مجموعه الأسوياء	قيمة ت	الدلالة
أعزب	٩	١٢	٤٠	الفرق غير دال إحصائياً
متزوج	٢٠	١٨	٦٤٥	
مطلق	١	-	-	
أرمل	-	-	-	
مج	٣٠	٣٠	١٠٠	

٣ - المستوى التعليمي:

تم اختبار مجموعة الأصحاء، بحيث تتجانس مع مجموعة المرضى في المستوى التعليمي والجدول رقم (٣) يكشف عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في المستوى التعليمي، حيث كانت قيمة كا ٢ غير دالة إحصائياً.

١ - نتوقع أن تكون هناك مجموعة عامة شائعة من أحداث الحياة التي ترتبط بالإصابة بمرض السرطان.

٢ - هناك فروق دالة إحصائية بين مرضى السرطان والأسوياء في تأثرهم بأحداث الحياة.

٣ - توجد فروق دالة إحصائية بين مرضى السرطان من الجنسين في تأثرهم بأحداث الحياة.

٤ - توجد فروق دالة إحصائية بين مرضى السرطان من الجنسين على أبعاد اختبار رسم المنزل وللشجرة والشخص (H. T. P)

٥ - نتوقع أن تكون لشخصية مرضى السرطان من الجنسين دينامية خاصة بهم.

إجراءات الدراسة:

أولاً: العينة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

الأولى: عينة مرضى السرطان، وتتكون من ثلاثين حالة نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث. وقد تم اختيار هذه الحالات من المعهد القومي للأورام.

الثانية: عينة الأسوياء، وقد اشتملت أيضاً على ثلاثين فرداً من الأسوياء، نصفهم كذلك من الذكور والنصف الآخر من الإناث. وقد روعي في اختيار هؤلاء الأفراد المعايير الآتية:

١ - عدم وجود أي شكوى من أمراض عضوية.

٢ - عدم التردد على أي عيادة نفسية.

٣ - الغلو من المظاهر التي تدل على وجود الاضطرابات النفسية، كما كشفت عن ذلك المقابلة التي استخدمها الباحثان.

هذا، وقد تم تحقيق التجانس بين مجموعة المرضى ومجموعة الأسوياء في الجوانب الآتية:-

١ - السن:

كان متوسط أعمار عينة المرضى ٣٤١ سنة، بانحراف معياري قدره ١٢٠٢. كذلك كان متوسط أعمار عينة

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمي لدى مجموعتي الدراسة

الحالة الاجتماعية	مجموعة المرضى	مجموعة الأسوياء	قيمة ت ك	الدالة
مؤهل عال	٧	٧	٢٢٢٣	الفرق غير دلالي إحصائياً
طالب جامعي	١	-	٢٣٣٢	
مؤهل متوسط	١٠	١١	٢٣٣٢	
طالب ثانوي	١	١	٢٣٣٢	
إعدادية	٤	٤	٢١٣٢	
ابتدائية	١	٢	٢٣٣٢	
يقرأ ويكتب	٦	٥	٢٢٠	
مجموع	٣٠	٣٠	٢١٠٠	

ثانياً: الأدوات:

١ - استبيان ضغوط أحداث الحياة:

أعد هذا الاستبيان كوينستاتس ل. هامن بجامعة كاليفورنيا، وقد قام بتعريبه وتنقيحه كأداة للتقديم السيكولوجي لأحداث الحياة حسن عبد المصطفى، ويقس الاستبيان سبع مجالات، تتعلق بالعمل والدراسة وللناحية المالية، والصحية، والمنزل والحياة الأسرية، والزواج والعلاقة بالجنس الآخر، والوالدية، والأحداث للشخصية. كذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات والصدق، حيث استخرج حسن عبد المصطفى معامل ثبات الاستبيان بطريقة إعادة الاختبار، وكان هذا المعامل قدره (٠.٧٦)، ثم قام بحساب صدق المحتوى عن طريق المحكمين وكذلك الصدق الذاتي كان ٠.٨٧٢ (حسن عبد المصطفى: ١٩٨٩: ٣٣).

٤ - المهنة

تم اختيار مجموعة الأسوياء لتكون متجانسة مع مجموعة المرضى في متغير المهنة التي إما أن تكون مهنة الفرد ذاته أو مهنة من يعوله بالنسبة للذين لا يعملون. ويوضح الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في متغيرات المهنة، حيث كانت قيمة كا ٢ غير دالة إحصائياً.

جدول رقم (٤)

المهنة لمجموعتي الدراسة

المهنة	مجموعة المرضى	مجموعة المرضى	قيمة ت ك	الدالة
صالح	٥	٣	٢١٠	الفرق غير دلالي إحصائياً
فنان	١٠	١٠	٢٣٣٢	
مزارع	٢	١	٢١٠	
تاجر	١	٢	٢٣٣٢	
مدرس	٥	٥	٢١٠	
موظف بالفرق	٧	٩	٢٣٣٢	
مجموع	٣٠	٣٠	٢١٠٠	

٢ - اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P): وهو الاختبار الذي صممه جون باك، ووضع أسس تحليله كمياً وكيفياً، ثم قام لويس مليكة بتقنين الاختبار في البيئة المصرية، وأدخل عليه عدة تعديلات، كما أعد نماذج للمعايير طبقاً لهذه التعديلات.

ويعد هذا الاختبار من أكثر أساليب الرسم الإسقاطية شيوعاً في العمل الإكلينيكي، كما أجرى عليه في البيئة المصرية والمصرية عدد كبير من البحوث ويستطيع الاختبار أن يخرج بدلالات دينامية مهمة عن علاقة المفحوص ببيئته، والعلاقات للشخصية داخل العائلة وخارجها، والاتزان الشخصي الداخلي، والمجالات الأساسية، والقوى الأساسية في الشخصية، والتوافق الجسدي والسيكولوجي، وينتهي من كل ذلك إلى استخلاص خصائص للشخصية الكلية في تفاعلها الدينامي مع بيئتها، وإلى انطباع تشخيصي عن المفحوص (لويس مليكة: ١٩٨٠: ٥٠١ - ٥٠٧).

كذلك فإن الرسم إسقاط لسفهوم الذات عند المبحوث أو لصورة الجسم أو لاتجاهاته نحو شخص آخر في بيئته، أو تعبير عن أنماط من عادات أو عن حالات انفعالية أو اتجاهاته نحو الحياة والمجتمع بعمامة. وبذلك يمتاز أسلوب الرسم الإسقاطي بصفة عامة واختبار رسم المنزل للشجرة والشخص بصفة

خاصة بأنه يعكس انطباعاً عن الفرد بوصفه كلا أو جشعاً. (رأيت عبد الفتاح: ١٩٩٢: ١١٣ - ١١٥).

ثالثاً: الأسلوب الإحصائي:

- ١ - حساب التكرارات والنسب المئوية لها.
- ٢ - حساب دلالة النسبة المئوية.
- ٣ - اختبار كا ٢.

النتائج ومناقشتها:

أولاً - أحداث الحياة الشائعة التي ترتبط بالإصابة بمرض السرطان:

توقع الفرض الأول لهذه الدراسة، أن تكون هناك مجموعة عامة شائعة من أحداث الحياة وترتبط بالإصابة بمرض السرطان وباستخدام التكرارات والنسب المئوية. كما سبق أن أشرنا لترتيب الأحداث العشر ذات الأثر لدى مرض السرطان، وذلك في العام السابق على ظهور المرض، وهما طرحناه في الجدول رقم (٥) فقد نتضح ما يلي:

جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية لأحداث الحياة الشائعة التي ترتبط بالإصابة بمرض السرطان وترتيبها

أحداث البطالة	التكرار	%	الترتيب
العمل والدراسة:			
١ - إتمام التعليم الثانوي أو فوقه أو كونه من تعليم عالٍ.	٥	١٦.٧	٨
٢ - عدم الالتحاق بالدراسة.	٦	٢٠	٧
٣ - الالتحاق بوظيفة جديدة في سائر العمل.	٤	١٣.٣	٩
٤ - الالتحاق بوظيفة جديدة في عمل جديد.	٦	٢٠	٧
٥ - التغير في مبادئ أو ظروف الوظيفة الحالية.	١	٣.٣	١٠
٦ - ترقية أو تغير المسؤوليات في العمل.	٨	٢٦.٧	٥
٧ - التقاعد عن العمل.	٢	٦.٧	١١
٨ - العمل أو الانقطاع عن العمل.	٤	١٣.٣	٩
٩ - مشاكل تربية الأطفال أو العمل المنزلي.	٧	٢٠	٧
١٠ - الالتحاق بفرصة عمل أخرى.	١	٣.٣	١٠
١١ - العمل من المنزل (إلى أو خارج المنزل).	٦	٢٠	٧
١٢ - العمل من المنزل (إلى أو خارج المنزل).	٧	٢٠	٧
١٣ - مشاكل مدرسية (إلى أو خارج المنزل).	٢	٦.٧	١١
الشائعة (المالية):			
١ - العمل على قيد الحياة.	١٦	٥٣.٣	٣
٢ - الخروج من قيد حياة الشخص ود.	٦	٢٠	٧

أحداث البطالة	التكرار	%	الترتيب
الشائعة الصحية:			
١ - مشاكلات تعمل بتبليغ الفحوصات أو الفحوصات.	١	٣.٣	١٨
٢ - مرض أو إصابة جسمية خطيرة تتطلب علاجاً بالمستشفى.	١٨	٦٠	١
٣ - اضطراب صحي يتطلب علاج طبي خاص.	١٧	٥٦.٦	٢
٤ - ضعف خطير ومظهر في الجسم أو السمع.	٤	١٣.٣	٩
٥ - حمل غير مرغوب.	—	—	—
٦ - إجهاد.	٢	٦.٧	١١
٧ - ولادة غير مكملة.	—	—	—
العمل والحياة الأسرية:			
١ - الانتقال من المنزل أو تغيير عنوان السكن.	١	٣.٣	١٨
٢ - إنهاء فترة بلا سكن.	٢	٦.٧	١١
٣ - الاضطرار مع أحد القريبين أو زواج المجرى التي تسكن بها.	٤	١٣.٣	٩
٤ - عنصر الأسرة أو صديق حميم يبدأ في إهمال المسؤوليات أو يودع بالسجن.	—	—	—
٥ - وفاة عنصر الأسرة.	١	٣.٣	١٨
٦ - وفاة صديق حميم.	١٤	٤٦.٧	٤
٧ - مرض صديق أو قريب بمرض خطير.	٥	١٦.٧	٨
٨ - كسب عضو جديد في الأسرة.	٦	٢٠	٧
٩ - تفرقة خطيرة في الحياة الاجتماعية.	٣	١٣.٣	٩
١٠ - مشاكل مع الأقارب (الضحايا أو القريبين).	٤	١٣.٣	٩
١١ - خلافات المستمر بين الأقران.	٤	١٣.٣	٩
الزواج والعائلة والجنس الآخر:			
١ - بداية علاقة بالجنس الآخر.	٧	٢٣.٣	٦
٢ - انطباع.	٤	١٣.٣	٩
٣ - الزواج (أو بداية الحياة مع شخص ما).	٣	١٠	١٠
٤ - العمل.	١	٣.٣	١٨
٥ - طلاق العلاقة مع المصاحب أو المصحوبة.	٤	١٣.٣	٩
٦ - خيانة زوجية لشريك الحياة.	١	٣.٣	١٨
٧ - الإطلاق في علاقة الزوجية الزوجية.	—	—	—
٨ - ارتفاع العلاقة الزوجية.	٥	١٦.٧	٨
٩ - الزيادة في عدد العلاقات أو العلاقات.	٣	١٠	١٠
١٠ - الزيادة في عدد العلاقات مع المصاحب أو المصحوبة.	—	—	—
١١ - الاتصال الزوجي.	١	٣.٣	١٨
١٢ - مشاكل جنسية.	٢	٦.٧	١١
١٣ - الحمل.	—	—	—
١٤ - وفاة شريك الحياة.	٣	١٠	١٠
١٥ - بداية عمل القريبين خارج المنزل أو تفرقة عن العمل.	١	٣.٣	١٨
١٦ - الطلاق الزوجي.	—	—	—

جدول رقم (٦)

الفروق بين مرضى السرطان والأسوياء في تأثيرهم بأحداث الحياة

مجالات أحداث الحياة	النسبة المئوية لمجموعة المرضى	النسبة المئوية لمجموعة الأسوياء	النسبة المئوية للفرق	الدلالة
العمل والدراسة	14.4%	8.6%	5.8%	دالة عند 0.1
الناحية المالية	31.6%	10%	21.6%	دالة عند 0.01
الناحية الصحية	28%	8.3%	19.7%	دالة عند 0.05
المزاج والحياة الأسرية	16.8%	9.1%	7.7%	دالة عند 0.05
الزواج والطلاق	9.7%	1.6%	8.1%	غير دالة
بالجنس الآخر	11.6%	2.3%	9.3%	غير دالة
الوالدية	5%	3.3%	1.7%	غير دالة
أحداث شخصية				

ومن الجدول السابق يتبين وجود فروق لها دلالة إحصائية بين مرضى السرطان والأسوياء في أحداث الحياة المتعلقة بالعمل والدراسة والناحية المالية، والناحية الصحية، وكذا المنزل والحياة الأسرية، وذلك في جانب مجموعة المرضى. وتكشف هذه النتائج - باستثناء الناحية الصحية التي أشرنا إلى مغزاها آنفاً - عن مدلولات مهمة، هي أن المواضيع التي تمثل قيمة حيوية بالنسبة لهؤلاء المرضى، تتعلق بمجالات العمل والدراسة وكل من للناحية المالية والأسرية، بحيث أدت الأحداث التي ارتبطت بهذه المجالات إلى إصابتهم بالسرطان.

وإذا كان الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث نظرتهم للأمور التي تمثل قيمة حيوية لديهم، باختلاف ثقافتهم وبيئاتهم ومراحل نموهم، كما يختلف هذا عند الذكور عن الإناث، ومن هذه الأمور التقييم، والسمعة، والممتلكات، والمركز الاجتماعي والعلمي، والعلاقات العاطفية وإيجاب الأطفال وغيرها، فإن النتائج السابقة توصلت إلى مدى أن هذه المجالات الثلاثة تمثل لدى الغالبية العظمى في مجتمعنا قيمة مهمة، بحيث أن المساس بها يؤثر تأثيراً كبيراً لديهم.

ثالثاً - الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين في تأثيرهم بأحداث الحياة:

نص الفرض الثالث للدراسة على أنه «توجد فروق دالة إحصائية بين مرضى السرطان من الجنسين في تأثيرهم بأحداث الحياة، وقد استخدمت كذلك دلالة النسبة المئوية، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول رقم: (٧)».

جدول رقم (٧)

الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين في تأثيرهم بأحداث الحياة

مجالات أحداث الحياة	النسبة المئوية لمجموعة المرضى (ذكور)	النسبة المئوية لمجموعة المرضى (إناث)	النسبة المئوية للفرق	الدلالة
العمل والدراسة	22.9%	17.7%	5.2%	دالة عند 0.5
الناحية المالية	60%	33.7%	26.3%	دالة عند 0.01
الناحية الصحية	35%	30%	5%	غير دالة
المزاج والحياة الأسرية	18.7%	16.1%	2.6%	غير دالة
الزواج والطلاق	12.9%	16.6%	3.7%	غير دالة
بالجنس الآخر	11.6%	33.3%	21.7%	غير دالة
الوالدية	8.8%	6.6%	2.2%	غير دالة
أحداث شخصية				

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين كل من الذكور والإناث كانت دالة إحصائية فيما يتعلق بالعمل والدراسة والناحية المالية وذلك في صالح الذكور. وتبدو هذه النتيجة منطقية، إذ أن الرجل هو الذي يقع على عاتقه - في المقام الأول - مهمة العمل والكسب بالمقارنة بالمرأة، ولذلك برز مجال العمل والدراسة والناحية المالية كأحداث مؤثرة لدى الذكور.

رابعاً - الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين على أبعاد اختبار رسم المنزل والشمعة والشخص:

وبحساب (٢٤) جاءت للنتائج كما هي موضحة

جدول رقم (٨)

الفرق بين مرضى السرطان من الجنسين على اختبار
- H. T. P

١	الابعاد	٢		٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
		الذكور	الإناث								
١	التفاصيل	١١١	١١٩	٢٦٨	غير ذاك	الإناث					
٢	دلالات المنزل	٦٩	٥٩	١٧٨٢	غير ذاك	الذكور					
٣	دلالات الشجرة	٨٥	٧٣	١١٢	..	الذكور					
٤	دلالات الشخص	٢٤٦	٢٠١	٥٤	..	الذكور					
٥	التكبير	١٩	١٩	-	غير ذاك	-					
٦	قسطاير الشجرة	١٣	١٦	٣١٠	غير ذاك	الإناث					
٧	عقمة	٩	١١	٢٠٠	غير ذاك	الإناث					
٨	السب	١٠٥	١١٣	٢٢٨٤	..	الإناث					
٩	المنظر	١٦٠	١٩٠	٢٥٨	..	الإناث					
١٠	نوع الخط	٧٣	٦٠	١٢٧٠	..	الذكور					

خامسا - ديناميات شخصية مرضى السرطان من
الجنسين كما تبدو من خلال اختبار رسم المنزل
والشجرة والشخص:

كان نص الفرض الخامس هو «نتوقع أن تكون لشخصية
مرضى السرطان من الجنسين دينامية خاصة بهم،
وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين:

الأمر الأول:

أن النتائج الإحصائية المستخرجة لدلالات ذلك الاختبار
إنما هي طبقا للمفهوم الإسقاطي مؤشرات كيفية لها دلالة
ومعنى أيا كانت دلالة الفرق للكمي، وذلك حسب منطق
الاختبار الإسقاطي.

الأمر الثاني:

إنه سيتم إلقاء الضوء على ديناميات شخصية هؤلاء
المرضى من الجنسين فقط ككل باعتبارهم عينة واحدة،
ومرجع ذلك إلى أن في التحليل على مستوى عميق تتشابه
وتتشابه الملامح الإنسانية والنفسية للمرضى والأسرياء من
الجنسين، وعلى ذلك سحاول إبراز ما إذا كانت هناك فروق
كيفية لأي من المرضى من الجنسين إن ظهرت رغم عدم
إنكارها إحصائيا، حيث يعنينا في التحليل الكيفي مدلولات
ومؤشرات تلك العلامات الخاصة باختبار رسم المنزل والشجرة
والشخص. وتأسيسا لذلك، فإن للدراسة الحالية سوف تتناول
الإجابة عن الفرض الخامس بذلك من خلال فحص وتحليل
الرسومات فقط، وذلك من عدة جوانب هي:

١ - اتصال مرضى السرطان من الجنسين من خلال البيئة
المحيطة بهم (الطبقة الشعورية) وذلك من خلال كمية
التفاصيل وفحص رسوم المنزل والشخص في ضوء
دلالتهما.

٢ - اتصال مرضى السرطان من الجنسين بالبيئة المحيطة
بهم (الطبقة اللاشعورية) وهي تحي نتائج فحص رسم
الشجرة، حيث مراحل النمو والصدمات المبكرة
وتأثيرات الأحداث الشخصية والإحباطات الراحنة.

وبالنظر للجدول رقم (٨) نجد أن هناك فرقا دالا على بعد
الشخص فقط عند ٥ ر، حيث كان الفرق لصالح الذكور، وهذا
يعني أن الذكور أكثر تعبيراً من الإناث عن ذواتهم من خلال
صورة الذات (الجسم) كما يعكسها رسم الشخص طبقا للمفهوم
الإسقاطي الذي يعنى هذا وجود ارتباط وثيق الصلة بين
الوحدة المرسومة وبين شخصية الفرد المسقطة على
الوحدة (الجسم) كأداة لحقل التعبير عن الذات. أما
بالنسبة للأبعاد ١، ٦، ٧، ٨، ٩ فكان الفرق لصالح الإناث
بعكس الأبعاد رقم ٢، ٣، ١٠ فكان الفرق لصالح المرضى
من الذكور.

وللتبجعة المستخلصة لانتضى طبقا للمفهوم الإسقاطي أن
المرضى من الذكور أكثر تأثراً بأحداث الحياة - كما يفصح
عنهما رسم الشخص - عن المرضى من الإناث فإننا طبقا
للمفهوم السابق نبحث أكثر مانبحث عن معنى تلك الدلالات،
وهذا سوف يتضح عند تناول الفرض الخامس.

٣ - القدرة على التكيف .

٤ - الاتزان الداخلي .

٥ - التوافق الجسدي الميكولوجي لمرضى السرطان من الجنسين .

٦ - للتوافق العائلي .

٧ - الحاجات النفسية .

٨ - الانطباع الشخصي .

مناسب ولعل ذلك راجع إلى عجز الأطباء عن السيطرة على هذا المرض الأمر الذي شكل تهديداً ملازماً لهؤلاء المرضى .

ومن كل ما مضى يحضن لنا أن المرضى من الجنسين ينزعون إلى السلبية في الاتصال الاجتماعي بسبب شعورهم بالدونية (تبيين ذلك من رسم ملابس غير ملائمة للشخص) . ولقد أثمر ذلك عن احتياجهم إلى الاعتماد للقوى على الأم (تبيين ذلك من خلال انتشار رسم الأرزاء في رسوم الأشخاص)

٢ - اتصال مرضى السرطان بالبيئة المحيطة بهم (الطبقة اللاشعورية) :

بخلاف ما سبق تبين لنا على ما يبدو أن مرضى السرطان يعانون على المستوى اللاشعوري (وهذا ما أظهره المستوى الشعوري) من أنهم يعانون من الشعور بنقص أساسي في الكفاية (تبيين ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة ضئيلة، رسم أوراق شجرة ذات مبدئين حيث تظهر كبيرة جداً بالنسبة لفرعها)

وإذا كان مرضى السرطان وكالفحون منذ احتمال انهيار الأنا على المستوى الشعوري مما يعكس هذا دلالة بانفورمية (دلالة مرضية خفيفة) فإن هذا الانهيار أيضاً قد أكد على المستوى اللاشعوري متمثلاً في رسم جذع الشجرة بصورة خفيفة في نقطة علواً من القاعدة غير أن هذا جعلهم يلجأون إلى توكيد حاجاتهم الشعورية لمحاولة الاحتفاظ بوحدة وتكامل الشخصية وهذا لا يهل تنقلنا تفسيرياً... لماذا ؟ لأن الإحساس بالانهيار على المستوى اللاشعوري يجعلهم شعورياً في حالة مقاومة أي انهيار في أنهم يحاولون ظاهرياً الاحتفاظ بتكامل شخصيتهم .

ولكن اللافت للنظر أن هذه المحاولة سواء على المستوى الشعوري أو اللاشعوري لم تمنع من إخفاء انهيارهم بسبب القفل في استخدام الدفاعات التعويضية المصحوبة بالإحساس بالتعلق للحاد في محاولة الاحتفاظ بالاتصال بالواقع قبل الانهيار (تبيين ذلك من رسم الجذور واضحة وهي تخترق الأرض) .

وفيما يلي الصورة الدينامية لمرضى السرطان من الجنسين من خلال الجوانب السابقة .

١ - اتصال مرضى السرطان بالبيئة المحيطة بهم (الطبقة الشعورية) :

نلاحظ وجود صعوبة كاملة لدى المرضى من الجنسين في الاتصال الوثيق بالواقع حيث الشعور بقلّة وضعف هذا الاتصال الأمر الذي أدى إلى قلق تستديره العلاقات في مستوى الواقع، حيث اتضح ذلك من رسمهم لخط الأرض رسماً غير واضح وضعيف وأيضاً ظهر من خلال عدم رسمهم لقاعدة الحائط فضلاً عن ذلك رسمهم للمنازل بشكل صغير وذئ تفاصيل ضئيلة، ومن رسم خط الأرض رسماً ثقيلاً، الأمر الذي عكس دلالة بانولوجية خطيرة تصانئ منها المجموعتان في اتصالهما غير السوي بالواقع وما يؤكد ذلك رسمهم لخط الأرض للوحدات الثلاث في غير اتصال . فهذه نتيجة محتملة حيث نجد أن مريض السرطان يتكلم القموض والخوف وليس فقط من صعوبة احتمال الشفاء ولكن من انصراف اهتمام الآخرين به .

كما لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نلمح بزوغ (إحساس) انهيار في أنا مرضى السرطان من الجنسين ويضعف في ضبط أنهم دون استخدام دفاعات تعويضية كما نلاحظ أن هؤلاء المرضى يتقبلون الهزيمة على أنها أمر حتمي ويكونون عن المقاومة (ظاهرة ملحوظة) وتبين ذلك من رسم الخطوط المحيطة للمنازل بشكل ضعيف وباهت وغير

٣ - القدرة على التكيف:

إذا كان التكيف يعنى باختصار قدرة الفرد على تغيير سلوكه تجاه مواقف بيئية اجتماعية (أحداث الحياة) ليحدث علاقة أكثر توازناً مع نفسه ومع من يحيط به ويتشأ مع هذا المفهوم نلاحظ وجود معاناه للمرضى من الجسدين من الجمود والعجز من خلال المستويين السيكولوجى والفسيولوجى وتبين ذلك من رسم الأرجل بصورة قصيرة وغير مناسبة وأيضاً من رسم الذراعين بشكل مشدود فى توتر للجسم، فجعلهم بشعرون بالتحديد البهيم مع نزعة للاستجابة العدوانية فى الخيال وأتضح ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة كبيرة وربما يكون هذا للتحديد للبهيم يفسر حالة العجز عن التحريك نفسياً، وهذا يجعلنا ندرك أننا أمام دلالة مرضية (بالوفورمية) - وخاصة بالنسبة للمرضى من الإناث - هامة يمكن الاستنادة منها فى تقدير مامية هذا العجز المصاحب بالقمع فى محاولة للاحتفاظ بتكامل شخصيتهم وتبين ذلك من قطع حافة الصحيفة لرسم الشخص فى بعض رسومات الشخص.

٤ - الاثرائ الداخلي:

وقد تبين أن مثل هؤلاء المرضى قد فشلوا فى ضبط انفعالاتهم الناشئة عن الاضطرابات السيكولوجية والمتعلقة فيما يتصل بأجزاء الجسم وظائفه واستدل على ذلك من رسم الرأس بوصف شديد أما بقية أجزاء الجسم غير واضحة، وهى حالة تفصح عن نفسها فى سلوك الفرد وجسمه وشعوره، الأمر الذى يجعلهم يلجأون إلى محاولات قوية للضبط فى مواجهة تخيلات مزعجة (باعتقاد قلق الموت) أو إلى احتمال وجود وساوس وهواجس تلازمهم طوال الوقت واستدل على ذلك محاولتهم لتأكيد الخطوط المحيطة بالرأس مما جعلنا نعتقد على ما يبدو أنهم يعانون قللاً يتصل بعملية التفكير أو الخيال.

يبد أن الفشل فى ضبط تلك الوسواس والهواجس فى عمليات التفكير وأيضاً للفشل فى الاتصال وإنسحاب مشاعر نقص الكفاءة جعلهم يعانون من ثنائية وجدانية فمن اللجوء إلى اشتقاق اللذة من الرؤية إلى الإحساس بمشاعر الإثم تجاه

وهذا لا يجعلنا نغفل إذا قلنا إن بيئتهم المبكرة تكتم بعدم الحرارة حيث برودة العواطف وإغفال مشاعر الود والحنان من المحيطين بهم وقد نلاحظ ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة عريضة من القاعدة ولكن تضيق على مسافة قصيرة فوق القاعدة بالإضافة إلى اتساع قاعدة للجذع.

وتأسيساً على ما سبق وجد على ما يبدو أن مرضى السرطان من الجنسين عايشوا نمواً سوياً فى المراحل الأدنى من العمر أو الباكرا ولكن عايشوا أحداث سلبية خطيرة والتي أظهرها استبيان أحداث الحياة، ولقد استدل على ذلك من رسم الشجرة من بعدين والفروع من بعد واحد ومن رسم جذبات وجذوخ مئة ومكبورة.

ويتفق ما سبق مع ما توصل إليه ماندل وزملاؤه فى أن مصابى السرطان عايشوا فى طفولتهم قللاً واضطراباً فى العلاقة الوالدية والمثلث هنا لا يجعلنا نستغرب ملازمة إحساس المرضى بمشاعر قوية بشأن الصراع مع البيئة حيث الشعور بنقص الكفاءة الناتج عن القصور فى عملية الاتصال وأتضح ذلك من رسم للشخص رسماً طليها وبه عدد من التفاصيل ومن عدم رسم اليد بالإضافة إلى وجود ذلك الإحساس على المستوى اللاشعورى، وهذا يفسر لنا لماذا يعانون من صعوبة فى الاتصال ومن ثم كان الاهتمام بالخيال بوصفه مصدراً للإشباع والذى يعكس دلالة مرضية ناشئة عن الفشل فى مواجهة ضغوط أحداث الحياة فجعلتهم يسمون بهذا النمط من الإشباع وقد تبين ذلك من كبر حجم الرأس لحجم للجسم والتي اتضحت بصفة أكبر فى الذكر فضلاً عن رسمهم للشجرة بصورة صغيرة بالمقارنة بمساحة الصحيفة، وطغيان البعد الرأسى على البعد الأفقى فى رسومات الوحدات الثلاث، وليس وليد المصادفة إنهار نفورهم من السلطة أو للسيطرة الوالدية أو النماذج الأخرى التى لها معنى سلطوى وذلك بسبب تدعيم الشعور بالنفور والألم ونقص الكفاءة على المستويين الشعورى واللاشعورى وقد استدل على ذلك من رسم اتجاه الفروع بعيداً عن الشمس.

وشرجية مصحوبة بمشاعر عدوانية وتبين ذلك من رسم بعض الدوافذ بغير قضبان، الأمر الذى جعلهم متجمدى المشاعر والتعبير ويفسر ذلك الوقفة الجامدة فى رسم الشخص.

٥ - التوافق الجنىسى السيكولوجى لمرضى السرطان:

نكون محقين إذا أدركنا أن الوظيفة الجنسية لأرللك المرضى تتعرض لكثير من الاضطرابات وعمليات الكف وذلك بفعل المرض حيث طعم المرارة والشعور بالضيق والفنور وعدم أهليتهم للجنس المرتبط بعدة عمليات نفسية وعصوية بالغة التحقيد والإثارة ولا نغالى إذا قررنا ما سبق ذكره أن مشاعر مرضى السرطان من نقص فى الكفاءة وصعوبة الاتصال والىل للأنزواء، وذلك فيما يتعلق بأسباب الشعور بالنقص تجاه إصابة الجسم وظائفه، مما يؤدى إلى الإحساس بالعجز حول الكفاءة الجنسية التى تتكبلور فى شكل صراع جنسى وانشغال قضيبى تسبب فى تفرج مشاعر العجز لدى للذكور (الدور للذكرى فى القدرة على الفعل) واستدل على ذلك على التوالى من رسم للحي والشوارب وإعادة التظليل وعدم تعادل الكتفين وتبين ذلك فى بعض رسومات الشخص، واتخذ فى الإناث شكل الكف والتقيد حيث تصنع من ضيق الخصر (مصدر تقنية الأنثى) فضلا عن وجود مظاهر الخلق بالدور الجنىسى لهم ووضح ذلك من رسم الإناث للشخص الذكرى بدلا من الأنثوى. ولكن بصفة عامة نلاحظ بالنسبة للجنسين شعورهم بهذا النقص مما أدى إلى إنكار نوازع الجسم وتفتان صورته لديهم.

٦ - التوافق العائلى:

وجدير بالإشارة أن تدوق اضطراب العلاقة العائلية حيث صعوبة التفاعل داخل المنزل مما ترتب عليه كراهية صعبة الآخرين (أعضاء الأسرة وغيرهم) وهذا يفسر لماذا كانت ييلتهم المبكرة تكسم بالبرودة وعدم اللفاء وعدم الإشباع الأمر الذى للجأهم إلى طلب الحاجة من الحب والحنان من خارج المنزل وعلى الرغم من ذلك فقد فشلوا، لأن تلك الحاجة عصابية، وهذا يفسر لماذا ينشرون الإشباع فى الخيال.

هذه الذرعة حيث تلمح تركيز حول ذواتهم مما يعنى وجود دلالة هستيرية للتغذى بصورة طفلية تبين ذلك من حذف إنسان العين، فضلا عن ذلك تلمح سيطرة مشاعر الذنب عليهم بصورة فجأة قد تكون بسبب فعل أو بسبب اشتقاق اللذة من الرؤية ومن ثم النشل فى قبيل علاقة طيبة مع الآخرين وقد استدل على ذلك فى أكثر من موقع حيث رسم الأصابع بصورة مضغوطة أو ممتدة بصورة قهرية أو فى صورة من المبالغة فى طول أو قصر الأصبع.

وأيضا تقضى الهلاوس السمعية وهى دلالة بالثورورية (دلالة مرضية واضحة) حيث تم حذف الأذنين فى رسم الشخص أو رسمها بتحريف كبير فى شكلها مما يجبطا نعتقد أنهم يعانزون من تفكير يرانوى إلى حساسية خفيفة للتقد الاجتماعى. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أظهر المرضى من الجنسين إحساسا بعدم جدوى الكفاح وتبين ذلك من رسم الأذرع بصورة قصيرة جدا والأيدى بصورة نحيفة.

إن قليس من المستغرب أن يشعروا بعدم الأمن فى الحياة الانفعالية بسبب عجزهم (خاصة الإناث) الذين يستميلون بالقمع بصورة بالثورورية فى محاولة الاحتفاظ بأكمل شخصيتهم ونلاحظ ذلك من خلال نزوع بعض رسومات الوحدات الثلاث فى منتصف الصحيفة ومن عدم تماثل الرسوم بوضوح بين الجانبين أو من لقترب الرسومات من جانب الصحيفة أو من قطع حافة الصحيفة لرسم الشخص وذلك على التوالى، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للإناث فإن الأمر يختلف نوعا بالنسبة للذكور حيث نلاحظ عدم قدرتهم على منح السيطرة لأى نوع من أنواع السلوك، واتضح ذلك من طيخان البعد الأفقى على البعد الرأسى فى بعض الوحدات الثلاث، فضلا عن بزوغ صراع بين التعبير الانفعالى (الذكور - الإناث) وضبطه واستدل على ذلك من القشل فى رسم اللق فى دوره الطبيعى مما أدى إلى عدم القدرة على التعامل عقليا والتكامل بين النفعة والسلوك التوافقى.

كما تبلور عدم الاتزان الداخلى لهؤلاء المرضى فى المظاهر الشهوية حيث وجد أنهم يعانون من شهوية فمية

٧ . الحاجات النفسية لمرضى السرطان من الجلوسين :

أ - الحاجة إلى الأمان :

لنا أن نتوقع - لمن يعيشون في بيئة يرون أنها معادية فيقنون عليها موقفًا معاديا ويكرهون صحبة الآخرين ويشعرون بأحاسيس التوتية والنقص واستخدم التضمينات الدفاعية الزائدة حيث وضع ذلك في الرسم المتعدد لقضبان الدرفلذ لبعض وحدات المنزل، وللشعور بمشاعر النقص فيما يتصل بأجزاء الجسم ووظائفه - أن يلجأوا إلى طلب الحماية والأمان من خلال حاجات عصبائية (الاعتماد على الآخرين - تلقى الحب من الخارج) الأمر الذي جعلهم يشعرون بوطأة المستقبل وخاصة بالنسبة للذكور واستدل على ذلك من طغيان البعد الأتقي على البعد الرأسى في معظم رسومات الرخانات للفتلات وقد ظهرت تلك الحاجة في ثمانى الرسوم بوضوح بين الجنائين .

ب - الحاجة إلى الحب والحنان من الخارج :

يعظم إريك فروم حاجة الارتباط بالآخرين (الانتماء) والإحساس بعلاقات جخرية وهذا يفسر لنا الحاجة العصبائية لمدل هؤلاء المرضى لطالب الحب والحنان من الخارج وذلك من خلال استعمارهم بأن يبتلعهم غير مشبعة، واتضح ذلك من رسم الباب مفتوحاً لبعض رسومات المنزل الأمر الذى يجعل تلك الحاجة تنمو أثناء عملية الانفكاك عن الروابط الأولية التى تربطهم بالبيئة .

ج - الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين :

إن الإحساس بنقص الكفاءة وخاصة فيما يتصل بإصابة عضو من الجسم قد زاد من اعتمادهم على الآخرين (حاجة عصبائية) واتضح ذلك من رسم الباب بشكل كبير فى بعض رسومات المنزل، وأيضاً فى تنفيذ ما يفشلون فى تحقيقه وهذا ما يفسر حاجاتهم النفسية الشبقية الاعتمادية وذلك من رسم الفم فى شكل بيمشوى أو دائرى مبالغ فيه .

د - الحاجة إلى السيطرة الاجتماعية :

إن الإحساس بالعلاج والتقييد والتحديد البيئى (مبق ذكرهما فى مواضع مختلفة) والفشل فى تحقيق تفاعل

إيجابى، يبرز حاجاتهم العصبائية للسيطرة الاجتماعية تعريض لذلك الفشل واستدل على ذلك من المبالغة فى رسم القدمين - ونظراً لأن هذه الحاجة عصبائية (هورنى) لأنها حلول غير واقعية للمشاكل، الأمر الذى يؤدى إلى نفس مشاعر العجز الاجتماعى .

هـ - الحاجة إلى العدوان :

وهو أحد السمات الفرضية لفهم مشكلة الاكتئاب وخاصة عند النظر إليه من خلال مشاعر الذنب والذى تنجلي فى صراع الأحكام والإقبال حيث الرغبة فى الاعتماد على الآخرين من جهة والشعور بأن البيئة معادية ومحاولة السيطرة الاجتماعية من جهة أخرى وتفشى مشاعر العجز والشعور بالذنب من جهة ثالثة كل ذلك أوجد مبرراً للعدوان من زاوية الصراع بين الأنا والموضوعات (داخلية - خارجية) ، وقد ظهرت هذه الحاجة للعدوان، وخاصة للذكور رغم أنه لا يوجه للداخل إلا أن الكف قد عاق تفريغه إلى الخارج واتضح ذلك من رسم بعض فروع الشجرة والذى تنطق نهايتها بما يشبه كرات السحاب، رسم للقدم متخذة خطوة للأمام، رسم الأصابع مثل السصى .

و - الحاجة إلى الاستقلال :

تنبع الحاجة للاستقلال لدى هؤلاء المرضى من خلال تناقض وجدائى، حيث التردد بين الحاجة للاعتماد على الآخرين وتلقى الحب من الخارج والحاجة للاستقلال للمصاحب بالشعور بالتقييد والعجز ولتعلل الكفاح ونقص الكفاءة وهذا يفسر حساسية مثل هؤلاء المرضى فى علاقاتهم مع البيئة بصفة عامة . واتضح تلك الحاجة فى الاختلاف الظاهر بين حجم الرجلين .

ز - الحاجة إلى الانطواء :

إن لحساس مريض السرطان بمشاعر العجز وعدم الكفاية والجمود وقصور أحد أعضاء الجسم نتيجة الإصابة، قد أظهر الحاجة إلى الانطواء والانزواء حيث الخروج من المنافسة، والإحساس بوطأة المستقبل واتضح ذلك من رسم معظم فروع

الشجرة من بعد واحد وأحياناً من بعدين وموجه إلى الداخل نحو وسط الشجرة، وذلك في بعض رسومات الشجرة.

٨ - الانطباع التشخيصي العضوي:

أ - اختبار H.T.P كأداة تشخيصية:

نلاحظ للباحث صدق اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ليس فقط في الكشف عن الاضطرابات النفسية والتي سوف نتحدث عنها ولكن أيضاً في الكشف عن الاضطرابات العضوية من خلال عدة تلميحات في الرسومات نذكر منها:

- تبين وجود اضطراب عضوي عصبى من خلال الخلل في الضبط الحركى لبعض الرسومات للوحدات الثلاث.

- انخفاض في مستوى الطاقة لرجعها لأسباب جسمية وانتضح ذلك من رسم بعض للوحدات بخطوط خفيفة ومترجعة.

- اضطراب عضوي واختلال في اختبار الواقع (دلالة باثولوجية وتذير بعملية فصامية) واستدل على ذلك من خلال رسم الجذور وهي تظهر كما لو كانت شفافة في بعض رسومات وحدة الشجرة.

ب - التشخيص الاكلينيكي:

وتأسيساً لما سبق ولكل الاعراض النفسية والدلالات التشخيصية المتناثرة من خلال المظاهر والأعراض التي تم ذكرها، نجد بنا الإشارة إلى أن هؤلاء المرضى يعانون من أعراض اكتئابية - رغم وجود وقائع اكتئابية مرتبطة بالتفكير البرأتوى (البينة معادية - هلاوس سمعية) - حيث انتضح ذلك على سبيل المثال لا للحصر أنهم يعانون من عدة سمات اكتئابية مثل الصعوبة الكاملة في الاتصال، فقدان الاستقلال من خلال المعجز والجمود والتحديد البيئي (العابية) والميل إلى

الانطواء والعسوان ونقص في الكفاية (مرض بالجسم) الجنسية، الأمر الذي أدى إلى انصهاهم من عالم الواقع إلى عالم للخيال بوصفه مصدراً للإشباع.

وفي هذا يتحقق تحليلنا مع وجهة نظر كل من (شاهين - الرخاوى) اللذين حدداً ثالوثاً للاكتئاب وهو يمثل في:

(١) وجود مزاج مكتئب.

(٢) بطء في الحركة وتأخر الاستجابة وكسل وهمود.

(٣) صعوبة وبطء في التفكير (عبد الله عسكر ١٩٨٨: ٣٩).

وهكذا يمكن تلخيص الصورة الدينامية الاكتئابية لمرضى السرطان من الجنسين في عدة عوامل مثيرة للاكتئاب وهي:

١ - تغير في التوازن الخاص بالدفعات الفريزية (الحب والعوان).

٢ - تغير في علاقة المريض بالموضوع وصورة.

فيما النسبة للنقطة الأولى: نجد أن فقدان الحب هو الموقف الأساسي الباعث على الاكتئاب سواء أصبح المريض مكروهاً، أو أصبح لا يشعر بأنه محبوب، أو من جهة أخرى لم يعد قادراً على الحب أو أن يكون محباً وهكذا فإن انقطاع علاقة وثيقة متبادلة من الحب نجدها في أساس كل حالات الاكتئاب. (زبور ١٩٨٦: ١٧٥ - ١٧٦). حيث كانت البيئة المبكرة من مراحل عمر المرضى من الجنسين تكتم بالبرودة وعدم النفع كما نلاحظ أيضاً أن فقدان الحب (الباعث على الاكتئاب) كان متصلاً في ثنائية وجدانية من حيث الحاجة للحب والحنان من الخارج وفي نفس الوقت إحساسهم بأن للبيئة المحيطة بهم معادية.

أما النقطة الثانية: أن ابتعاد الموضوع يمكن أن يستشعره مريض السرطان فقداناً لا يقتصر على المعنى المكاني، بل يشمل الابتعاد المعنوي أو العاطفي، فإذا نظرنا في طبيعة العلاقة العاطفية، التي يحدث انقطاعها حالة الاكتئاب تبين أن هذه العلاقة نموذجها العلاقة الأولى مع الأم، ومن

وهكذا ورغم التشابك بين وجهتي النظر في إحداث المرض بين النظرة الدينامية والنظرة البيولوجية ترى الدراسة الحالية أن هناك ثلاثة أسباب لحدوث السرطان:

الأول: يرجع إلى البيئة التي تتمكن من خلق استهدافات في أفراد لولا تأثير البيئة هذه لظهور مقاومين للسرطان مثل استخدام السموم في رش المزروعات، استخدام الكيماويات في الأدوية وفي بعض الصناعات، للتدخين بشراهة، للتعرض للاشعاعات... الخ.

الثاني: عامل وراثي ويتمثل في ضعف الجهاز المناعي.

الثالث: عامل نفسي يظهر من خلال متانة أو ضعف البناء النفسي في مواجهة أحداث الحياة المؤلمة منها واليسار أيضا.

وعلى كل فإن رأينا ينحصر في أن الجينات لا دور لها إلا في وجود السببين الزخريين. ولحدوث المرض لابد من مفجر بيئي مناسب (أحداث الحياة) تهاجم جينا مناسباً في فرد مهيناً نفسياً بفرض غياب المساندة الاجتماعية وهذا الرأي يعتبر منطقياً، فالجينات يمكن اعتبارها أدوات المرض والبيئة هي الدفعة اللازمة لتغيير الشكل الوراثي لما تحمله الجينات من أدوات في شكل مرض وذلك من خلال تهوية نفسية (زولت هارسنباي وريتشارد هتون: ٩٩، ١٧٩)، لذلك يكون الإنسان في صراع مع نفسه ومع مهنات البيئة العنصرية، الأمر الذي يؤثر على جهاز المناعي، فيصعد الجسد تحت هذه الضغوط كذلك العقل الذي يشرد عندما يحمل فوق طاقته، فيجلى ذلك في تدهور قدرته على اتخاذ القرارات تحت ظروف فرط التنبيه في بيئته حيث يتجاوز الهدنى للتكيفي لنفسه فيصاب بالمرض الذي يعتبر استجابة لفرط التنبيه (ضغوط أحداث الحياة) ويجلى التدهور النفسي وأهمها فقدان مجرد الرغبة في الحياة، الملوك الرشيد، فتور الهمة والشرد، تبدل الشعور، فقدان الكفاح والضمال. (سميد الحفار: ١٩٨٤: ٦٤).

هذا فإن الموقف الأدبي لدى الاكتبايين تقمره الصراعات قبل الأديبية وخاصة ذات الطابع الفنى (وهذا سبق ذكره) فهذه العلاقة يلزمها أن تكون وثيقة جداً موسومة بالحب للمطلق. ذلك أن الاكتباي فرد يشعر دلكاً أنه مهدد بتفجير شديد لعدولتيه ويصل خوفه ذروته من عدولتيه التي يراها في المستوى التخيل مطلقاً. وهكذا نرى أن محاولة الاكتباي لموازنة حاجته إلى الحب وحاجته إلى الكرامة (العدولن) تخلق ليس لمجرد اندلاع دفعات العدولن، بقدر ما هو فشل دوافع الحب وتخطيها وذلك من خلال الأنا المغلوب على أمره، والأنا الأعلى الذي امتص كل العدولن المتفجر، والذي يوجهه إلى الأنا الذي استدمج للشرط المكروه من الموضوع فضلاً عما سبق نجد أن أول ما يميز الاكتباي حساسيته البالغة للإحباط الذي يتخذ شكل الوجيمة للرجسية (جرح نرجسى) أى أن كل خيبة أمل تستشعر فقداناً، وترى هذه السمة ذات الأصول الفسفية، تأخذ طريقها حتى في الموقف الأدبي الذي يعيش خبرته على نحو اكتباي. (زيد ١٩٨٩: ١٧٦ - ١٨٠)

هـ - استناداً لما سبق أظهرت الدراسة الحالية عدة تساؤلات يمكن إجمالها في تساؤلين:

التساؤل الأول: ويمكن وجهة نظر دينامية والمقال:

هل الإصابة بمرض السرطان قد مهدت لها البيئة الأولية من خلال التفاعل غير السوى والذي اتخذ شكل المرض النفسي فيما بعد والذي ترتب عليه حسب وجهة النظر الدينامية التي ترى أن الأعراض تعبير رمزي عن الحاجات الانفعالية الكامنة للمرض.

التساؤل الثاني: ويمكن أيضاً وجهة نظر بيولوجية والمقال: هل الإصابة بمرض السرطان كان بسبب وراثي أى سببه خلل في الجينات الوراثية الأمر الذي لم يتفق مع ما أكده إيزنك Eysenck على أن العامل الوراثي بدوره لم يثبت إلى الآن. (عبد النصف، للطبيب:

١٩٨٤: ٥٢-٥٥)

المراجع العربية

- ١٠ - لويس مليكة: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، للطبعة السادسة، للكثير، دار للنظم، ١٩٩٠.
- ١١ - لويس مليكة: علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠.
- ١٢ - ماسة عبد الحميد شكرى: السمات الشخصية والانتمائية لدى بعض فئات مرضى السرطان في الريف والحضر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧.
- ١٣ - مايكل أرجايل: سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يونس، عالم المعرفة، العدد: ١٢٥، الكويت، ١٩٩٣.
- ١٤ - محمود السيد أبو الليل: الإحصاء للنفس والاجتماعى والتربوى، بيروت، دار للنهضة العربية، ١٩٨٧.
- ١٥ - مصعود السيد أبو الليل: الأمراض السيكوسوماتية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥.
- ١٦ - مصعود السيد أبو الليل: للتحديث والانتماءات السيكوسوماتية، مجلة الشئون الاجتماعية، العدد: ٢٧، القاهرة، ١٩٩١.
- ١٧ - مصطفى زبور: في النفس - بحوث مجمعة في التحليل النفسى، القاهرة، ١٩٨٦.
- ١٨ - ناصر إبراهيم المحارب: الضغوط النفس اجتماعية والاكتئاب وبعض جوانب جهاز المناعة لدى الإنسان - تحليل جمعى للدراسات المنشورة ما بين ١٩٨١ - ١٩٩١، مجلة دراسات نفسية، العدد: ١١، يوليو ١٩٩٣.

- ١ - أ. براون: علم النفس الإجتماعى فى الصناعة، ترجمة السيد محمد خيرى وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
- ٢ - المعهد القومى للأورام: جامعة القاهرة، ١٩٩٢.
- ٣ - حسن مصطفى عبد المعطى: الأثر النفسى لأحداث الحياة كما يدركها المرضى السيكوسوماتيين، مجلة علم النفس للعدد: ٩، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩.
- ٤ - رافت السيد هيد الفتاح: علاقة لتقاعد المبكر ببعض مفغورات الشخصية - دراسة نفسية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.
- ٥ - زوايت هارستين وريتشارد هتون: للتدبير النفسى، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمى، عالم المعرفة، العدد: ١٣٠، الكويت، ١٩٨٩.
- ٦ - سعيد محمد الطاهر: التبرولوجيا ومصدر الإنسان، عالم المعرفة، العدد: ٨٣، الكويت، ١٩٨٤.
- ٧ - هيد الله عسكر: الاكتئاب النفسى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.
- ٨ - هيد المنعم الحفنى: موسوعة الطب النفسى - الكتاب الجامع فى الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسياً، الطب الأول، القاهرة، مكتبة مبدى.
- ٩ - فوفصل عباس: أساليب دراسة الشخصية - للتكتيكات الإستراتيجية، الطبعة الأولى، بيروت دار الفكر اللبناني، ١٩٩١.

المراجع الأجنبية

19. Ballrusch, H.J., Strangel, W. & Titze, I:
Stress, (Cancer) and immunity: New develop-
ments in biopsychosocial and psycho-
neuroimmunologic Research, Congress on Brain
and immunity, (1991 Naples, Italy), Acta Neuro-
logica, 1991, Aug, Vol. 13 (4).
20. Baroon, R.S., Cutrona, C. E., Hicklin, D.
& Russell, D. W. : Social Support and immune
function among spouses of cancer patients., Jour-
nal of personality and social psychology, 1990,
Aug Vol. 59 (2).

21. Cooper, C. L. & Faragher, E. B: Coping strat-
egies and breast disorders cancer, psychological
Medicine, 1992, May, vol. 22 (2).
22. Cunningham, A.J: Does (Cancer) have mean-
ing? Advances, 1993 Win, vol. 9 (1).
23. Farsen A.: psychological stress as a risk for
breast (cancer), 18th European conference on
psycho-somatic research (1990, Helsinki, Fin-
land), Psychotherapy and psychosomatics, 1991.
vol. 55 (2-4)
- 24- Geyer, S: Artifacts in limited Prospective de-
signs? Testing Confounding effects on response

-
- behavior of Women prior to breast surgery, Journal of Psychosomatic research, 1992, Feb, Vol. 36 (2).
25. Ippoliti, F, Natalia, S. M. Pazzi, V. & Paris. D.: psychological behavior and immunodepression in Women with breast Cancer, Congress on Brain and immunity (1991, Naples, Italy), Acta - neurological, 1991, Oct, Vol. 13 (5).
26. Laghman, S. J: Psychosomatic Disorders: Abbehavioristic integration' New York, London & Sydney, John Wiley & sons, Inc, 1972.
27. Mandal, J., Ghash, M. & Nair, R: Early Childhood experiences and Life events of breast cancer patients, psychosomatic patients and normal persons: A Cooperative study, social - Science international, 1992, Jul, Vol. 8 (1 - 2).
- 28- Schlesinger, M, & Yodfat, Y.: The impact of stressful life events on natural Killer cells, 2 nd international Society for the investigation of stress conference: stress, Stress - Medicine, 1991, Jan - May, Vol. 7 (1).
- 29 - Taylor, S.E.: Health Psychology, New York, Random House, 1986.
- 30 - Walman, B.B.: psychosomatic disorders, New York of London Plenum Medical Book Company, 1988.
- 31 - Zhang, Y., Song, W., Yao, L. & Xia, C.: Preliminary analysis of revised life events experience schedule in 560 patients, Acta - psychologic - Science, 1992 Spr, Vol 2 4(1)



زمن الرجع اللفظي لدى بعض الفئات الإكلينيكية

إعداد

إيمان عبدالحكيم أحمد

١ - هدف البحث

هدف هذا البحث إلى تكوين بطارية لقياس زمن الرجع اللفظي مع بيان أهم خصائصها السيكمترية. وكذلك دراسة العلاقة بين زمن الرجع اللفظي والأبعاد الأساسية للشخصية. كما هدف هذا البحث إلى فحص العلاقة بين زمن الرجع اللفظي ومقاييس القلق والاكتئاب، وبالإضافة إلى ذلك فقد حاول البحث بيان مدى كفاءة اختبارات زمن الرجع اللفظي في التمييز بين الأسوياء والمصابين والذهانين. وأخيراً، تحديد التركيب العائلي لبعض مقاييس البحث وبخاصة مقاييس زمن الرجع اللفظي.

٢ - فروض البحث:

١- زمن الرجع اللفظي عامل عام على الرغم من تنوع المنبهات.

بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير في علم النفس - كلية الآداب جامعة الاسكندرية.
تحت إشراف أ. د. أحمد عبدالخالق

د - عادل شكرى

٣ - المنهج والإجراءات:

أولاً: العينات: أجريت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات مجموعها (١٥٠) مقحوساً موزعة إلى ثلاث عينات متكافئة من الأسوياء (ن=٥٠) والمصابين (اضطرابات الخلق) (ن=٥٠) والذهانين (ن=٥٠) وتشكل كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث على

٢ - ترتبط مقاييس زمن الرجع اللفظي

بالأبعاد الأساسية للشخصية.

٣ - ترتبط مقاييس زمن الرجع اللفظي

سلبياً بمقاييس عدم السواء (القلق والاكتئاب).

٤ - هناك فروق جوهرية إحصائية في

مقاييس زمن الرجع اللفظي بين الأسوياء والمصابين والذهانين.

الذكور (ن=٢٥) - والإناث (ن=٢٥).

ثانياً: أدوات البحث:

١- استخبار أيزنك الشخصية E.P.Q

٢- قائمة «ب» للاكتئاب B.D.I

٣- مقياس قلق الحالة - السمة «سبيليرجر» STAI.

٤- مقاييس زمن الرجوع اللفظي.

أ- زمن الرجوع لاختبار بقع الحبر لروزشاخ من وضع «هيرمان روزشاخ» بطاقات رقم (١، ٤، ٦، ٥).

ب- زمن الرجوع لاختبار التخصيص المصورة من وضع «سيمونز»، بطاقات رقم (٧ من المجموعة (أ)، ٤، ٦، ٨ من المجموعة (ب)).

ج- زمن رجوع تداعي الكلمات من وضع «أحمد عبدالخالق».

د- زمن رجوع تداعي الكلمات المعكس من وضع «أحمد عبدالخالق».

هـ- زمن رجوع لقصص من وضع «أحمد عبدالخالق».

و- زمن رجوع المسائل الحسابية من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ز- زمن رجوع تكميل الصور وهو أحد الاختبارات الفرعية من اختبار وكسلر بلقيز، لقياس ذكاء الراشدين.

ح- زمن رجوع معاني الكلمات وهو من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ط- زمن رجوع تكميل للجمل وهو من وضع «جوزيف ساكس» وأعدله.

ي- زمن رجوع الأمثال وهو من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ك- زمن رجوع للمتشابهات وهو أحد المقاييس للفرعية لاختبار وكسلر بلقيز، لقياس ذكاء الراشدين.

ثالثاً: إجراءات البحث:

تم للتطبيق على كل فرد من أفراد العينات الثلاث كل على حدة في جلسة فردية، وطُبقت جميع المقاييس عن طريق الباحثة وحدها.

رابعاً: الأسلوب الإحصائي:

استخدمت الطرق الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين، واختبار «ت» لدلالة الفروق بين المتوسطات، ومعامل ارتباط بيرسون من الدرجات الخام، والتحليل العاملي بطريقة «هوتيلنج» وتدوير العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفارماكس.

٤ - نتائج الدراسة:

نعرض لأهم نتائج الدراسة فيما يلي:-

أ- العينة السوية: تم استخراج أربعة عوامل من تحليل استجابات العينة السوية (ن=٥٠) وذلك على مقاييس الشخصية ومقاييس زمن للرجوع اللفظي وهذه العوامل هي:-

١- زمن الرجوع اللفظي العام.

ب- زمن الرجوع اللفظي المنطق بالطرق الإسقاطية.

ج- عامل للقلق وزمن الرجوع.

د- للذهانية مقابل الانبساطية.

٢- العينة العصابية: تم استخراج سبعة عوامل من تحليل استجابات للعينة العصابية (ن=٥٠) وذلك على مقاييس الشخصية ومقاييس زمن الرجوع اللفظي وهذه العوامل هي:-

أ- زمن الرجوع اللفظي العام.

ب- للذهانية.

ج- العصابية مقابل زمن الرجوع اللفظي.

د- للقلق.

هـ- الاكتئاب.

و- الانبساطية.

ز- زمن الرجوع اللفظي المتصل بالتجريد.

٣- العينة الذهانية: تم استخراج عاملين من تحليل استجابات العينة الذهانية (ن=٥٠) وذلك على مقاييس الشخصية ومقاييس زمن الرجوع اللفظي. وهذه العوامل هي:-

أ- للعامل العام للشخصية وزمن الرجوع.

ب- زمن الرجوع المنطوق بالطرق الإسقاطية.

٤- أثبتت الدراسة أن زمن الرجوع اللفظي ليس عاملاً عاماً يجمع كل مقاييسه، بل إن تركيبة العامل يختلف من عينة إلى أخرى.

٥ - أيدت الدراسة نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين في مقاييس زمن للرجع اللفظي.

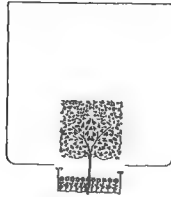
٦ - تشابهت بعض العوامل المستخرجة من الدراسة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين.

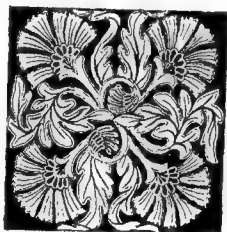
٧ - إمكان استخدام النتائج في إجراء التمييز الإكلينيكي بين المجموعات

للمرضية. فكما رأينا من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة أنه كانت هناك فروق واضحة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين يمكن الاعتماد عليها كمعامل مساعد للفرقة. بالإضافة إلى المعلومات المجموعة من التاريخ المرضي للمريض.

وجدور بالذكر أن مقاييس زمن للرجع اللفظي يمكن أن تستخدم في اختيار

العناصر المناسبة في كل وظيفة أو مهنة بما يحمي مع مقتضيات هذه المهمة. فهناك وظائف تحتاج أن يكون القائم بها متميزاً بقصر زمن الرجع اللفظي لديه مثل العاملين بمجال الإعلام والمحاضرين بصفة عامة فضلاً عن أن زمن الرجع يعد من أبصر طرق التمييز التي يمكن أن تستخدم للفرقة بين الأسوياء وغير الأسوياء.





وتجود المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان للمقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل ، أما إذا لم يكن فتحفظ المجلة بحقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب .

٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معقولة ، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة ، هذا بخلاف قائمة المراجع .

٩ - ترحب المجلة بالجهود العلمية البشاعة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية ، سواء كانوا من علماء النفس ، أو من التربويين ، أو من الأطباء النفسيين ، والاختصاصيين الاجتماعيين ، وعلماء الاجتماع . وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية .

١ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية ، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عنلية خاصة ، سواء من حيث صحة المفردات ، وسلامة التراكيب ، وسلاسة الأسلوب .

وعندما يشار إلى أسماء بعض الاعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص . وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى ، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب بكتابة الاسم بالعربية . وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لذلك المصطلح .

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتب بالترجمة العربية الواردة في السياق .

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وبمنتهى التفرغين قوسين في الموضع المناسب . ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين .

ويلحق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي ويالتالي توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية ، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية .

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي .

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه .

١ - يراعى ذكر عنوان المقال ، واسم الكاتب ، ووظيفته ، ومقر الوظيفة .

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة ، أن يذكر الكاتب المؤهلات بجهة التخرج واسمه الثلاثي .

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقاله بإقتامة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً . ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي :

- في حالة الكتب : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان الكتاب ، بلد النشر ، وسنة النشر واسم الناشر ، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى .

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، سنة النشر ، المجلد ، العدد ، ثم الصفحات التي يشغلها المقال .

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجريبية المعملية . فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث ، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ثم يقدم تسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجسع البيانات ، ثم يفردها قسم لتقديم النتائج ومناقشتها .

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث . ويوجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها ، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته .

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية / أو الميدانية على حد سواء .

الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية ، أو مجلة الـ Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية . وتوضح عشرات المقالات للنظرية في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول ، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحديدها أمام الكاتب ، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة ، وبإبراز رؤية جديدة ، أو معانٍ جديدة ، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة .

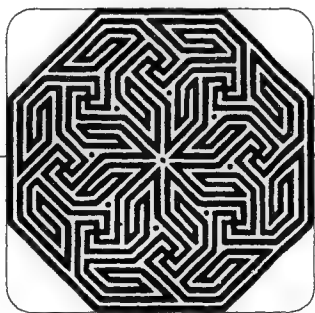
٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين ، وذلك على نحو سرى ، لتقدير الصلاحية للنشر ، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإفصاح عن شخصية المحكمين .

رجاء

تتوجه إدارة المجلة السادة الكتّاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعنوان محلّات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطولتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكافئتهم .

• تنويه

تتوجه إدارة المجلة الأفاضل من الجنادل كما هو مذكور في التعليمات والأسنظروأسفين لعدم نشر الأبحاث



علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية والاجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٢٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٥٠ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣.٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيضة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ٨ جنيهاً، ومصاريف البريد ٢٦٠ قرشاً وترسل الاشتراكات بحواله بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

مطابع جامعة القصيم - الطبعة الثالثة

العدد ٢٠٠ قروش